

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية



جامعة الكوفة  
كلية التربية للبنات  
قسم الجغرافية

# النمو الحضري في مدينة النجف

((دراسة في جغرافية المدن))

رسالة تقدمت بها  
وسن حمزة يوسف تويج

إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة  
وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير  
في الجغرافية

باشرف  
الأستاذ المساعد  
فؤاد عبد الله محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا]

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء آية ((١٥))

## الإهداء

إلى الرسول الأعظم، خير البشرية سيدنا محمد  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين  
وسلم.

إلى والدي العزيز حباً واعتزازاً، أطال الله عمره.  
إلى والدتي التي نذرت حياتها من أجلنا جميعاً.  
إلى اخوتي الذين مهدوا لي طريق العلم.

أهدي ثمرة ما وفقني الله إليه  
وسن



## شكر وتقدير

بعد أن احمده الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه لإكمالي متطلبات البحث أرى لزاماً عليّ ومن دواعي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لأستاذي الفاضل المشرف لما أتصف به من روح علمية وتوجيهية مستمرة ورعاية متواصلة خلال إشرافه على هذه الرسالة .

كما أجد نفسي مدينة بالشكر والتقدير إلى رئاسة قسم الجغرافية في كلية التربية للبنات رئيساً وأساتذة في تدريسي وإعدادي لكتابة البحث .

وأتقدم بالشكر لجميع مدراء الدوائر الرسمية ومنتسبيها في مدينة النجف ممن قدموا لي يد العون في الحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث .

ويدعوني واجب الوفاء والعرفان بالجميل إلى توجيه الشكر والتقدير إلى كل من أبدى لي المساعدة قولاً وفعلاً في إتمام هذا البحث .

## فهرست المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الإهداء	ب
٣	شكر وتقدير	ت
٤	فهرست المحتويات	ح
٥	فهرست الجداول	خ
٦	فهرست الخرائط	د
٧	فهرست الأشكال	ك
٨	فهرست الصور	هـ
٩	المقدمة	١
١٠	الفصل الأول: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة وانعكاساتها في بيئتها الحضرية	
	- الموقع	٥
	- الموضع	٨
	- السطح	١٠
	- التركيب الجيولوجي	١٢
	- المناخ	١٢
	- الأشعاع الشمسي	١٣
	- درجة الحرارة	١٦
	- الرياح	١٨
	- الأمطار والرطوبة النسبية	٢٠
	- التربة	٢٤
١١	الفصل الثاني: المراحل المورفولوجية لمدينة النجف	
	- المقدمة	٢٦
	- التسمية والنشأة التاريخية لمدينة النجف	٢٧
	- المراحل المورفولوجية لمدينة النجف	٢٩

٢٩	- المرحلة المورفولوجية الأولى	
٣٣	- المرحلة المورفولوجية الثانية	
٣٩	- المرحلة المورفولوجية الثالثة	
٤٢	- المرحلة المورفولوجية الرابعة	
٤٦	- المرحلة المورفولوجية الخامسة	
	الفصل الثالث: السكان في مدينة النجف	١٢
٦٠	- المقدمة	
٦٠	- تطور عدد السكان ونموهم في مدينة النجف للمدة من (١٩٤٧ - ٢٠٠٧)	
٦٢	- النمو السكاني	
٦٤	- مركز الثقل السكاني	
٦٩	- التوزيع المكاني للسكان	
٧٥	- التوزيع النسبي	
٨٣	- الكثافة السكانية	
٩٢	- كثافة الأشغال (درجة التزاحم)	
٩٥	- التدرج الكثافي	
	الفصل الرابع: استعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف	١٣
٩٦	- المقدمة	
٩٦	- المحددات الاقتصادية	
١٠٠	- المحددات الاجتماعية	
١٠٣	- السلوك الإنساني والمصلحة العامة	
١٠٤	- استعمالات الأرض السكنية	
١٠٩	- استعمالات الأرض التجارية	
١١٦	- استعمالات الأرض الصناعية	
١١٩	- استعمالات الأرض لأغراض النقل	
١٢٣	- استعمالات الأرض لأغراض الخدمات المجتمعية	
١٣٨	- استعمالات الأرض للأبنية العامة والادارية	
١٣٩	- استعمالات الأرض لخدمات البنى التحتية	

١٤	الفصل الخامس: التحديد المكاني للعلاقات الاقليمية بين مدينة النجف واقليمها
١٤٣	- المقدمة
١٤٤	- طرائق تحديد اقاليم المدينة الوظيفية
١٤٤	- الطرائق الاستنتاجية
١٤٤	- طريقة (نموذج نقطة القطع)
١٤٥	- الطرائق الاستقرائية
١٤٧	- الاقليم الاداري
١٥١	- اقليم مدينة النجف للانتاج الزراعي المسوق لها
١٥٧	- اقليم المترددين
١٦٢	- اقليم الخدمات التعليمية
١٦٢	- اقليم خدمات التعليم المهني
١٦٥	- اقليم خدمات التعليم العالي
١٧٢	- اقليم الخدمات الصحية
١٧٧	- اقليم تدفق اليد العاملة الصناعية
١٨٣	- اقليم الخدمات التجارية
١٨٣	- اقليم تجارة المفرد
١٨٦	- اقليم تجارة الجملة
١٥	الفصل السادس: التوجهات المستقبلية للنمو الحضري في مدينة النجف
١٩٢	- مستقبل النمو السكاني
١٩٤	- مستقبل النمو المساحي
١٩٥	- اتجاهات التوسع العمراني لمدينة النجف
١٦	الخلاصة
١٧	المصادر
١٨	الملاحق
١٩	الخلاصة باللغة الانجليزية
1	

## فهرست الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	معدل ساعات السطوع الفعلية والنظرية الواصلة الى مدينة النجف للمدة (١٩٦٢ - ٢٠٠٤م)	١٤
٢	معدلات درجات الحرارة العظمى والدنيا في مدينة النجف للمدة (١٩٦٣-٢٠٠٤م)	١٧
٣	المعدل الشهري لسرعة الرياح السطحية في مدينة النجف م/ثا	١٩
٤	معدل تكرار هبوب الرياح واتجاهاتها المختلفة لأشهر السنة بنسبة مئوية من مجموع ايام الشهر في مدينة النجف	٢٠
٥	المعدلات الشهرية لعدد الأيام التي تحدث فيها العواصف الغبارية في مدينة النجف للمدة (١٩٦٢ - ٢٠٠٤م)	٢٢
٦	معدلات سقوط المطر (ملم) في مدينة النجف للمدة (١٩٧٠ - ٢٠٠٤)	٢٣
٧	معدلات الرطوبة النسبية (ملم) في مدينة النجف (١٩٧٠ - ٢٠٠٤)	٢٣
٨	تطور عدد السكان ونموهم في مدينة النجف للمدة (١٩٤٧ - ٢٠٠٧)	٦١
٩	تعيين نقطة مركز الثقل السكاني لعام ٢٠٠٧	٧٠
١٠	توزيع السكان بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف للأعوام (١٩٨٧ - ١٩٩٧ - ٢٠٠٧)	٧٣
١١	توزيع السكان ونسب التركيز بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف للأعوام (١٩٨٧ - ١٩٩٧ - ٢٠٠٧)	٧٧
١٢	نسب سكان مدينة النجف الى سكان المحافظة خلال المدة (١٩٧٧ - ٢٠٠٧)	٨١
١٣	دليل الهيمنة الحضرية لمدينة النجف للمدة (١٩٨٧ - ٢٠٠٧)	٨٣
١٤	توزيع الكثافات السكانية الصافية والمساحة الصافية بحسب الأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ١٩٩٧	٨٥
١٥	توزيع الكثافات السكانية الصافية والمساحة الصافية بحسب الأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	٨٧
١٦	نسب ومساحة استعمالات الأرض الحضرية لعام ٢٠٠٧	١٠٥
١٧	المحلات التجارية لبيع المفرد في مدينة النجف	١١٣

١١٥	مؤسسات تجارة الجملة في مدينة النجف	١٨
١٢٦	توزيع المؤسسات التعليمية لعام ٢٠٠٧ على الأحياء في مدينة النجف	١٩
١٢٩	التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧ والامكانات المتوفرة فيها	٢٠
١٣٣	توزيع المؤسسات الثقافية في مدينة النجف بحسب مناطقها لعام ٢٠٠٧	٢١
١٣٣	توزيعات المؤسسات الدينية بحسب مناطق مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	٢٢
١٣٥	معدل حصة الفرد من المناطق المخصصة بصفقتها مناطق خضراء بحسب الأحياء او المحلات السكنية	٢٣
١٣٨	المنتزهات والحدائق والمساحات الخضراء في مدينة النجف	٢٤
١٤٠	المحطات الكهربائية في مدينة النجف وسعتها وكمية تحويلها للأحياء التابعة لكل محطة لعام ٢٠٠٧	٢٥
١٤١	الفحوصات الكيميائية لمشروع ماء النجف الموحد من شهر آذار الى تشرين الأول لعام ٢٠٠٥	٢٦
١٤٢	الأحياء المشمولة بشبكة المجاري والأحياء غير المشمولة بشبكة المجاري في مدينة النجف	٢٧
١٤٧	نقاط القطع بين مدينة النجف ومراكز مدن الإقليم التابعة لها لعام ٢٠٠٧	٢٨
١٥٠	مساحة الوحدات الإدارية لمحافظة النجف وسكانها لعام ٢٠٠٧	٢٩
١٥١	خطوط الزمن المتساوية لمدينة النجف	٣٠
١٥٤	اقليم تسويق المنتجات الزراعية لمدينة النجف	٣١
١٥٩	أهداف المترددين الوافدين الى مدينة النجف	٣٢
١٦٠	اعداد المترددين على مدينة النجف بحسب مناطق سكناهم	٣٣
١٦٤	اقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف	٣٤
١٦٧	عدد الطلاب ومناطق سكناهم في المعهد التقني في مدينة النجف للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	٣٥
١٧٠	اعداد الطلاب ومناطق سكناهم في كليات جامعة الكوفة في مدينة النجف للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	٣٦
١٧٥	اقليم الراقدين في مستشفيات مدينة النجف للفترة من ٥/٢ ولغاية ٢٠٠٨/٧/٢	٣٧

١٧٩	اعداد المراجعين للعيادات الخارجية والأستشارية في مستشفيات مدينة النجف	٣٨
١٨١	اقليم اليد العاملة الصناعية للمتدقين الى معمل الألبسة الرجالية الجاهزة في مدينة النجف	٣٩
١٨٥	اقليم تجارة المفرد في مدينة النجف	٤٠
١٨٨	اقليم تجارة الجملة في مدينة النجف	٤١
١٩٤	توقعات سكان مدينة النجف لغاية سنة ٢٠١٧	٤٢
١٩٦	المساحات الحالية والمستقبلية لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف للفترة (٢٠٠٧ - ٢٠١٧)	٤٣

## فهرست الخرائط

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	موقع مدينة النجف من العراق	٦
٢	موقع مدينة النجف من المحافظة	٧
٣	خطوط الارتفاعات المتساوية في محافظة النجف	١١
٤	مراحل تطور مدينة النجف منذ نشأتها في سنة ٧٨٧ حتى ١٩٢٥	٣٢
٥	مشاريع التطور الحضري المقترحة لمدينة النجف القديمة	٤٨
٦	التطور المورفولوجي لمدينة النجف (منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٧)	٥٩
٧	منطقة الثقل السكاني لمدينة النجف لعام ١٩٨٧	٦٦
٨	منطقة الثقل السكاني لمدينة النجف لعام ١٩٩٧	٦٧
٩	منطقة الثقل السكاني لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧	٦٨
١٠	القطاعات السكنية في مدينة النجف	٧٢
١١	التوزيع النسبي للسكان بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	٨٠
١٢	الكثافة السكانية الصافية لمدينة النجف بحسب المحلات والأحياء السكنية لعام ١٩٩٧	٨٩
١٣	الكثافة السكانية الصافية لمدينة النجف بحسب المحلات والأحياء السكنية لعام ٢٠٠٧	٩١
١٤	التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١٠٧
١٥	التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض التجارية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١١١
١٦	التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الصناعية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١١٧
١٧	توزيع شبكة الطرق في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١٢١
١٨	التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١٢٥
١٩	التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧	١٣١
٢٠	توزيع المناطق الخضراء في مدينة النجف	١٣٦



١٤٦	اقليم نقطة القطع لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧	٢١
١٤٩	التقسيمات الادارية في محافظة النجف	٢٢
١٥٢	اقليم خطوط الزمن المتساوية	٢٣
١٥٦	اقليم تسويق المنتجات الزراعية	٢٤
١٦٣	اقليم المترددين على مدينة النجف	٢٥
١٦٦	اقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف	٢٦
١٦٩	اقليم خدمات المعهد الفني في مدينة النجف	٢٧
١٧٣	اقليم خدمات التعليم العالي في مدينة النجف	٢٨
١٧٨	اقليم الخدمات الصحية المتخصصة في مدينة النجف	٢٩
١٨٢	اقليم تدفق اليد الصناعية في مدينة النجف	٣٠
١٨٤	اقليم تجارة المفرد في مدينة النجف	٣١
١٩١	اقليم تجارة الجملة في مدينة النجف	٣٢

## فهرست الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	معدلات ساعات السطوع الشمسي الفعلية والنظرية لمدينة النجف للمدة من (١٩٦٢ - ٢٠٠٤)	١٥
٢	درجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل في مدينة النجف للمدة من (١٩٦٣ - ٢٠٠٤)	١٨
٣	معدل هبوب الرياح باتجاهاتها المختلفة	٢١
٤	المعدلات الشهرية للأمطار والرطوبة النسبية للمدة من (١٩٧٠ - ٢٠٠٤)	٢٣
٥	النمو المطلق للسكان في مدينة النجف للمدة من (١٩٤٧ - ٢٠٠٧)	٦٢
٦	معدلات النمو السكاني النسبي في مدينة النجف للمدة من (١٩٤٧ - ٢٠٠٧)	٦٣
٧	حجم مدينة النجف بالنسبة للمحافظة لعام ٢٠٠٧م	٨٢

## فهرست الصور

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الأولى	٢٩
٢	السور السادس لمدينة النجف	٣٣
٣	نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الثانية	٣٥
٤	شناشيل خشبية في محلة البراق	٣٧
٥	زقاق ضيق ينتهي ببيت في محلة البراق	٣٨
٦	صورة جوية لاستعمالات أرض النجف قبل تدهم سورها الأخير	٤١
٧	نموذج لوحدة سكنية للمرحلة المورفولوجية الرابعة	٤٤
٨	نموذج لوحدة سكنية للمرحلة المورفولوجية الخامسة	٥٠
٩	سور المدينة الحديث	٥٢
١٠	سور المدينة مع الشارع المحاذي	٥٢
١١	فنادق من الدرجة الأولى	٥٤
١٢	مؤسسات تجارية في شارع الإمام علي والصادق (عليهما السلام)	٥٦

## المقدمة

تحل الدراسات الحضرية مكاناً بارزاً في الأدبيات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتخطيطية... ولأهميتها أخذت أفلام المفكرين والمتخصصين تتسابق في تغطية عناصرها وتقويم نتائجها وتحليلها وتشخيص إشكالاتها وعلاجها. ولاسيما أن ما يشهده العالم الآن وما سيؤول إليه في المستقبل من نمو سكاني كبير أدى الى تكديس حضري غير مسبوق في ضمن الرقعة الحضرية المحدودة المساحة، مما أضاف اشكاليات جديدة ووسع القوائم منها، أفضت الى اختلال التوازن بين السكان والبيئة، الأمر الذي حدا بالمجتمعات لأن تجتهد في سبيل حفظ التوازن بين اعداد سكانها ومواردها المتاحة.

اما ظاهرة النمو الحضري في مدننا العراقية فقد اتصفت بصفات عدة ميزتها عن غيرها منها حجمه الكبير وسرعته وارتفاع وتيرته وبأنه أسرع من عملية التصنيع، وهذا نابع من طبيعة الظروف والعوامل والأماكن المعبرة عن خصوصيته.

اتصفت مدينة النجف بسرعة نموها الحضري اعتماداً على توفر امكانات التسريع، اذ تتوفر فيها عناصر الجذب المختلفة كونها (مدينة دينية) المختلفة ليس لسكان الأقليم المباشر فحسب وإنما المناطق البعيدة عنها نسبياً، مما تسبب في ارتفاع معدلات النمو السكاني سواء الناتجة من الزيادة الطبيعية أم تلك الناتجة من تيارات الهجرة الوافدة إليها ومن مناطق مختلفة وبأبعاد ومستويات ومديات كبيرة، مما أفرز حجماً سكانياً كبيراً أفضى الى بروزها مدينة مهيمنة وطاغية حضرياً (سكانياً ومساحياً) في ضمن اقليمها الكثيف والواسع. ومن هنا كان النمو الحضري لمدينة النجف عنواناً ومضموناً لموضوع الدراسة.

### الحدود المكانية والزمنية

تقع منطقة الدراسة في المنطقة الجنوبية الغربية من العراق، عند الحافة الجنوبية للصحراء الغربية على بعد (١٠ كم) الى غرب نهر الفرات، وتقع فلكياً على خط طول (٤٤.١٩° شرقاً) ودائرة عرض (٣١.٥٩° شمالاً) هذا الموقع جعل منها الحيز الحضري الرئيس في محافظة النجف، وقد امتدت الدراسة زمنياً لتشمل مدينة النجف منذ نشأتها الأولى وحتى زمن الدراسة (٢٠٠٧).

## مشكلة الدراسة

وتكمن في النقاط الآتية:

- ١- هل أن لخصائص الموضع الطبيعية أثراً في البناء الداخلي للمدينة او التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض فيها؟ وهل أثرت في شكل وتصميم الكتلة المعمارية فيها؟ وما مقدار مساهمتها في توجيه وتحديد مسارات النمو الحضري؟
- ٢- هل أن مدينة النجف حققت نمواً حضرياً منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٧؟ وما هي الاتجاهات التي انصرفت إليها في توسعها هذا؟
- ٣- هل أن نمو المدينة يسير وفق ضوابط النمو الحضري؟

## فرضية الدراسة

وتتحدد في النقاط الرئيسية الآتية:

- ١- أن للخصائص الطبيعية لموضع المدينة، اثراً تحديدياً صارماً في البناء الداخلي للمدينة وفي شكل معمرورها الحضري وتصميمه (المدينة القديمة) وفي تحديد مسارات النمو الحضري فيها وتوجيهه.
- ٢- على الرغم من النمو البطيء للمدينة منذ نشأتها فقد شهدت نمواً سريعاً منذ ثمانينات القرن العشرين، وقد انصرفت توسعها العمراني باتجاه الشمال مع امتداد محور نجف - كربلاء.
- ٣- لقد عانت مدينة النجف عبر تاريخها من عشوائية النمو الحضري فيها ومع اعتمادها للمخططات الأساسية ضمن مرحلتها الحديثة والمعاصرة فهي مازالت تعاني من كثير من المشكلات الحضرية، جراء افتقار التخطيط الحضري للمقومات الملائمة لطبيعة المدينة.

## هدف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة الى:

- ١- تشخيص البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة وانعكاساتها على النمو الحضري لمدينة النجف.
- ٢- التعرف الى واقع المدينة المورفولوجي من خلال تتبع مراحل نموها وتطور النمو الحضري خلال هذه المراحل.
- ٣- دراسة سكان المدينة من حيث النمو والتوزيع وتدرج الكثافة وحركة مركز النقل السكاني.

٤- دراسة استعمالات الأرض لمعرفة نسبها وتطورها وتوزيعها الجغرافي.

٥- بيان العلاقة ما بين المدينة واقليمها.

٦- دراسة مستقبل النمو الحضري.

## قاعدة البيانات

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع التي وفرت البيانات والمعلومات الضرورية اللازمة لبناء الرسالة ومنها:

- الكتب والرسائل والأطاريح الجامعية والأبحاث والدوريات والنشرات والتقارير الرسمية.

- الخرائط

- الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية واعتماد أسلوب الاستبانة من خلال خمس استبانات، الأولى تشمل السكان، تم توزيعها على الأحياء السكنية بنسبة مقدارها ١٠%، أما الاستبانة الثانية فشملت المترددين على المدينة، وقد وزعت الثالثة على المسوقين الزراعيين وغطت الرابعة والخامسة تجارتي الجملة والمفرد في المدينة على التوالي.

## عرض البيانات

- العرض الجدولي واستخراج النسب والتحليل الجغرافي لعلائق الارتباط بين الظواهر الطبيعية والبشرية.

- الأسلوب الكارتوغرافي الخاص بتمثيل البيانات على الخرائط والأشكال البيانية.

- تطبيق بعض القوانين مثل قانون المدينة الأولى ودليل الهيمنة الحضرية.

## منهجية الدراسة

ولأجل تحقيق هدف الدراسة فقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد ثلاثة مناهج هي:

- المنهج التاريخي وقد استعمل في الفصل الثاني المختص بمراحل النمو المورفولوجي للمدينة.

- المنهج الوصفي الكمي وقد استعمل في الفصل الثالث الذي يدرس (السكان في المدينة) والفصل الخامس المختص بدراسة العلاقات الإقليمية والفصل السادس الذي يعنى بالتوجهات المستقبلية للنمو الحضري.

- منهج التحليل المكاني الذي اعتمد في كل فصول الدراسة الى جانب المناهج الأخرى.

## هيكـل الرسالة

وقـد تطلبت الضرورة العلمية ان تقسم الرسالة الى ستة فصول وهي على النحو الآتي:  
فالفصل الأول ينظر في تحليل البيئـة الطبيعية لمنطقة الدراسة وعلاقتها بالنمو الحضري فيها.

ويتناول الفصل الثاني النمو الحضري للمدينة عبر تاريخها (منذ نشأتها وحتى زمن الدراسة ٢٠٠٧م).

ويتعرض الفصل الثالث للسكان في منطقة الدراسة.

أما الفصل الرابع فقد اكد على دراسة استعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف.

ويتناول الفصل الخامس التحديد المكاني للعلاقات الاقليمية لمدينة النجف واقليمها.

ويخلص الفصل السادس الى دراسة التوجهات المستقبلية للنمو الحضري في منطقة الدراسة.

وفي خاتمة الدراسة خلاصة للخطوط العريضة التي تم بحثها، ثم قائمة المصادر والملاحق ومستخلص باللغة الانجليزية.

# الفصل الأول

الخصائص الطبيعية لمنطقة  
الدراسة وانعكاساتها في  
بيئتها الحضرية



## المقدمة:

لم يكن للبيئة المشيدة ان تظهر وتنمو وتتطور حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، بمعزل عن البيئة الطبيعية والعنصر البشري، إذ تعد الأولى نتاجاً للثانية، وعليه فقد اختلفت البيئات المشيدة بما فيها المستقرات البشرية باختلاف البيئات الطبيعية التي تظهر فيها، وتعد البيئة المشيدة أرقى صور التكيف البشري مع البيئة الطبيعية، إذ حاول الإنسان وعبر تاريخه الطويل ان يسخرها لصالحه في حدود إمكاناته وقدراته الفعلية ومستواه الاقتصادي، والحضاري والتقني الذي افرز بيئته المشيدة<sup>(١)</sup>.

ولما كانت الدراسة تتصرف إلى دراسة النمو الحضري في منطقة الدراسة بعينها، كان من الأجدى دراسة خصائص بيئتها الطبيعية بالشكل الذي يخدم البحث، كالموقع والموضع والتضاريس والتركييب الجيولوجي والمناخ والتربة.

### ١-١ الموقع Location

تقع مدينة النجف فلكياً عند تقاطع خط الطول ١٩ ٤٤ شرقاً ودائرة العرض ٣١ ١٩ شمالاً، وهي بهذا الموقع الجغرافي من المدن التي تقع إلى الغرب من العراق خريطة (١) وهي تمثل بوابة انتقال بين إقليمين فيزيوغرافيين مهمين هما السهل الرسوبي والهضبة الغربية، وهي بهذا تشارك مدينتي كربلاء والساوة في الخاصية الموقعية نفسها، وقد عرفت هذه المدن بحركة واسعة لتبادل المنتجات بين السهل والصحراء على مدى تاريخها، وقد حصل من خلالها أن دخلت القبائل البدوية للعراق واستقرت في ريفه ومدنه.

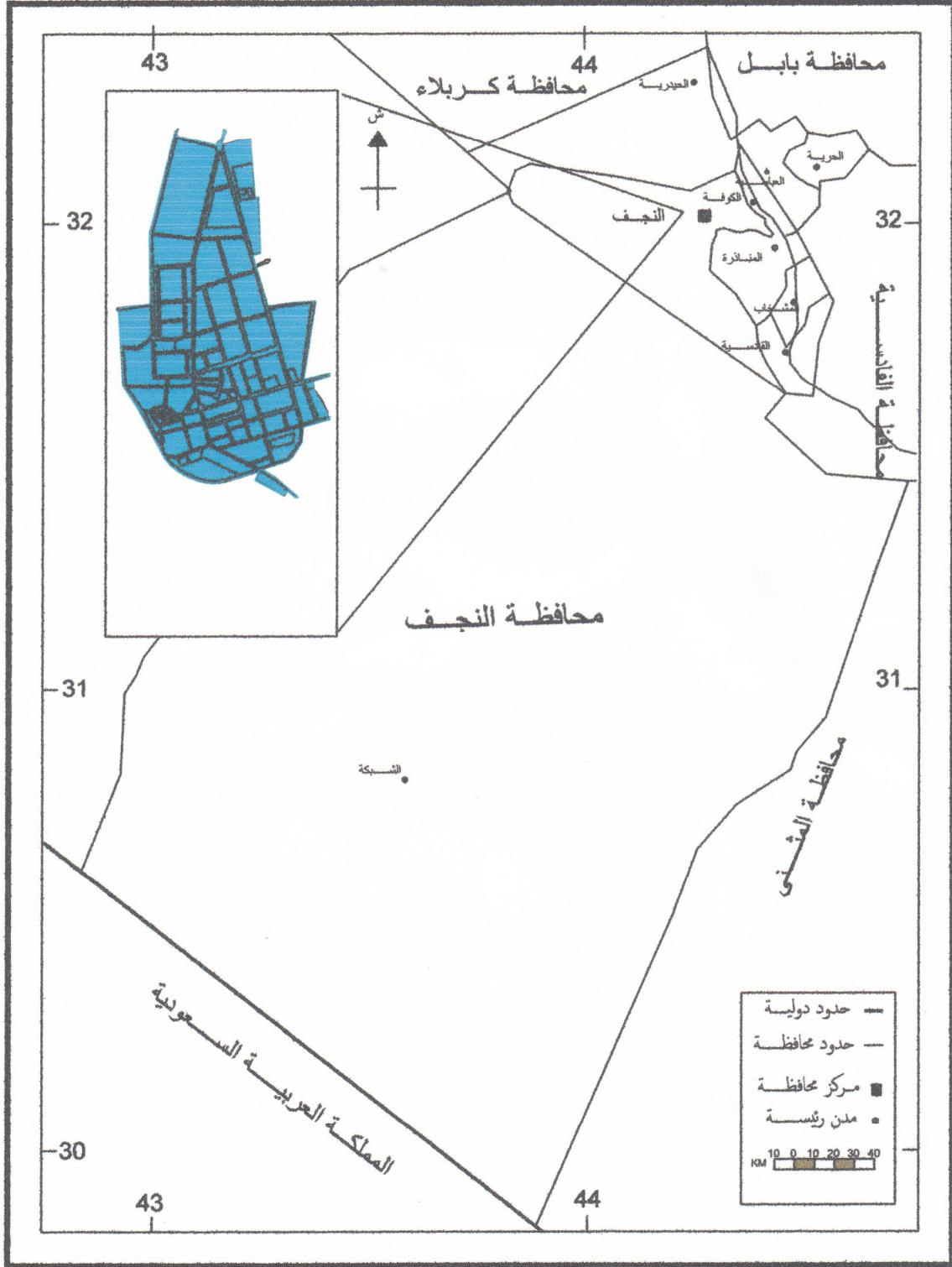
تعد المدينة مركزاً لمحافظة النجف، وهي تأخذ امتدادها العام من الجنوب الغربي عند منخفض بحر النجف إلى الشمال الغربي عند نهاية حدود المخطط الأساس باتجاه محافظة كربلاء، وتحيط بمدينة النجف مجموعة من المراكز الحضرية من الشمال مدينة الحيدرية ومن الشرق مدينة الكوفة ومن الجنوب الشرقي مدينة المناذرة، خريطة (٢)، وهي تبعد عن مدينة بغداد حوالي (٦٠ كم) وعن مدينة الحلة (٦٠ كم) وعن مدينة كربلاء (٧٨ كم) وعن مدينة الديوانية (٦٥ كم)<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد سالم سعيد الجوهي، النمو الحضري في ساحل حضرموت - بين الشمر وحله - اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٢.

(٢) عبد الصاحب البغدادي وكريم دراغ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٧، ٢٠٠١، ص ٢٨٣.



خارطة (٢)  
موقع مدينة النجف من المحافظة



ونظراً لوظيفة المدينة الدينية بسبب احتضانها مرقد الإمام علي (عليه السلام)، الذي اكتسبها أهمية كبيرة فقد أصبحت مقصد الملايين من السكان لزيارة المرقد الشريف، وأصبحت محطة للزائرين واستراحة للمسافرين مابين بغداد والجنوب وبالعكس، وبسبب هذه الوظيفة الدينية فقد اتسع اقليمها المنفصل ليغطي العراق والعالم الإسلامي، ولم تنحصر متغيرات الموقع الجغرافي بالمسافات الفاصلة بين المدينة والمدن الأخرى، وأما بالعديد من الظواهر الجغرافية التي تحيط بالمدينة والمنطقة الواسعة المحيطة بها التي يطلق عليها اقليم المدينة Cityregion<sup>(٣)</sup>.

تعد مدينة النجف ذات موقع تاريخي لكونها وريثة مدينة الكوفة الواقعة إلى شرقها التي تعد هي الأخرى وريثة مدينة المناذرة الواقعة إلى جنوبها الغربي<sup>(٤)</sup>. وبهذا فقد تولّى المعنيون بشؤون مدينة النجف توفير الخدمات الضرورية والبنى التحتية التي من شأنها ان تلبي احتياجات سكانها وبما يتفق والمكانة التاريخية التي هي عليها، منها ايصال الماء الذي يعدّ المقوم الأساس للمدينة، ولاسيما انها تبعد مسافة تقدر بـ(١٠ كم) عن نهر الفرات في جهتها الشرقية، فضلاً عن ارتفاع مستوى سطحها عن مستوى سطح الأرض، كلما اتجهنا غرباً (٢٦ – ٥٥متراً) فوق مستوى سطح البحر، كما جرت محاولات عدة عبر تاريخها لايصال الماء إليها. كذلك شق الطرق الرئيسة منها والخارجية التي تصلها بما يحيط بها من مناطق الاقليم والمدن المجاورة لها، مما اسهم في اتساع مساحة المدينة وتطورها.

## ٢-١ الموقع site

لايمكن عد الموقع الجيد العامل الوحيد المساعد على النمو والتطور بل ان للموضع آثاره المهمة والمكتملة، لذلك تكتسب دراسة الموقع أهمية كبيرة لدى المهتمين بجغرافية المدن، لأنها تعطي تحليلاً مكانياً لواقع الخصائص البيئية للحيز الذي تمثله بنية المدينة<sup>(٥)</sup>. ويقصد بالموضع الصفات الطبيعية للمنطقة او المساحة التي تحتلها المدينة وتشمل على السطح والتضاريس الأرضية ودرجة الانحدار التي تقوم عليها المدينة وتركيبها الجيولوجي

(٣) عبد علي الخفاف وعبد الحسين صبيح علي، مدينة السليمانية دراسة في الموضع والحضارة، المجلد (٤) العدد(١)، مجلة انكو العلمية للإنسانيات، جامعة السليمانية، ١٩٧٨، ص٦.

(٤) عبد الرزاق عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٩٤.

(٥) احمد حسن ابراهيم، مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن، مطبعة اليقظة، الكويت، ١٩٨٢، ص٣١.

واحتما ليه تعرض المدينة إلى هزات أرضية والبراكين والمناخ المحلي، الذي يسود منطقة المدينة وغير ذلك من الصفات الجغرافية الطبيعية<sup>(٦)</sup>.

تتموضع النواة القديمة لمدينة النجف التي تمثل الأساس التاريخي لها على هضبة النجف التي يقدر ارتفاعها حوالي (٥٥ متراً) فوق مستوى سطح البحر، كما أن جهتها الجنوبية الغربية تشرف على أراضي منبسطة، وأن جهتها الشمالية والشمالية الغربية تطل على أراضي واسعة تمثلها المقبرة العامة، أما جهة الغرب فهي عبارة عن أراضي جرداء تمثلها الصحراء الغربية، في حين أن جهتها الشرقية تأخذ انحداراً تدريجياً باتجاه مدينة الكوفة، وبسبب الطريق الرابط بين المدينتين الذي يعد شرياناً حيوياً (النقل والحركة)، فقد احتشدت المسافة الفاصلة بينهما بالكثير من المؤسسات الحضرية المختلفة، عبر مراحل نموها الحضري بصفته ذراعاً حضرياً نامياً تمخض عنه استفاد التخصيصات المساحية بهذا الاتجاه. وأن مركزيتها تمثلت حول المرقد إذ ضمت المناطق السكنية والتجارية، فضلاً إلى الوظيفة الدينية التي تمثلت بالمدارس والمساجد الدينية والمقابر، ونتيجة زيادة عدد السكان في مدينة النجف فضلاً عن زيادة الامكانيات الاقتصادية والتقنية فقد نمت المدينة عمرانياً واتسعت بشكل زاحف باتجاه الشرق على الطريق المؤدي إلى مدينة الكوفة وباتجاه الشمال على محور نجف - كربلاء، والطريق المؤدي إلى مدينة الديوانية، لذلك أدى إلى قيام مناطق سكنية بعيدة عن مركز المدينة.

ومن التحولات الاقتصادية الكبيرة هو تطور شبكة النقل بعدما كانت عبارة عن نقل البضائع والسكان عن طريق العربات التي تسحبها الحيوانات<sup>(٧)</sup>. إلا أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والحضرية والتقنية التي شهدتها المدينة، وفقاً لاحتكاكها وتفاعلها مع غيرها من المدن بصفقتها قناة حضرية، قد انعكست على مجمل ادائها الوظيفية، عامة وعنصر النقل الحضري خاصة لماله من أهمية استثنائية في حياة المدينة إذ لولاه لاصبح وجودها مستحيلاً، فقد اسهم في ربط المدينة مع مناطق اقليمها مما أدى إلى نموها وظيفياً ومكانياً، لأثره الكبير في التفاعل المكاني بين مختلف استعمالات الأرض الحضرية داخل المدينة من جهة وهذه الأخيرة ومناطق الأقليم من جهة اخرى.

(٦) فؤاد عبد الله محمد، موضع وموقع المدينة دراسة في فلسفة المكان، مجلة اداب البصرة، العدد ٣٥، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ١٤٣.

(٧) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، رسالة ماجستير (منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٤.

وتتجلى أهمية الموضع في أنه يحدد الوظيفة التي قامت من اجلها المدينة<sup>(٨)</sup>. لذا سننظر إلى عناصر الحيز المكاني (الموضع) الذي تمكنت منه مدينة النجف واستقرت فيه بالقدر الذي ينهض بهذه الدراسة ويدعمها.

---

(٨) عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٧٠.

## ١.٢-١ السطح Land forms

تبدو الصفة العامة لمظاهر السطح في موضع مدينة النجف هو عدم التناسق النسبي، إذ يتراوح ارتفاعها بين (٢٠ - ٦٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر ولهذه المعالم التضاريسية اثر مهم في بيئتها العمرانية، وهنا تتخذ الأرض في كل اقليم من الأقاليم من صور التضاريس مظهراً معيناً وشكلاً خاصاً يكاد يميزها عن غيرها من البيئات الأخر<sup>(٩)</sup>. إذ تحدد امتداد العمران البشري واتساعه وأنماطه، كما تحدد انواع استعمالات الأرض الحضرية.

تمثل محافظة النجف جزءاً من السهل الرسوبي والهضبة الغربية وتتحدّر أرضها بشكل عام من الجنوب الغربي إذ يكون اعلى ارتفاع لها (٤٢٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر، باتجاه الشمال الشرقي إذ تنخفض إلى ١٠ أمتار عن مستوى سطح البحر عند منخفض بحر النجف<sup>(١٠)</sup>. خريطة (٣) وضمن هذا الأنداد العام يرتفع موضع النواة التاريخية بشكل كبير، فيصل ارتفاعها إلى (٥٥ متراً) فوق مستوى سطح البحر ثم تتحدّر أرضها تدريجياً باتجاه الجنوب التي تمثلها منطقة الجدييات إذ يبلغ ارتفاعها (٤٩ متراً) فوق مستوى سطح البحر، أما متوسط ارتفاع المقبرة العامة الواقعة شمال وشمال غرب المدينة فهو بحدود (٥٠ متراً)، في حين يتصل الجانب الغربي بمنخفض بحر النجف بانحدار مفاجئ أما الجانب الشرقي فيتدرج في أنحداره من (٥٥ - ٣٥ متراً) حيث نهاية حدود المخطط الأساس المتمثلة بنهر كرى سعدة<sup>(١١)</sup>. وتأخذ الجهة الشمالية بالانخفاض باتجاه كربلاء من (٥٥ - ٣٥ متراً) في نهاية حدود المخطط الأساس للمدينة شمالاً.

وبشكل عام يتصف سطح المدينة كونه هضيباً في معظم اجزائه وان موضعها هذا يمثل جزءاً من الخط الوهمي الفاصل بين اقليم الهضبة الصحراوي والسهل الرسوبي<sup>(١٢)</sup>. وعلى وفق ما تقدم فإن فرص الاتساع المجالي للمدينة تقتصر على المحور الشمالي (محور نجف - كربلاء) والجنوبي الشرقي (محور نجف - ديوانية).

(٩) عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران دراسة موضوعية تطبيقية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٦٥، ص ٧٣.

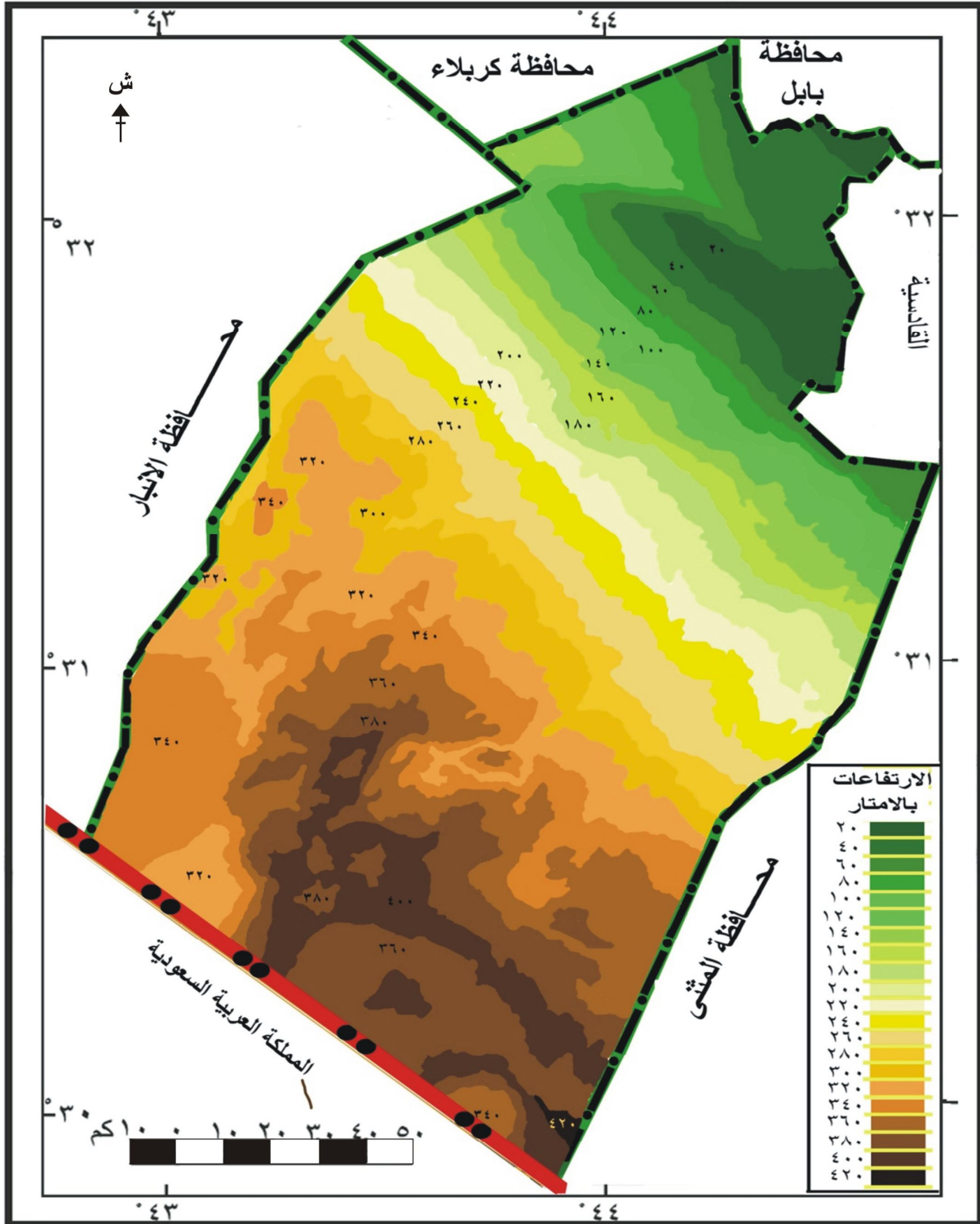
(١٠) عايد جاسم الزامل، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الأرض في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١، ص ٣٤.

(١١) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملاءمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٠٢.

(١٢) محمد حامد الطائي، تحديد اقسام سطح العراق، مجلة الجمعية العراقية، المجلد (٥)، العدد الخامس الخاص ببحوث المؤتمر الجغرافي العراقي الأول، ١٩٦٩، ص ٢١.



خارطة (٣)  
خطوط الارتفاع المتساوية لمحافظة النجف



المصدر: ١- الخرائط الطبوغرافية لمحافظة النجف ذات مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠.  
٢- عايد جاسم حسين الزامل، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الأرض في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١م، ص ٣٤.



## ٢-٢-١ التركيب الجيولوجي Geological structure

تتحدد أهمية التركيب الجيولوجي لموضع المدينة بمظهرها الخارجي لما يتركه من اثر في تحديد طبيعة الصخور وتركيبها وما لذلك من اثر في استقرار المنطقة وما توفره خصائص التربة ونسيجها وتركيبها من امكانية الشروع في بناء الوحدات المعمارية فضلاً عن دورها في تحديد مستوى مناسيب المياه الجوفية واثرها في وضع أسس البناء وعمره الزمني<sup>(١٣)</sup>.

تقع مدينة النجف على هضبة رملية يصل ارتفاعها إلى (٥٥متراً) فوق مستوى سطح البحر ويفصلها عن منخفض بحر النجف حافة متمثلة بـ(الطار) الذي تتكشف عليه صخور رملية طينية تعود إلى عصور جيولوجية قديمة، تغطي هذه الهضبة طبقة من الجبس الثانوي المخلوط بصخور فتاتية من الرمل والغرين. وتشمل الهضبة (موضع المدينة) على ترسبات تعود للعصر الرباعي وهي بشكل عام تتكون الهضبة من رسوبيات هشة، تشمل على خليط من الرمل والحصى وان الحجر الرملي هو الصخر السائد، ويحتوي على كرات طينية، وهناك انواع اخر من الصخور مثل الحجر الطيني الغريني والحجر الغريني الطيني<sup>(١٤)</sup>. أما الرمل فيتكون من الكوارتز وكميات قليلة من فئات الفلد سبار<sup>(١٥)</sup>. ويتوفر في التركيب الجيولوجي لمدينة النجف القشرة الجبسية والترسبات التي خلفتها الوديان فضلاً عن الرواسب المائية للوديان الضحلة والمنحدرات المتحركة كما تظهر فيه رواسب الوديان لمدرجات التعرية فضلاً عن الرواسب الريحية<sup>(١٦)</sup>. ومما لا شك فيه أن هذا التركيب قد ساعد على توفير المواد الأولية للبناء مثل الحصى والرمل والطين والجبس والصخور ونتيجة توفر هذه المواد في التربة فقد ساعد على تماسك الأرض مقارنة بارض السهل الرسوبي، فلا تحتاج المنشآت والمؤسسات ولاسيما ذات الطوابق المتعددة إلى أسس عميقة من اجل قيام اساساتها في منطقة الدراسة.

## ٣-٢-١ المناخ Climete

(1) Brain berry, The ories of urban location, assosian of American geogra phers, resource paper, no(1), 1968,p29.

<sup>(١٤)</sup> انور مصطفى بروراي وعزيز صليده، تقرير عن جيولوجية لوحة النجف (غير منشورة) ترجمه ازهار علي غالب، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، ١٩٩٥.

<sup>(١٥)</sup> عايد جاسم الزاملي، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الأرض في محافظة النجف، مصدر سابق، ص٢٦.

<sup>(١٦)</sup> عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملاءمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص١٠٢.

للمناخ بعناصره المختلفة اثر مباشر في صحة الإنسان نفسه من ناحية بايولوجية وفي الأنشطة التي يمارسها وفي انماط مستقراته وطرز بنائها بل وفي مسكنه الخاص ونوع المادة التي يستعملها في البناء ويعد المناخ من أهم العناصر البيئية الطبيعية وهو يتفاعل مع غيره من عناصرها، من حيث تأثيره في شكل المدينة وامتداد شوارعها واتساعها وارتفاع مبانيها، ونوع المادة المستخدمة وبنائها واستعمالات الأرض فيها.

ولم يكتب النجاح لأي عمل تخطيطي مالم يضع المناخ في حساباته، بوصفه أهم محددات التخطيط سواء من حيث اتجاه اشعة الشمس وعدد ساعات سطوعها أم حركة الرياح، وكمية الرطوبة وانواع التساقط وكمياته والنتائج المترتبة على ذلك انطلاقاً من الارتباط الوثيق بين التخطيط والخصائص المناخية السائدة<sup>(١٧)</sup>.

### ١-٣-٢-١ الاشعاع الشمسي Solar adiation

يقصد بالاشعاع الشمسي الطاقة الاشعاعية التي تطلقها الشمس في جميع الاتجاهات ويتضمن الضوء المرئي وغير المرئي من الطاقة الاشعاعية، فهو مصدر الطاقة الضوئية والحرارية، إذ تقرر شدة وكمية الاشعاع الشمسي التوزيع العام لدرجات الحرارة التي تتحكم بعناصر المناخ الأخر<sup>(١٨)</sup>. ويظهر تأثير الاشعاع الشمسي في نشاط الإنسان من خلال الكمية الفعلية المباشرة الواصلة منه إلى سطح الأرض، وايضاً كمية الاشعاع النظري الذي يصل إلى سطح الأرض ويتبين في جدول (١) ان المعدل السنوي في مدينة النجف يصل إلى (٨.٩ ساعة/يوم) وهذا المعدل يتباين بين اشهر السنة، إذ يصل في شهر تموز إلى (١٠.٨ ساعة/يوم) في حين تنخفض عدد ساعات السطوع الفعلية إلى ٦.٤ خلال شهر كانون الأول أما الأشعة النظرية فانها تنخفض في شهر كانون الأول ايضاً، إذ تصل إلى (١٠ ساعة/يوم) في حين ترتفع إلى (١٤ ساعة/يوم) في شهر حزيران، ويكون ذلك نتيجة تباين زوايا الاشعاع الشمسي إذ يترتب عليها تسليم كميات كبيرة من الاشعاع وبالتالي تتسبب في ارتفاع معدل درجة الحرارة، إذ تزداد القيم النظرية من شهر نيسان لتصل إلى اعلاها في شهر حزيران كما ذكرنا وتموز وآب ولكل منها على التوالي. شكل (١).

<sup>(١٧)</sup> محمد سالم سعيد الجوهي، النمو الحضري في ساحل حضرموت، مصدر سابق، ص ٢٠.  
<sup>(١٨)</sup> علي صاحب طالب الموسوي، العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق واختيار اسلوب وطريقة الري المناسبة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٠٢.

## جدول (١)

معدل ساعات السطوع الفعلية والنظرية الواصلة إلى مدينة النجف للمدة (١٩٦٢-٢٠٠٤م)

الشهر	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل
معدل ساعات السطوع الفعلية (ساعة)	٦.٧	٧.٦	٧.٨	٨.٦	٩.٥	١١.٦	١١.٨	١١.٢	١٠.٢	٨.٥	٧.٣	٦.٤	٨.٩
معدل ساعات السطوع النظرية (ساعة)	١٠.٢	١١.٠٦	١٢.٣٦	١٣.٠٥	١٣.٤٥	١٤.٠٠	١٤.٢٥	١٣.١٩	١٢.٢٠	١٢.٢٥	١٠.٢٨	١٠.٠٠	١٢.٣٤

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في

العراق، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٥م.

- الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، محطة الأنواء الجوية في النجف

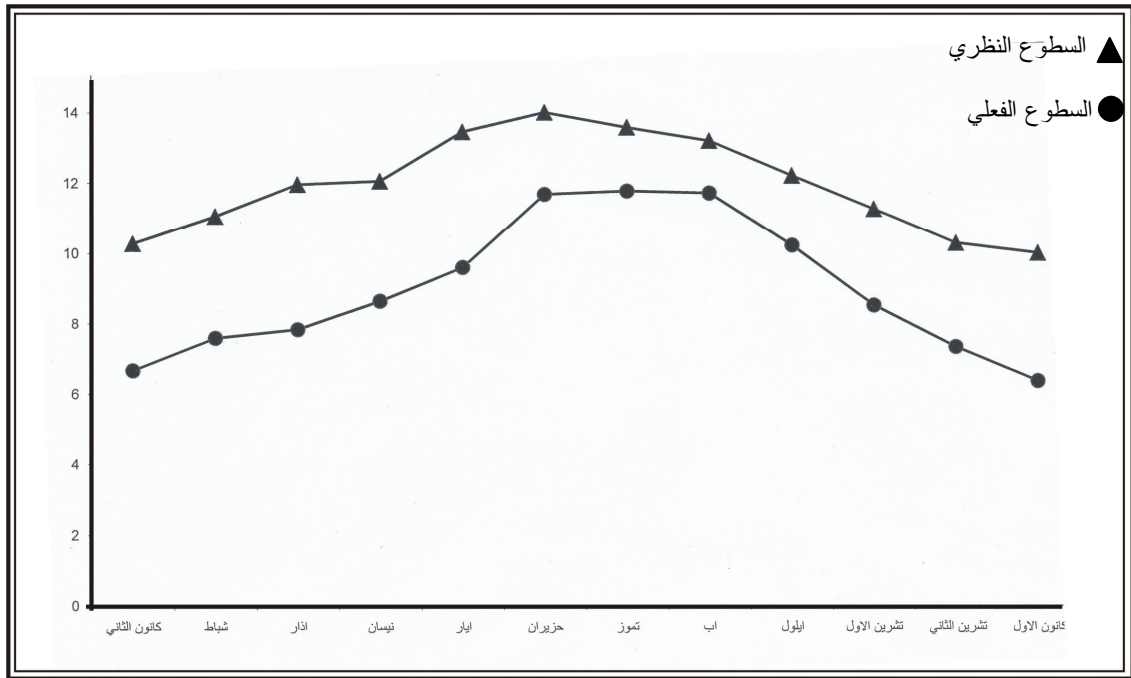
الأشرف، ٢٠٠٥م.

تعد الأشعة الشمسية من العناصر المهمة في حياة الإنسان والعنصر الأساسي الذي يعتمد عليه في الحصول على الدفء والضوء للوحدات المعمارية على اختلافها عن طريق النوافذ التي هي الأساس في عملية ادخال الضوء، وايضاً في انتقال الحرارة عبر الجدران ويفضل وضع النوافذ في جهتي الجنوب والشرق او كلاهما معاً، وذلك لأدخال اكبر كمية ممكنة من الضوء إلى داخل المناطق السكنية داخل المدينة او الاستعمالات الأخر المتوافرة فيها، وأن وضع النوافذ في الجهتين التي ذكرناهما شيء مهم من أجل أنفاذ الضوء في وقت الظهيرة من النوافذ ذات جهة الشرق، في حين تتسلم النوافذ ذات جهة الغرب كمية من الأشعاع والحرارة من الظهر حتى وقت الغروب، لذلك فأن الأشعاع الشمسي له اثر في موقع البناء الحضري وشكله واتجاهه، لذلك فأن معظم الكتلة العمرانية في مدينة النجف على شكل مستطيل او مربع مائل إلى المستطيل إذ إن الأشعاع الشمسي له اثر في نمط البناء ونوع

المواد المستعملة فيه ومن ثم في بنية المسكن الداخلية، الأمر الذي اثر بالتفاعل مع غيره من العناصر المناخية الأخر في النمو الحضري للمدينة واتساعها.

### شكل (١)

معدلات ساعات السطوع الشمسي الفعلية والنظرية لمدينة النجف للمدة من (١٩٦٢ - ٢٠٠٤م)



المصدر: بالأعتماد على بيانات الجدول (١).

من خلال ماتقدم نلاحظ ان ارتفاع معدل ساعات السطوع في المدينة وكذلك مقدار الطاقة الحرارية الناجمة عنه سوف يؤثر في البيئة الحضرية بشكل عام، والجدير بالذكر ان سطح الأرض المتعرض للاشعاع الشمسي لمدة من الزمن يسخن ويعيد الاشعاع الحرارة مرة اخرى بشكل مباشر، وغير مباشر خلال التسخين الحاصل للهواء<sup>(١٩)</sup>. مما اثر ذلك سلبياً على السكان وفعاليتهم وانشطتهم. وكذلك وسائط النقل ... الخ.

<sup>(١٩)</sup> ضرغام خالد عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة ٢٠٠٧، ص ١٢٣.

## ٢-٣-٢-١ درجة الحرارة Tempera Ture

تعد الحرارة من العناصر المناخية المهمة لأنها الأساس الذي تتوقف عليه معظم التغيرات في عناصر المناخ الأخر، ولهذا فإن للحرارة اثر في الخطط التي يضعها الإنسان لاستغلال مواردها ومجال التخطيط العمراني ونشاطات الإنسان وسلوكياته.

ترتبط درجات الحرارة في منطقة ما ارتباطاً مباشراً بمقدار الاشعاع الشمسي وزاوية السقوط على الأرض، فضلاً عن العوامل الأخر كالتوسع العمراني وازدحام وسائل النقل وتعبيد الطرقات وخشونة السطح التي تؤدي إلى زيادة القدرة الامتصاصية للمواد التي تبنى منها الطرق، والمباني، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع درجة الحرارة في المدينة<sup>(٢٠)</sup>.

ونظرة تحليلية للجدول (٢) الذي يمثل المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى لمدينة النجف، يظهر أن المعدل السنوي يبلغ (٢٤.٠٦م) ويتباين خلال الأشهر إذ يصل إلى اعلى معدل خلال شهر تموز (٣٦.٣م) في حين تتخفف نسبة المعدل إلى (١٠.٦م) خلال شهر كانون الثاني، ويلاحظ في الشكل (٢) أن درجات الحرارة الصغرى تبدأ بالارتفاع من شهر مايس فتبلغ (٢٢.٥م) حتى تصل إلى اعلى معدل لها في شهر تموز إذ تصل إلى (٢٨.٠٦م)، أما درجات الحرارة العظمى فتأخذ بالارتفاع التدريجي من شهر مايس الذي تبلغ درجته (٣٧.١م) حتى تصل إلى (٤٣.٥م) في شهر آب، ويعود التباين اليومي والفصلي لدرجات الحرارة إلى الموقع الفلكي للمدينة. ومن خلال الصفات الحرارية في المدينة نلاحظ الفرق الكبير بين معدلات الحرارة العظمى والصغرى، أي ان مدى الحرارة اليومي كبير وان هذا المدى يعني خضوع مناخ مدينة النجف للصفة القارية في توزيع درجات الحرارة اليومية والسنوية.

وهذا بدوره جعل فصل الصيف أطول من بقية فصول السنة الأخر واشدها حرارة تبعاً لزيادة زاوية سقوط أشعة الشمس وتصل ساعات النهار فيها إلى (٤ ساعة) أما فصل الشتاء فان ساعات النهار فيه تصل إلى (١٠ ساعة)، كما ان لبعدها منطقة الدراسة عن المسطحات المائية الكبيرة كان له الأثر الأكبر في خصائص عنصري الحرارة والرطوبة<sup>(٢١)</sup>.

(٢٠) كريم دراغ محمد، محطة الرصد الجوي في النجف (تحليل موضعي) مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٤٣، ٢٠٠٠، ص ٢٣٠.

(٢١) باسل احسان القشطيني، الكتل الهوائية التي تعترض مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان ٢٤ و ٢٥ بغداد، نيسان، ١٩٩٥، ص ١١٥.

## جدول (٢)

معدلات درجات الحرارة العظمى والدنيا في مدينة النجف للمدة (١٩٦٣-٢٠٠٤م)

درجات الحرارة (م)			الأشهر
المعدل الشهري (م)	الصغرى (م)	العظمى (م)	
١٠.٦	٥.٢	١٦	كانون الثاني
١٣	٧	١٩.١	شباط
١٧.٤	١١.١	٢٣.٧	آذار
٢٣.٧	١٦.٩	٣٠.٦	نيسان
٢٩.٨	٢٢.٥	٣٧.١	أيار
٣٤.٠	٢٦.٣	٤١.٧	حزيران
٣٦.٣	٢٨.٦	٤٤.٠	تموز
٣٥.٥	٢٧.٥	٤٣.٥	أب
٣٢.٢	٢٤.٢	٤٠.٣	أيلول
٢٦.٠	١٨.٦	٣٣.٤	تشرين الأول
١٨.٠	١١.٨	٢٤.٢	تشرين الثاني
١٢.٢	٦.٥	١٧.٩	كانون الأول
٢٤.٠٦	١٧.١	٣٠.٩	المعدل السنوي

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي في

العراق، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٥م.

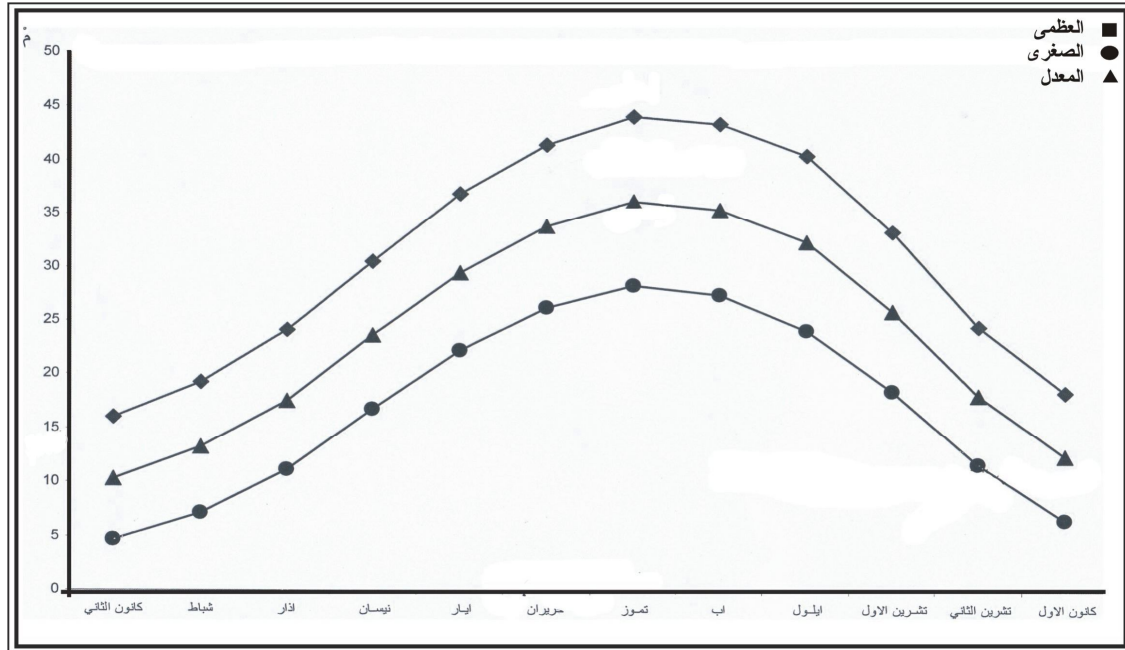
وبهذا فان درجات الحرارة لها اثر واضح في التكوينات المعمارية كالنسيج الحضري او تصميم الوحدة السكنية من حيث المواد الإنشائية المستعملة في البناء، ومن حيث تباين الإجراءات المتخذة للحفاظ على معدل مناسب من درجات الحرارة داخل فضاءات البيت كبناء الأقبية، والسقوف المعقودة واقواس المداخل والشرفات المصنوعة من الخشب.

ان الصفة القارية التي طبعت مناخ مدينة النجف، كان لها الأثر الكبير في النسيج العمراني الذي يشكل بيئتها المشيدة ولاسيما ضمن مرحلتها التقليدية، وقد عبرت المدينة عن محاكاتها لتلك التأثيرات، من خلال الإجراءات التصميمية المتمثلة بالاتجاه والمساحة والنمط

العمراني والبناء الداخلي، فضلاً عن اجراءات اخر تمثلت بأنشاء الشناشيل والملاقف الهوائية ... الخ، لتفادي الأثر السلبي لهذه الظروف أو تقليله.

## شكل (٢)

درجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل في مدينة النجف للمدة (١٩٦٣-٢٠٠٤م)



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢).

### ٣-٣-٢-١ Winds الرياح

تعني الرياح الحركة الأفقية للهواء ويفوق الهواء كل العناصر المكونة للبيئة في قابليته للتلوث، لأنه يحمل الملوثات الغازية معه، خلال مسارات الرياح وحركتها وهذه لها اثر كبير في المدن، إذ توصف المدن عامة بزيادة تلوث جوها وقلة سرعة الرياح فيها، وزيادة درجة حرارتها نتيجة عمليات التسخين المختلفة، التي تسبب زيادة الملوثات في جوها، مما ينعكس سلباً عليها وعلى سكانها وانشطتهم المختلفة التي يمارسونها، فللرياح تأثير كبير في تخطيط المحلات العمرانية إذ يراعى دائماً ان تكون المنطقة الصناعية بعيدة عن المنطقة السكنية وفي موقع بعيد عن اتجاه الرياح حتى لا تتأثر كتلة السكن بالدخان الخارج من المصانع والروائح الكريهة المتولدة عن بعض الصناعات ولاسيما الكيميائية<sup>(٢٢)</sup>.

(٢٢) محمد خميس الزوكة، التخطيط الأقليمي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، ص ١٤٥.

فالرياح السائدة على مدينة النجف هي رياح شمالية غربية ويبلغ اعلى معدل لهبوبها في شهر تموز حيث يبلغ معدل سرعة الرياح فيه (٥.١م/ثا) وان أوطأ متوسط شهري لسرعة الرياح يرصد في تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول، وكما في الجدول (٣).

### جدول (٣)

#### المعدل الشهري لسرعة الرياح السطحية في مدينة النجف م/ثا

كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
٢.٩	٣.٢	٣.٦	٣.٦	٣.٦	٤.٥	٥.١	٤.١	٣.٠	٢.٩	٢.٧	٢.٧	٣.٤

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية، دائرة الأنواء الجوية

في النجف (بيانات غير منشورة)، ٢٠٠٥م.

إذ يلاحظ ان سرعة الرياح في مدينة النجف تكون بطيئة او ذات سرعة قليلة، مما أدى إلى ان تكون البيوت داخل رقعتها الحضرية، تمتاز بوجود فتحة تتوسط الدار من اجل دخول التيارات الهوائية إلى فناء الدار، وايضاً القيام ببناء الملاقف الهوائية وهي عبارة عن قناة هوائية عمودية من الأعلى إلى الأسفل ونهايتها العليا تكون على شكل فتحة مائلة السقف، ومغلقة الجوانب ماعدا الجهة التي تواجه تيارات الهواء الشمالية الغربية، وكذلك بناء الشناشيل التي هي عبارة عن اجزاء من الغرف، التي تتواجد في الطابق الأعلى إذ تكون مندفعة من البيت باتجاه الخارج إلى الزقاق وهي تفيد في جعل الأماكن باردة من خلال الظلال التي توفرها هذه الشناشيل، وما ينتج عنها من تيارات هوائية تتولد بفعل التباين في الضغط بين مناطق الظل والضوء، وان بطء سرعة الرياح الهابة على المدينة وقتها من جهة، وما للكثلة العمرانية (استعمالات الأرض الحضرية) فيها، بوصفها مصدات للرياح، تسبب ضعفها إلى الحد الذي قد يجعل الجو مستقر من جهة اخرى ادى الى زيادة تلوث الهواء حيث يبقى الدخان والغبار ومواد التلوث في الطبقات السفلى من الهواء، ولو علمنا ان المدينة تقع ضمن نطاق الأقليم الصحراوي الجاف ذو التربة الرملية المفككة، لأدركنا مقدار الضرر الذي يمكن ان يصيب المدينة وسكانها وانشطتهم جميعاً، كما سيرد لاحقاً.

ويظهر من الجدول (٤) أن الاتجاه العام للرياح في المدينة شمالي عدا ما يهب منها خلال مرور المنخفضات الجوية، كما يمكن معرفة تكرار هبوب الرياح واتجاهاتها في منطقة الدراسة التي تمثلها محطة النجف، إذ يظهر ان الرياح السائدة هي الشمالية والشمالية الغربية شكل(٣).



#### جدول (٤)

معدل تكرار هبوب الرياح واتجاهاتها المختلفة لأشهر السنة بنسبة مئوية من مجموع ايام الشهر في مدينة النجف.

الاتجاه	ش	ش.ق	ق	ج.ق	ج	ج.غ	غ	ش.غ	السكون
المعدل	٣٠.٧	٦.٩	٣.٩	٧.٠٢	٨.٢	٢.٦	٩.٥	٢٥.٨	٥.٢

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأشهر الجوية، دائرة الأنواء الجوية في النجف، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٥م.

وترتبط بحركة الهواء حدوث ظواهر مناخية تكون معرفتها ذات أهمية بالغة عند دراسة المدينة، ومنها (العواصف الغبارية) وحدث حالات الغبار المتصاعد والعالق، كذلك حالات الغشاوة، وتحدث هذه العواصف خلال أشهر الصيف الحارة الجافة في المنطقة الوسطى وتزداد في العدد والتكرار من نيسان وحتى تشرين الأول ويقل تكرار حدوثها بين تشرين الأول وشباط حيث تكون كمية الأمطار على اشدّها ويرتبط حدوثها في أشهر الشتاء مع الجبهات الباردة والزوابع الرعدية<sup>(٢٣)</sup>. انظر جدول(٥).

وبالنظر لطول فصل الجفاف فأن مقدار ما تحمله هذه الرياح من الأتربة والغبار بسبب طبيعة التربة الصحراوية والرملية للمدينة والمناطق المحيطة بها يكون كبيراً.

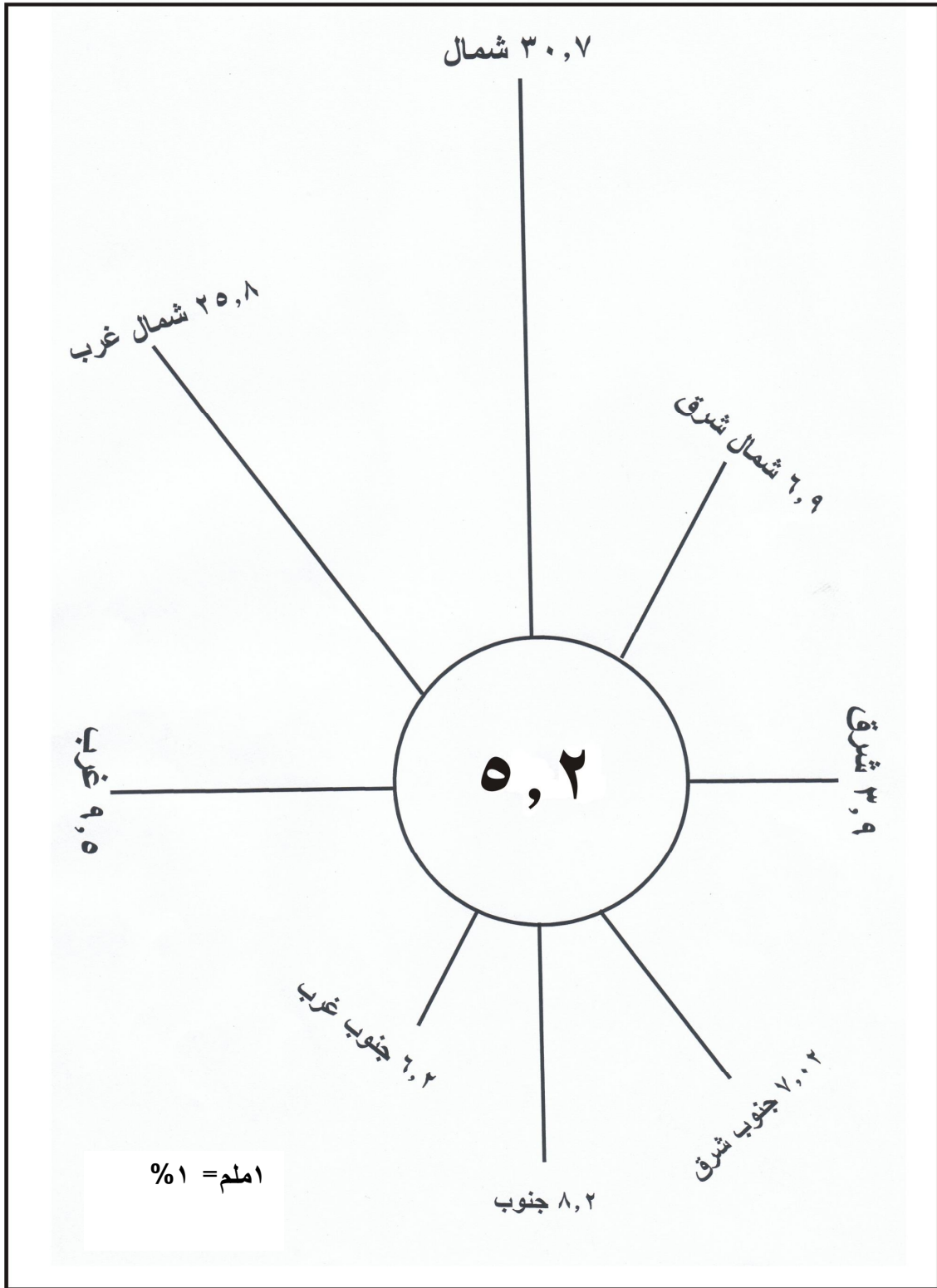
#### ٢-١-٤-٣ / الأمطار والرطوبة النسبية rainfall and relative humidity

للأمطار والرطوبة النسبية أثر مباشر على الإنسان وصحته ونوع ملبسه بل وفي انواع النشاطات التي يمارسها ونوع المادة التي يبني بها مسكنه والأجهزة التي يستعملها. كما تعد من العوامل المؤثرة بشكل فعال في بيئة المدينة لما لها من علاقة في تلطيف هوائها وتنقيته من الأتربة الناعمة العالقة فيه والتي تأتي من المناطق الصحراوية او تلك الملوثات الناتجة من حرق الوقود ومخلفات الصناعة فضلا عن ما للأمطار من أهمية في توفير المياه السطحية والجوفية وهذا ينعكس على نسبة المساحات الخضراء المجاورة للمدينة او المحيطة بها. يتميز التساقط المطري في منطقة الدراسة بفصليه وتذبذبه أي انه يتساقط في فصول معينة من السنة متمثلة بفصلي الشتاء والربيع فضلا عن تذبذبه من سنة إلى اخرى وقلة كمياته.

(٢٣) تغريد احمد عمران القاضي، اثر المنظومات الضغطية السطحية والعلوية في تكوين العواصف الغبارية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٦١.

شكل (٣)

معدل هبوب الرياح باتجاهاتها المختلفة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٤)

## جدول (٥)

المعدلات الشهرية لعدد الأيام التي تحدث فيها العواصف الغبارية في

مدينة النجف للمدة (١٩٦٢ - ٢٠٠٤م)

كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المجموع السنوي
٠.٥	١	١.٥	١.٩	١.٢	٠.٦	٠.٤	٠.٢	٠.١	٠.٦	٠.٢	٠.٢	٨.٤

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية، قسم المناخ،

بيانات غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٥م.

فمن خلال تحليل المعدلات الشهرية لكمية الأمطار الساقطة في مدينة النجف جدول (٦) يتضح ان معظم امطار المدينة تسقط خلال اشهر الشتاء إذ يبدأ سقوطها من تشرين الأول ويستمر حتى نهاية مايس، وتعد اشهر (كانون الأول، كانون الثاني وشباط) من اكثر الشهور الممطرة، ويسود الجفاف التام في اشهر الصيف (حزيران، تموز، آب)، في حين يكون فصلا الربيع والخريف قليلي المطر.

أن معدل التساقط المطري المنخفض في منطقة الدراسة ناتج من قلة تأثرها بأعاصير البحر المتوسط التي تعد مصدر التساقط المطري في عموم القطر، لذا فإن تأثير الأمطار في المدينة يكون محدوداً في مجال التخطيط العمراني او إنشاء شبكة من المصارف لاسيما في الطرقات لتصريف مياه الأمطار إذ أن تصريف مياه الأمطار يعتمد على غزارتها في المنطقة.

فيما يخص الرطوبة النسبية فان منطقة الدراسة تتصف بانخفاض الرطوبة النسبية في جوها، ومن خلال الجدول (٧)، نجد تغيراً واضحاً في الرطوبة وكميات الأمطار الساقطة وتكون اثناء اشهر الشتاء رطبة إلى متوسطة الرطوبة بسبب انخفاض درجات الحرارة وسقوط الأمطار، أما في اشهر الصيف حيث قلة الأمطار الساقطة او انعدامها، لأرتفاع معدلات درجة الحرارة فأنها تمتاز بانخفاض الرطوبة النسبية فيها، لذا كان الجص من افضل المواد الرابطة المستعملة في البناء وهو الأكثر استعمالاً وهو عبارة عن مادة كبريتات الكالسيوم لخاصية فيه تتمثل في سرعة تصلبه مما يؤدي إلى سرعة تماسك صفوف الأجر بعضها مع بعض، ويتم استعمال الجير لربط مواد البناء في الأساس بسبب مقاومته العالية للرطوبة.

## جدول (٦)

معدلات سقوط المطر/ ملم في مدينة النجف للمدة (١٩٧٠ - ٢٠٠٤م)

كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
١٩.٨	١٦.٩	١٥.٤	١٢.٢	٤.٦	٠.٠٤	٠	٠	٠.٠٤	٤.٣	١٣.٥	١٥.٤	١٠٢.٢

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية، دائرة الأنواء الجوية

في النجف (بيانات غير منشورة).

## جدول (٧)

معدلات الرطوبة النسبية (ملم) في مدينة النجف للمدة (١٩٧٠ - ٢٠٠٤م)

كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
٦٩.١	٥٨.٣	٤٩.٣	٤١.٣	٣١.٢	٢٢.٦	٢١.٠	٢٢.٨	٢٦.٤	٣٨.٢	٥٥.٩	٦٨.٠	٤٢.٠

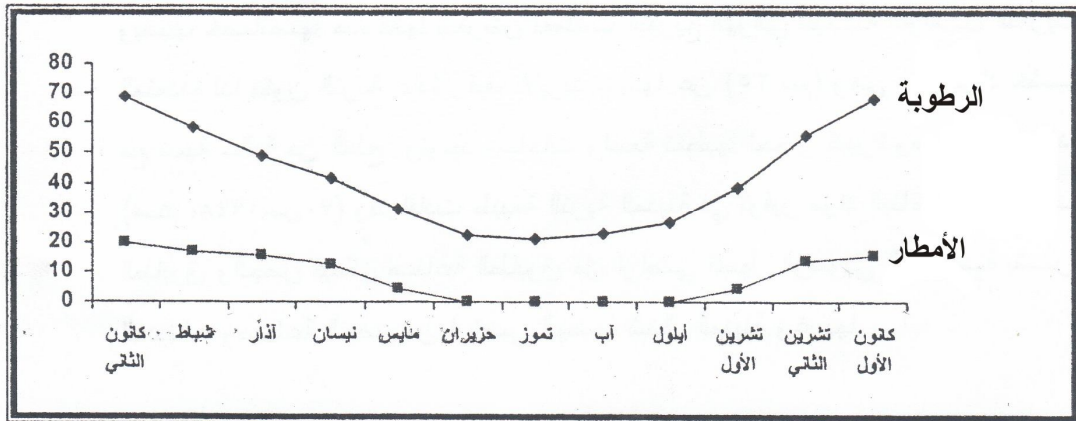
المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية، دائرة الأنواء الجوية

في النجف (بيانات غير منشورة).

ومن ملاحظة الجدولين (٦ و٧) والشكل (٤) يتضح ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، نتيجة انعدام تساقط الأمطار خلاله وتساقطها خلال اشهر الشتاء، ومن ثم فإنها تؤثر في الرطوبة النسبية للهواء التي تتناسب تناسباً عكسياً مع درجات الحرارة، وطردياً مع كمية الأمطار، لهذا فان الرطوبة في الهواء نجدتها تتغير بشكل ملحوظ من شهر إلى آخر.

## شكل (٤)

المعدلات الشهرية للأمطار والرطوبة النسبية للمدة من (١٩٧٠ - ٢٠٠٤م).



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدولين (٦ و ٧)

وللكشف عن ماهية مناخ منطقة الدراسة، فقد اعتمدنا تصنيف كوبن<sup>(\*)</sup>، الذي يعد الأكثر استعمالاً في العالم للأغراض الجغرافية، أو الأكثر ملاءمة مع مناخ منطقة الدراسة. ولتطبيق هذا التصنيف استعملنا المعادلة الآتية.

$$\text{معدل الأمطار السنوي (بوصة)} = 0.44 \times \text{معدل درجة الحرارة السنوي (فهرنهايت)} - 14^{(**)}$$

يظهر من الجدول (٢) (المعدل السنوي لدرجات الحرارة (٢٤.٠٦م) (٧٥.٣ف) ومن الجدول (٦) (المعدل السنوي للأمطار (١٠٢.٢ ملم) (٤.٠٨ بوصة))، أن منطقة الدراسة تقع ضمن منطقة الأقليم الجاف ذو المطر الشتوي (BWhs).

ومما تقدم تتضح الانعكاسات المباشرة للخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة على بيئتها الحضرية، مما تطلب استجابات ومعالجات معمارية سواء على مستوى موقع الوحدة السكنية واتجاهها وارتفاع بنائها وتراسها وتداخلها او على مستوى بنائها الداخلي او مادة البناء وسمك الجدران وعدد النوافذ وسعتها واتجاهها فضلاً عن الإضافات الأخر كالشناشيل والملاقف الهوائية في سبيل تحقيق استجابات تتفق مع طبيعة الظروف المناخية وغيرها الكثير وهذا ما نرى المنطقة القديمة.

ان طبيعة مناخ منطقة الدراسة الصحراوي الحار الجاف تفرض ضرورات ملحة ينبغي ان تؤخذ بالحسبان وعلى محمل الجد في التخطيط العمراني داخل المدينة من اجل خلق بيئة حضرية تحقق اتساقاً مقبولاً مع الخصائص الطبيعية فيها.

## ٤.٢.١ / التربة Soil

تعرف التربة بأنها الطبقة السطحية المفتتة من القشرة الأرضية، يتراوح سمكها بين عدة سنتمترات إلى عدة أمتار، وتتكون من مزيج من المواد المعدنية والعضوية والهواء والماء<sup>(٢٤)</sup>.

(\*) لمزيد من التفاصيل أنظر:

عادل سعيد الراوي وقصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠، ص ١٣٩.  
 (\*\*) المعدل السنوي لدرجات الحرارة =  $24.06 \times \frac{5}{9} + 32 = 75.3$  ف.  
 المعدل السنوي للأمطار =  $102.2 \text{ ملم} / 25 = 4.08$  بوصة.  
 ولتطبيق المعادلة:

$$\text{معدل الأمطار السنوي (بوصة)} = 0.44 \times \text{معدل درجة الحرارة السنوي (فهرنهايت)} - 14$$

$$= 0.44 \times 75.3 - 14 = 19.13 \text{ بوصة.}$$

- إذ كان ناتج المعادلة أكبر من معدل الأمطار فالمناخ جاف. BW.
- يضاف الرمز (h) إذ كان معدل درجات الحرارة السنوي أكثر من (٦٤.٤ف) او (١٨م).
- يضاف الرمز (s) في حالة المطر الشتوي.

(٢٤) علي حسين شلش، جغرافية التربة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ١٣.

أن نوع التربة التي تتصف بها المدينة هي التربة الصحراوية (Desertsoil) إذ تمتاز بقلة عمقها الذي لا يزيد عن ٢٥ سم، وهي ذات مواد خشنة في الغالب<sup>(٢٥)</sup>. وتمثل تربة النجف معظم اقسام الوديان السفلى من الهضبة الغربية المتاخمة لغرب نهر الفرات، إذ تتميز بكونها رملية أو رملية مزيجية، أو غرينة طينية، في بعض المنخفضات وبطن الوديان، إذ تحتوي على بعض المكونات الجيرية والحصوية<sup>(٢٦)</sup>.

وبما ان مدينة النجف تقع ضمن الأقليم المناخي الجاف، وهي بذلك لا يمكن لها الحصول على كمية كافية من الأمطار، لذا فإن نسبة الجبس فيها تتراوح ما بين (٠.١% - ٨١.٥٢%)<sup>(٢٧)</sup>.

وتتراوح نسبة المواد العضوية فيها حوالي ٠.٤% ذلك لفقر التربة بالنبات الطبيعي نتيجة جفاف مناخها، وأن نسبة الكلس الموجود فيها تتراوح ما بين ٢٠ - ٣٠% ويعود سبب ذلك إلى عمليات الجرف المستمر الذي تقوم به مياه الأمطار، ويكون معدل نفاذ تربة النجف بحدود ٢٤ سم/يوم<sup>(٢٨)</sup>. وتحتوي على نسبة عالية من الملح ومجموعة من الأحجار الكبيرة والصخور الجرداء<sup>(٢٩)</sup>. وبسبب خصائصها فإنها تتعرض لعمليات التفريغ الهوائي، نتيجة عوامل التعرية المتعددة لذا فهي تكون عادة تربة رقيقة لا يتعدى عمقها عدة سنتمترات، وقد أفادت طبيعة التربة في المدينة في توفير مواد البناء الأساسية من الطابوق والجص، فيمكن صناعة الطابوق من أراضي الهضبة شمال المدينة وغربها، مما أسهم كثيراً في التوسع العمراني فيها سواء ما يتعلق منها بالأنشاءات المادية ضمن قطع الأراضي الحضرية وفقاً لاصنافها، ضمن المخطط الأساس، أم ما يتعلق بأعمال الترميم وإعادة التأهيل للمنشآت القائمة فعلاً. وهذا جعل المدينة تشهد حركة بناء وتشيد واسعة لمختلف استعمالات المدنية، الأمر الذي عبر عن داينمية المدينة وحركتها في هذا المجال، مما انعكس على صيغ الاتساع المساحي فيها. ودليلنا

(٢٥) ضرغام خالد عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٢٦) عبد السلام محمد المايل، جيمومولوجية المظاهر الكارستية في منطقة حديثة في الهضبة الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٩٦.

(٢٧) اياد جهاد سلوم وراجح حيدر صكر، مسح التربة شبه المفصل والتحريات الهيدرولوجية في مشروع بحر النجف (غير منشورة) قسم تحريات التربة، وزارة الري، ١٩٩٤، ص ٥١.

(٢٨) عايد جاسم الزامل، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الأرض في محافظة النجف، مصدر سابق، ص ٥٩.

(٢٩) كوردن هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد الخلف، مطبعة العربية بغداد، ١٩٤٨، ص ٧٠.

المديات الكبيرة التي شهدتها ولاسيما في اتجاهها الشمالي الغربي على محور نجف - كربلاء،  
بعد ان احتشد حيزها المكاني في جهاتها الأخر.

# الفصل الثاني

المراحل المورفولوجية  
لمدينة النجف



## المقدمة:

يُعد الفصل بدراسة المراحل التاريخية أو المورفولوجية لنمو منطقة الدراسة عمرانياً ووظيفياً، منذ نشأتها وحتى الوقت الحالي (وقت الدراسة ٢٠٠٧م) وانعكاس ذلك التطور على خصائص المدينة وحجمها.

يعد نمو المدن من العمليات المعقدة إذ يظهر فيه الاختلاف والتباين في تفاصيل الوحدات العمرانية او المعمارية زمانياً ومكانياً<sup>(٣٠)</sup>. ومن المعروف ان المدينة تنمو وتتطور من خلال بعدين أساسيين هما الزمان والمكان، وهذا لا يعني ان البعد الزمني الذي يمثله تطور الأحداث التاريخية، مسؤول إلى حد كبير عن فهمنا بطبيعة بروز المدن وأنحطاطها، سواء كانت طبيعية أم بشرية، بل للبعد الثاني المتمثل بالمكان دور كبير إذ يعبر عن أهمية العوامل الجغرافية (الموضع والموقع) في نشأة المدن وتغير ادوارها ووظائفها<sup>(٣١)</sup>.

وبما أننا نؤكد هنا على دراسة مورفولوجية المدينة فينبغي ان نبين ماذا يقصد بالمورفولوجية: أنها تعني تفاعل الشكل مع الوظيفة لينتج منها مظهر المدينة (Townscape) وهو الكل المرئي منها<sup>(٣٢)</sup>. وأما المرحلة المورفولوجية فيقصد بها مدة من التاريخ الحضاري لأية مدينة، تنتج فيها أشكال ونماذج مادية لها ميزتها الحضارية، تلبى احتياجات اجتماعية واقتصادية لسكان المدينة في تلك المرحلة<sup>(٣٣)</sup>.

توسعت الحياة الحضرية وانتشرت أكثر فأكثر، لذلك فإن الشكل الذي تأخذه المدن لفترات حضارية مختلفة لا يبقى ثابتاً، بسبب التطور التقني السريع، وتحسن الحالة الاجتماعية والاقتصادية، لسكاني التجمعات السكنية التي كان لها أثر في مورفولوجية المدينة الذي يظل شاخصاً فيها<sup>(٣٤)</sup>.

---

(٣٠) كايد عثمان ابو صبحه، جغرافية المدن، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣، ص ١٩٥.

(٣١) عبد الأله ابو عياش، أزمة المدينة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠، ص ٨١.

(٣٢) خالص الأشعب وصباح محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٥.

(٣٣) خالص الأشعب، المدينة العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد - الكويت، ١٩٨٢، ص ١٨-١٩.

(5) Jams.H.Johnson, urban Geography. Anintr oductory analysis programon press, ltd London, 1969,p23.

إن الهدف من دراسة المراحل المورفولوجية للمدينة ينحصر في وصف المحلات الحضرية معالم حقيقية في المظهر الحضري<sup>(٣٥)</sup>. لذلك فقد انصرفنا إلى دراسة المراحل المورفولوجية لمدينة النجف التي انعكست على رقتها المعمورة كالمساحة وأنماط الشوارع، والمواد المستعملة في البناء والتغيرات التي طرأت عليها، وانعكاسها على النمو الحضري فيها.

وقبل الخوض في تبيان المراحل التاريخية (المورفولوجية) وما تضمنته من حالات النمو الحضري في بعده الديموغرافي والمجالي، لا بد لنا من أن نعرض ولو بشي مقتضب لماهية المدينة (النجف) أسماً ونشأة عبر التاريخ.

## ١-٢ / التسمية والنشأة التاريخية لمدينة النجف.

أن لمدينة النجف العديد من الأسماء، ولكن أكثرها شيوعاً النجف، وهو أسم عربي، يقصد به الأرض المرتفعة التي تشبه المسناة وتصد الماء مسيارن يعلو ظهرها<sup>(٣٦)</sup>. ولكنه لا يعلوها فهي كالنجد والسد والعرب تطلق على المحل اسم الحال الذي هو عليه والنجاف تعني البروز والارتفاع<sup>(٣٧)</sup> والشيء الملاحظ عليها انه تغلب على شكل الاستطالة دون الاستدارة<sup>(٣٨)</sup>..

وقيل سميت نجفاً لأنه كان في المنطقة بحر يسمى بحر (الني) ثم جف بعد ذلك فقبل (ني جف) فسمي نيجف ثم صار (نجف) لأنه كان أخف في اللفظ<sup>(٣٩)</sup>. وقيل أيضاً أن النجف كان يطلق قديماً على الجزء الغربي المطل على البحيرة المالحة من ذلك اللسان<sup>(٤٠)</sup>. كما يطلق عليها اسم (ظهر الحيرة - ظهر الكوفة) إذ تمثل رأس المثلث الحضاري المكون من الكوفة والنجف والحيرة، تشكل منطقة الظهر رقعة جغرافية بنيت عليها المقابر والقصور، كقصر الخورنق وقصر السدير والأديرة والقلاع والحصون، وأن اقدم نص يشير إلى قدم النجف يعود إلى عصر ما قبل الميلاد، فأن الملك البابلي نبوخذ نصر (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) قد بنى حيراً على

(٣٥) محمد السيد غلاب ويسري الجواهري، جغرافية الحضرة دراسة في تطور الحضرة ومناهج البحث فيه، نشأت المعارف الأسكندرية، بلا سنة، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٣٦) جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٠٠.

(٣٧) أكرم البستاني وأخرون، المنجد في اللغة، ط ٢٣، المطبعة الكاثولوكية، ١٩٧٣، ص ٧٩٢.

(٣٨) مصطفى جواد، النجف قديماً - بحث مستهل من موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٠-١١.

(٣٩) ابي جعفر محمد الصدوق، علل الشرائع، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٣، ص ٢٢.

(٤٠) لويس ماسينيون، مخطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي المطيعي، الطبعة الأولى، الغري - النجف، ١٩٧٩، ص ١٣٠.

النجف وحصنه، وبعد تأسيس دولة المناذرة في الحيرة اصبحت النجف متنزهاً لملوكهم<sup>(٤١)</sup>. وبعد معركة القادسية عام (١٥هـ - ٦٢٨م) اصبحت مدينة النجف خاضعة للحكم الإسلامي، ولقد كان لهذه البقعة اثراً مهماً في التاريخ الثقافي والعلمي والإسلامي، حتى أكمل الإمام علي (عليه السلام) تشريفها بأن نقل عاصمته إلى الكوفة عام (٣٥هـ)، وفي عام (٤٠هـ - ٦٦٠م) استشهد ودفن في أرض النجف مما أكسبها خصوصيتها بصفتها مدينة دينية<sup>(٤٢)</sup>. وقد حدد الإمام علي (عليه السلام) لابنائه وأصحابه المخلصين موضع قبره عند وفاته<sup>(٤٣)</sup>.

وفي ذلك الحين لم تكن النجف سوى قرية صغيرة مساحتها، غير منتظمة الشكل، عبارة عن مجموعة من بيوتات متفرقة، وبعد ظهور المرقد في القرن الثاني الهجري اخذ الناس يجاورونه ويدفنون موتاهم حوله، كما أصبحت المنطقة ملتقى قوافل الحجاج إلى الديار المقدسة، وفي عام (٣٦٧هـ - ٩٧٧م) ظهرت النجف كضاحية صغيرة تتبع الكوفة<sup>(٤٤)</sup>. ثم ازدادت شهرتها واتسعت بعد تحولها إلى مركز للعلوم الشرعية مدت من خلاله اشعاعها او نفوذها التأثيري لمسافات واعماق بعيدة تجاوزت الحدود المحلية إلى الاقليمية، وقد مرت مدينة النجف بظروف وعوامل سياسية وحضارية متباينة كان لها من التداعيات الكثير من الناحيتين العمرانية والوظيفية فيها ما هو ايجابي تمثل في الاتساع التدريجي لحيزها المساحي وازدهاره نسبياً والآخر تمثل بما هو سلبي والذي تجسد في حالة الترقب والحذر لسكانها في مواجهة حالات التهديد المستمرة من عمق الهضبة الغربية. وقد ترك ذلك ملامح واضحة في طبيعة نموها العمراني، لمختلف الأدوار التاريخية التي مرت بها، بعبارة اخرى كان العاملان الديني والتاريخي الاساسان اللذان استندت اليهما المدينة في نشأتها وتطورها<sup>(٤٥)</sup>.

---

(٤١) للاستزادة انظر: حسن الحكيم، لمحات من تاريخ مدينة النجف، غرفة التجارة النجف، مطبعة القضاء، بلا تاريخ، ص ٥٩.

(٤٢) جعفر محبوبية، محافظة النجف بين الماضي والحاضر، مطبعة واوفسيت عشتار، الباب الشرقي، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٧ - ٣٩.

(٤٣) حسن الحكيم، لمحات من تاريخ مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٤٤) محمد جواد نور الدين، تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الأشرف، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٩.

(٤٥) رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

## ٢-٢ المراحل المورفولوجية لمدينة النجف.

مرت المدينة العربية الإسلامية بثلاث مراحل مورفولوجية، اذا ما اعتمدت الأنماط السكنية معياراً للتغير<sup>(٤٦)</sup>. ومن خلال الدراسة التاريخية وما يتوفر من خرائط لمدينة النجف قسمت مراحل نموها منذ نشأتها عام ٧٨٧م وحتى عام ٢٠٠٧م إلى خمس مراحل نعرض لها على النحو الآتي.

### ١-٢-٢ المرحلة المورفولوجية الأولى.

تبدأ منذ نشوء مدينة النجف في عام ٧٨٧م وتمتد حتى عام ١٧٦٥م وتعد من أهم المراحل التي مرت بها المدينة باعتبارها تمثل خط الشروع الأول لانطلاقها في ميدان البناء الحضري، فهي تحمل في طياتها التراث الحضاري والمعماري للمدينة، كما انها تمثل أساس البناء والطراز العمراني المعتمد في مراحلها اللاحقة، ولغرض فهم الطريقة التي نمت فيها المدينة وتطورت، لا بد من الرجوع إلى هذه المرحلة من اجل رسم الصورة التي كانت عليها ومن ثم فهم واقعها الراهن، صورة (١) ومن الممكن الاعتماد على كتب أدب الرحلات وما تضمنه بما يعني المدينة موضعاً وموقفاً، واستعمالات ارض وانشطة وفعاليات، لايجاد فترات حضارية مميزة ضمن مرحلتها الأولى والطويلة<sup>(٤٧)</sup>.

#### صورة (١)

#### نموذج لوحدية سكنية من المرحلة المورفولوجية الأولى



<sup>(٤٦)</sup> محمود عبد اللطيف عصفور والسعيد ابراهيم البدوي، دراسة ميدانية في جغرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٧١.

<sup>(٤٧)</sup> خالص الأشعب، المدينة العربية، مصدر سابق، ص ١٥.

على الرغم من طول المدة التي استغرقتها المدينة في نموها خلال هذه المرحلة فهذا النمو ظل بطيئاً، بسبب ضعف عملية التفاعل المكاني الناتجة من العدد المحدود جداً للسكان في خضم مساحة صغيرة جداً فضلاً عن البساطة المطلقة التي كانت تطبع حياة السكان طبقاً لمرحلتها الحضارية، ومن ثم أخذت بالنمو والتطور حول نواة صغيرة، تمثلت بمرقد الإمام علي (عليه السلام) الذي أصبح أهم ظاهرة بشرية (دينية) في المدينة إذ شكل فيما بعد مركز جذب واستقطاب الكبير من الناس لأسباب روحية، مما ترتب عليه حال من الاستيطان (الاستقرار) البشري شكلت منطلقات جديدة تجاه استحداث استعمالات أرضية تتفق مع واقع الحال الجديد المتمثل بزيادة عديد السكان، فضلاً عن دفن الموتى للأسباب نفسها مما أدى إلى وجود تراكمت تجسدت على أرض الواقع كونها استعمالات حضرية، ومن ثم تشكلت بوادر أول استعمال سكني شمال المرقد وجنوبه فظهرت محلات الرباط (العمارة) والجيّه (الحويش) والزنجبيل (البراق) التي تشمل اليوم (عكد الحمير) ومما هو جدير بالذكر انه لم يرد تاريخاً بعينه لنشأة هذه المحلات السكنية<sup>(٤٨)</sup>. ويتضح من ذلك ان نمو المدينة وتطورها قد بدأ من حول المرقد الشريف، الذي تموضعت من حوله الفعاليات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وكان شأنها في ذلك شأن المسجد (الجامع) في المدينة العربية الإسلامية، باعتباره مركز الحياة الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، لذلك أصبح من الأسس التي أدت إلى تطور المدينة عمرانياً<sup>(٤٩)</sup>. ونظراً لنشاط الحركة التجارية في المدينة، لتلبية احتياجات السكان ابان تلك الحقبة، فقد شرع بوضع تحصينات لحماية المدينة من الغزوات لذا فقد أحيطت بالأسوار للأغراض الدفاعية، فقد بنيت في البداية اربعة اسوار حول المدينة على حقب متباينة عبر تاريخها فقد بني الأول سنة ١٠٥٧م - ٤٦٧هـ حول المرقد، ثم تم بناء السور الثاني ليشكل طوقاً يحيط بالمدينة ويزيد من تحصينها، ولم يعثر على تاريخ انشائه، ثم شرع ببناء السور الثالث سنة (٣٧٢هـ - ٩٨٢م)، وقد قدر محيط المدينة في هذه المرحلة (٢٥٠٠ خطوة أي نحو ٢٠٠٠ متراً) وفي مرحلة تاريخية لاحقة نشأت محلات سكنية اخر كمحلة العلاء التي تشمل اليوم المنطقة الممتدة من المرقد وحتى (سوق الريحة) ومحلة الخيابات بالقرب منها<sup>(٥٠)</sup>.

أما السور الرابع فقد تم تشييده في سنة (٤٠١هـ - ١٠١٠م) وبه اتخذت النجف شكلاً دائرياً طول محيطه ١٢٥٠ متراً، ويبعد هذا الأخير عن المرقد في اغلب الجهات ١٩٩ متراً،

(٤٨) جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، الطبعة الثانية، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨، ص ٢٣-٢٤.

(٤٩) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٨٧.

(٥٠) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، مصدر سابق، ص ٤٩.

وموقعه عند أول سوق الصفارين الحالي<sup>(٥١)</sup>. ويعد هذا السور من أضخم أسوار المدينة وأقواها، وبعدها شرع ببناء السور الخامس فقد شيد في سنة (١٠٣٩هـ - ١٦٢٩م) ويبعد عن السور الرابع بمسافة (٧٥ متراً)، وبه اتسعت المدينة واصبح طول محيطها (١٧٢١ متراً)، وله باب كبير يدعى (باب البلدة)، وضمن هذا السور وصفت النجف بأنها مدينة صغيرة يحيط بها سور واطى<sup>(٥٢)</sup>.

بعد ذلك اخذت المساكن تتواجد حول المرقد الشريف، فظهرت محلات سكنية جديدة كمحلة الجلاء (المشراق) ومحلة البركة (البراق) فيما أخذت المحلات السابقة بالتوسع الكامل، وهذا ما تؤكده الخارطة التخطيطية التي وضعها (كارستون نيبور) في عام ١٧٦٥م<sup>(٥٣)</sup> التي أوضحت الاستعمالات السكنية من مدينة النجف، في جانبها الشمالي حتى (جبل الديك) والغربي حتى (جبل شرفشاة)، وجزء غير واسع من الجنوب والشرق.

كان الدفن يجري بشكل غير منتظمة في مقابر خاصة داخل المدينة وفي المقبرة العامة وقد اوضحت خارطة نيبور، خريطة (٤)، أن موضع المقبرة العامة هو المكان الذي تغطيه اليوم منشآت السوق الكبير وشوارع الصادق وزين العابدين (عليهما السلام) والجبل و(باب الولاية) و(فضوة المشراق)، ممتداً مع الطريق المؤدي إلى مدينة الكوفة وان تحول المقبرة من الشرق إلى الشمال، يسوغه انقطاع الدفن في الموضع الشرقي القديم لاتخاذ مسلكاً لدخول المدينة الاخذ بالاتساع<sup>(٥٤)</sup>.

وما دامت جهة الشرق قناة اتصال المدينة، فلا يمكن الأستمرار بالدفن، لذا أمتد الدفن من حافة الطريق الرئيس المؤدية إلى مدينة الكوفة، واستمر يطوق المدينة من جهتها الشمالية، وما أن وصل حافة المنخفض حتى بدأ يمتد شمالاً.

(٥١) للاستزادة راجع:

١- عماد الدين اسماعيل عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، مصر، ص ٣٢٤.

٢- جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، مصدر سابق، ص ٢١٠.

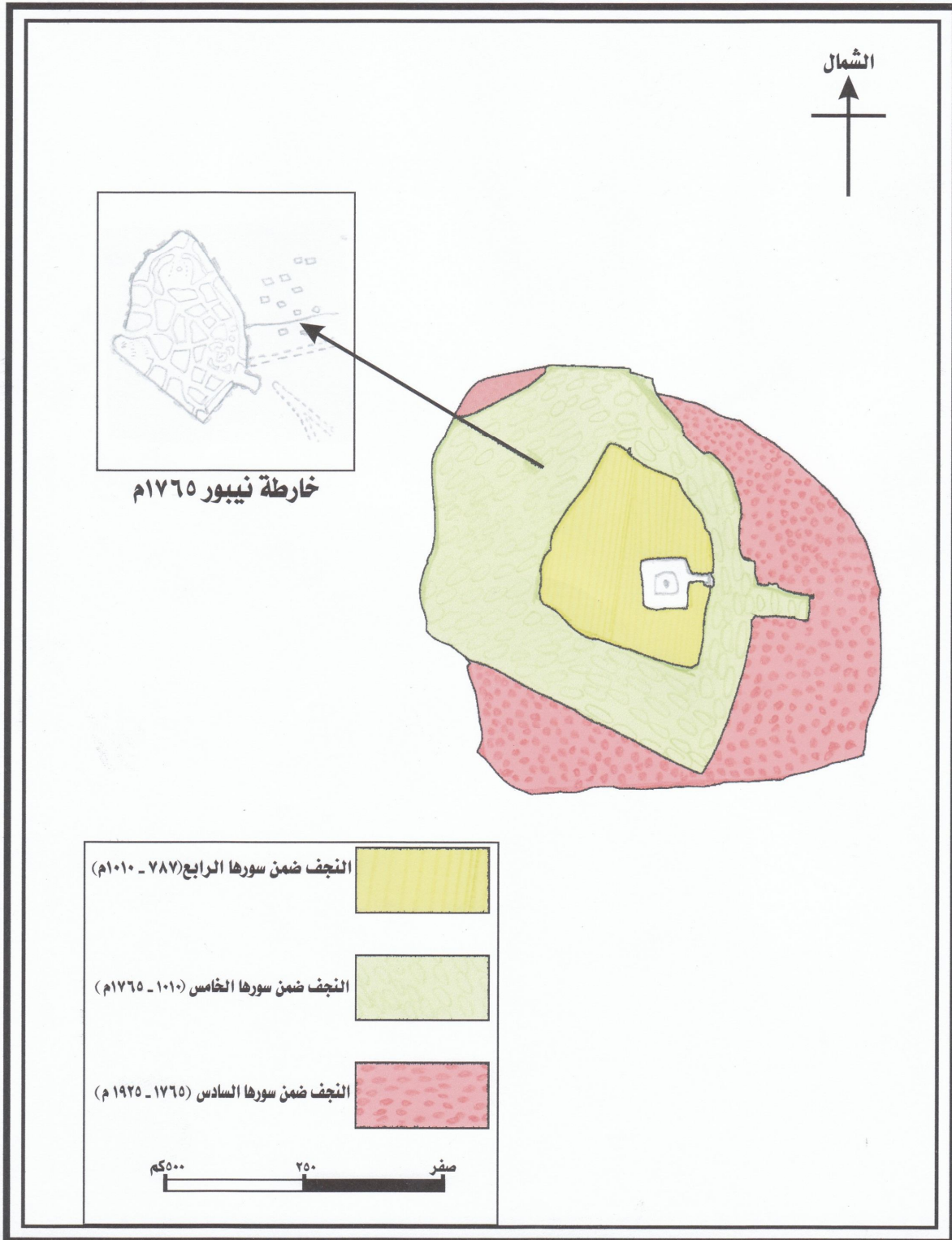
(٥٢) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٨٨.

(٥٣) كارستون نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٥٥، ص ٧٦-٧٧.

(٥٤) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، مصدر سابق، ص ٥١.

خارطة (٤)

مراحل تطور مدينة النجف منذ نشأتها في سنة ٧٨٧م حتى ١٩٢٥م



المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى - دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، مصدر سابق، ص ٥٢



## ٢-٢-٢ / المرحلة المورفولوجية الثانية.

تبدأ من سنة ١٧٦٥م وتمتد حتى عام ١٩٢٥م، إذ بقيت النجف في الحقبة ما بعد سنة ١٧٦٥م تعاني تزامم مساكنها وضيق طرقاتها، وتزايد سكانها حتى سنة ١٨١١م، في خلال هذه المرحلة نمت المدينة واستقرت عند سورها السادس (الأخير) بعد تهديم سورها الخامس، ولقد شيد السور السادس سنة (١٢٢٧هـ - ١٨١١م)، صورة (٢) إذ بنيت أربعة ابواب وابرار ومعامل ومراصد، وكان يبعد عن سورها السابق المهدم في اغلب جهاته بـ(٨٥متر)<sup>(٥٥)</sup>.

### صورة (٢)

#### السور السادس لمدينة النجف



(٥٥) جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، مصدر سابق، ص ٣٢٥-٣٢٨.



وقد اتسمت هذه المرحلة من حياة المدينة بالنمو والتوسع العمراني باتجاه الأطراف، لذا أخذت مدينة النجف بالانتساع بمساحتها فضلاً عن تزايد اعداد سكانها إذ قدر عدد سكان المدينة بما يقارب (٩٠٠ انسمة) وبهذا فإن الحاجة أدت إلى زيادة مساحة الوحدات السكنية فضلاً عن رغبة السكان بالسكن في هذه المدينة المجاورة لمرقد الإمام علي (عليه السلام) ووجود المقبرة العامة التي تحولت من الجانب الشرقي المحاذي للمرقد إلى شمال المدينة بسبب زيادة السكان، لذا فإن السور السادس لم يستطع الصمود والاستمرار أمام الحاجات المتزايدة للسكان، لذا كان تهديمه واحداث فتحة (ثلثة) في جانبه الغربي والتي سرعان ما اتسعت لتفتح مرحلة جديدة من مراحل تطور مدينة النجف ونموها<sup>(٥٦)</sup>. ولقد قسمت المناطق السكنية (ذات النسيج العضوي المتراص) إلى اربع محلات تحيط بالمرقد الشريف إذ توزع السكان بطريقة متجانسة لتحقيق سهولة الوصول له، وهي محلات العمارة وتقع غرب المرقد والحويش إلى جنوبه والمشراق شمالاً ومحلة البراق إلى الشرق منه<sup>(٥٧)</sup>.

## ٢-٢-٢-١/ الطراز العمراني.

تعد الوحدة السكنية (المسكن) احدى أهم المتغيرات التي يمكن اعتمادها في تمييز مراحل نمو المدينة والتي تعكس متغيرات مادة وطرائق البناء، إذ إن لكل مرحلة أنماط بيوتها الخاصة سواء قيس ذلك بمواد البناء وتفاصيلها، أم بطراز العمارة وخطط المساكن وارتفاعها وعمرها، وبشكل عام تتمثل هذه المرحلة بطراز عمراني عربي تقليدي، من حيث نوع الأبنية والشوارع، وتتصف الكتلة العمرانية بحالة من اللاتنظيم فضلاً عن تداخل بعضها ببعض، إذ قد يشترك منزلين في حائط واحد، أما مادة البناء المستعملة فهي الطين واللبن (الطابوق غير المفخور) والحجر في بناء الجدران، واستعمال أغصان الأشجار في بناء السقوف، كما تميزت الوحدة السكنية بصغر مساحتها، وعلى الرغم من التحويرات التي طرأت على النسيج العمراني في هذه المرحلة سواء في اعادة بناء، أم تجديد أم إضافة أم تغيير للاستعمال الأصلي أم ادخال مواد بناء جديدة، كالحجارة والأسمنت فقد بقيت محافظة على الطابع العربي الإسلامي صورة (٣)، سواء بوجود المرقد والسوق أم باحتشاد مساكنها وضيق مسالكها وعضويتها<sup>(٥٨)</sup>.

وتعد الوحدة السكنية من ابرز استعمالات الأرض في المدينة ضمن هذه المرحلة، إذ

<sup>(٥٦)</sup> رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٣٧.

<sup>(٥٧)</sup> عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

<sup>(٥٨)</sup> رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٣٥.

كانت المساكن تمتد من سور المرقد حتى محيط المدينة او مركزها، كما مر معنا أنفاً.

### صورة (٣)

#### نموذج بوحدرة سكنية من المرحلة المورفولوجية الثانية



وابان العهد العثماني وفي حدود سنة ١٨٧٥م ولإجراءات حكومية ضببطت حدود المحلات الأربع<sup>(٥٩)</sup>. ولا تخلو البيوت من الفنون المعمارية لكنها بسيطة تتلاءم والمرحلة الحضارية انذاك، فضلاً عن ذلك تتضمن الأبواب الضيقة، ومعظم ابوابها مصنوع من الخشب أما الشبائيك فأنها صغيرة وصممت في أماكن مرتفعة، وأيضاً تتواجد في بعض البيوت الأخر ما يعرف بالطلعات الخارجية المطلة على الأزقة، التي تتضمن على مجموعة من الشبائيك التي تعرف بـ(الشناشيل الخشبية) صورة (٤). ويمتاز البيت النجفي أيضاً، باختوائه على أبواب ذات مصراعين وتعلوها من الجانبين زخارف هندسية غاية في الدقة، ويؤدي الباب إلى ما يطلق عليه لفظة (الدولان) يختلف في تصميمه من بيت إلى آخر، فمنه المدخل المنكسر وهو الأكثر شيوعاً، والمدخل ذو المحور المستقيم ومنه إلى ساحة البيت المكشوفة (الحوش) في الغالب ومبلطة بالطابوق (الفرشي)، تطل عليه عدة غرف، وسقوف هذه الغرف تكون على القباب القديمة (طابوق معقود من الجص والجير) أو مسقفة بجذوع النخل او الأشجار الأخر،

(٥٩) جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، مصدر سابق، ص ٢٣.

ولقد وصف الرحالة (نيبور) البيت النجفي عام (١٧٦٥) بقوله ان بيوت النجف تبنى من الكلس الصالح للبناء لأنه زهيد الثمن<sup>(٦٠)</sup>.

يعد الفناء أهم عناصر السكن ضمن هذه المرحلة فهو يخدم وظائف متعددة إذ انه فراغ خارجي لاستعمال جميع افراد العائلة كما أنه يقوم بدور المنظم لدرجات الحرارة داخل البيت، فنجده ينعم بالظل نهاراً ويكون مفتوحاً على السماء ليلاً إذ يحتفظ بهواء الليل البارد لساعات النهار الحارة<sup>(٦١)</sup>.

## ٢-٢-٢-٢ / أنظمة الشوارع.

تتصف الطرقات بشكل عام بضيقها وتعرجها، فمنها ما تحلقت حوله متغيرات النسيج العمراني التي تمتاز بتراص الكتل وصلابتها وترابطها وتداخلها مع الفراغات في الكتلة العمرانية، ومنها ما يمتاز بوجود وحدة معمارية (سكنية) واحدة ينتهي إليها الطريق (الزقاق) أي الطرق المسدودة التي لا منفذ لها، او ما تسمى بالطرق العمياء، صورة (٥).

ان عملية الترابط والتداخل او التضام للكتلة المعمارية هي التي تسببت بوجود هذا النظام العضوي للطرق الذي تكثر فيها الالتواءات والانحناءات والأزقة الضيقة التي تتصف بالانتظام من حيث الاتجاه ومن حيث السعة، كرد فعل للمؤثرات المناخية، بحيث توفر اكبر قسط ممكن من الظلال لحماية المشاة من اشعة الشمس الحارقة، فضلاً عن تقليل أثر الرياح والعواصف الرملية، لاسيما أن مدينة النجف تقع ضمن اقليم المناخ الصحراوي، فضلاً عما له علاقة بالعامل الدفاعي والحماية من الأخطار.

## ٣-٢-٢-٢ / استعمالات الأرض Land uses

تمثل المتغير الأهم الذي يُلمح عند دراسة المراحل المورفولوجية للمدينة، وعلى الرغم من تنوع الاستعمالات في المدينة، فأنها تساعد المعني بدراسة مورفولوجية المدينة في ايجاد أنماطاً معينة من التفاعل القائم بينها وبين الشكل النهائي للمدينة، وتأسيساً على ذلك سوف تتم دراسة استعمالات الأرض خلال هذه المرحلة على الرغم من قلتها عدداً وصغرها مساحة وتدنيها كفاءةً.

<sup>(٦٠)</sup> قيس جواد الغريري، تخطيط مدينة النجف، مجلة دراسات نجفية، مجلة فصلية علمية تصدر عن مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، السنة الثالثة، العدد الخامس، ٢٠٠٦، ص ٢٦-٢٧.

<sup>(٦١)</sup> الخصائص المعمارية للسكان التقليدي في المملكة العربية السعودية [www.bab.com](http://www.bab.com)

صورة (٤)

شناشيل خشبية في محلة البراق



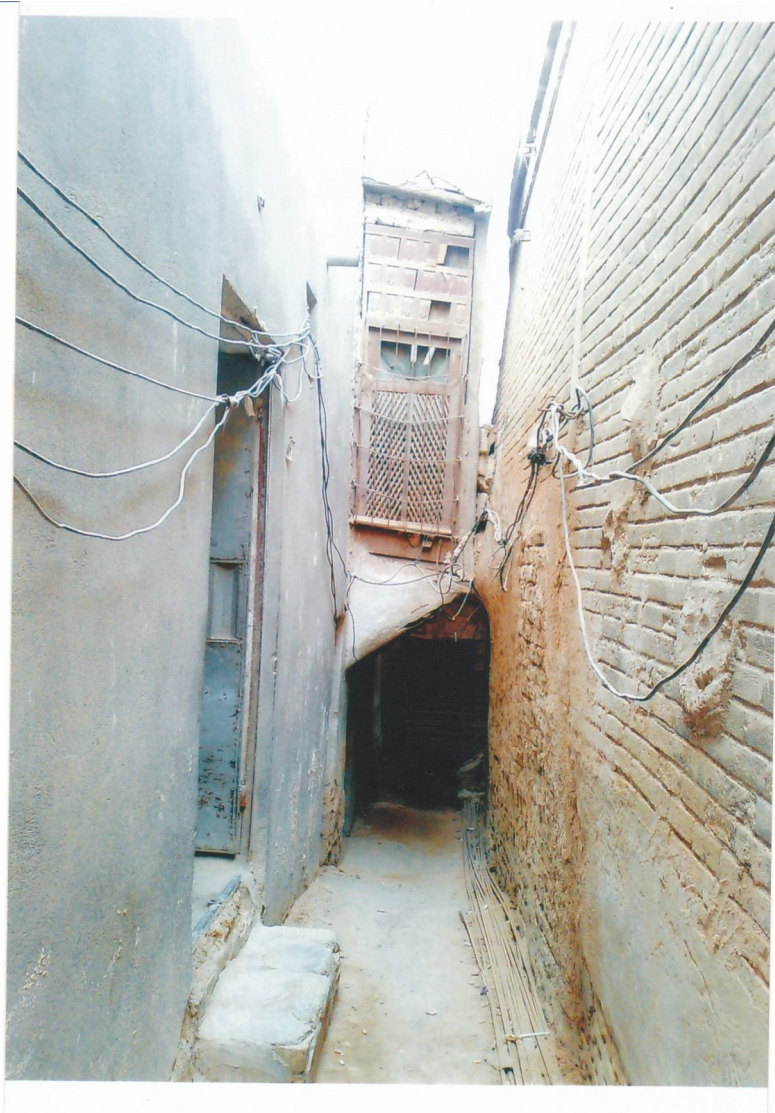


## Comercail land use / الأستعمال التجاري ١-٣-٢-٢-٢

لقد تبلور الاستعمال التجاري بصورة خاصة في المدينة خلال هذه المرحلة بسبب مورفولوجيتها وسعة حجمها، على عكس ما عليه المراكز الحضرية المجاورة لها فجاءت استعمالات الأرض التجارية استجابة لحاجة سكان الأقليم، فنجد النشاط التجاري بنوعيه المفرد والجملة، إذ تركزت مؤسساته في مركز المدينة ضمن بؤرتها التجارية المتمثلة بالسوق الكبير والأسواق المتصلة به التي تتضمن على العديد من الأنشطة مثل (القصابين والصاغة ومحلات بيع العباءة الرجالية والمسبحات والحدادين وسوق الأحذية) وهناك اسواق العمارة والمشراق والحويش، وهذه تمثل منطقة البيع بالجملة، وقد برز عدد من (الخانات) منها لأيواء الزوار لعدم توفر الفنادق في تلك المدة والأخر لأجل تجميع البضائع. صورة (٦).

### صورة (٥)

زقاق ضيق ينتهي ببيت في محلة البراق



إن تواجد (الخانات) يعد مكملاً للوظيفة التجارية فضلاً عن انه يمثل مؤشراً الى نمو المدينة، فقد شكلت تكتلاً ضمن النسيج العمراني للمدينة مما أثر في صيغ الاتساع المساحي للمدينة وفي مظهرها العام وطرزها العمراني طبقاً لمتطلباتها من المساحة ونمط البناء بما يتواءم وطبيعة الوظيفة التي تؤديها فمحلات بيع الجملة والخانات تحتاج إلى مساحة كبيرة من الأرض مقارنة بمساحة الوحدات السكنية المكونة للمحلة السكنية، فضلاً عن ذلك تحتاج إلى شوارع تختلف نسبياً في سعتها وتعرجاتها عن تلك التي توجد في الأجزاء الداخلية للمدينة، وبهذا وجدت الأجزاء العمرانية المكونة لهذا الاستعمال متوطنة في أماكن من المدينة تتناسب ووجود المساحة الكافية والطرق التي توفر أقصى مدى من سهولة التنقل<sup>(٦٢)</sup>.

## Industrial land use / ٢-٣-٢-٢-٢ / الاستعمال الصناعي

يشكل الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة نسبة صغيرة جداً من مساحة المعمور الحضري مقارنة بالاستعمال السكني والتجاري، إذ نجد ان الاستعمالات الصناعية مرتبطة مع الاستعمالات التجارية الموصوفة بكثافة المترددين عليها، واتصفت صناعات هذه الحقبة ببساطتها مثل الحياكة والصياغة وصناعة المواد الغذائية، وتتركز صناعة النسيج اليدوي في جنوب وجنوب غرب المدينة، وتكون هذه الصناعة داخل حدود السور فضلاً عن صناعة الطابوق والجص والجرار ودبغ الجلود، وهاتان المنطقتان لازالتا قائمتين حتى يومنا هذا، وهما تمثلان المنطقة الصناعية القديمة للمدينة الحالية.

يلاحظ من استعمالات الأرض في هذه المرحلة المورفولوجية الطويلة، أنها تركزت حول المرقد الشريف وتداخلت مع الاستعمالات الدينية، والسكنية والتجارية، كما انها حققت استعمالاً كفوءاً لأرض المدينة المحددة بسورها. وفي نهايات هذه المرحلة من حياة المدينة ونتيجة تزايد اعداد سكانها وتزاحم مساكنها وضيق طرقاتها تم تهديم السور الخامس للمدينة بعد أن تجاوزت حدود العمران<sup>(٦٣)</sup>.

## ٢-٢-٢ / المرحلة المورفولوجية الثالثة.

تبدأ هذه المرحلة من سنة ١٩٢٥م وتمتد حتى عام ١٩٥٨م، ففي نهاية المرحلة الثانية من حياة المدينة وما تمخض عنه من نمو وتطور فقد فتحت عدة فتحات في سورها وانتقل سكانها إلى ماورائه مما ترتب عليه ان أدخلت متغيرات جديدة في بنيتها الداخلية خلال هذه

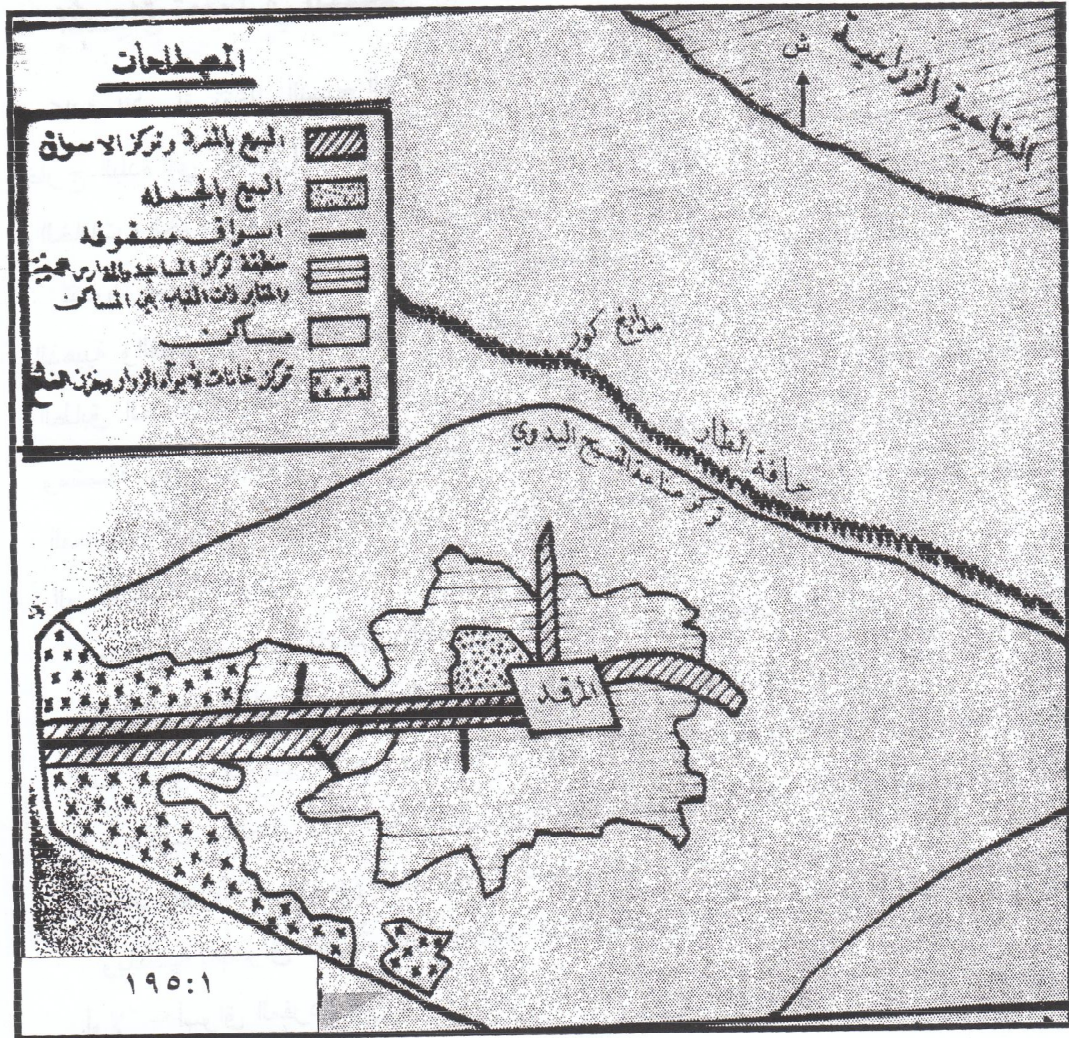
<sup>(٦٢)</sup> عامر راجح الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة ١٩٧٧ - ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الكوفة، ٢٠٠٢، ص ١٠٤.

<sup>(٦٣)</sup> عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٨٩.



الحقبة، وكان العامل الأبرز في هذا التحول الزيادة الحاصلة في عدد السكان، فضلاً عن استتباب الأمن، فقد تم تهديم السور ليشكل بداية انطلاقاً جديدة في حياة المدينة فقد قام السكان ببناء الوحدات السكنية خارج السور الأمر الذي اضطر الجهات المعنية إلى وضع أسس لتخطيط الأراضي وتحديد خارج السور، وبهذا فقد ظهرت محلة جديدة تعرف بـ(الغازية) عام ١٩٣١<sup>(٦٤)</sup>. وقد بلغ عدد المساكن حتى عام ١٩٣٤م ما يقارب من (٢٠٠) مسكن، ثم شيدت مدرستان وحديقة عامة، فضلاً عن بعض الخدمات العامة<sup>(٦٥)</sup>، كما أنشئت منطقة (الثلمة) و (الشوافع).

صورة (٦)  
صورة جوية لأستعمالات أرض مدينة النجف قبل تهدم سورها الأخير



المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى - دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، مصدر سابق، ص ٦٠.

<sup>(٦٤)</sup> رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٣٧.

<sup>(٦٥)</sup> محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، مصدر سابق، ص ٦٣.

تعد سنة ١٩٣٨م سنة انطلاق المدينة نحو النمو والتوسع إذ تم قلع السور بأكمله وأنشأ طريق دائري في موضعه عرف بشارع السور، يحيط بالمدينة القديمة الأمر الذي كانت له انعكاساته الأيجابية الواضحة في التركيب الداخلي للمدينة وتطوره بشكل واضح وكبير فقد ظهرت محلة سكنية جديدة بالقرب من محلة الغازية سميت بـ(الصالحية) التي ظهرت بسبب (الزيادة السكانية) الناجمة عن هجرة السكان وبناء القرى والمناطق المجاورة لها<sup>(٦٦)</sup>.

## ٢-٢-٣/ الطراز العمراني.

أخذت معظم الخصائص العمرانية من المرحلة السابقة، إلا ان هناك تغييرات حدثت تمثلت بنمط جديد للانفتاح إلى الخارج، فقد استعمل الطابوق في البناء بدلاً من اللبن واستعمل الجص بدلاً من الطين، استعمل الحديد في البناء بدلاً من جذوع النخيل وسيقان الأشجار. وقد اتسعت مساحة المسكن لتتنسجم ومتطلبات الساكن الحضري، فقد ازداد عدد الغرف لكنها احتفظت بتراس البناء والمدخل المنكسر للدور والباحات الوسطية، ونتيجة زيادة المساحة السكنية أصبحت الشوارع التي تتموضع عندها الوحدات السكنية شوارع عريضة ومستقيمة مقارنة بالمنطقة القديمة (المرحلة المورفولوجية الثانية).

## ٢-٣-٢/ أنظمة الطرق.

لقد شمل التطور الذي أصاب المدينة أنظمة الطرق، فقد استحدثت عدد من الشوارع أفقدت المدينة جزءاً من تراثها الموروث من جانب، في وقت أضافت للمدينة مظهراً مورفولوجياً جديداً من جانب آخر، فمنطقة (الغازية) تتصل بالمدينة بعدة شوارع، كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين (عليه السلام)<sup>(٦٧)</sup>. وفي عام ١٩٤٠م بوشر بوضع سور يحيط بالمقبرة، لعزلها عن المدينة وفي عام ١٩٤٩م حصل تغير جوهري في تصميم المدينة وهو إزالة الجزء المحيط بالصحن الحيدري ليحل محله الشارع المحيط بالصحن، وفي عام ١٩٥٤م تم فتح عدة شوارع في المدينة كشارع الصادق وشارع زين العابدين (عليهما السلام) وشارع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وشارع الطوسي، إضافة إلى الطرق الأخر التي تربط مدينة النجف بالمدن الأخرى أو البلدان الخارجية التي أسهمت في عمليات التبادل التجاري، فقد تعاملت مدينة النجف تجارياً مع البادية ونجد والحجاز والشام والخليج

<sup>(٦٦)</sup> عبد الصاحب البغدادي وكريم دراغ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها حتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

<sup>(٦٧)</sup> جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، مصدر سابق، ص ٢٧.



العربي ومع إيران<sup>(٦٨)</sup>. وأسهمت في تسهيل عملية وصول المسافرين والوافدين إلى مدينة النجف لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) او زيارة الشواهد والمراقد الدينية الأخر<sup>(٦٩)</sup>.

## ٢-٢-٢ / استعمالات الأرض Land uses

شهدت المدينة خلال السنوات الأخيرة من هذه المرحلة تغيراً في استعمالات الأرض يختلف عن المرحلة المورفولوجية التي سبقتها، فنجد أن استعمال الأرض السكني اخذ يتجاوز حدود المدينة القديمة، وبذلك نشأت بعض الدور السكنية كما ذكرنا، وأنشئت بعض المراكز الخدمية كالتعليمية والترفيهية، فقد تم تشييد مدرستين، وحديقة عامة ومراكز خدمية اخر، كما وشهدت المدينة تطوراً في استعمالات الأرض التجارية والصناعية فقد تم فتح بعض الورش للصناعات الحرفية والحيافة، كما تم التوسع في انشاء المؤسسات التجارية حول الشوارع الجديدة، وبهذا نجد أن التطور الذي شهدته المدينة ارتبط بعملية فتح الشوارع بما يتلاءم والمرحلة الحضارية والاقتصادية للمدينة فضلاً عن عملية التنظيم الداخلي لهيكلها العمراني، مما وفر فرصة كبيرة أمام سكان المدينة ولاسيما مركزها الحضري، لتوقيع مختلف المؤسسات الحضرية (تجارية وصناعية و...) لتلبي حاجة السكان والوافدين معاً، مما هياً لظهور بؤرة تجارية تمثلت بشارع الطوسي وزين العابدين وغيرها ... الخ.

وقد رافق هذا التطور الحاجة إلى وسائط نقل جديدة تلائم الواقع الاقتصادي الذي آلت إليه المدينة تعمل على نقل السكان من المدينة وإليها، فضلاً عن نقل السلع والبضائع.

## ٤-٢-٢ / المرحلة المورفولوجية الرابعة.

تبدأ من سنة ١٩٥٩م وتمتد حتى عام ١٩٨٥م، فبعد انقضاء عام ١٩٥٨م اخذ سكان المدينة بالزيادة المضطردة، مما انعكس في تطورها، ولهذا أخذت مظاهر النسيج العمراني بالنمو بشكل ملحوظ، إذ اتسعت المدينة عبر اتجاهات ومحاور عدة كمحور نجف - كوفة باتجاه مدينة الكوفة ومحور نجف - ديوانية باتجاه الجنوب الشرقي، وقد رافق الزيادة السكانية تحولات اقتصادية وفنية وادارية، تمثلت بأرتفاع المستوى المعاشي والدخل الفردي فضلاً عن الزيادة في اعداد وانواع وسائط النقل الحضري فضلاً عن اطلاق قروض المصرف العقاري.

إن تضافر هذه العوامل ادى إلى نمو المدينة وتطورها ولاسيما في المحورين المذكورين، وكان من نتائج هذا النمو أن أضحت المدينة قادرة على استيعاب اعداد كبيرة من

(٦٨) ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الأشرف، الجزء الأول، النجف، ١٩٧٣، ص ١٨٣.  
(٦٩) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤-١٩٣٢) رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤، ص ٩.

الوافدين إليها، لأغراض دينية (المراقد والمقبرة)، مما تطلب التوسع في الأنشطة الاقتصادية والخدمية للايفاء بالمتطلبات المتزايدة لهؤلاء، وقد تجلّى ذلك بتعدد استعمالات الارض الحضرية فيها وتنوعها واتساعها.

## ٢-٤-٢-١/ الطراز العمراني.

لقد تطور الطراز العمراني للبيت العربي التقليدي في هذه المرحلة، ليصبح بيتاً ذا شكل مميز، فاستمد كثيراً من تفاصيل البيت الغربي، وبهذا فقد أدخل إلى الطراز العمراني نمط جديد من البيوت، لذا فقد تغيرت البيوت من الفناء الداخلي (الحوش) إلى بيوت مغلقة، فضلاً عن احتواء بعضها على الحدائق التي أخذت نسبة مهمة من المساحة الكلية للوحدة السكنية كما أعتمدت مواد جديدة في البناء أدخلت إلى المدينة لم تكن شائعة ومستعملة في المرحلة المورفولوجية الثالثة، مثل الطابوق والأسمنت والخرسانة المسلحة صورة (٧) وكان لهذه المواد أهمية كبيرة في أصفاء الطابع المعماري الغربي على المدينة، وبهذا ظهرت أحياء سكنية حديثة شجعت على ظهورها ونموها اجراءات تخطيطية وتسهيلات توفرت مع بدء هذه المرحلة، منها توزيع قطع اراض على بعض موظفي الدولة وبهذا نجد ان الطراز العمراني في هذه المرحلة هو انعكاس للتطور الاجتماعي والاقتصادي، الذي شهده القطر عامه ومدينة النجف خاصة.

## ٢-٤-٢-٢/ أنظمة الشوارع Street systems

خلال هذه المرحلة أخذت أنظمة الشوارع في مدينة النجف نمطاً جديداً، بما يسمى بالنظام الرباعي او الشبكي إذ امتازت الشوارع بسعتها وقابليتها الكبيرة على استيعاب الكثافة المرورية الناجمة عن الازدحام المروري، نتيجة التطور في اعداد وسائط النقل، إذ اخذ شارع الطوسي بالتوسع من جهة محلة المشراق لكونه ذا له صفة دينية، كذلك الحال مع شارع السور والشارع الحلقي الذي يحيط بالمدينة القديمة<sup>(٧٠)</sup>.

كما تم فتح شارعين احدهما على امتداد شارع زين العابدين (عليه السلام) والأخر على امتداد شارع الصادق (عليه السلام) باتجاه بحر النجف، وبهذا فقد مارست هذه الشوارع دورها الوظيفي الذي احدث تغييرات في مورفولوجية المدينة فقد اخذت بجذب العديد من الاستعمالات الحضرية التجارية والصناعية وغيرها، مما أدى إلى تطور المدينة وأتساعها مقارنة بالمرحلة المورفولوجية السابقة.

(٧٠) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراع، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٩٤.

## صورة (٧)

### نموذج لوحدة سكنية للمرحلة المورفولوجية الرابعة



### ٣-٤-٢-٢ / استعمالات الأرض Land uses

إن استعمالات الأرض لها تأثير كبير في مورفولوجية المدينة، فهي تفسر العلاقات المكانية (الطبيعية والبشرية) التي تسبب التباين الوظيفي بين قطاعات المدينة المتعددة، التي تكون مجموعها بنية المدينة، وهذه القطاعات لم تنشأ وتتطور وتعمل منفصلة بعضها عن بعض، بل ترتبط بروابط وعلاقات مكانية تعطي المدينة وحدتها وشخصيتها ومظهرها الخارجي<sup>(٧١)</sup>.

### ١-٣-٤-٢-٢ / استعمالات الأرض السكنية Residential landuse

تطورت الوظيفة السكنية خلال هذه المرحلة تطوراً كبيراً فبلغت نسبة هذا الاستعمال سنة ١٩٧٣ نحو ٣٦.٧%<sup>(٥)</sup>، لذلك نلاحظ أن تغير الهيكل السكني له أهمية كبيرة في بيان النمو العمراني للمدينة إذ شهدت المدينة نمواً واتساعاً واضحاً في هذا المجال، ففي خلال الأعوام من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٠م، وزعت أراضٍ للاستعمال السكني تمخضت عن نشوء

<sup>(٧١)</sup> حسن الخياط، التركيب الداخلي للمدن، دراسة في بعض الأسس الجغرافية لتخطيط المدن، مجلة الأستاذ كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٣-١٩٦٤، ص ٦٩.

<sup>(٥)</sup> بالأمكان متابعة نسب استعمالات الأرض الحضرية لمدينة النجف بالنظر إلى الجداول الخاصة بذلك في الفصل الرابع.

احياء الزهراء القديم وحي الحسين والكرامة والمعلمين، وبمساحة تتراوح بين ١٥٠-٢٢٠٠م، وأتمت في بنائها على الطابوق والحديد (الشيلمان)، ولقد تزايدت اعداد السكان في هذه المرحلة باعتبار أن مدينة النجف ذات طابع ديني، ولمواجهة الحاجة الملحة للسكن تم تخصيص أراض سكنية تمثلت بأحياء الإمام علي والهوراء زينب والأنصار والعلماء والشعراء والعباس، في المدة الواقعة بين عامي ١٩٧٠-١٩٨٠م وبمساحات تتراوح ما بين ٣٠٠-٦٠٠م<sup>(٧٢)</sup>. وبسبب من التداعيات السلبية للحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠، ولاسيما على محافظات القطر الحدودية الشمالية والجنوبية، فقد أنصرفت أنظار السواد الأعظم منهم إلى محافظات الفرات الأوسط ومنها محافظة النجف ومدينتها المركزية (النجف) بشكل خاص، مما شكل عبئاً مضاعفاً على الجهات المعنية بشؤون المدينة، وأزاء هذه الزيادة الطارئة تم تخصيص أراض سكنية جديدة، ولكن بمساحات أصغر من تلك التي تم توزيعها في الأعوام السابقة بلغت مساحة الأراضي فيها (٢٢٠٠م) نتج منها تشكيل عدة احياء هي السلام والضباط والقادسية والرسالة والعروبة... الخ وقد استعملت مواد بناء جديدة وحديثة في تشييد الوحدات السكنية، التي تموضعت ضمن هذه المساحات الجديدة، إذ استعمل الحديد والأسمنت المسلح (الخرسانة) والطابوق ونتيجة ذلك ازدادت أطوال ومساحة الشوارع وتنظيمها إذ عبرت عن تطور مرحلة جديدة اختلفت بها عن سابقتها.

## ٢-٤-٢-٢ / الأستعمال التجاري.

يُعد الأستعمال التجاري من أهم استعمالات الأرض الحضرية وتعد مسألة التوسع له من الناحية المساحية والوظيفية نتيجة منطقية لآليات التفاعل المكاني لمختلف الاستعمالات الحضرية الأخر في مدينة النجف، ومن بينها التوسع الكبير في فتح وتنظيم الشوارع الأمر الذي جعل منها مناطق جذب وتوقيع لمختلف المؤسسات المدنية ولاسيما التجارية منها، مما جعل منها (المركز) منطقة ثقل اقتصادي (تجاري) عبرت عنه بأعدادها الكثيرة وكفاءتها العالية متمثلة بالأسواق الرئيسة ضمن المدينة القديمة. فقد بلغت نسبة الأستعمال التجاري عام ١٩٧٣م ٥٠.٥٠% من مساحة المدينة ولم يقتصر هذا الأستعمال على المركز التجاري الرئيس حسب وانما نشأت مناطق تجارية ثانوية بصورة تدريجية في ثلاث مناطق، هي منطقة الجديدة ومنطقة حنون في الجديدة الثالثة والرابعة على التوالي، أما المنطقة الثالثة فيمكن عدها امتداداً للمنطقة التجارية المركزية وهي منطقة (خان المخضر) في الجديدة الأولى، وبهذا أصبحت

(٧٢) رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٤٤.

مدينة النجف مركزاً لتجميع وتوزيعها السلع والبضائع، ذات الأصناف المتعددة والنوعيات العالية.

## ٢-٤-٣ / الاستعمال الصناعي.

ان تطور الأستعمال الصناعي مرتبط بتطور الاستعمال التجاري بشكل خاص، وقد وصلت نسبة هذا الاستعمال عام ١٩٧٣ الى ٠.٠٨% ولكنها اخذت بالتزايد تزامناً مع حالة النمو الحضري التي شهدتها المدينة واقتصرت صناعات هذه الحقبة على الغزل والنسيج صناعة العباة وغيرها.

## ٢-٤-٤ / استعمالات الأرض الأخر.

تزداد نسبة استعمال الأرض لغرض النقل نتيجة زيادة اعداد السيارات وتطورها، إذ وصلت نسبتها عام ١٩٧٣ إلى ١٧.٨%، وبهذا فقد تطورت استعمالات الأرض المخصصة لشبكة الطرق، وأصبح لخدمات النقل الداخلي أثر كبير في المدينة، مما أدى إلى تباعد أطراف المدينة بعضها عن بعض وعن مركزها الحضري.

أما استعمالات الأرض لأغراض الخدمات المجتمعية، فقد اخذت بالتوسع وخاصة (التعليمية والصحية والدينية والثقافية) فقد شغلت مانسبته ٢.٢% من مساحة المدينة عام ١٩٧٣، مما اسهم في نمو المدينة واتساعها ولاسيما أن مدينة النجف ذات طابع ديني ومركز كبير يؤمها الباحثون عن المعرفة والعلوم الشرعية.

أما الخدمات العامة، فأنها شغلت نسبة ٣.٣% من مساحة المدينة للعام نفسه وهي خدمات الماء والمجاري والكهرباء ومحطات الوقود والاتصالات. أما استعمالات الأرض الترفيهية فإن المدينة تعاني من نقص كبير في حصتها من استعمالات الأرض لهذا الغرض، فقد شغلت نسبة قدرها ٥.٢% من مساحة المدينة للتاريخ نفسه، وبسبب أهميتها في حياة المدينة، فقد ازداد الطلب عليها، مما تسبب في زيادة نسبة التخصيص المساحي لها كما سيرد لاحقاً، وتقوم الخدمات الترفيهية باضافة مظهر جمالي إلى المدينة، ولاسيما الحدائق العامة والمتنزهات، مما يسهم مع غيره من الاستعمالات الأخر في بناء مورفولوجي متناسق ومتوازن.

## ٢-٥ / المرحلة المورفولوجية الخامسة.

تمتد من سنة ١٩٨٦ وحتى سنة ٢٠٠٧م، للأسباب المنوه عنها أنفأ، ونتيجة زيادة مساحة الأراضي السكنية وبروز مناطق سكنية جديدة، فقد أخذت مدينة النجف بالتغيير

التدريجي والنمو في مساحتها، فخلال هذه المرحلة اتسعت المدينة بشكل لم يسبق له مثيل، ولاسيما على جانبي الطريق العام نجف - كربلاء، بعد أن احتشدت المساحات المطلّة على جانبي محور، نجف - كوفة ونجف - ديوانية، وفقاً لأسباب الموجبة لذلك التي تمثلت بالزيادة في اعداد السكان، ومنهم المهاجرين إلى المدينة ووصولهم على الأراضي السكنية، فضلاً عن عمليات الردم والتهديم التي تعرضت لها بعض الوحدات السكنية في محلة العمارة، لاستثمار أراضيها ببعض المشروعات المقترحة عام ١٩٨٨، الخاصة بمشروع مدينة للزائرين ومشروع مركز الخدمات السياحية، فضلاً عن مشروع المدينة السياحية في منخفض بحر النجف<sup>(٧٣)</sup>.

خريطة (٥) فضلاً عن منطقة التلثة وجزء من منطقة الشوافع، وتعويضهم بأراض سكنية في احياء اخر مثل حي العروبة والمكرمة والنصر والميلاد وغيرها في القطاع الشمالي.

## ٢-٥-٢ / الطراز العمراني.

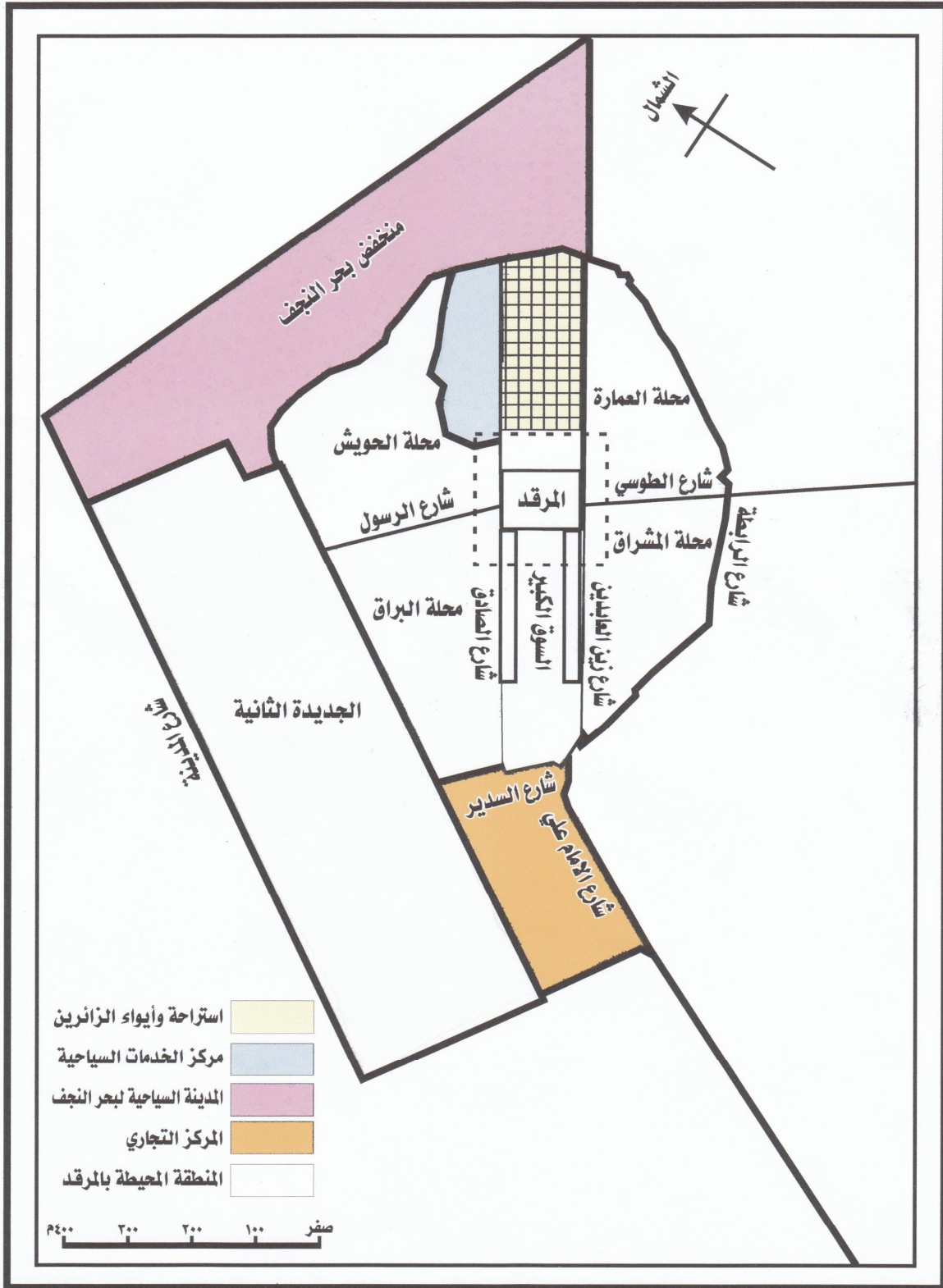
اخذ الطراز العمراني خلال هذه المرحلة نمطاً جديداً اختلف عما عليه في المراحل السابقة إذ أتصفت الوحدة السكنية خلال المرحلة الخامسة بعدم التجانس ووجود اختلافات متنوعة فيها من حيث الشكل والحجم كونها تعد مؤشراً واضحاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي، للسكان الحضري، فهي تعكس نوعية الحياة التي يعيشها الإنسان لأنها مؤشراً لحياته المادية.

إن الوحدة السكنية الممثلة لهذه المرحلة كانت على نمطين من حيث التخطيط ومواد البناء وطرز العمارة والمساحة، فالوحدات السكنية التي يشغلها الموظفون وذوو الدخل المحدود مشابهة للوحدة السكنية التي ظهرت في المرحلة الرابعة، إذ تتراوح مساحتها من (١٠٠-٢٠٠م<sup>٢</sup>)، وتشغل مساحة البناء نحو (٨٠-٨٥%) من المساحة الكلية، وتحتوي على حدائق واسعة في مقدم الوحدة السكنية واطرفها، أما مواد البناء المستعملة فهي الطابوق وأجر الأسمنت (البلوك)، واستعمل الجص والأسمنت بصفتهما مادتين لاصقتين، في حين استعمل الحديد والأسمنت (كونكريت) للسقف.

(٧٣) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٢٩٥-٢٩٦.

خارطة (٥)

مشاريع التطوير الحضري المقترحة لمدينة النجف القديمة



المصدر: عبد الصاحب ناجي البغدادي، الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة الاسلامية التقليدية، دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة، مجلة البحوث الجغرافية كلية التربية، العدد (٣)، لسنة ٢٠٠٢

أما النوع الثاني منها فكان نتيجة التطورات الاقتصادية والتحويلات الاجتماعية والثقافية ولتحسن المستوى المعاشي فضلاً عن التطور التقني في وسائل التدفئة والتبريد، وللتأثيرات الثقافية والاقتصادية والسكنية لمن قدم من الدول العربية والغربية إلى المدينة، إذ إن هذه التحويلات التي عاشتها المدينة وما نجم عنها من تغير في نمط حياة السكان أدت إلى بروز الاعتبارات الاقتصادية في تصميم الوحدة السكنية وتحديد مساحتها واختيار المواد المستعملة في إنشائها. صورة (٨).

لقد أُدخل على هذا النوع من الوحدات السكنية طراز الفضاءات المرتفعة، كما أنها تتصف بكبر مساحتها التي تتراوح ما بين (٣٠٠-٦٠٠م<sup>٢</sup>) وهناك (البالكونات) والباب الخشبي الذي يرتفع أكثر من خمسة أمتار وثمة استعمال كبير من مواد حجر الحلان والسيراميك والمرمر والألمنيوم، وتفتقر إلى الفضاءات الأساسية والشخصية المعمارية والى المعطيات الفيزيائية والاجتماعية<sup>(٧٤)</sup>. ولم يراع في تخطيط هذا النوع من الوحدات السكنية الشخصية المعمارية للتراث.

أن التغير في الطراز العمراني لهذا النوع من الوحدات هو استجابة للتعبير عن روح العصر الذي نعيش فيه، من خلال استعمال بعض الأشكال التي تعبر عن تقنيات هذا العصر، فيبقى المضمون ثابتاً وهو الذي يعطي الوحدة العمرانية هويتها، وهذا ما لوحظ في الوحدة السكنية في الأحياء السكنية التي ظهرت في مدينة النجف، خلال حقبة التسعينات من القرن العشرين<sup>(٧٥)</sup>.

## ٢-٥-٢-٢ / أنظمة الشوارع.

لقد شهدت مدينة النجف تحولاً واسعاً ضمن هذه المرحلة، في مجال أنظمة أو أنماط الشوارع، إذ استحوذ النظام الرباعي على الحصة الأكبر من خطة المدينة، أو قد تجسد ذلك في منطقة الجديرات، والتي تشمل مساحات واسعة من أرض المدينة في قطاعها الشمالي والجنوبي، مما أسهم كثيراً في اجتذاب الوظيفة السكنية بوجه خاص، كما اتسعت مساحة الشوارع والطرق في مواضع آخر من المدينة القديمة، فبعد ترميم السور صورة (١٠.٩) أصبحت الشوارع القريبة منه والمحاذية له ذات فضاءات واسعة، تتسع لأكثر من مركبة واحدة، فضلاً عن شارع الطوسي، وشارع زين العابدين، وشارع الصادق وشارع الرسول.

<sup>(٧٤)</sup> عادل مكي عطية الحجامي، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية ١٩٧٧ - ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص ٧٤.

<sup>(٧٥)</sup> نجلاء كاظم كريم العاني، اثر متغيرات البنية الفكرية في هوية مدن المستقبل الافتراضية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٢.



صورة (٨)  
نموذج لوحدة سكنية للمرحلة المورفولوجية الخامسة



وكذلك الشارع الحلقي الذي يدور حول المرقد يعرف بـ(شارع الرابطة حالياً)، انشئ نتيجة توسع المدينة وزيادة اعداد المركبات فيها. وبهذا فقد اصبحت هذه المرحلة الأهم في حياة المدينة، تعبيراً عن حالة التطور والنمو الحضري الذي شهدته مدينة النجف.

## ٢-٢-٣ / استعمالات الأرض Land uses

تقدم المدن وعلى اختلاف احجامها وأنواعها وظائف وخدمات متنوعة لتلبية حاجات ومتطلبات ساكنيها والوافدين إليها من مناطق الأقليم سواء الكثيف منها أم الواسع، فالمدينة ليست مكاناً أو موضعاً فقط ينتظم في علاقات متشابكة او هرمية مع غيره، بل لها نظام داخلي من حيث توزيع استعمالات الأرض وطبيعتها<sup>(٧٦)</sup>.

وتتمثل هذه الاستعمالات بـ الاستعمال السكني والتجاري والصناعي والأداري والاستعمال الديني، وكلما كبر حجم المدينة، وازدادت أهمية موقعها، كلما ازداد تنوع استعمالات الأرض فيها، وأضيفت إلى وظائفها وظائف أخرى، كالاستعمال الصحي والتعليمي والترفيهي واستعمالات النقل<sup>(٧٧)</sup>. وهذه الاستعمالات بمجموعها تشكل بنية المدينة.

## ٢-٢-٣-١ / الاستعمال السكني Residential land use

لازال الاستعمال السكني يحتل المرتبة الأولى ضمن استعمالات الأرض في المدينة، إذ اخذت نسبته بالزيادة اذ بلغت سنة ١٩٩٧م (١٥٥٦.٩ هكتاراً)، أي بنسبة ٣٥.٤٦% من مساحة المدينة، واخذت بالزيادة المطلقة حتى بلغت سنة ٢٠٠٧م (٣٢٥٠ هكتاراً) وبنسبة ٤٥.٣٦% من مساحة المدينة ولهذا فقد كان للتغير السكني أثر في التوسع العمراني للمدينة، وفي مظهرها المورفولوجي، إذ تحولت الكثير من الوحدات السكنية في مركز المدينة (القديمة) إلى وحدات معمارية متعددة الطوابق على هيئة فنادق حديثة في طرازها وتصميمها المعماري. لأستيعاب او تلبية الطلب للوافدين إليها كونها مدينة دينية، صورة (١١)، مما عبر عن مرحلة حضارية لمدينة تأخذ بزمام النمو والتطور، والتوازن في بنائها الداخلي.

<sup>(٧٦)</sup> حسن عليوي الخياط وآخرون، المدينة الخليجية العربية، مركز الدراسات العربية، جامعة قطر، ١٩٨٨، ص ٢٥٣.

<sup>(٧٧)</sup> صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٥٥.

صورة (٩)  
سور المدينة الحديث



صورة (١٠)  
سور المدينة مع الشارع المحاذي





## Com mercaillanduse التجاري الاستعمال ٢-٣-٥-٢-٢

يعد استعمال الأرض التجاري من أهم استعمالات الأرض في المدينة، وتعتبر هذه الوظيفة عن أهميتها ليس في نسبة الأرض المفتوحة والمبنية التي تشغلها فقط، وإنما تنعكس أهميتها في أنماط الشوارع والأسواق وأشكال البناء الذي يقدم مثل هذه الوظائف<sup>(٧٨)</sup>.  
لقد تطورت المساحة التي يشغلها الاستعمال التجاري إذ بلغت في عام ١٩٩٧م (١٥٢.٨ هكتاراً) أي مانسبته ٣.٨٤% أما في عام ٢٠٠٧م فقد بلغت مساحة هذا الاستعمال (٢١٢.٥ هكتاراً) وبنسبة ٢.٩٦% من مساحة المدينة، وتتباين مساحة الاستعمال التجاري ونسبه بحسب نوع الاستعمال ومركزيته فقد استحوذت البؤرة التجارية المتمثلة بالسوق الكبير على ما مقداره (١١.٥) هكتاراً.

لقد توسع الاستعمال خلال هذه المرحلة واتخذ نموه شكلين الأول ويتمثل بزيادة عدد الفعاليات التجارية في المنطقة والشوارع التجارية التقليدية الموروثة عن المرحلة السابقة، والثاني يتمثل باستحداث محاور تجارية جديدة على حساب الاستعمال السكني مثل محور نجف - كوفة ونجف - كربلاء ونجف - ديوانية، ونتيجة تطور الطلب المحلي والأقليمي وتزايدته على الأنشطة والخدمات التجارية، أخذت المنطقة التجارية المركزية بالزحف تجاه الشوارع الرئيسية المتفرعة منها، مناطق احتياط مؤكدة لاستيعاب النمو الوظيفي الذي تشهده. صورة (١٢). فضلاً عن الشوارع المتعامدة عليها والأرقة المتصلة بها. بعملية غزو مستمرة للوحدات السكنية المجاورة لها (منطقة النشأة الأولى).

## Industrial land use الصناعي الاستعمال ٣-٣-٥-٢-٢

شهدت الوظيفة الصناعية شأنها شأن الوظائف الأخر عملية نمو وتوسع، إلا أن ما تشغله من مساحة تكون صغيرة نسبياً، فقد بلغت مساحتها في عام ١٩٩٧م (٣٦٥.٢ هكتاراً) أي ما نسبته ٨.٣١% من مساحة المدينة، في حين بلغت في سنة ٢٠٠٧م مقدار (٦١٢.٥ هكتاراً) وبنسبة مقدارها ٨.٥٤% من مساحة المدينة وعلى الرغم من قلة نسبة هذا الاستعمال، أحد الاستعمالات الحضرية التي أسهمت في نمو المدينة واتساعها، إذ أظهرت منطقة صناعية في القطاع الشمالي على الجانب الأيمن لطريق نجف - كربلاء وبمساحة مقدارها (٢٤٠ هكتاراً)، بالقرب من مرآب النقل الشمالي.

(٧٨) خالص الأشعب وصباح محمود محمد، مورفولوجية المدينة، مصدر سابق، ص ١٨٨.

صورة (١١)  
فنادق من الدرجة الأولى



## ٢-٥-٣-٤ / استعمالات الأرض لأغراض النقل Trans portation land use

تمثل هذه الاستعمالات عنصراً أساسياً من عناصر استعمالات الأرض الحضرية إذ تؤدي دوراً مهماً في سرعة التفاعل والاتصال بين المدينة والمراكز الحضرية والريفية الأخرى، كذلك يساعد النقل الفعاليات التي تقع في مناطق مختلفة ان تشترك وتتوحد من خلال حركة السكان والبضائع<sup>(٧٩)</sup>.

لقد كان للتوسع العمراني الذي شهدته مدينة النجف أثر كبير في زيادة عدد الشوارع الداخلية ومساحتها فقد ازدادت المساحة المخصصة للأراضي لأغراض النقل في عام ١٩٩٧م (٩٦١.٨ هكتاراً) وبنسبة ٢١.٩١% من مساحة المدينة، أما في عام ٢٠٠٧م فقد بلغت مساحتها (١٢٥٠ هكتاراً) وبنسبة ١٧.٤٤% من مجموع مساحة المدينة.

ونظراً للتداعيات التي شهدتها القطر بشكل عام في عام ٢٠٠٣م فقد كان لها الأثر الكبير في زيادة عديد السيارات، مما تطلب اتخاذ اجراءات مرورية وفنية لمواجهة هذا الزخم المروري الهائل، ولاسيما ان مدينة النجف كونها مركزاً دينياً عالمياً تشكل مركز جذب واستقطاب لمئات الآلاف من الوافدين على مدار السنة، فضلاً عن مناسبات (زيارات) بمواسم مخصوصة، مما يتسبب في احداث اختناقات ومشاكل مرورية كبيرة جداً، لها انعكاساتها السلبية على المدينة. مما حدا بالمعنيين بشؤون المدينة على فتح كثير من الشوارع والساحات، فضلاً عن اجراءات اخر تضمن سهولة التنقل في ارجاء المدينة، ليسهم في تطور مساحة الطرق وزيادة اطوالها وانظمة تصميمها، ولاسيما الشوارع الحلقية التي كان لها الأثر الكبير في شكل المدينة ونموها.

## ٢-٥-٣-٥ / أستعمالات الأرض للخدمات الاجتماعية العامة.

تتمثل استعمالات الأرض للخدمات الاجتماعية العامة بالمساحات التي تمارس فيها أنشطة الخدمات الأتية (التعليمية والصحية والدينية والثقافية) ومن البديهي ان كل مدينة لا يمكن لها أن تؤدي وظائفها بصورة كاملة، مالم توجد فيها مثل هذه الخدمات، لذا كان عليها ان تتوسع باستمرار من اجل مواكبة تطور المدينة، وبهذا نجدها خلال هذه المرحلة المورفولوجية اخذت ابعاداً مساحية مختلفة<sup>(٨٠)</sup>. إذ بلغت مساحتها في عام ١٩٩٧م (١٥٦.٥ هكتاراً) وبنسبة مقدارها ٣.٥٤% من مجموع مساحة المدينة، أما في عام ٢٠٠٧م فقد بلغت (٣٠٧.٥ هكتارات) وبنسبة مقدارها ٢.٢٩% من مجموع مساحة المدينة، وتضمنت جوامع ومساجد ومكتبات وقاعات ومتاحف، فضلاً عن مرقد الإمام علي (عليه السلام)

(1) J.parry lewis, urban economies, Edward Arnold, London, 1979, PB.

(٨٠) عامر راجح ناصر الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة للمدة ١٩٧٧-٢٠٠١، مصدر سابق، ص ١٤٠.



صورة (١٢)  
مؤسسات تجارية في شارع الإمام علي والصادق (عليهما السلام)



أما المقبرة العامة فبلغت مساحتها (١٠٠٠ هكتاراً) عام ٢٠٠٧م وبنسبة مقدارها ١٣.٩٥% (وهذه النسبة ليست من مساحة المدينة لاستعمالات الأرض الحضرية) وعلى الرغم من صغر نسبة مساحة هذا الأستعمال من المدينة، فهذا لا يعني فقدان أهميتها، بل على العكس فإنها تقدم خدمات متنوعة وأساسية للمدينة، لتكون عنصراً يحدد نموها واتجاهات التوسع فيها، ومن ثم يعطيها مورفولوجية خاصة خلال كل مرحلة تاريخية<sup>(٨١)</sup>.

## ٢-٢-٥-٢-٢ / استعمالات الأرض الإدارية والخدمات الأخرى.

تتمثل خدمات هذا الأستعمال بخدمات الماء والمجاري والكهرباء ومحطات الوقود ونظام الاتصال وشبكة الطرق، وقد لوحظ ان هذا الاستعمال قد تطور في عام ١٩٩٧م ليشكل مساحة قدرها (١١٢.٤ هكتاراً) وبنسبة قدرها ٢.٥٧%، أما في عام ٢٠٠٧م فقد بلغت مساحتها (١٧٥ هكتاراً) وبنسبة قدرها ٢.٤٤%، ونتيجة التطورات والتحويلات الكبيرة التي شهدتها مدينة النجف اقتصادياً واجتماعياً وتقنياً وحضارياً، فقد شهدت المدينة قفزة في الطلب على مثل هذه الخدمات وقد تجلت استجابتها في تلبية هذا الطلب المتزايد، إذ تم انشاء محطة التقوية في النجف عام ٢٠٠٤ في مدينة النجف (حي المعارض) أما شبكات المجاري فنقتصر على الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة، ومنطقة الجديديات وعدد من الأحياء السكنية. مما أثر في انتاج المدينة الحضرية ونموها العمراني.

## ٢-٢-٥-٢-٢ / استعمالات الأرض الترفيهية (حدائق ومتنزهات).

تتجه الحلول في تحسين صفة المناخ المحلي Local climate للمدن نحو الغطاء النباتي الأخضر في المناطق ذات المناخ الحار الجاف لأهمية البيئة المناخية، إذ تعد المساحات الخضراء المكثفة بالأشجار واحدة من متطلبات الراحة في المدينة<sup>(٨٢)</sup>. وتتباين مناطق المدينة في المساحات المخصصة للاستعمال الأخضر، إذ تفتقر المدينة القديمة إلى مثل هذه الاستعمال ولاسيما الحدائق المنزلية، لاسباب يأتي في مقدمتها صغر مساحة الوحدة السكنية فيها كما مر معنا، والتي تستعمل لأغراض سكنية صرفة. وقد توسع الطلب على هذه الخدمة مع التوسع في النمو العمراني والسكاني للمدينة، فضلاً عن التحويلات الأخرى لاسيما الاقتصادية منها (ارتفاع مستوى الدخل)، لذا فقد خصصت مساحات أرضية ضمن مساحة الأحياء السكنية مناطق خضراء (حدائق عامة) فضلاً عن احتواء الوحدات السكنية الحديثة، ولاسيما في القسم

<sup>(٨١)</sup> رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف، مصدر سابق، ص ٥٠.

<sup>(٨٢)</sup> عبد الحسن مدفون ابو رحيل، تقويم دور المناطق الخضراء في التأثير على المناخ المحلي لمدينة كربلاء، مجلة كلية الآداب، العدد ٤٣، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٦٣.

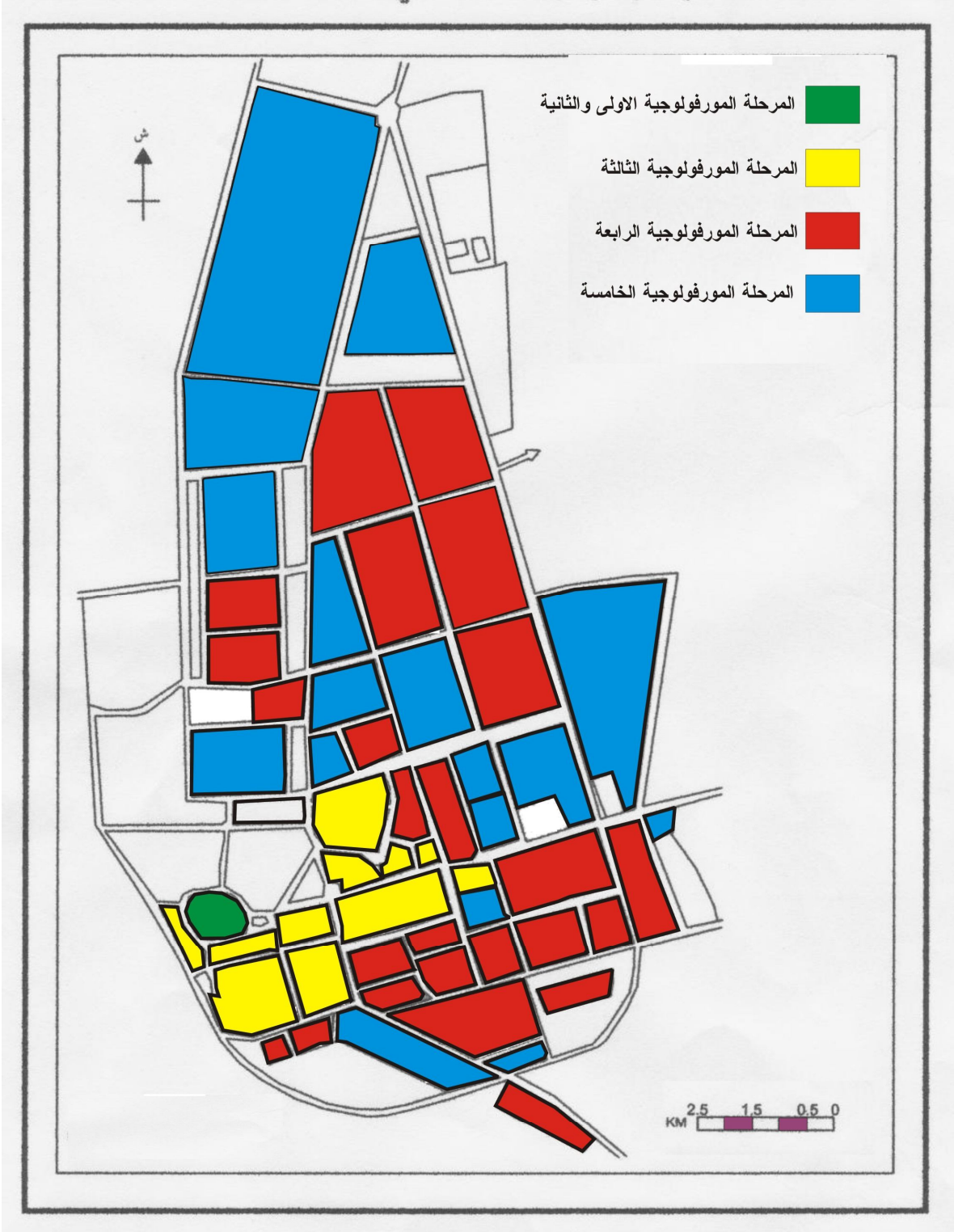


(القطاع) الشمالي من المدينة. وقد شهد هذا الاستعمال تحولاً في مقدار التخصيصات المساحية ضمن هذه المرحلة، ففي عام ١٩٩٧م بلغت المساحة التي استحوذ عليها ٤٨٤.٤ هكتاراً وبنسبة ١١% من مجموع مساحة المدينة، فيما بلغت نسبته في عام ٢٠٠٧م (١٠٥٣.٨ هكتاراً) او بنسبة مقدارها ١٤.٧١% من مساحة المدينة.

ووفقاً لما تقدم فإنه على الرغم من تطور استعمالات الأرض الترفيهية فهي تبقى قليلة قياساً بمساحة المدينة وحجم سكانها، ورغم كل هذا فإنها تمثل مظهراً حضارياً ومتغيراً مهماً في المركب المورفولوجي للمدينة. خريطة (٦).

## خارطة ( ٦ )

التطور المورفولوجي لمدينة النجف ( منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٧ )



المصدر : الدراسة الميدانية .

# الفصل الثالث

السكان في مدينة النجف

## المقدمة:

تشكل دراسة سكان المدينة جزءاً من اهتمام جغرافي المدن، فتوسع المدينة وتطورها له صلة وثيقة بحجم سكانها ونوعهم وسرعة نموهم<sup>(٨٣)</sup>. فالمراكز الحضرية نوعٌ لتجمعات سكانية كبيرة ضمن اطر مساحية محدودة وتمارس ضمن اطارى الموقع والموضع نشاطات ووظائف متعددة<sup>(٨٤)</sup>.

وبشكل عام تعد دراسة السكان مهمة في مجال اعداد الخطط لأنها تعطي المخطط الرؤيا الحالية والمستقبلية للمتطلبات العامة. لذلك فإن لمعرفة توزيع السكان وكثافتهم ونموهم في المدينة أهمية كبيرة تتمثل في انها تشكل عاملاً أساسياً موجهاً لعملية التخطيط الحضري، ولما لذلك من أثر بالغ في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمات المختلفة داخل المدينة، التي تتأثر بشكل كبير بنمط توزيع وتركز السكان، لذلك فإن دراسة سكان مدينة النجف، من حيث التوزيع والنمو والكثافة تتصرف الى تحقيق ما تقدم<sup>(٨٥)</sup>.

### ١-٣- تطور عدد السكان ونموهم في مدينة النجف للمدة من (١٩٤٧ - ٢٠٠٧)

تعد الزيادات السكانية العالية في المدن والمراكز الحضرية في العراق ومعظم الدول النامية من الملامح الرئيسة لهذه المجتمعات، وأن هذه الزيادة جاءت بتأثير متغيرين يختلفان بدرجة تأثيرهما في الناحية السكانية للمدن، هما الزيادة الطبيعية المتولدة من الفرق بين الولادات والوفيات، والهجرة الداخلية للسكان<sup>(٨٦)</sup>. إن معظم المدن العراقية قد ازداد عدد سكانها بشكل كبير نسبياً، تتراوح هذه الزيادة بين ربع السكان الأصلي ونصفه الأمر الذي ادى الى طرح مشاكل مختلفة في المدينة وهيكلها العام وخدماتها الأساسية، خصوصاً اذا ما قورنت هذه الزيادة الكبيرة بالمدة الزمنية للزيادة<sup>(٨٧)</sup>. ثم ان تحسن اوضاع الدخل والحالات الاجتماعية

<sup>(٨٣)</sup> صالح فليح حسن الهيتي، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٠، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦، ص ٦٥.

<sup>(٨٤)</sup> صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر، أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧، ص ٢٨١.

<sup>(٨٥)</sup> عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملازمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٢١ - ١٢٢.

<sup>(٨٦)</sup> صلاح حميد الجنابي، التغير في استعمال الأرض حول المدينة العراقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص ٧١.

<sup>(٨٧)</sup> الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مشاكل توقعات المدن العراقية واثرها في التوزيع الأقليمي للمستوطنات الحضرية، دراسة رقم (٧٥٩)، ١٩٨٩، ص ٩.

يساعد السكان على الانتقال من المنطقة القديمة، ومن ثم فإن سكاناً آخرين سيثقلون المكان السابق، ومثل هذه العمليات تنتج حالة ديموغرافية مستمرة نسبياً، ولكن عند حدوثها على شكل واسع فإن هذه الحالة ستتغير وتشهد المدينة تغييراً في تركيب سكانها بفعل هذه الحركة<sup>(٨٨)</sup>. تظهر الاحصاءات الرسمية ان سكان المدينة في زيادة مستمرة خلال السنوات (١٩٤٧ - ٢٠٠٧م) كما مبين في الجدول (٨). وتتجلى أهمية ذلك في اعتماد السياسات الاستراتيجية تجاه ذلك النمو.

### جدول (٨)

تطور عدد السكان ونموهم في مدينة النجف للمدة (١٩٤٧ - ٢٠٠٧م).

معدلات النمو العام	معدل النمو (°)	نسبة الزيادة (%)	التغير المطلق	عدد السكان		الفترة التعدادية
				التعداد الأول	التعداد الثاني	
	٤.٧١	٥٨.٥	٣٢٩٢٩	٨٩١٩٠	٥٦٢٦١	١٩٧٤-١٩٥٧ <sup>(*)</sup>
	٤.٦	٥٠.٢	٤٤٨٣٧	١٣٤٠٢٧	٨٩١٩٠	١٩٦٥-١٩٥٧
	٣.٣٥	٣٩.١	٥٢٤٥٢	١٨٦٤٧٩	١٣٤٠٢٧	١٩٧٧-١٩٦٥
٣.١٠	٥.٠٣	٦٣.٤	١١٨٣٥٣	٣٠٤٨٣٢	١٨٦٤٧٩	١٩٨٧-١٩٧٧
	٣.١	٢٠.١	١١٠٤٠٦	٣٨١٤٨٦	٣٠٤٨٣٢	١٩٩٧-١٩٨٧
	٣.١	١٩.٥	١٠٦٦٢٦	٥٢١٨٦٤	٣٨١٤٨٦	٢٠٠٧-١٩٩٧ <sup>(**)</sup>
	٣.٨	٨٠.٥٣	٤٦٥٦٠٣	٥٢١٨٦٤	٥٦٢٦١	٢٠٠٧-١٩٤٧ <sup>(***)</sup>

المصدر: ضرغام عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، مصدر سابق، ص ١٥٤.

(1) James. H.Johnson, urban Geography, anitroductoryanaly, pergamon press, London, 1968, p56.

$$r = \left( \sqrt{\frac{PT}{PO}} - 1 \right) * 100$$

(\*) استخراج معدل النمو السكاني بحسب المعادلة الأتية

حيث (r) معدل النمو السنوي للسكان و (PT) يمثل عدد السكان في التعداد الأخير و (PO) يمثل عدد السكان في التعداد الأول، و (T) تمثل عدد السنوات بين التعدادين المصدر: UN.Demographic year book 1984, 36 Th Issue, newyork, 1986, p53.

(\*) كانت محافظة النجف تابعة لمحافظة كربلاء ثم استحدثت وفقاً للمرسوم الجمهوري لسنة ١٩٧٦م.

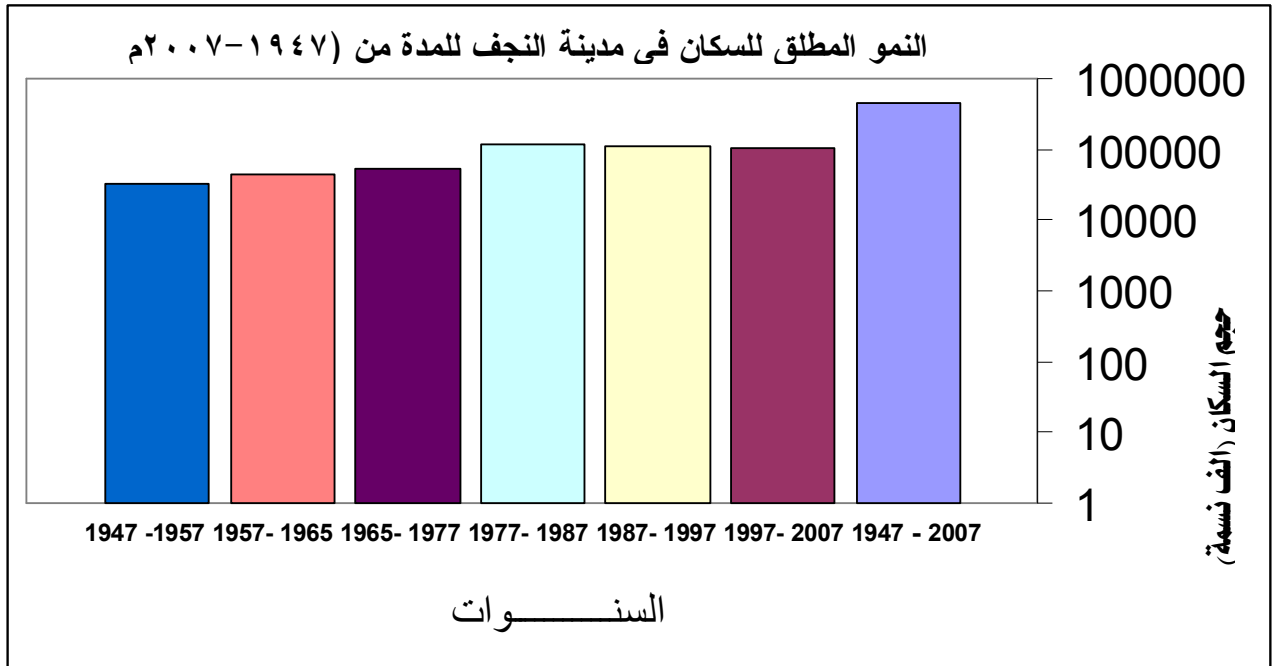
(\*\*) الباحثة بالاعتماد على حياة التخطيط بالجهاز المركزي للأحصاء، محافظة النجف، تقديرات ٢٠٠٧م

(\*\*\*) الباحثة بالاعتماد على معادلة النمو السنوي للسكان المذكور آنفاً.

بلغ عدد سكان المدينة بحسب احصاء سنة ١٩٤٧ (٥٦٢٦١ نسمة) في حين وصل سنة ١٩٥٧ (٨٩١٩٠ نسمة) وكانت الزيادة بمقدار (٣٢٩٢٩ نسمة) وبنسبة (٥٨.٥%) أما عددهم في سنة ١٩٦٥ فكان (٣٤٠٢٧ نسمة) وبزيادة مطلقة قدرها (٤٨٣٧ نسمة) وبنسبة (٥٠.٢%) في حين وصل في سنة ١٩٧٧ الى (٨٦٤٧٩ نسمة) بزيادة مطلقة مقدارها (٥٢٤٥٢ نسمة) وبنسبة (٣٩.١%) وفي سنة ١٩٨٧ بلغ (٣٠٤٨٣٢ نسمة) أي بزيادة مقدارها (١٨٣٥٣ نسمة) وبنسبة (٦٣.٤%) وفي سنة ١٩٩٧ وصل تعدادهم الى (٤١٥٢٣٨ نسمة) بزيادة قدرها (١٠٤٠٦ نسمة) وبنسبة (٢٠.١%) عن عام ١٩٨٧، أما في سنة ٢٠٠٧ وبحسب تقديرات السكان فقد بلغ ما مقداره (٥٢١٨٦٤ نسمة) وبزيادة مطلقة (١٠٦٦٢٦) عن عام ١٩٩٧ وبنسبة شكلت (١٩.٥%) شكل (٥).

وبعبارة اخرى فإن مدينة النجف قد حققت تطوراً كبيراً في اعداد سكانها للمدة (١٩٤٧ - ٢٠٠٧) وبتغير مطلق قوامه (٤٦٥٦٠٣ نسمة) شكل نسبة قدرها (٨٠.٥٣%).

### شكل (٥)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٨).

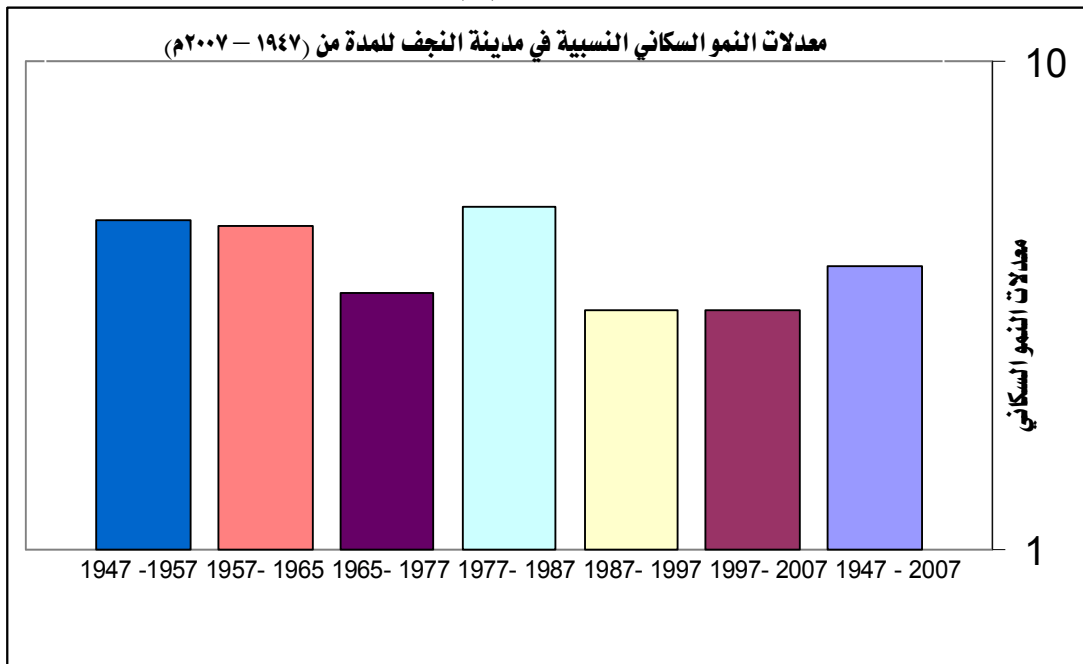
### ١-٣ النمو السكاني في منطقة الدراسة.

بلغت معدلات النمو السنوي للسنوات ١٩٤٧ - ١٩٥٧ (٤.٧%) في حين وصل المعدل السنوي الى (٤.٦%) للمدة ١٩٥٧ - ١٩٦٥، فيما بلغ المعدل للمدة التعديلية ١٩٦٥ - ١٩٧٧ (٣.٣٥%)، أما في المدة المحصورة بين ١٩٧٧ - ١٩٨٧ فقد ارتفع معدل نموهم اذ

وصل الى (٥٠.٣%) فيما كان معدل النمو السنوي في مدينة النجف للسنوات ١٩٨٧ - ١٩٩٧ (٣.١٣%) ويرجع سبب هذا التراجع في معدلات النمو الى الأوضاع التي مر بها القطر ابان حقبة الثمانينات. (الحرب العراقية - الإيرانية)، أما المدة المحصورة بين عامي ١٩٩٧ - ٢٠٠٧ فقد بلغ معدل النمو السنوي فيها ما نسبته (٣.١%) شكل (٦).

فيما أنصرف معدل النمو السنوي لسكان المدينة للمدة ١٩٤٧ - ٢٠٠٧ للاتجاه نفسه المتصاعد لتطور عدد السكان فيها، اذ بلغ معدلهم مانسبته (٣.٨%) يظهر مما تقدم أن سكان مدينة النجف في تزايد مستمر، كما أن معدلات نموهم تتصف بارتفاعها خلال المدة ١٩٧٧ - ١٩٨٧ خاصة بسبب معطيات الزيادة الطبيعية فيها، مضافاً اليها ما شهدته من تحولات اقتصادية واجتماعية وصحية، فضلاً عن صافي الهجرة المستمر الى المدينة، إذ تعد من المدن الجاذبة للسكان لوظيفتها الدينية في المقام الأول، الأمر الذي جعل منها ذات أثر كبير في الجذب والتركيز الحضري (السكاني)، فضلاً عن وجود الوظائف الحضرية الأخر ولاسيما التجارية منها الى جانب الخدمات العامة، مما تسبب في توفير الكثير من فرص العمل والوظائف وامكانية الحصول عليها بسهولة ويسر، مما أدى الى حركة هجرة مستمرة إليها من المناطق المختلفة لاسيما ريف المناطق الجنوبية من القطر، نشأ عنه استقرار نسبة كبيرة منهم، مما انعكس في زيادة حجمها من الناحية الديموغرافية رافقها توسع على المستوى المجالي، (استعمالات الأرض الحضرية المختلفة) لا سيما في ثمانينات القرن العشرين، مما أكد قدرتها على الجذب والاستيعاب كونها مدينة رئيسة، ذات أساس اقتصادي متين.

شكل (٦)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٨)

## ٢-٣- مركز الثقل السكاني الحضري في مدينة النجف.

تعد دراسة الثقل السكاني للمدينة من أنسب المقاييس لتعيين حركة سكانها واتجاه ونمط توسعها، والمقصود بمركز الثقل السكاني ((النقطة التي يكاد السكان أن يتوزعوا حولها توزيعاً عادلاً في كل اتجاه من المدينة))<sup>(٨٩)</sup>. وقد يختلف عن أي تمثيل وهي ليست مرادفة لنقطة التركيز أو التجمع للظاهرة المدروسة، وإنما هي نقطة تتوسط التوزيع المتساوي للظاهرة من حيث ثقل التوزيع واتجاهاته<sup>(٩٠)</sup>. فضلاً عن أن مركز الثقل السكاني يختلف عن المركز المساحي أو الهندسي للمدينة لذا فهو يحدد مقدار ارتباط التغير في الاختلاف على المستويين السكاني ومساحة الحيز الحضري<sup>(٩١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن مركز الثقل السكاني هو ليس نقطة وإنما بؤرة لمنطقة أو حيز محاط بمناطق ذات رصيد سكاني معتبر. ويسمى أيضاً بـ(منطقة الجذب السكاني)<sup>(٩٠)</sup> أو مركز الجاذبية ويعد أحد طرائق قياس ما يسمى بـ(الميل المركزي) أو الموقع المركزي الذي يحدد توزيع الظاهرة القابلة للقياس وترسم نتائجه على الخريطة<sup>(٩٢)</sup>.

لقد كانت مدينة النجف عام ١٩٧٤، تتحشر ضمن مساحة ضيقة جداً، ترتفع فيها الكثافة السكانية بشكل كبير جداً وتتحشر معهم كل الخدمات التي يحتاجها الساكن الحضري آنذاك ضمن هذه الأطار المساحي، مما يدل على أن المدينة القديمة تشكل مركز الثقل السكاني للمدينة، وعلى الرغم من ظهور مجموعة من الأحياء السكنية خارج حدود المدينة القديمة، فإنها لم تستقطب إلا أعداداً قليلة من السكان مما جعل تأثيرها قليلاً في حركة السكان، ولكن بعد عام ١٩٤٧ (الأحصاءات السكانية اللاحقة) نلاحظ أن الأطار المساحي للمدينة بدأ يتحرك خارج حدود المدينة القديمة نتيجة ظهور بعض الاستعمالات خارجها إذ أخذت على عاتقها مهمة استقطاب السكان، وهذا يشير إلى أن منطقة الثقل السكاني بدأت تتحرك لأول مرة بعد العام المذكور.

<sup>(٨٩)</sup> صبري فارس الهيتي وصالح فليح الهيتي، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٢٥٩.

<sup>(٩٠)</sup> فاروق بن محمد الجمال، الأرتكازية المكانية وتحديد اتجاه الظاهرة الجغرافية، بحوث مختارة جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥، ص ٧٠.

<sup>(٩١)</sup> صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضرة أسس وتطبيقات، مصدر سابق، ص ٢٩٨.

<sup>(٩٢)</sup> لمزيد من الأطلاع حول منطقة الجذب السكاني ومركز الثقل السكاني وطرق الحصول عليها راجع:

- عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.

- احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقات الجغرافية، ط ٥، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٣٥.

<sup>(٩٢)</sup> عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٢٣٦.



ولغرض تحديد منطقة الثقل السكاني لمدينة النجف سوف نعتمد المدة المحصورة بين (١٩٨٧-٢٠٠٧).

ففي عام ١٩٨٧ نجد أن منطقة الثقل السكاني قد استقرت في موضع يقع إلى الشرق من حي الحسين وبمسافة قوامها (٢٠٠م) مائتي متر (خريطة (٧)) في حين تموضعت إلى الشمال من حي الكرامة للعام ١٩٩٧، وبمسافة ما تلت سابقتها (خريطة (٨)) وبفاصل مساحي عن نقطة الأساس مقداره (٥٠٠م) خمسمائة متر، أما فيما يتعلق بنقطة الجذب الحضري للعام ٢٠٠٧، فقد تمكنت من الجهة الواقعة إلى الغرب من الحي السكني المذكور آنفاً وبمسافة مقدارها (١٥٠م) مائة وخمسون متراً، وفي موضع يمثل منتصف المسافة بين النقطتين الأولى (١٩٨٧) والثانية (١٩٩٧). وبانزياح باتجاه شمال غرب (خريطة (٩)). فهي لم تشذ في حراكها السكاني عن سابقتها، مما يشير إلى انتظامها جميعاً في مقدار الحركة والاتجاه. مما تقدم يظهر ان مركز الثقل السكاني اخذ ينزاح مع اتجاه التوسع الحضري للمدينة ومع الاستعمالات الجديدة التي شكلت عنصراً لاستقطاب السكان.

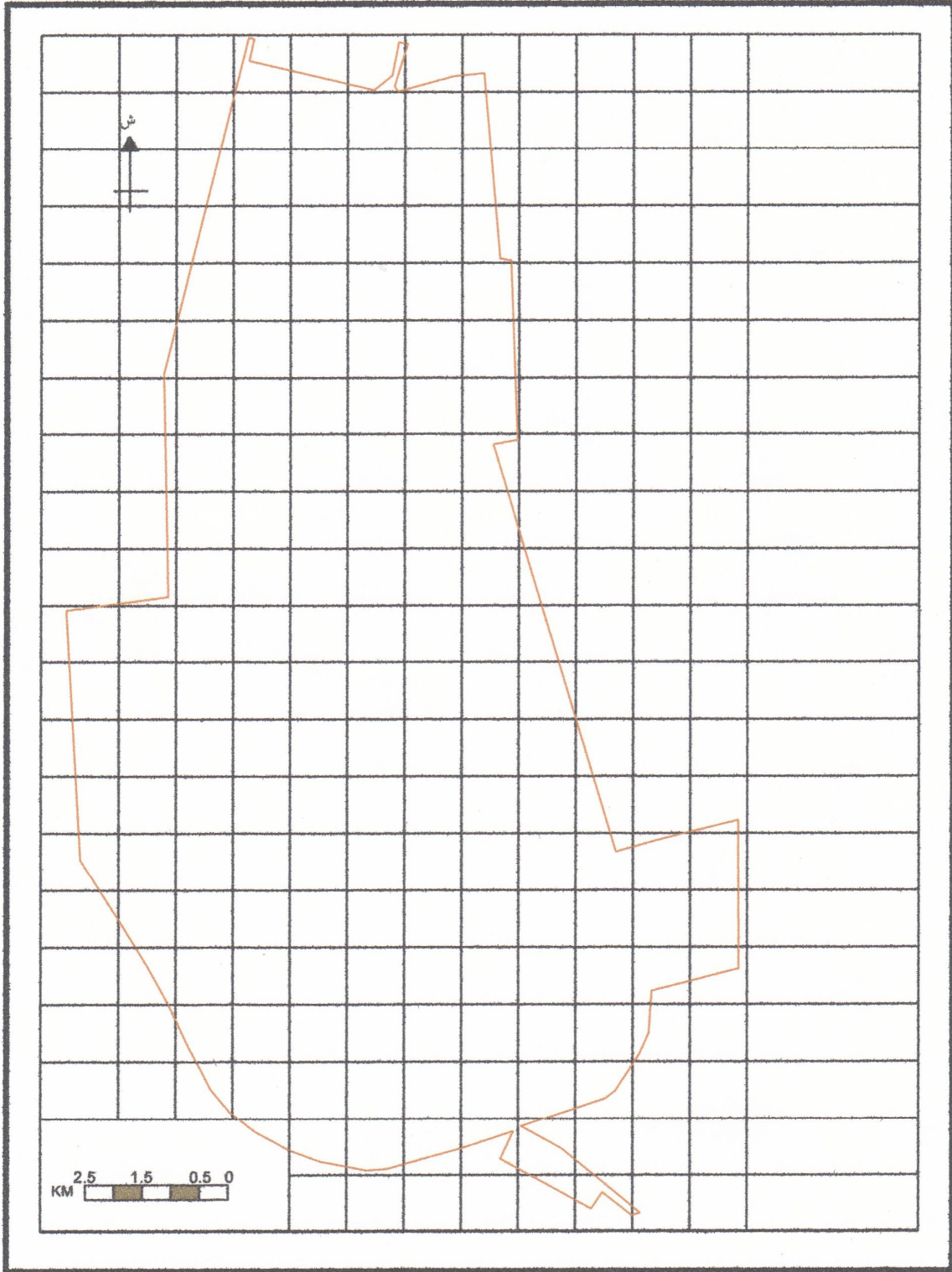
ان معرفة خط سير منطقة الجذب السكاني يتطلب بالضرورة من المعنيين بالتخطيط الحضري ان يواكبوا الحركة الديناميكية لأهم مناطق المركز الحضري ذلك بتوفير الخدمات التي ترتبط مباشرة بحاجة الساكن الحضري من مؤسسات تجارية وخدمية وبلدية ... ومن أجل معرفة مركز الثقل السكاني فقد استعملت صيغة رياضية معينة لأنها في الأساس تمثل المتوسط الحسابي للنقاط الموزعة مكانياً في منطقة الدراسة. تبدأ عملية تعيين النقاط المذكورة بتغطية الخارطة بشبكة من المربعات المتساوية المساحة، وبحجم ملائم. وترقم على اساس مراكز الفئات ابتداء من نقطة الأساس (٠.٥) على المحورين (س) و (ص). حيث يكون مركز فئة المربع الأول (١) والثاني (٢) وهكذا حتى نهاية المربعات على كل محور لاحظ الخرائط (٧ و ٨ و ٩)، ثم يتم الحصول على معدل الفئات لكل محور. باستعمال الصيغة الرياضية الآتية:

$$\text{المعدل (س) او (ص)} = \frac{\text{مجم (م} \times \text{ك)} (٩٣)}{ن}$$

حيث م = مركز الفئة على المحور، ك = التكرار لكل محور، ن = عدد النقاط واعتماداً على الجدول (٩) تكون المعدلات على المحورين كالآتي:

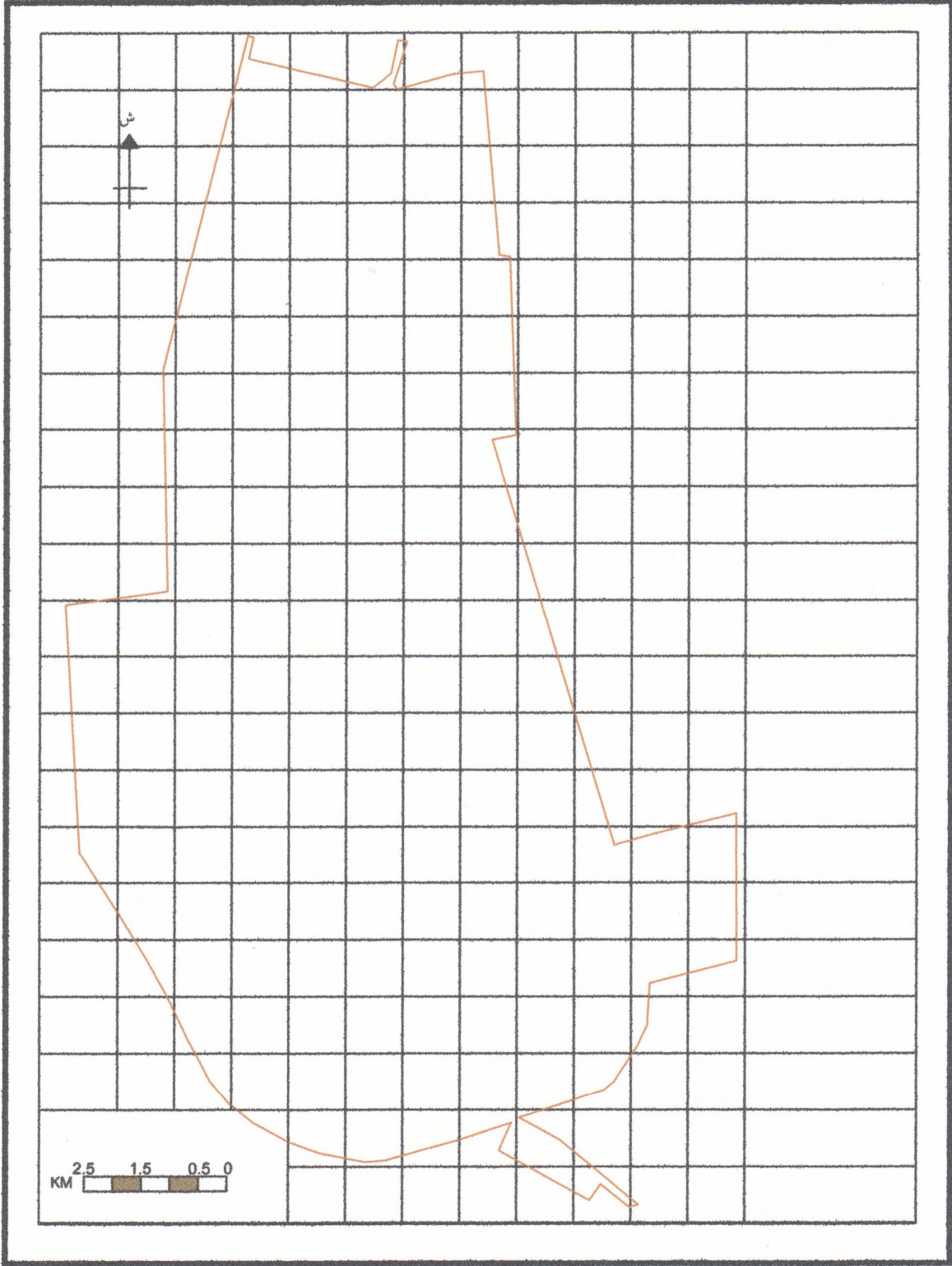
(٩٣) محمد شرتوح الرحبي، كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الأستيطان في محافظة نينوى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٤٠.

خارطة (٧)  
منطقة النقل السكاني لمدينة النجف لعام ١٩٨٧.



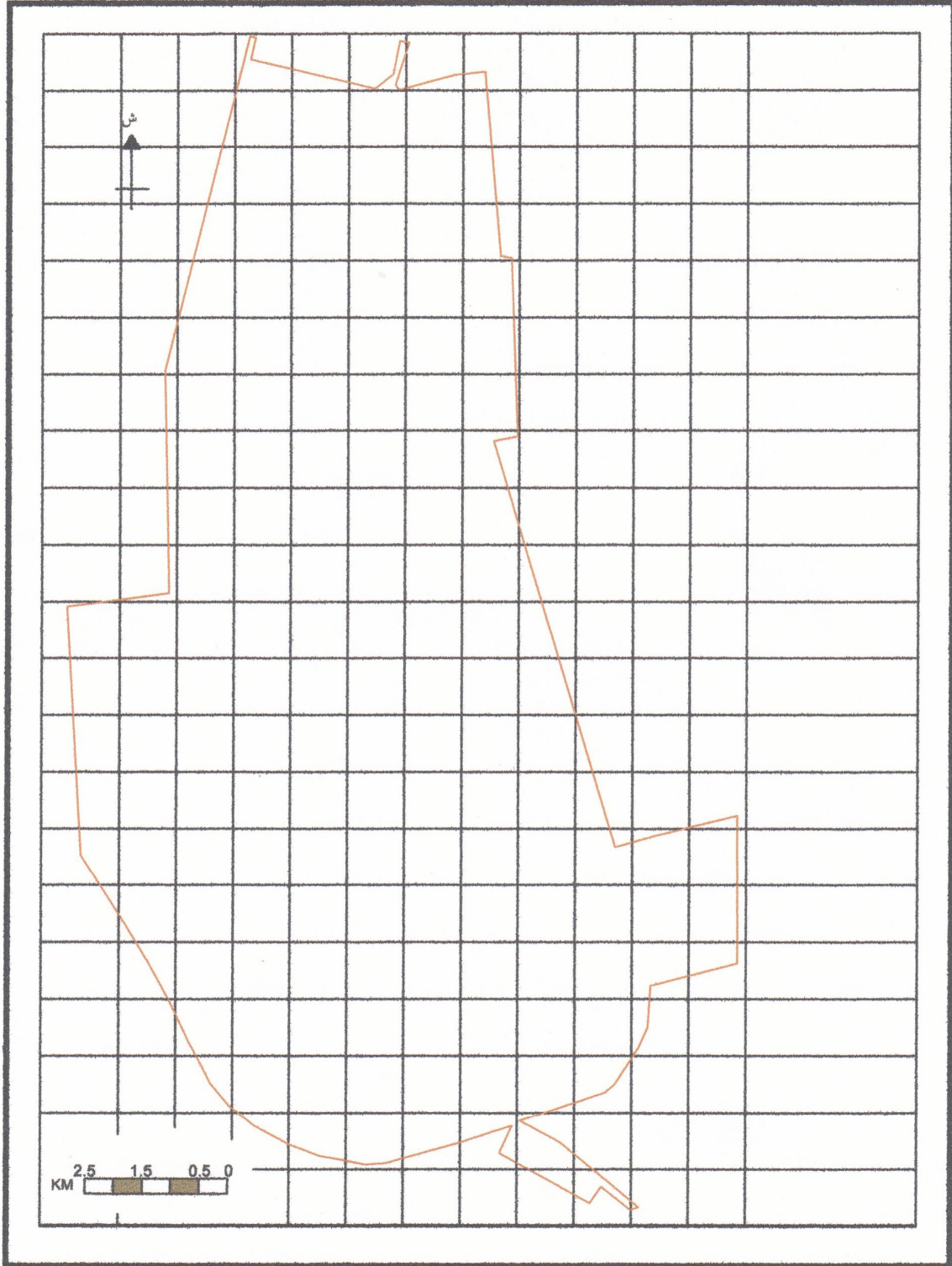
المصدر: من عمل الباحثة.

خارطة (٨)  
منطقة النقل السكاني لمدينة النجف لعام ١٩٩٧.



المصدر: من عمل الباحثة.

خارطة (٩)  
منطقة النقل السكاني لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧م.



المصدر: من عمل الباحثة.



$$س = \frac{289}{41} = 7.0 (*)$$

$$ص = \frac{335}{41} = 8.2$$

ومن موقع هذين المعدلين على محوريهما يقام عمود لكل منها، ونقطة التقاطع تمثل نقطة مركز الجذب لكافة نقط التوزيع المكاني على الخارطة.

### ٣-٣ / التوزيع المكاني للسكان:

لعل من قبيل المسلمات ان نذكر بأن كشف التباين المكاني لتوزيع الظواهر الجغرافية ودراسته يعد هدفاً من أهداف دراسة الجغرافية وابعائها، بل هو يعتبر من أهم خصوصيات هذا الفرع من فروع المعرفة واهتماماته ويقع في منطقة البؤرة من اختصاصات الجغرافي ومسؤولياته.

ومن نافلة القول أيضاً أن نوضح بأن التعرف على التباين المكاني في توزيع الظواهر يعد من أهم شروط وخطوات التخطيط السليم.

وبموجب هذا المفهوم، فإن دراسة السكان لمنطقة (مدينة) بعينها تقتضي التعرف إلى واقع الانتشار السكاني على المكان، بهدف تشخيص وتحليل كيفية توزيع السكان، وما إذا كان التوزيع متكافئاً أم ذو طبيعة تركيزية<sup>(٩٤)</sup>.

وفي هذا الصدد لا بد من ذكر بعض الحقائق التي لها علاقة مباشرة بتوزيع السكان في مدينة النجف، وأهم هذه الحقائق:

١- التاريخ الحضاري للمنطقة التي قامت عليها المدينة<sup>(\*)</sup>

٢- احتضانها لمركز الإمام علي (عليه السلام).

٣- طبيعة وانحدار سطح (أرض) المدينة.

ولأغراض التنظيم الإداري والبلدي قسمت المدينة إلى أربعة قطاعات وهذا ما تم اعتماده

أساساً للتوزيع المكاني للسكان فيها. خريطة (١٠)، وهذه القطاعات هي:

- قطاع المدينة القديمة بمحلاتها الأربع (المشراق والبراق والحويش والعمارة).

---

(\*) تم بناء نظرية مركز المعدل على خطوات ضمن عام ٢٠٠٧ لحدثة المعطيات ولأنها تمثل المرحلة النهائية لمدة الدراسة لبيان نقطة الدراسة ولذلك استعيب عنها لشرح الطريقة لسنوات ١٩٨٧-١٩٩٧ لتلافي التكرار.

(٩٤) باسم عبد العزيز عمر العثماني، سكان محافظة القادسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩١، ص ١٢.

(\*) راجع الفصل الثاني.

جدول (٩)  
تعيين نقطة مركز الثقل السكاني لعام ٢٠٠٧.

المحور (ص)			المحور (س)		
م × ك	التكرار (ك)	مركز الفئات (م)	م × ك	التكرار (ك)	مركز الفئات (م)
صفر	صفر	١	صفر	صفر	١
صفر	صفر	٢	صفر	صفر	٢
٣	١	٣	٦	٢	٣
٢٠	٥	٤	١٦	٤	٤
٣٥	٧	٥	٢٠	٤	٥
٣٦	٦	٦	٣٦	٦	٦
٢١	٣	٧	٥٦	٨	٧
٣٢	٤	٨	٤٠	٥	٨
٢٧	٣	٩	٥٤	٦	٩
٢٠	٢	١٠	٥٠	٥	١٠
٢٢	٢	١١	١١	١	١١
صفر	صفر	١٢	صفر	صفر	١٢
٣٩	٣	١٣	صفر	صفر	١٣
١٤	١	١٤	٢٨٩		
١٥	١	١٥			
٣٢	٢	١٦			
صفر	صفر	١٧			
صفر	صفر	١٨			
١٩	١	١٩			
صفر	صفر	٢٠			
صفر	صفر	٢١			
صفر	صفر	٢٢			
صفر	صفر	٢٣			
صفر	صفر	٢٤			
٣٣٥					

- قطاع الجديديات ومحلاتها (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) ومنطقة الشوافع.
  - القطاع الجنوبي الذي يضم المناطق التي تقع على الجانب الأيمن من الطريق نجف - كوفة، الممتد من ساحة ثورة العشرين إلى مدينة الكوفة شرقاً.
  - القطاع الشمالي الذي يضم المناطق على الجانب الأيسر من طريق نجف - كربلاء.
- وتبعاً لذلك أخذت المحلات والأحياء السكنية تسمية القطاعات التي احتوتها، وبشكل عام يتباين توزيع السكان في مدينة النجف من منطقة إلى أخرى، ومن الجدول (١٠) يتبين ما يأتي:

على مستوى القطاعات الأربعة للمدينة.

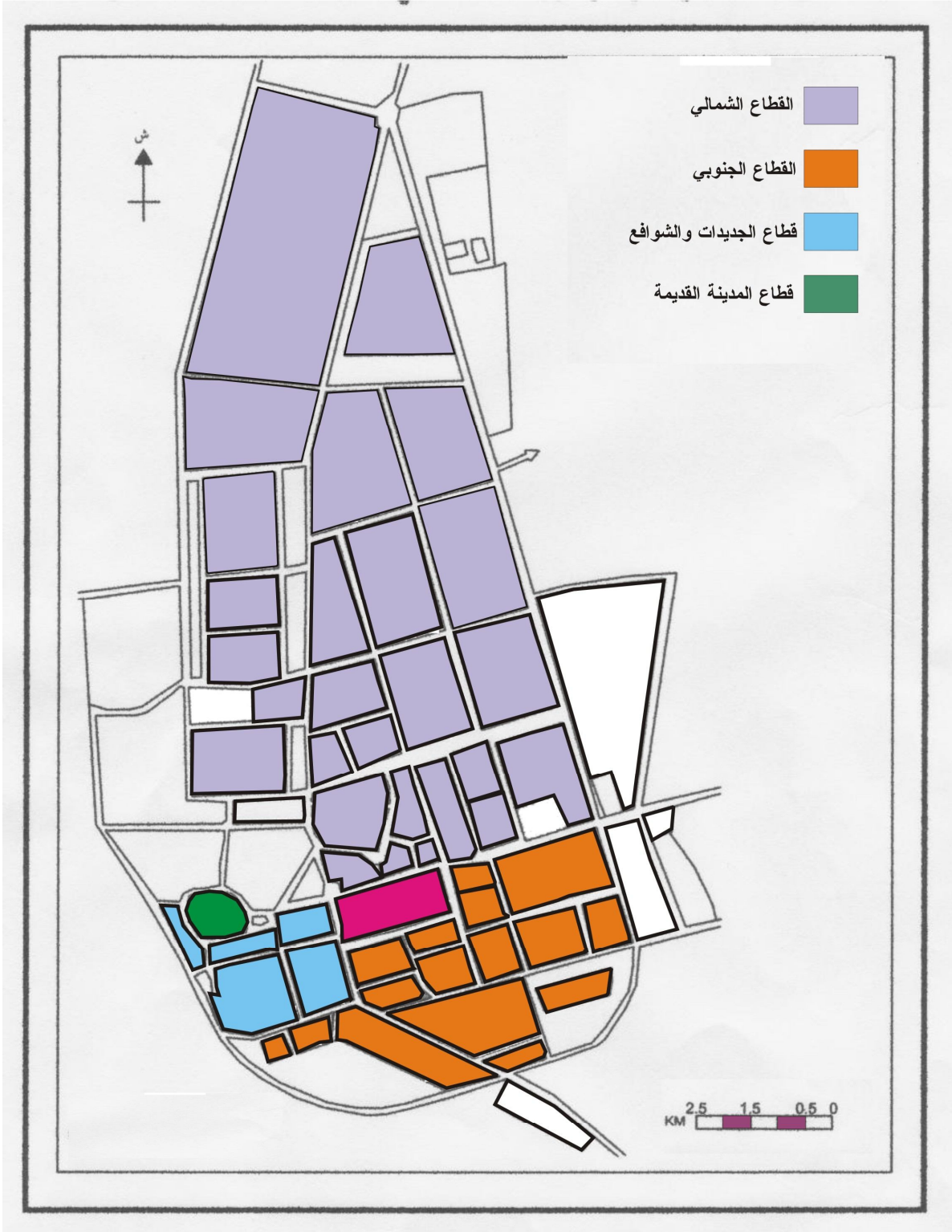
١- احتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى من حيث اعداد السكان في المدينة لعام ١٩٩٧م، إذ بلغ عدد السكان (١٧٥٠٠٩ نسمة) في حين كان يحتل المرتبة الثانية في عام ١٩٨٧م بعدد سكان بلغ (٨١١٥٠ نسمة) ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى التوسع العمراني في هذا القطاع بتأثير الهجرة بشكل أساسي (في حقبة الثمانينيات) للأسباب التي تم ذكرها سابقاً. في حين بقي محافظاً على مرتبته الأولى في عام ٢٠٠٧م إذ بلغ عدد سكانه (٢٤٥٢٢٨ نسمة)، لقد احتل هذا القطاع مركز الصدارة ليس من حيث اعداد السكان وإنما من حيث اعداد الأحياء السكنية فيه.

أما على مستوى الحجم السكاني للأحياء السكنية فإن هذا القطاع يضم في ثناياه أكبر الأحياء حجماً سكانياً إذ احتلت معظمها المراتب المتقدمة، خلال سنوات التعدادات المختلفة مثل احياء (اليرموك والعروبة والمكرمة والنصر والجمعية و(الرسالة).

٢- فيما يضم القطاع الجنوبي (١٠٤٢٩ نسمة) إذ احتل المرتبة الأولى في عام ١٩٨٧، أما في عام ١٩٩٧ فقد تراجع ليحتل المرتبة الثانية بعدد سكاني مقداره (١٥٠٩٣٢ نسمة) ويرجع سبب احتلاله المرتبة الأولى في عام ١٩٨٧ إلى ان أحياء هذا القطاع قد استكملت نموها العمراني خلال مدة السبعينات وما قبلها، أما سبب تراجعه فيعود إلى المحددات التي اقتضت إيقاف توسعه بهذا الاتجاه ومنها محددات عسكرية ومحددات ادارية لمدينة الكوفة أما في عام ٢٠٠٧، فقد احتل المرتبة الثانية بعدد سكاني مقداره (٤٦٠٩٤ نسمة) وقد احتل حي الأنصار في هذا القطاع المرتبة الحادية الأولى إذ بلغ عدد السكان (٤١٥٤٧ نسمة) في عام ١٩٨٧ وظل محافظاً على مرتبته هذه في عام ١٩٩٧ و ٢٠٠٧، إذ بلغ السكان فيها (٦٤٣١٥، ٥٣١١٩ نسمة) على التوالي، ان انخفاض عدد سكانه في عام ٢٠٠٧ سببه الظروف التي تعرضت لها المدينة إبان أحداث عام ٢٠٠٣، ومن الجدول (١٠) يمكن

## خارطة ( ١٠ )

### القطاعات السكنية في مدينة النجف



المصدر : الدراسة الميدانية .



جدول (١٠)

توزيع السكان بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف

للأعوام ١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠٠٧

٢٠٠٧		١٩٩٧		١٩٨٧		التعداد	القطاع
الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	المحلة او الحي	
٣٠	٣٨٢٧	٣١	٢٧٢٧	٢٨	٣٤٣٥	١- الحنائة	
١٥	١١١٩٧	١٦	٨٢٣٠	١٣	٨٨٠٣	٢- الحسين	
٢١	٧٦٦٤	٢٥	٥٦٩٥	١٨	٦١٧٠	٣- الكرامة/ الصحة	
١٧	١٠٣٣٣	٢٠	٧٥٤١	١٦	٧٠١٠	٤- العلماء/ الشعراء/ الفارس	
٢٠	٧٩١٧	٢٤	٥٧٧٤	٢٠	٥٤٠٩	٥- الغدير	
١٨	٨٤٠٣	٢٢	٦٢٢٥	-	-	٦- الجامعة	
٨	١٦٣١٨	١٠	١١٩٦٩	٢٣	٤٩٠٠	٧- الرسالة	
٤	٣٦٨٠٤	٤	٢٥٧٧٩	٥	١٣٤٧٦	٨- العروبة	
٢٤	٦٣٠٠	٢٧	٤٣٨٦	٢٩	٣١٧٣	٩- الغري	
٦	٣١٣٣١	٦	٢٣٧٧٦	٢٦	٤٥٨٠	١٠- النصر(الجهاد)	
٣٢	٣٢٢٥	٧	٢٣٥٨٤	١٧	٦٣٠٥	١١- المكreme	
٣	٣٩٩٠٩	٣	٢٦٣٧٧	١٤	٨٧٩٨	١٢- اليرموك	
١١	١٥١٣٢	١٢	١١١٥٦	٣١	١٨٣	١٣- الميلاد (القاسم)	
١٤	١١٤٥٠	١٨	٨١٠٥	١٩	٥٧٢٦	١٤- الوفاء	
٣١	٣٤٦٦	٣٢	٢٢٨٤	٣٠	٣٠٨٤	١٥- العمارات السكنية	
٣٤	٦٣٩	٣٣	٤٥٩	-	-	١٦- السلام	
٣٣	١٠٣٤	-	٧٥١	-	-	١٧- العدالة	
٣٧	١٥٩	-	١٠٩	-	-	١٨- الفرات	
-	-	-	-	-	-	١٩- النداء	
٣٩	٣٨	-	٢٨	-	٩٨	٢٠- وادي السلام	
٣٨	٦٠	-	٥٤	-	-	٢١- الحي الصناعي الشمالي	
	٢٤٥٢٢٨		١٧٥٠٠٩		٨١١٥٠	المجموع	

الشمالي

٢٠٠٧		١٩٩٧		١٩٨٧		التعداد	القطاع	
الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان			
٧	١٨٠٣٢	٨	١٥٢٣٤	٦	١١٤٢٤	٢٢- الحي	الحي القديم	
٢٣	٧٥٣٤	٢٣	٦١٦٣	٢١	٥٢٣٩	٢٣- الأمير		
١٩	٧٩٤٨	٢١	٦٧١٥	٢٤	٤٨٢٤	٢٤- الأسكان/ الأشرافي		
٢٩	٤٦٥٠	٢٨	٤٣٧٦	٢٧	٣٦٤٢	٢٦- المثني/٤ رمضان		
٢٦	٥٧٩٨	٢٦	٥٠٧٩	٩	٤١٩١٧	٢٧- المعلمين/الإمام علي		
١٠	١٥١٣٩	٩	١٤٨٣٢	٧	١٠٥٩١	٢٨- الزهراء		
٢٢	٧٥٦٣	١٩	٧٥٥٦	٢٢	٥٠٠٠	٢٩- الحوراء زينب		
٢٥	٥٨٤٦	٢٩	٤٣٣٣	٢٥	٤٦٢٩	٣٠- ١٧ تموز(٤ اتموز)		
٢٨	٥٢٣٨	١٥	٩٨٥١	١٥	٨٤٩٧	٣١- الثورة الشرطة		
١	٥٣١١٩	١	٦٤٣١٥	١	٤١٥٤٧	٣٢- الأنصار		
١٢	١٤٦١٥	١١	١١٣٦٩	١١	٩٧١٣	٣٣- القادسية (الحسن)		
-	٣٤٧	-	٣٠١	-	-	٣٤- القدس		
-	٢٦٥	-	٨١٨	-	١١٢٦	٣٥- الحي الصناعي الجنوبي		
-	٧٦٧	-	-	-	-	٣٦- عدن/ الحرفيين		
	١٤٦٨٦١		١٥٠٩٣٢		١١٠٤٢٩	المجموع		
٩	١٥٢٥٠	١٣	١١٠٣١	٤	٢٠٦٩٦	٣٧- المدينة القديمة <sup>(٥)</sup> بمحللاتها الأربعة		المدينة القديمة
١٦	١١١٠٧	١٧	٨١٦٧	٨	١٠٣١٨	٣٨- الجديدة الأولى		الجديدات والشوافع
٢٧	٥٧١٥	٣٠	٤٢٣٨	١٢	٨٩٧٩	٣٩- الجديدة الثانية		
٥	٣٣٧٢٨	٥	٢٤٦٢٧	٣	٢٦٠٥٠	٤٠- الجديدة الثالثة		
٢	٤٢٢٠٩	٢	٣٠٤٦٦	٢	٣٧٠٩٨	٤١- الجديدة الرابعة		
١٣	١٤٤٤٩	١٤	١٠٧٦٨	١٠	١٠١٦٢	٤٢- الشوافع		
	١٠٧٢٠٨		٧٨٢٦٦		٩٢٦٠٧	المجموع		
	٥٢١٨٦٤		٤١٥٢٣٨		٣٠٤٨٨٢	المجموع الكلي		

(٥) أعدت المحلات الأربعة (العمارة والمشرق والبراق والحويش) المكونة للمدينة القديمة وحدة المشاهدة واحدة لقلّة عدد سكانها وصغر مساحتها.

ملاحظة المراتب الحجمية لسكان المدينة إذ احتل حي الأنصار وكما ذكرنا المرتبة الأولى يليه حي (الأمير والزهران والقادسية (الحسن) والأسكان/ الأشرافي) بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧. ٣- أما قطاع الجديديات ومنطقة الشوافع فقد احتلت المرتبة الثالثة، في عام ٢٠٠٧ بواقع (١٠٧٢٠٨ نسمة) وكان يحتل المرتبة نفسها في عام ١٩٩٧ بعدد سكان مقداره (٧٨٢٦٦ نسمة) في حين احتل المرتبة الثانية في عام ١٩٨٧ والبالغ (٩٢٦٠٧ نسمة) وسبب هذا التراجع هو ان نصف الوظيفة السكنية تحولت إلى وظيفة تجارية وبشكل خاص في الجديدة الأولى والجديدة الثانية. وفي هذا القطاع احتلت الجديدة الرابعة المرتبة الحجمية الأولى بعدد مقداره (٤٢٢٠٩ نسمة) تليها الجديدة الثالثة بعدد مقداره (٣٣٧٢٨ نسمة) ومنطقة الشوافع بعدد قوامه (٤٤٤٩ نسمة) تليها الجديدة الأولى بعدد مقداره (١١٠٧ نسمة) فيما احتلت الجديدة الثانية المرتبة الأخيرة بعدد مقداره (٥٧١٥ نسمة) بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧.

٤- فيما احتل قطاع المدينة القديمة المرتبة الرابعة ومن خصائص هذا القطاع انه يتصف بنمو سكاني بطيء، فقد بلغ عدد السكان في عام ١٩٨٧ (٢٠٦٩٦ نسمة) أما في عام ١٩٩٧ فقد وصل إلى (١٠٣١ نسمة) في حين بلغ في عام ٢٠٠٧ (٥٢٥٠ نسمة) ومن الجدير بالذكر ان هذا القطاع هو أصغر القطاعات في المدينة حجماً سكانياً كما أن سبب تراجع عدد سكانه عن عام ١٩٨٧ يعود إلى تعرض كثير من الوحدات السكنية فيه إلى عمليات التداوي العمراني والتهديم التي أصابت أجزاء كبيرة منه لأغراض تتعلق بقيام مشاريع التطوير المقترح تنفيذها كما أن نصيبه من التوسع العمراني كان قليلاً أبان الحقب السابقة لكن خلال هذه المدة اخذت بالتوسع في انماط البناء إذ أقيمت بعض المشاريع التي كانت مقترحة سابقاً.

### ٤-٣/ التوزيع النسبي:

يعد التوزيع النسبي من أنسب المقاييس في كشف القيمة النسبية للواقع السكاني للمدينة، فإن أية نسب مرتفعة للسكان في أي قطاع من قطاعات المدينة يعكس النقل السكاني وأهمية ذلك القطاع، كما أنه يوضح للمخططين الحضريين مدى حاجة القطاع للمساحة الكافية من الأرض لغرض التخفيف من الكثافات المرتفعة<sup>(٩٥)</sup>.

انطلاقاً من هذا المنظور، ففي عام ١٩٨٧ احتل القطاع الجنوبي اعلى نسبة تركيز بلغت (٣٦.٢٢%) كما كانت اعلى نسبة تركيز في احياء (الأنصار والأمير والزهران والقادسية

<sup>(٩٥)</sup> عامر راجع نصر الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته لمدينة الحلة الكبرى للمدة (١٩٧٧-٢٠٠١)، مصدر سابق، ص ٦١.

((الحسن)) وبنسبة مقدارها (١٣.٦٢% و ٣.٧٤% و ٣.٤٧% و ٣.١٨%) على التوالي، جدول (١١) وقد احتل حي الأنصار المرتبة الأولى من نسب التركيز في هذا القطاع.

أما أقل تركيز سكاني وفي القطاع نفسه ففي أحياء (المتنى) / ٤ ارمضان والمعلمين/ الإمام علي و ١٧ تموز (٤ اتموز) والأسكان/ الأشرافي والحوراء زينب والسعد والثورة/ الشرطة و(تبوك والنور)) وبنسب تركيز تراوحت ما بين (١.١٩% - ٢.٧٨%).

أما قطاع الجديديات والشوافع فقد وصلت نسبة التركيز فيه الى (٣.٣٧%) وهو بهذا احتل المرتبة الثانية، إذ نجد أن أعلى تركيز وصل في الجديدة الرابعة كان (١٢.١٦%) تليه الجديدة الثالثة بنسبة (٨.٥٤%) وأقل نسبة كانت في الجديدة الثانية (٢.٩٤%).

فيما احتل القطاع الشمالي المرتبة الثالثة بنسبة تركيز مقدارها (٢٦.٦١%)، إذ حصل حي العروبة على أعلى نسبة في هذا القطاع والبالغة (٤.٤٢%) يليه وبفارق كبير (الحسين واليرموك والعلماء/ الشعراء/ الفارس والمكرمة والكرامة والصحة) وبنسب تركيز قوامها (٢.٨٩% و ٢.٨٨% و ٢.٢٩% و ٢.٠٦% و ٢.٠٢%)، على التوالي، أما أقل نسبة تركيز فقد حصلت عليها أحياء (الميلاد والعمارات السكنية والغري والحنانة) وبنسب تركيز بواقع (٠.٠٦% و ١.٠١% و ١.٠٤% و ١.١٢%) على التوالي فيما احتل المركز الأخير قطاع المدينة القديمة بمحلاتها الأربعة وبنسبة تركيز (٦.٧%).

أما في عام ١٩٩٧ فقد احتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى إذ احتل نسبة (٤٢.١٤%) وكان اعلى نسبة تركيز في حي اليرموك وبنسبة (١٥.٠٧%) يليه (العروبة والنصر (الجهاد) والمكرمة) وبنسب (١٤.٧٣% و ١٣.٥٨% و ١٣.٢٧%) على التوالي، أما اقل تركيز سكاني فهو في منطقة العمارات السكنية وحي السلام وبنسبتي (١.٣٠% و ٠.٢٦%) على التوالي<sup>(\*)</sup>.

اما القطاع الجنوبي فقد بلغت نسبة التركيز في عام ١٩٩٧ (٣٦.٣٥%) وهي نسبة مساوية تقريباً للنسبة التي سجلها في عام ١٩٨٧ إذ احتل المرتبة الثانية بعد أن كان يحتل المرتبة الأولى، وأن أعلى تركيز سكاني فيه يكون في حي الأنصار (٤٢.٦١%) يليه وبفارق كبير (الأمير والزهراء والقادسية (الحسن)) وبنسب (١٠.٠٩% و ١٩.٨٢% و ٧.٥٣%) على التوالي، أما اقل تركيز سكاني فهو في حي المعلمين/ الإمام علي، وحي المتنى/ ١٤ رمضان وبنسبتي (٣.٣٦% و ٢.٨٨%) على التوالي<sup>(\*\*)</sup>.

(\*) استبعدت احياء العدالة والفرات التي وزعت خلال مدة التسعينات من التحليل بسبب عدم اتضاح هيكلها العمراني حيث الدور المشيدة فيها متناثرة وقليلة اوانها فارغة كما في احياء النداء.

(\*\*) استبعد حي القدس الذي وزع عام ١٩٩٤ من التحليل بسبب عدم ايضاح هيكله العمراني حيث الدور المشيدة فيه قليلة ومتناثرة.

راجع: عبد الصاحب البغدادي، الملائمة المكانية لأستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف.

جدول (١١)

توزيع السكان ونسب التركيز بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف

للأعوام ١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠٠٧

٢٠٠٧		١٩٩٧		١٩٨٧		التعداد	القطاع
نسبة التركيز	عدد السكان	نسبة التركيز	عدد السكان	نسبة التركيز	عدد السكان	المحلة او الحي	
٠.٧٣	٢٨٢٣	٠.٦٥	٢٧٢٧	١.١٢	٣٤٣٥	الحنانة	الشمالي
٢.١٤	١١١٩٧	١.٨٨	٨٢٣٠	٢.٨٩	٨٨٠٣	الحسين	
١.٤٦	٧٦٦٤	١.٣٧	٥٦٩٥	٢.٠٢	٦١٧٠	الكرامة والصحة	
١.٩٨	١٠٣٣٣	١.٨١	٧٥١٤	٢.٢٩	٧٠١٠	العلماء/الشعراء/الفارس	
١.٥١	٧٩١٧	١.٣٩	٥٧٧٤	١.٧٧	٥٤٠٩	الغدِير	
١.٩١	٨٤٠٣	١.٤٩	٦٢٢٥	-	-	الجامعة	
٣.١٢	١٦٣١٨	٢.٨٨	١١٩٦٩	١.٦٠	٤٩٠٠	الرسالة	
٧.٥	٣٦٨٠٤	٦.٢١	٢٥٧٧٩	٤.٤٢	١٣٤٧	العروبة	
١.٢٠	٦٣٠٠	١.٠٦	٤٣٨٦	١.٠٤	٣١٧٣	الغري	
٦.٠٠	٣١٣٣٤	٥.٧٢	٢٣٧٧٦	١.٥٠	٥٤٨٠	النصر (الجهاد)	
٦.١٧	٣٢٢٥	٥.٦٧	٢٣٥٨٤	٢.٠٦	٦٣٠٥	المكرمة	
٧.٦٢	٣٩٩٠٩	٦.٣٥	٢٦٣٧٧	٢.٨٨	٧٨٩٨	اليرموك	
٢.٨٩	١٥١٣٢	٢.٦٨	١١١٥٦	٠.٠٦	١٨٣	الميلاد	
٢.١٩	١١٤٥٠	١.٩٥	٨١٠٥	١.٨٧	٥٧٢٦	الوفاء	
٠.٦٦	٤٣٦٦	٠.٥٥	٢٢٨٤	١.٠١	٣.٨٤	العمارات السكنية	
٠.١٢	٦٣٩	٠.١١	٤٥٩	-	-	السلام	
٠.١٩	١٠٣٤	-	٧٥١	-	-	العدالة	
٠.٠٣	١٥٩	-	١٠٩	-	-	الفرات	
-	-	-	-	-	-	النداء	
-	٣٨	-	٢٨	-	٩٨	وادي السلام	
-	٦٠	-	٥٤	-	-	الحي الصناعي الشمالي	
٤٦.٩٩	٢٤٤٢٢٢	٤٢.١٤	١٧٥٠٠٩	٢٦.٦١	٨١١٥٠	المجموع	

٢٠٠٧		١٩٩٧		١٩٨٧		المحلة او الحي	القطاع	
نسبة التركيز	عدد السكان	نسبة التركيز	عدد السكان	نسبة التركيز	عدد السكان			
٣.٤٥	١٨٠٣٢	٣.٦٦	١٥٢٣٤	٣.٧٤	١١٤٢٤	الامير	الحي وي	
١.٤٤	٧٥٣٤	١.٤٨	٦١٦٣	١.٧١	٥٢٣٩	السعد		
٠.٨٩	٤٦٥٠	١.٠٥	٤٣٧٦	١.١٩	٣٦٤٢	الاسكان الاشتراكي		
٠.٨٩	٤٦٥٠	١.٠٥	٤٣٧٦	١.١٩	٣٦٤٢	المثني/١٤/ رمضان		
١.١١	٥٧٩٨	١.٢٢	٥٠٧٩	١.٣٧	٤١٩٧	المعلمين/ الامام علي		
٢.٩٠	١٥١٣٩	٣.٥٧	١٨٣٢	٣.٤٧	١٠٥٩١	الزهراء		
١.٤٤	٧٥٦٣	١.٨٢	٧٥٥٦	١.٦٤	٥٠٠٠	الحوراء زينب		
١.١٢	٥٨٤٦	١.٠٤	٤٣٣٣	١.٥١	٤٦٢٩	١٧ تموز/ ١٤ تموز		
١.٠٠	٥٢٣٨	٢.٣٧	٩٨٥١	٢.٧٨	٨٤٩٧	الثورة/ الشرطة(تبوك/ النور)		
١٠.١٧	٥٣١١٩	١٥.٤٧	٦٤٣١٥	١٣.٦٢	٤١٥٤٧	الانصار		
٢.٨٠	١٤٦١٥	٢.٧٣	١١٣٦٩	٣.١٨	٩٧١٣	القادسية/ الحسن		
٠.٠٦	٣٤٧	-	٣٠١	-	-	القدس		
٠.٥	٢٦٥	-	٨١٨	-	١١٤٦	حي الصناعي الجنوبي		
-	٧٦٧	-	-	-	-	حي عدن/ الحرفيين		
٢٧.٩٩	١٤٦٨٦١	٣٦.٣٥	١٥٠٩٣٢	٣٦.٢٢	١١٠٤٢٩	المجموع:		
٢.٩٢	١٥٢٥٠	٢.٦٥	١١٠٣١	٦.٧	٢٠٦٩٦	المدينة القديمة بأحيائها الاربعة(٥)		المدينة القديمة الجديدات والشوافع
٢.١٢	١١١٠٧	١.٩٦	٨١٦٧	٣.٣٨	١٠٣٩٨	الجديدة الاولى		
١.٠٩	٥٧١٥	١.٢	٤٢٣٨	٢.٩٤	٨٩٧٩	الجديدة الثانية		
٦.٤٦	٣٣٧٢٨	٥.٩٣	٢٤٦٢٧	٨.٥٤	٢٦٠٥٠	الجديدة الثالثة		
٨.٠٨	٤٢٢٠٩	٧.٣٣	٣٠٤٦٦	١٢.١٦	٣٧٠٩٨	الجديدة الرابعة		
٢.٧٦	١٤٤٤٩	٢.٥٩	١٠٧٦٨	٣.٣٣	١٠١٦٢	الشوافع		
١٠٠	٥٢١٨٦٤	١٠٠	٤١٥٢٣٨	١٠٠	٣٠٤٨٨٢	المجموع الكلي		

(٥) اعتبرت المحلات الأربعة (العمارة، البراق، المشراق، الحويش) المكونة للمدينة القديمة وحدة مشاهدة واحدة وذلك لقلّة عدد سكانها وصغر مساحتها.

اما قطاع الجديديات ومنطقة الشوافع فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة تركز هي (١٨.٨٤%) و اعلى نسبة لها في محلة الجديدة/ ٤ هي (٣٨.٩٢%) تليها الجديدة الثالثة بنسبة تركز (٣١.٤٦%). فيما احتل قطاع المدينة القديمة المرتبة الرابعة، فقد احتوى على نسبة تركز (٢.٦٦%).

اما في عام ٢٠٠٧ فقد احتل القطاع الشمالي اعلى نسبة تركز هي (٤٦.٩٩%) وكانت اعلى النسب في احياء (اليرموك والعروبة والمكرمة والنصر (الجهاد)) حيث بلغت النسب بواقع (٧.٦٤% و ٧.٠% و ٦.١٧% و ٦.٠٠%) على التوالي. أما أقل نسب فتوجد في احياء (الفرات و احياء النداء والسلام والعدالة) وبنسب مقدارها (٠.١٢% و ٠.١٩% و ٠.٠٣%) على التوالي. أما القطاع الذي يليه، بالمرتبة الثانية، فهو القطاع الجنوبي إذ بلغت نسبته (٢٧.٩٩%) وشكلت احياء (الأنصار والأمير والقادسية (الحسن)) أعلى نسبة فيه (١٠.١٧%)، (٣.٤٥%، ٢.٨٠%) على التوالي، و اقل نسبة احتلها احياء (القدس والحى الصناعي الجنوبي والمنتى/ ١٤ رمضان) وبنسب (٠.٠٦% و ٠.٠٥% و ٠.٨٩%) على التوالي.

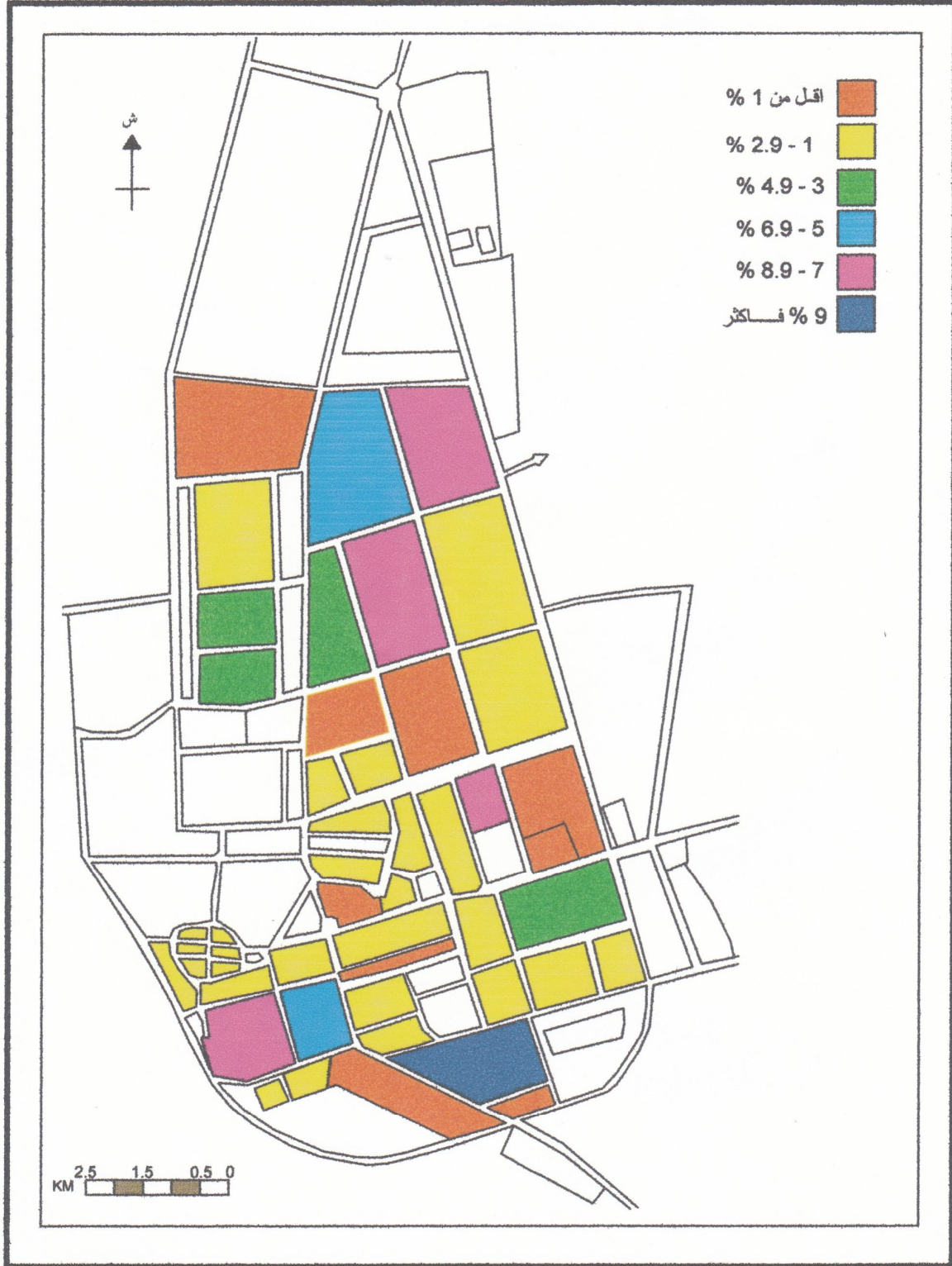
أما قطاع الجديديات والشوافع، فقد احتل المرتبة الثالثة وبنسب تركز (٢٠.٥٤%) وتعد أحياء (الجديدة الرابعة والثالثة) الأعلى في نسب التركز و بواقع (٨٠.٨% و ٦.٤٦%)، أما اقل نسبة تركز فاحتلتها الجديدة الثانية بواقع (١٠.٩%) و اخيراً احتلت المدينة القديمة بمحلاتها الأربعة المرتبة الرابعة وبنسبة تركز (٢.٢٩%).

أما على مستوى المدينة كلها وبحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ فالجدول (١١) يظهر لنا ان اعلى نسبة تركز سكاني تكون في حي الأنصار (١٠.١٧%) يليه (الجديدة الرابعة واليرموك والعروبة والجديدة الثالثة) وبنسب (٨.٠٨% و ٧.٦٤% و ٧.٠٥% و ٦.٤٦%) على التوالي. في حين نجد أن أقل تركز سكاني في احياء (الحنانة و ١٧ تموز (٤ تموز) والجديدة الثانية والعمارات السكنية والسلام) وبنسب (٠.٧٣% و ١.١٢% و ١.٠٩% و ٠.٦٦% و ٠.١٢%) لاحظ الخريطة (١١) التوزيع النسبي للسكان في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧.

وعند مقارنة عدد السكان لمدينة النجف مع محافظتها للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧ ونسبهم يتضح ان هناك اتجاهاً مركزياً للسكان تستحوذ عليه المدينة على حساب المدن الأخر وهذا مايشير إلى الأتجاه نفسه في نسبة ما يشكله سكان المدينة (النجف) من سكان المحافظة، فقد ارتفعت هذه النسبة من (٧٠.٦%) في عام ١٩٧٧ إلى (٧١%) في عام ١٩٨٧، ومن ثم أصبحت (٧٠.٣٩%) عام ١٩٩٧ ومثلها لعام ٢٠٠٧ جدول (١٢).

### خارطة (١١)

التوزيع النسبي للسكان بحسب المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧.



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١١).



## جدول (١٢)

نسب سكان مدينة النجف إلى سكان المحافظة خلال المدة (١٩٧٧-٢٠٠٧م)

الوحدات الإدارية	سكان عام ١٩٧٧	النسبة (%)	سكان عام ١٩٨٧	النسبة (%)	سكان عام ١٩٩٧	النسبة (%)	سكان عام ٢٠٠٧	النسبة (%)
مدينة النجف	١٨٦٤٧٩	٧٠.٦٢	٣٠٤٨٣٢	٧١	٣٨١٤٨٣	٧٠.٣٩	٥٢١٨٦٤	٧٠.٣٩
محافظة النجف	٢٦٤٠٣٣	١٠٠	٤٢٩٣٠٤	١٠٠	٥٤١٩١٥	١٠٠	٧٤١٣٦٣	١٠٠

المصدر: الباحثة بالاعتماد على تعدادات السكان للسنوات ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٧م.

إن هذا التركيز السكاني الكبير لمدينة النجف حصل بسبب تأثير تركيز معظم الوظائف والخدمات المركزية فيها، فضلاً عن كونها المركز الإداري الرئيس. إن تركيز السكان في مساحة محدودة وضيقة جداً قياساً إلى مساحة المحافظة أدى إلى حالة من عدم التوازن في توزيعهم المكاني مما يشكل خلافاً اقتصادياً وسترانياً في المحافظة، إذ برزت النجف مدينة أولى طاغية<sup>(٥)</sup> على النظام الحضري ضمن إقليمها شكل (٧) مما جعل ثاني أكبر مدينتين تاليتين لها (الكوفة والمناذرة) تدوران في فلكها، فهي (النجف) تمارس دوراً تحديدياً صارماً على نمو وتطور المدن الأخرى المكونة للنظام الحضري مما تسبب في تبعيتها دون استثناء. ولأجل بيان هيمنة مدينة النجف على النظام الحضري ضمن محافظتها اعتمدنا تطبيق أحد الأساليب الكمية المتمثلة بقانون (جفرسون) المدينة الأولى أو دليل الهيمنة الحضرية ومن تحليل معطيات الكمية الواردة في الجدول (١٣). يتضح أن مؤشر الهيمنة الحضرية بلغ عام

(٥) قد يتبادر إلى الذهن أن الرسالة لم تتضمن موضوع التحضر ومشكلاته وعلى الرغم من مشروعية الاستفهام فإنه سوف يؤسس لفصل مستقل (التحضر) له مدلولاته (الديموغرافية والاقتصادية والتنظيمية والايكولوجية) إلى جانب مفهوم المدينة والمعايير المعتمدة في التمييز بينهما والقرية (الحضر والريف) فضلاً عن اختلاف المفاهيم المتعلقة به (الحضر ومستوى التحضر والحضرية والحضارة). كذلك مقومات التحضر (طبيعية وتقنية وإدارية واقتصادية) ثم ما يتمخض عنه من مشكلات (طبيعية واقتصادية إدارية وتخطيطية واجتماعية وعمرانية وبيئية)) وهذا ما يتطلب بحثاً مستفيضاً يؤدي بها (الرسالة) لأن تخرج عن حدود المقبول في عدد فصولها، ولاسيما أن كثيراً مما تعانیه المدينة (النجف) وسكانها من اشكاليات ناجمة عن النمو الحضري قد تناولتها الدراسة ضمناً من خلال عدم كفاية الكثير من الاستعمالات الحضرية فيها ومن وجوه عدة (انظر على سبيل المثال الفصل الرابع).

شكل (٧)

نسب سكان مدينة النجف من جملة السكان الحضري في المحافظة للأعوام من (١٩٧٧ إلى ٢٠٠٧ م)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١٢).

### جدول (١٣)

دليل الهيمنة الحضرية لمدينة النجف للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٧م).

دليل الهيمنة الحضرية	قانون المدينة الأولى لجفرسون				
	المدن	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
١	النسب النظرية	١٠٠	٣٠	٢٠	١٠
٢.٩٦	١٩٨٧	١٠٠	٠.٢٥	٠.٠٤	٠.٠٣
٢.٧١	١٩٩٧	١٠٠	٠.٢٥	٠.٠٦	٠.٠٤
٢.٧١	٢٠٠٧	١٠٠	٠.٢٥	٠.٠٦	٠.٠٤

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجهاز المركزي الإحصائي في محافظة النجف للأعوام ١٩٨٧ او ١٩٩٧ وتقديرات السكان ٢٠٠٧م.

١٩٨٧، (٢.٩١) أما في عام ١٩٩٧ وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٧م فقد بلغ (٢.٧١) لكل منها على التوالي، وهو ما يشير إلى هيمنة حضرية شديدة، ولا تتطوي هذه الهيمنة على مضمون سكاني فحسب وإنما ينطوي على مضامين أخرى كتوزيع الخدمات وفرص العمل .. والتباين في مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية على مستوى المحافظة<sup>(٩٦)</sup>.

### ٣-٥ / الكثافة السكانية:

تعد الكثافة السكانية صورة أخرى من صور توزيع السكان وتباين من منطقة إلى أخرى داخل المدينة نتيجة عوامل متنوعة، منها نمط انتشار السكان والمساحة التي يشغلها المسكن.

حظيت دراسة الكثافة السكانية في المدينة بعناية جغرافية المدن لما يشكله توزيعها من تباين في تركيز السكان ضمن أحيائها المختلفة، وأن الكثافة تعطي مؤشراً مهماً للمخطط الحضري لتوزيع وإعادة ترتيب الوظائف المهمة التي تؤديها المدينة فيما ينسجم وحجم السكان لخلق بيئة حضرية تنسم بكفاءة وظائفها وخدماتها<sup>(٩٧)</sup>.

<sup>(٩٦)</sup> سالم سعيد الجوهي، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

(2) Rymond. E.Murphy, the americencity ahur bangeography mc graw-hill book company newyourk, 1966,p.158.

وإذا ما اتخذنا كثافة السكان أساساً لتوزيع السكان، فإنه يصلح اختيارها دليلاً لمشاهدة الأوضاع العامة، لتوزيع السكان فضلاً عن تمثيل تمركزهم الصحيح بوساطة نقاط تمثل السكان الحضريين<sup>(٩٨)</sup>.

ونظراً لعدم توفر البيانات التفصيلية عن سكان مدينة النجف في الحقب السابقة، اعتمدنا على ماتوافر منها. فبشكل عام تتميز مدينة النجف بارتفاع الكثافة السكانية فيها مقارنة بالمدن المجاورة، نتيجة العوامل الدينية التي ساعدت على تركيز السكان فيها، وبمنظرة فاحصة للجدولين (١٤) و (١٥) يمكن استنتاج الكثافات السكانية الصافية Net population density فعلى مستوى المدينة بلغت الكثافة السكانية الصافية (٤٠٢.٦٥ شخص/هكتار) في عام ١٩٩٧، أما في عام ٢٠٠٧ فقد بلغت (٤٥٥.٢ شخص/هكتار) أما على مستوى قطاعات المدينة الأربعة، فقد بلغت الكثافة السكانية الصافية في عام ١٩٩٧ للمدينة القديمة (٥٢٠.٥٧ شخص/هكتار) أما في عام ٢٠٠٧، فقد بلغت (٦٩٨.٥ شخص/هكتار) فيما بلغ قطاع الجديديات ومنطقة الشوافع (٦٠١.٤٨ شخص/هكتار) في عام ١٩٩٧ وبلغ القطاع نفسه (٨٠٠.٢ شخص/هكتار) في عام ٢٠٠٧، في حين كانت مقدار الكثافة السكانية (٣٩٦.٧٩ شخص/هكتار) في القطاع الجنوبي لعام ١٩٩٧ فيما بلغت في عام ٢٠٠٧ (٤٠٧.١ شخص/هكتار) للقطاع نفسه، أما في القطاع الشمالي فقد كانت الكثافة السكانية الصافية (٣٧٧.٥ شخص/هكتار) لعام ١٩٩٧، فيما كانت في عام ٢٠٠٧ (٤٥٠.٧ شخص/هكتار)، أما على مستوى الأحياء السكنية في المدينة فيلاحظ من الجدول (١٤) لعام ١٩٩٧، أن الكثافة السكانية الصافية ترتفع في الأحياء السكنية ذات المساحة الصغيرة لوحدها السكنية (بحدود ٢م١٠٠) وسكانها من ذوي الدخل المحدود، كما في حي الأنصار، إذ تصل إلى (١٠٧١.٩ شخص/هكتار) وهي كثافة عالية جداً، فيما تقل في أحياء أخرى إذ المساحة الكبيرة لوحدها السكنية (بحدود ٢م٦٠٠) وسكانها من ذوي الدخل المتوسطة أو المرتفعة، كما في حي الحنانة إذ تصل إلى (١٣١.٣ شخص/هكتار) وهي كثافة منخفضة.

<sup>(٩٨)</sup> بيار جورج، جغرافية السكان، ترجمة سموحي فوق العادة، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عديدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٠، ص ٥٨.

جدول (١٤)

توزيع الكثافات السكانية الصافية والمساحة الصافية بحسب

المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ١٩٩٧

القطاع	المحلة او الحي	عدد السكان	المساحة السكنية الصافية هكتار	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	معدل مساحة قطعة الأرض السكنية (م <sup>٢</sup> )	الحالة العمرانية
الشمالي	١- الحنائة	٢٧٢٧	٢٠.٨٠	١٣١.١	٦٠٠	متوسطة-حديثة
	٢- الحسين	٨٢٣٠	٢٧.٣٩	٣٠٠.٤	٢٠٠	متوسطة
	٣- الكرامة/الصحة	٥٦٩٥	١٨.٨٦	٣٠١.٩	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	٤- العنماء/الشعراء/الفارس	٧٥٤١	٢٢.٢٥	٣٣٨.٩	٢٥٠	متوسطة- حديثة
	٥- الغدير	٥٧٧٤	٤٣.٢١	١٣٣.٦	٦٠٠	حديثة
	٦- الجامعة	٦٢٢٥	٣٨.٥٢	١٦١.٦	٢٥٠	حديثة
	٧- الرسالة	١١٩٦٩	٥٤.٧٠	٢١٨.٨	٣٠٠	متوسطة- حديثة
	٨- العروبة	٢٥٧٧٩	٩٧.١٣	٢٦٥.٤	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	٩- الغري	٤٣٨٦	٢١.٤٠	٢٠٤.٩	٢٥٠	حديثة
	١٠- النصر(الجهاد)	٢٣٧٧٦	٧٠.٠١	٣٣٩.٦	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١١- المكرمة	٢٣٥٨٤	٧٨.٨٢	٢٩٩.٢	٢٥٠	متوسطة- حديثة
	١٢- اليرموك	٢٦٣٧٧	٧٥.٠٤	٣٥١.٥	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٣- الميلاد(القاسم)	١١١٥٦	٤٠.٩٠	٢٧٢.٧	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٤- الوفاء	٨١٠٥	٤١.٥٠	١٩٥.٣	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٥- العمارات السكنية	٢٢٨٤	١.٤٠	١٦٣١.٤	١٥٠	متوسطة
	١٦- السلام	٤٥٩	١.٨٦	٢٤٦.٧	٢٠٠	حديثة
الجنوبي	١٧- الأمير	١٥٢٣٤	٨٨.٥١	١٧٢.١	٦٠٠	حديثة
	١٨- السعد	٦١٦٣	٣٨.٩٠	١٥٨.٤	٦٠٠	متوسطة- حديثة
	١٩- الأوسان/الأشترافي	٦٧٠٥	٢٢.٢٥	٣٠١.٣٥	٢٥٠	متوسطة- حديثة
	٢٠- المثنى/٤ ارمضان	٤٣٧٦	١٣.٠١	٣٣٦.٣٥	٦٠٠	متوسطة- حديثة

القطاع	المحلة او الحي	عدد السكان	المساحة السكنية الصافية هكتار	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	معدل مساحة قطعة الأرض السكنية (م <sup>2</sup> )	الحالة العمرانية
الحيات الجديدة	٢١- المعلمين/الإمام علي	٥٠٧٩	٢٣.٨٠	٢١٣.٤	٦٠٠	متوسطة- حديثة
	٢٢- الزهراء	١٤٨٣٢	٥٢.٠	٢٨٥.٢	٣٠٠	حديثة
	٢٣- الحوراء زينب	٧٥٥٦	١٦.٠٢	٤٧١.٦	٣٠٠	حديثة
	٢٤- ١٤ تموز	٤٣٣٣	٨.٨٠	٤٩٢.٣	٢٠٠	متوسطة
	٢٥- تبوك/النور	٩٨٥١	٢٢.٣٣	٤٤١.١	٢٠٠	متوسطة
	٢٦- الأنصار	٦٤٣١٥	٦٠.٠	١٠٧١.٩	١٠٠	قديمة- تطوير
	٢٧- القادسية	١١٣٦٩	٢٧.٠	٤٢١.٧	٢٠٠	متوسطة
المدينة القديمة	٢٨- المدينة القديمة بملاحقتها الأربعة <sup>(٥)</sup>	١١٠٣١	٢١.١٩	٥٢٠.٥	٦٠	قديمة
الجديدات ومنطقة الشوافع	٢٩- الجديدة/١	٨١٦٧	٢٩.٤	٢٧٧.٧	١٠٠	قديمة- تطوير
	٣٠- الجديدة/٢	٤٢٣٨	٢٧.٠٦	١٥٦.٦	١٠٠	قديمة- تطوير
	٣١- الجديدة/٣	٢٤٦٢٧	٦٠.٠٣	٤١٠.٢	١٠٠	قديمة- تطوير
	٣٢- الجديدة/٤	٣٠٤٦٦	٦٧.٠	٤٥٤.٧	١٠٠	قديمة- تطوير
	٣٣- الشوافع	١٠٧٦٨	٦.٢٩	١٧١.٠	٥٠	قديمة

فيما بلغت الكثافة السكانية الصافية في منطقة العمارات السكنية نحو (٦٣١ شخص/هكتار) وهي كثافة عالية جداً. وعليه يمكن ان نقسم المدينة إلى خمس مناطق كثافية في عام ١٩٩٧ هي: (خريطة (١٢)).

١- المنطقة الأولى: التي تشكل اعلى الكثافات السكنية الصافية (٥٠٠ شخص/هكتار) وتتمثل في المدينة القديمة وحي الأنصار ومنطقة الشوافع والعمارات السكنية ويعد حي الأنصار اكثر الأحياء احتشاداً إذ المباني المتلاصقة او المتصلة (النمط المتصل) وبمساحة (بحدود ١٠٠م<sup>2</sup>)، كما ترتفع الكثافة السكانية الصافية في منطقة الشوافع التي تقع جنوب

(٥) عدت المحلات الأربعة (العمارة والمشرق والبراق والحويش) المكونة للمدينة القديمة وحدة مشاهدة واحده لقلّة عدد سكانها وصغر مساحتها.  
المصدر: عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملائمة المكانية للأستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٣٣-١٣٤.

جدول (١٥)

توزيع الكثافات السكانية الصافية والمساحة الصافية بحسب

المحلات والأحياء السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧.

القطاع	المحلة او الحي	عدد السكان	المساحة السكنية الصافية هكتار	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	معدل مساحة قطعة الأرض السكنية (م <sup>٢</sup> )	الحالة العمرانية
الشمالية	١- الحنانة	٣٨٢٧	٢٠.٨٠	١٧٨.٣	٦٠٠	متوسطة- حديثة
	٢- الحسين	١١١٧٩	٢٧.٣٩	٣٩٦.٤	٢٠٠	متوسطة
	٣- الكرامة والصحة	٧٦٦٤	١٨.٨٦	٣٩٢.٦	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	٤- العلماء والشعراء والفارس	١٠٣٣٣	٢٢.٢٥	٤٥١.٢	٢٥٠	متوسطة- حديثة
	٥- الغدير	٧٩١٧	٤٣.٢١	١٧٨.٦	٦٠٠	حديثة
	٦- الجامعة	٨٤٠٣	٣٨.٥٢	٢١١.٣	٢٥٠	حديثة
	٧- الرسالة	١٦٣١٨	٥٤.٧٠	٢٨٩.٣	٣٠٠	متوسطة- حديثة
	٨- العروبة	٣٦٨٠٤	٩٧.١٣	٣٦٧.٣	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	٩- الغري	٦٣٠٠	٢١.٤٠	٢٨٥.٢	٢٥٠	حديثة
	١٠- النصر (الجهاد)	٣١٣٣١	٧٠.٠١	٤٣٤.٨	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١١- المكرمة	٣٢٢٥	٧٨.٨٢	٣٩٦.٧	٢٥٠	متوسطة- حديثة
	١٢- اليرموك	٣٩٩٠٣	٧٥.٠٤	٥١٥.٤	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٣- الميلاد (القاسم)	١٥١٣٢	٤٠.٩٠	٣٥٨.٢	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٤- الوفاء	١١٤٥٠	٤١.٥٠	٢٦٨.٤	٢٠٠	متوسطة- حديثة
	١٥- العمارات السكنية	٣٤٦٦	١.٤٠	٢١٥٨.٧	١٥٠	متوسطة
	١٦- السلام	٦٣٩	١.٨٦	٣٣٣.٧	٢٠٠	حديثة
	١٧- العدالة	١٠٣٤	-	-	٢٥٠	حديثة
	١٨- الفرات	١٥٩	-	-	٢٥٠	حديثة
	١٩- احياء النداء	٩٩٦	-	-	٢٠٠	حديثة
	٢٠- وادي السلام	٣٨	-	-	٢٠٠	حديثة
	٢١- الحي الصناعي الشمالي	٦٠	-	-	-	-

القطاع	المحلة او الحي	عدد السكان	المساحة السكنية الصافية هكتار	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	معدل مساحة قطعة الأرض السكنية (م <sup>2</sup> )	الحالة العمرانية
الحيات	٢٢- الأمير	١٨٥٣٢	٨٨.٥٢	١٩٧.٥	٦٠٠	حديثة
	٢٣- السعد	٧٥٣٤	٣٨.٩٠	١٨٧.٣	٦٠٠	متوسطة-حديثة
	٢٤- الأسكان/الأشترافي	٧٩٤٨	٢٢.٢٤	٣٤٥.٣	٢٥٠	متوسطة-حديثة
	٢٥- المثني/٤ رمضان	٤٦٥٠	١٣.٠٢	١٥٧.٥	٦٠٠	متوسطة-حديثة
	٢٦- المعلمين/الإمام علي	٥٧٩٨	٢٣.٨١	٢٣٧.٢	٦٠٠	متوسطة-حديثة
	٢٧- الزهراء	١٥١٣٩	٥٣	٢٨٣.٢	٣٠٠	حديثة
	٢٨- الحوراء زينب	٧٥٦٣	١٦.٠١	٤٥٧.٦	٣٠٠	حديثة
	٢٩- ١٤ تموز	٥٨٤٦	٨.٨١	٦٤٤.٩	٢٠٠	متوسطة
	٣٠- تيوك/النور	٥٢٣٨	٢٢.٣٢	٥٨٩.٢	٢٠٠	متوسطة
	٣١- الأنصار	٥٣١١٩	٦٠.٠١	٨٥٨.٢	١٠٠	قديمة-تطوير
	٣٢- الحسن	١٤٦١٥	٢٧.٠١	٥٢٣.٨	٢٠٠	متوسطة
	٣٣- القدس	٣٤٧	-	-	١٠٠	حديثة
	٣٤- الصناعي الجنوبي	٢٦٥	-	-	٢٠٠	حديثة
	٣٥- حي عدن/ الحرفيين	٧٦٧	-	-	٢٠٠	متوسطة
	المدينة القديمة	٣٦- المدينة القديمة بمحلاتها الأربعة	١٥٢٥٠	٢١.١٩	٦٩٨.٥	٦٠
الجديدات ومنطقة الشوافع	٣٧- الجديدة/١	١١١٠٧	٢٩.٤	٣٦٧.١	١٠٠	قديمة-تطوير
	٣٨- الجديدة/٢	٥٧١٥	٢٧.٠٦	٢١٤.٧	١٠٠	قديمة-تطوير
	٣٩- الجديدة/٣	٣٣٧٢٨	٦٠.٠٣	٥٤٤.٧	١٠٠	قديمة-تطوير
	٤٠- الجديدة/٤	٤٢٢٠٩	٦٧.٠	٦١١.٦	١٠٠	قديمة-تطوير
	٤١- الشوافع	١٤٤٤٩	٦.٢٩	٢٢٧٥.١	٥٠	قديمة

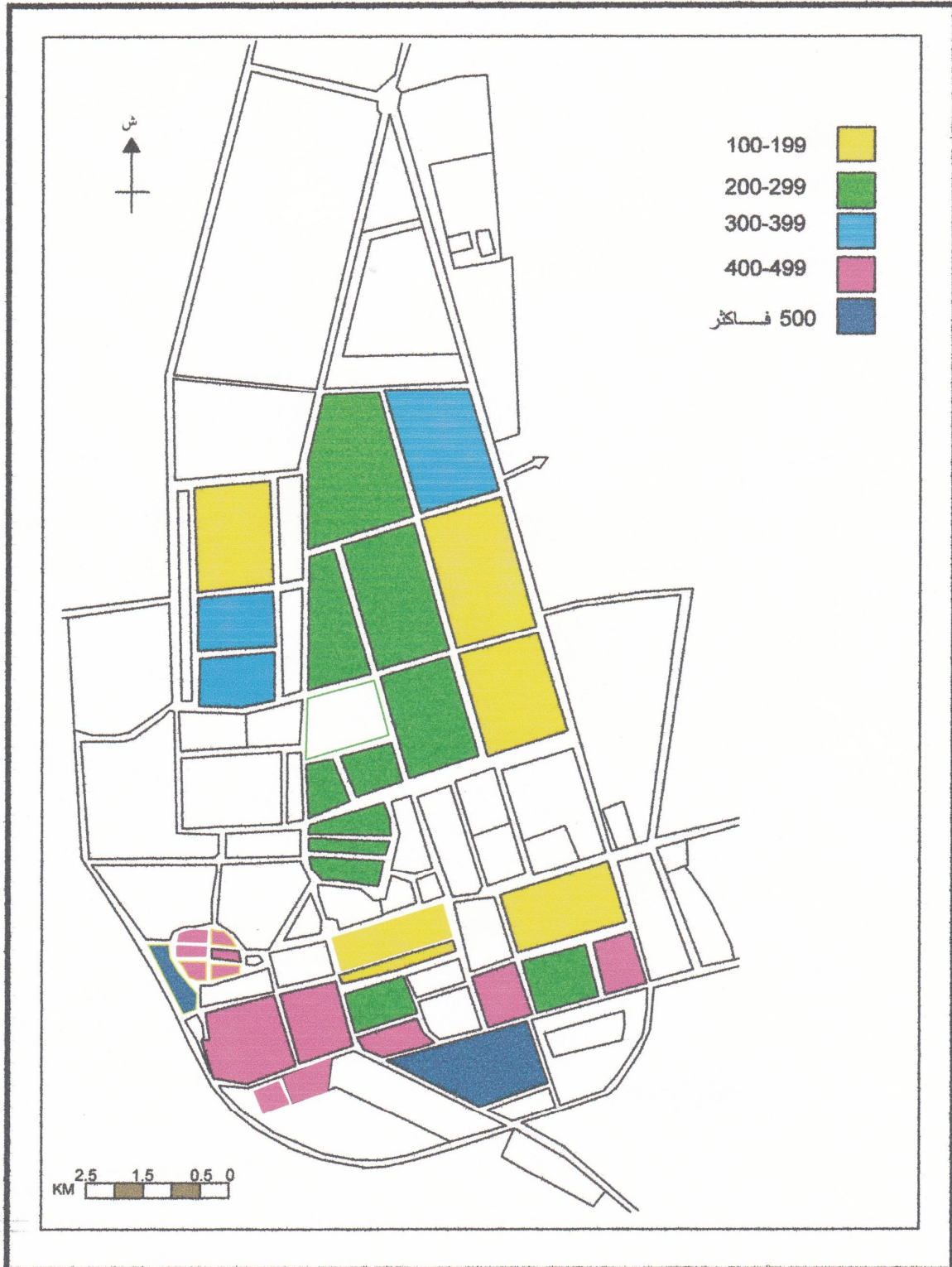
احتسبت الباحثة هذه المساحات من التصاميم القطاعية للأحياء على مقاييس مختلفة منها

.١٠٠٠-٢٥٠٠



## خارطة (١٢)

الكثافة السكانية الصافية لمدينة النجف بحسب المحلات والاحياء السكنية لعام ١٩٩٧.



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٤).

المدينة القديمة المشرفة على منخفض بحر النجف، إذ المباني المتراسة التي تفتقر إلى أبسط الخدمات، والتي تتكون من الطوب وبمساحة لا تتجاوز (٢م٤٠).

٢- المنطقة الثانية: وهي التي تتراوح كثافتها بين (٤٠٠ - إلى اقل من ٥٠٠ شخص/ هكتار) وتمثل في أحياء (القادسية (الحسن) والحوراء زينب و٧ اتموز (٤ اتموز) والشرطة والثورة (تبوك والنور)، ومحلتني الجديدة الثالثة والرابعة).

٣- المنطقة الثالثة: المتوسطة الكثافة بين (٣٠٠ إلى اقل من ٤٠٠ شخص/ هكتار) وتمثل في أحياء (النصر والكرامة/ الصحة والعلماء والشعراء والأسكان/ الأستراكي والمثني/ ٤ ارمضان وحي اليرموك).

٤- المنطقة الرابعة: تتراوح كثافتها بين (٢٠٠ - إلى اقل من ٣٠٠ شخص/ هكتار) وتمثلها احياء (الكرامة والعروبة والرسالة والميلاد والسلام والغري والمعلمين/ الإمام علي والزهراء والحسين وأخيراً الجديدة الأولى) ومعظمها بعيدة عن مركز المدينة باستثناء الجديدة الأولى التي تتميز بالاستعمال المختلط (التجاري والسكني).

٥- المنطقة الخامسة: وفيها أقل الكثافات السكانية الصافية في المدينة وتتراوح بين (١٠٠ - إلى اقل من ٢٠٠ شخص/ هكتار) وتمثل بأحياء (الوفاء والجامعة والغدير والحنانة والسعد والأمير ومحلة الجديدة الثانية) التي يقع فيها المركز التجاري.

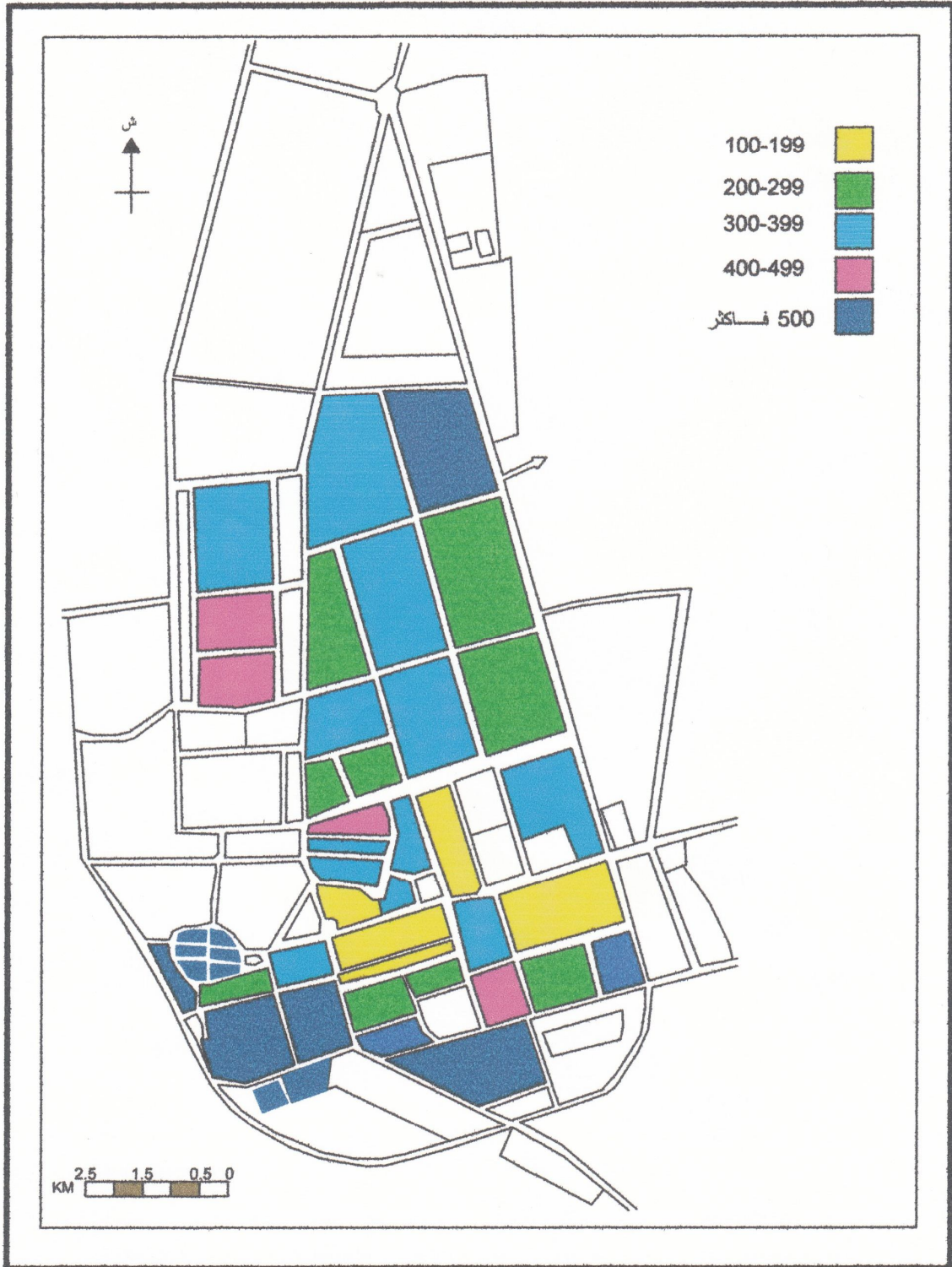
أما في عام ٢٠٠٧، فيلاحظ من الجدول (١٥) ان الكثافة السكانية ترتفع في الأحياء السكنية أيضاً ذات المساحة الصغيرة لوحدها السكنية (بحدود ٢م١٠٠) كما في حي الأنصار إذ تصل الكثافة إلى (٨٥٨.١ شخص/ هكتار) وهي كثافة عالية جداً، فيما تقل في الأحياء ذات المساحة الكبيرة لوحدها السكنية (بحدود ٢م٦٠٠)، كما في الحنانة إذ تصل (١٨٧.٣ شخص/ هكتار) وهي كثافة منخفضة في حين بلغت الكثافة في منطقة العمارات السكنية نحو (٢١٥٧.٨ شخص/ هكتار) وهي كثافة عالية جداً.

وبالأمكان تقسيم المدينة إلى خمسة مناطق على اساس الكثافات السكانية الصافية وهي:

(خريطة ١٣).

١- المنطقة الأولى: تشكل اعلى الكثافات السكانية الصافية من (٥٠٠ فأكثر من ذلك شخص/ هكتار) وتمثلت في احياء (العمارات السكنية و٧ اتموز (٤ اتموز) والثورة والشرطة (تبوك/ النور) والأنصار واليرموك والقادسية (الحسن) والمدينة القديمة (بمحلته الأربعة) والجديدة الثالثة والجديدة الرابعة واخيراً الشوافع) وبمعدل مساحي لوحدها السكنية يتراوح ما بين (٥٠-٢٠٠م٢).

خارطة (١٣)  
الكثافة السكانية الصافية لمدينة النجف بحسب المحلات والاحياء السكنية لعام ٢٠٠٧م



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٥).

٢- المنطقة الثانية: وهي التي تتراوح فيها الكثافة من (٤٠٠ - اقل من ٥٠٠ شخص/ هكتار) وتمثلت في احياء (العلماء والشعراء والمرحليين والنصر والهوراء زينب) ويتراوح معدل مساحة الوحدة السكنية فيها (٢٠٠-٢٣٠٠م<sup>٢</sup>).

٣- المنطقة الثالثة: المتوسطة الكثافة (٣٠٠ إلى اقل من ٤٠٠ شخص/ هكتار) وهي احياء (الحسين والكرامة والصحة والعروبة والمكرمة والميلاد والسلام والأسكان/ الأشرافي والجديدة الأولى) ويتراوح معدل مساحة وحدة الأرض السكنية فيها من (٢٠٠-٢٢٥٠م<sup>٢</sup>) ما عدا الجديدة الأولى إذ يبلغ معدل مساحة وحدة المسكن فيها (٢١٠٠م<sup>٢</sup>) لوقوعها ضمن مركز المدينة او قريباً منه (المدينة القديمة). فيما تقع الأحياء الأخر بعيداً نسبياً عن منطقة المركز إذ تتوفر المساحات الواسعة.

٤- المنطقة الرابعة: تتراوح كثافتها من (٢٠٠ إلى اقل من ٣٠٠ شخص/ هكتار) وتمثلت احياء هذه المنطقة بـ(الجامعة والجمعية (الرسالة) والغري والوفاء والمعلمين/ الإمام علي والزهراء والجديدة الثانية) وبمساحات (تتراوح من ٢٠٠-٢٣٠٠م<sup>٢</sup>) ما عدا الجديدة الثانية فقد كانت مساحتها (٢١٠٠م<sup>٢</sup>) لاسباب المذكورة سابقاً.

٥- المنطقة الخامسة: وهي اقل الكثافات السكانية إذ تتراوح من (١٠٠ إلى اقل من ٢٠٠ شخص/ هكتار) وتمثلها احياء (الحنانة والغدير والأمير والسعد والمثنى و٤ اتموز) إذ بلغ معدل مساحة الوحدة السكنية فيها (٢٦٠٠م<sup>٢</sup>).

### ٦.٣/ كثافة الإشغال ((درجة التزاحم)).

يقصد بكثافة الإشغال عدد الأشخاص في الغرفة الواحدة<sup>(٩٩)</sup>، وتستخرج من خلال تقسيم عدد السكان المقيمين فعلاً على عدد الغرف المخصصة للسكن في الحي او المدينة وغالباً ما تتناسب كثافة الأشغال عكسياً مع مستوى الدخل والمستوى المعيشي والحضاري للسكان.

وإذا ما اعتمدنا الطريقة نفسها في التوزيع (على مستوى القطاعات) نجد ان القطاع الشمالي قد تضمنت أحياءه السكنية معدلات اشغال متباينة، بلغت اقصاها في حي النصر إذ بلغت (٤.١٥ شخص/ غرفة) تليه العمارات السكنية بواقع (٣.٦٥ شخص/ غرفة) ثم احياء (الجمعية والعدالة والكرامة/ الصحة والعروبة والسلام والجامعة واليرموك) وبمعدل اشغال بلغ (٣.٥٢ / ٣.٤٥ / ٣.٢٩ / ٣.٢١ / ٣.١١ / ٣.٠٤ / ٣.٠٣ شخص/ غرفة) على التوالي. بعدها أخذت الأحياء الأخر بانخفاض معدلات الاشغال فيها إذ نجدها في حي الحسين (٢.٥٠ شخص/ غرفة) يليه حي القدس بواقع (٢.١٤ شخص/ غرفة) وتأخذ بالانخفاض التدريجي حتى

(1) GH.Beyer. housing and society macmilan ited, London, 1965, p.55.

تصل في منطقة الحي الصناعي الشمالي (٢شخص/ غرفة) ثم في الحنانة (١.٩٢شخص/غرفة) والغدير (١.٧٢شخص/غرفة)، حتى تصل إلى ادنى مستوياتها في احياء الميلاد والفرات (١.٨٠ / ١.٣٨شخص/ غرفة) على التوالي.

وإذا ما أردنا توزيع الأحياء نفسها على أساس متوسط كثافة الاشغال البالغة (٢.٥شخص/غرفة) فسوف يكون التوزيع على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول (فوق المعدل) وتشمل احياء (النصر والجمعية والعدالة والكرامة/الصحة والعروبة والسلام والجامعة واليرموك)، بواقع يتراوح ما بين (٤.١٥شخص/غرفة إلى ٣.٤شخص/غرفة)، أما المستوى الثاني (عند المعدل) فشمّل أحياء (المكرمة والحسين والغري والوفاء) بواقع (٢.٥شخص/ غرفة). في حين أن المستوى الثالث (دون المعدل) ضم أحياء (الحنانة والغدير والميلاد والفرات والحي الصناعي الشمالي) بمعدل اشغال تراوح ما بين (٢، ١.٣شخص/غرفة).

أما القطاع الجنوبي فنجد ان معدلات الاشغال تكون مرتفعة في اكثر من حي إذ نجدها في حي الأنصار (٤.٩٥شخص/غرفة) يليها حي القادسية (٤.٢٥شخص/غرفة)، وحي الزهراء (٤شخص/غرفة) ثم تأخذ بالتدرج حتى تصل في حي الأمير (٣.٢٢شخص/غرفة) والحي الصناعي الجنوبي (٣.٦٥شخص/غرفة) بعدها تأخذ بقية الأحياء بالانخفاض إذ نجدها في حي السعد (١.٩٦شخص/غرفة)، أما توزيعها على مستوى المتوسط العام لكثافة الاشغال، فنجد أن أحياء (الأنصار والقادسية والحرفيين/عدن والزهراء والأمير والحي الصناعي الجنوبي) كانت أعلى من المتوسط في حين نجد أن الحي الوحيد ضمن هذا القطاع الذي اتسق مع المتوسط العام هو حي الحوراء زينب بواقع (٢.٥شخص/غرفة) أما الأحياء المتبقية فنجدها دون المتوسط والتي تمثلها أحياء (القدس والسعد و١٧تموز والثورة/الشرطة وبواقع يتراوح ما بين (٢.٢ - ١.٦٥ شخص/غرفة).

أما قطاع الجديديات والشوافع فقد جاءت الجديدة الثانية بمقدار (٣.٦٩ شخص/غرفة)، فيما بلغت الجديدة الأولى (٣.٢٣ شخص/غرفة) أما الثالثة والرابعة فبلغت (٢.٢٥، ٣.٤٨شخص/غرفة) على التوالي، أما منطقة الشوافع فقد بلغت (٢.٥٠شخص/غرفة).

وإذا ما اعتمدنا متوسط كثافة الاشغال في هذا القطاع البالغة ٢.٥شخص/ غرفة)، سنجد أن أحياء الجديديات الأولى والثانية والرابعة قد فاقت المعدل، في حين أن منطقة الشوافع جاءت متوافقة معه، أما الجديدة الثالثة فقد كانت مع المستوى الثالث (دون المعدل)، وبفارق

بسيط مع المستوى الثاني (مع المعدل) بلغ (٠.٢ شخص/غرفة). وهذا يشير إلى تشابه ظروف القطاع إلى حد ما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والحضارية. أما المدينة القديمة بصفتها مجتمعاً حضرياً وكتلة عمرانية واحدة، فقد كان مقدار المعدل فيها (٥ شخص/غرفة)، وهذا يعود لأسباب تاريخية كونها تمثل منطقة النشأة الأولى، ومن ثم فإنها تجاوزت متوسطات كثافة الاشغال على مستوى القطاعات الأربعة بلا استثناء. أما على مستوى المدينة كلها فقد احتل قطاع المدينة القديمة المرتبة الأولى وكما أشير سابقاً، في حين جاء قطاع الجديديات والشوافع بالمرتبة الثانية بمقدار (٣.٣ شخص/غرفة)، وقد حل القطاع الجنوبي ثالثاً بمقدار (٢.٨ شخص/غرفة) أما المرتبة الأخيرة فكانت من حصة القطاع الشمالي إذ بلغت (٢.٦ شخص/غرفة).

وعلى الرغم من هذا الترتيب فإن هناك تفاوتاً في مقدار كثافة الاشغال بين الأحياء السكنية إذ تبرز الأحياء ضمن فئة (فوق المعدل) في جميع القطاعات وهذا منافٍ للواقع الذي أقرته اللجنة القومية للمشكلات الحضرية التي تعد معدل شخص واحد للغرفة يزيد عن الحد المعقول<sup>(١٠٠)</sup>.

في حين يؤكد المعيار التخطيطي البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى ضرورة توافر غرفة نوم لكل شخص بعمر (٢٠ سنة فأكثر) وغرفة نوم لكل شخصين بعمر بين (١٠ - ٢٠ سنة) من الجنس نفسه<sup>(١٠١)</sup>.

وتأسيساً على ذلك نجد ان الواقع الذي عليه مدينة النجف من حيث كثافة الاشغال يتعارض إلى حد التناقض مع تلك المعايير الدولية المعتمدة في هذه الاتجاه. الأمر الذي يتطلب تنمية الواقع الحضري من خلال اعتماد خطط وبرامج ذات طابع ستراتيغي تضمن توفير مستوى اقتصادي واجتماعي ومعيشي وحضاري للمدينة وسكانها بما يحقق انساقاً مقبولاً مع ما عليه مدينة النجف من أهمية كونها مدينة ذات بُعد عالمي.

---

(١٠٠) برنامج الأمم المتحدة، ترجمة عبد السلام رضوان، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٥)، الكويت، ١٩٩٠، ص ٦٣.

(١٠١) مالك إبراهيم صالح ومضر خليل العمر، دراسة التجربة البريطانية لمعالجة مشكلة السكن القديمة وامكانية الاستفادة من ايجابيات وسلبياتها في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد ١٦، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٩.

### ٧-٣ / التدرج الكثافي في مدينة النجف.

بالعودة إلى الخارطة (١٢) يتبين ان خط سير الكثافة الصافية في أحياء المدينة لا يأخذ تدرجاً متناسقاً، ومن ثم فهو لا يتفق مع مفهوم كولن كلارك الخاص بتدرج الكثافة بالابتعاد عن المركز، ولا مع مفهوم نيولنك في انخفاض السكان في مركز المدينة، وإنما يتناسب مع مفهوم نورثام في تباين الكثافات السكانية، فهو في النجف لعام ١٩٩٧ يكون عالياً في مركز المدينة وداخليته، ثم يبدأ بالانخفاض النسبي في أطراف داخلية المدينة، ثم بالارتفاع الثانوي ثم الانخفاض الثانوي ... وهكذا، باتجاه قلب خارجية المدينة وأطرافها في الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية<sup>(١٠٢)</sup>.

أما عن التدرج الكثافي لعام ٢٠٠٧ وبالرجوع إلى خريطة (١٣). يتضح ان خط سيرها يشابه خط سير التدرج الكثافي للسكان عام ١٩٩٧، إذ تأخذ بالارتفاع ثم الانخفاض وهكذا باتجاه القلب الخارجي للمدينة وأطرافها، ويلاحظ أيضاً أنها تأخذ بالتدرج بالاتجاه الشمالي للمدينة.

إن حالة اللابتنظام في مقدار واتجاه الكثافة بشكل عام يشير إلى خصوصية المدينة (النجف) من حيث ظروفها الطبيعية (الموضع) التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ...

---

(١٠٢) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملائمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٣٥.

# الفصل الرابع

استعمالات الأرض الحضرية  
في مدينة النجف



## المقدمة:

ترتبط استعمالات الأرض الحضرية في المدينة بحياة السكان، مما دفع الجغرافيين والمخططين إلى دراستها، من حيث نسبها وتوزيعها المكاني، وتطور ادائها الوظيفي، مما يضمن تطوير وتحسين نوعية الحياة لسكان المدينة.

ان استعمال الأرض هو نتاج للتفاعل ما بين شواهد عديدة، ومتغيرات متواصلة فيما بينها، فالتغيرات السريعة للتكنولوجيا خلفت الحاجة للأرض، وبالوقت نفسه رافق ذلك أسلوب جديد لاستعمالات الأرض، كالبناء الكثيف، وانشاء الطرق وربطها بأقاليم جديدة، للاستفادة القصوى من المكان، وكل هذه الاحتياجات اسهمت في زيادة الحاجة إلى الأرض<sup>(١٠٣)</sup>.

كما تعد الاستعمالات انعكاساً واضحاً لفعاليات المدينة واقليمها، التي تعد بمثابة القوى المحركة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي تسهم في بنائها<sup>(١٠٤)</sup>.

تعرضت مدينة النجف كما في المدن الكبيرة الأخر إلى عمليات التوسع والتطور، وقد تحكمت بهذه التطورات قوى التجاذب والتنافر الوظيفي، وهو ما يؤثر في النهاية في نمط استعمالات الأرض فيها ومن ثم ملاءمتها المكانية. ولما كانت استعمالات الأرض داخل المدن في حركة مستمرة زمانياً ومكانياً ومساحياً، تبرز في الغالب لهذه الحركات محددات رئيسية منها:

### ١-٤ / المحددات الاقتصادية Economic determinants

تؤدي المحددات الاقتصادية دوراً كبيراً في عملية التوسع الحضري للمدينة، لأنها تنظر إلى الأرض الحضرية على انها سلعة تخضع للعرض والطلب والمنافسة وتتمتع بقيمة نقدية، وأيضاً تعد الأرض الحضرية سلعة معروضة للطلب والاستثمار بموارد مالية متباينة بتأثير مقومات معينة، وتعد أهم هذه المؤثرات في تحديد مواقع الفعاليات في المدينة، ويكون هذا على المستوى المحلي<sup>(١٠٥)</sup>.

(1) Drabkin. H. Dland poliey and urban Growth, eng land, prgamon press, 1977,p.3.

(2) Isardw. Location and spacc, economic, chapman and hall bookot, London, 1965,p.1.

(١٠٥) عبد الصاحب ناجي البغدادي وعبد الجواد حسن، المخطط الأساس ومعايير استعمالات الأرض في المدينة، مجلة الآداب، جامعة البصرة، العدد ٣٥، عدد خاص بوقائع بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ١٧٣.

أما على المستوى القومي فإنها تؤثر على مجمل الاقتصاد القومي للبلد. لذلك فإن تحسن الدخل القومي يؤدي إلى زيادة فرص التنمية، التي تنعكس على المدينة بالنمو والتطور، فضلاً عن زيادة قدرة الفرد على البناء والتشييد والاستثمار، ويكون ذلك عند تحسين مستوى الدخل لدى الفرد. ومن ثم فإن مجمل التطورات الاقتصادية تؤدي إلى نمو المدينة وتوسعها، ومن هذا المنطلق فإن العوامل الاقتصادية على المستوى المحلي تتضمن، المنافسة، والنقل. أما على المستوى القومي فتتضمن (دور التنمية الاقتصادية وتطور المستوى دخل الفرد وتطور القطاعات الاقتصادية) وسنأتي إلى شرحها على النحو الآتي:

#### ٤-١-١ / المنافسة:

تخضع أرض المركز الحضري إلى مجموعة من العمليات، ومنها المنافسة التي يقصد بها القدرة الكامنة للاستعمال الحضري الغازي في اثبات أفضليته في احتلاله المكان الحضري الجديد. وتأتي هذه الأفضلية من خلال الطلب المستمر والحاجة الماسة لهذا الاستعمال، في اشغال هذا المكان، ويعد المردود الاقتصادي هو الأساس في عملية الحسم لصالح الاستعمال الجديد.

وتعد الوظيفتين التجارية والصناعية - وهما ركيزتا الاقتصاد الحضري - من أكثر الاستعمالات قدرة على المنافسة، فبسبب الأهمية والحاجة الماسة للاستعمال التجاري في حياة المدينة نجده يحتل المناطق التي تتمتع بسهولة الوصول العالية، وتتمثل بمنطقة الأعمال المركزية، والشوارع التجارية المنفرعة منها، في حين تعد الوظيفة السكنية أضعف قدرة على المنافسة بسبب طبيعتها كوظيفة خدمية لا يصدر عنها أي مردود اقتصادي.

وهذا ما عليه مدينة النجف من واقع لاستعمالات الأرض فيها، مكونة هراً حضرياً قمته المنطقة التجارية المركزية وقاعدته الأحياء السكنية في اطرافها.

#### ٤-١-٢ / النقل Trans portation

لقد مارس الإنسان خلال حقب التاريخ أنماطاً متباينة من وسائل النقل وبهذا كان لنمو المدينة وأتساعها انعكاساً للمسافة التي يمكن قطعها بوسيلة النقل المستعملة، وهذا ما كان له انعكاساته على نمط نمو المدينة. ويسهم عامل النقل بجملة تأثيرات في المدينة منها اقتصادية ومنها هيكلية، فيعمل على رفع قيمة الأرض الحضرية في مركز المدينة، مما يؤدي إلى دخول استعمالات غازية للمنطقة المركزية وتراجع استعمالات آخر أمام الغزو الضاغط عليها كما

يمارس النقل عملية تشيبت لكثير من وظائف المدينة<sup>(١٠٦)</sup>. فقد نقل هذا العامل الاستعمال الصناعي من شوارع المدينة الداخلية وركزه في منطقة الحي الصناعي، كما وأسهم بتشيتت الوظيفة السكنية، فضلاً عن ذلك فقد طورّ الاستعمال التجاري للأرض، فعمل على ايجاد محاور تجارية جديدة خارج حدود المركز التجاري التقليدي.

#### ٤-١-٣/ دور التنمية الاقتصادية.

تعد المدن احدى مكونات التنمية الحديثة، وانها هي الوجه الحضاري الذي من خلاله نرى التنمية، إذ أثبتت تجربة الدول النامية والمتقدمة وكل الأدلة الإحصائية، على وجود علاقة سببية بين التنمية الاقتصادية ونمو المدن سكاناً وعمراناً، وما يتصل بهما كما ونوعاً. يبرز دور التنمية الاقتصادية من خلال التغيرات التي تمخضت عنها في البيئة للعمالمة وما يتصل بذلك من تغيير في بنية الانتاج، مما يؤدي إلى زيادة القابلية للانتاج المحلي الاجمالي، على اعتبار أن الأنتاجية في القطاع الزراعي هي أقل مما يمكن تحقيقه في قطاعي الصناعة والخدمات، لذا فإن البلد الذي يحقق معدلات عالية في الأنتاجية، ومن ثم زيادة الناتج المحلي الاجمالي، يؤدي إلى حدوث تغيرات، ومن جملة هذه التغيرات هو الهجرة من الريف (حيث يسود القطاع الزراعي) إلى المدن (قطاعي الصناعة والخدمات) مما يؤدي بعد ذلك إلى زيادة سكان المدن<sup>(١٠٧)</sup>.

إن النمو الحضري لمدينة النجف قد تناسب مع حجم التنمية المتحققة فيها التي عبرت عنها، باستقطابها وجذبها لأعداد كبيرة من السكان من مناطق العراق المختلفة، ولاسيما القريبة منها او تلك التي تمثلها مناطق ريف المحافظات الجنوبية إذ إن هذا العامل (التنمية) مكنها من تركيز السكان (المهاجرين) ضمن رقعتها المساحية، مما تسبب في عملية استقرار انعكست فيما بعد على نموها ديموغرافياً، مما فسح المجال رحباً لاتساعها، مساحياً وبصيف مختلفة.

#### ٤-١-٤/ تطور مستوى الدخل الفردي Derelopment of personal income

يعبر الدخل الفردي عن المستوى الاقتصادي والمعيشي للسكان الحضر، فزيادة الدخل الفردي، تعني زيادة المستوى المعيشي للسكان. ويعد الدخل المنخفض من العراقيل الرئيسية

<sup>(١٠٦)</sup> محمد أزهري السماك وآخرون، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ٥٧.

<sup>(١٠٧)</sup> علي حسين محمد الجنابي، اثر التنمية الاقتصادية في زيادة سكان المدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٧.

التي تقف بوجه توفير الكثير من المتطلبات الإنسانية ومنها السكن، ومن ثم فان تحقق هذا العامل من عدمه، يعد عاملاً حاسماً في معادلة القدرة على امتلاك السكن من دونه<sup>(١٠٨)</sup>. ولهذا فان تحسن مستوى الدخل الفردي يبرز حركة الأفراد بقصد تحسين البيئة السكنية، فالأشخاص الذين يسكنون في مساكن متدهورة ومزدحمة يهجرونها بسبب تحسن احوالهم المعيشية إلى الاستقلال بمساكن فارهة تتخفف فيها الكثافة السكانية، وهذا ما يفسر التحول من الأسرة الممتدة او المركبة إلى الصغيرة. ويؤثر ايضاً في الأجزاء الوظيفية وحجم الوحدة السكنية ومساحتها.

ولأسباب دينية اولا وتجارية ثانياً، أصبحت مدينة النجف من المدن ذات الأساس الاقتصادي المتين التي لها القدرة على تنمية قطاعيها الأساسي والخدمي معاً، مما هيا توفير فرص عمل لاعداد كبيرة من سكانها والأقليم معاً، تمخضت عن حالة من الأطمئنان والأمن، مما دفع هولاء لاستثمار أموالهم، ضمنها الأمر الذي نجم عنه اتساع الحيز المساحي المستثمر في المدينة.

#### ٤-١-٥/ تطور القطاعات الاقتصادية:

تتضمن مجموعة من القطاعات، لكننا سنركز على قطاعي (الصناعة والتجارة).

#### ٤-١-٥-١/ تطور القطاع الصناعي Industrial sector:

يعد القطاع الصناعي أحد القطاعات المهمة للاقتصاد الوطني عامة، ولأقتصاد المدينة خاصة. وهذا يرجع إلى ضخامة الاستثمارات الصناعية فيه.

إن حركة التطور الصناعي مرتبطة بالتحضر من حيث كونه عاملاً أساسياً، في نشأة المستوطنات الكبيرة السريعة النمو وسبباً قوياً نشطاً من أسباب عمران المدينة، ونموها مساحة وسكاناً، فالتصنيع هو عملية تنمية لامكانيات الانتاج الصناعي من جهة، وتنمية لقدرة الفرد الانتاجية في الميدان من جهة اخرى<sup>(١٠٩)</sup>.

بعدما تطورت الصناعة وأدخلت المكننة وازداد انتاجها اسهمت عوامل عدة في تشجيع الصناعة وتطويرها في المدينة، مما دفع القطاع الخاص للمساهمة بهذا النشاط، منها توفر رؤوس الأموال والتسهيلات التي يوفرها المصرف الصناعي<sup>(١١٠)</sup>. وقد شهدت مدينة النجف

---

<sup>(١٠٨)</sup> تشارلز أبرمز، المدينة ومشاكل الأسكان، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات الأفاق الجديد، بيروت، ١٩٦٤، ص ٥٥.

<sup>(١٠٩)</sup> محمد عباس ابراهيم، التصنيع والمدن الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢٤.

<sup>(١١٠)</sup> عبد الزهرة علي الجنابي، الصناعة بين الجذب الحضري والتخطيط، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، عدد ٣٩، ١٩٩٩، ص ٥٤.

أستثمارات كبيرة في الميدان الصناعي، تمثلت بمختلف الصناعات من المنفردة إلى المجمعات الصناعية، أنتشرت على فضائها المساحي من مركزها التجاري، وحتى ضواحيها، مما أكد مساهمة هذا القطاع في البناء الداخلي للمدينة وصيغ اتساعها المساحي ممثلاً بهيراريكية صناعية قمتها في الأطراف وقاعدتها في المركز.

#### ٢-٥-١-٤ / تطور القطاع التجاري comercial sector:

يعد القطاع التجاري من القطاعات المهمة للاقتصاد الحضري عامة فهي (المدينة) تقدم خدماتها ليس لسكانها فحسب، وإنما للجماعات التي تقطن خارج حدودها. وتتركز الخدمات التجارية بصورة عامة، ومنذ نشأتها الأولى في الأجزاء المركزية من المدينة، إذ تتنافس مع بقية الأنشطة لاحتلالها أهم المواقع وأفضلها. لقد شهدت مدينة النجف نمواً كبيراً في عدد سكانها وتحسناً مستمراً في الحالة المعاشية للسكان، مما كان مدعاة، لتوسيع الخدمات التجارية التي يحتاجها السكان الحضريين بشكل مستمر.

#### ٢-٤ / المحددات الاجتماعية:

للمحددات الاجتماعية تأثيرها البالغ في تركيب المدن الداخلي ونظام توسعها وأشكالها، وهي تتصل مع العوامل الاقتصادية اتصالاً وثيقاً. باذ لا يمكن فصل تأثير أحدهما عن الأخرى، عند دراسة تأثيراتهما في ذلك التركيب، ويظهر تأثير هذه العوامل في جميع مراحل تطور المدن<sup>(١١١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان العمليات الاجتماعية المؤثرة في استعمالات أرض المدينة لا تعمل منفردة وإنما تتداخل وتتكامل في التأثير، لتعطي صورة عن طبيعة التوزيع القائم داخل المدينة<sup>(١١٢)</sup>. وبالرغم من ذلك فأنا سنتناولها بشكل منفرد من أجل إبراز صيغة التغيير الذي يصاحبها. ويتحدد هذا التأثير بظواهر اجتماعية يمكن تلخيصها بالآتي:

#### ١-٢-٤ / السيطرة والتدرج والعزلة Comunance, Gradientandsegroytion:

يقصد بعملية السيطرة comunance: سيادة منطقة من مناطق المدينة من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية على بقية المناطق<sup>(١١٣)</sup>. مثل سيطرة منطقة الأعمال المركزية في

<sup>(١١١)</sup> حسن الخياط، التركيب الداخلي للمدن، مصدر سابق، ص ٨٤.

<sup>(١١٢)</sup> صلاح حميد الجنابي، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، عدد ٣٧، ١٩٩٨، ص ٣٧.

<sup>(١١٣)</sup> حسن الخياط، التركيب الداخلي للمدن، مصدر سابق، ص ٨٤.

مدينة النجف على الأسواق التجارية الثانوية والأشرطة التجارية والأسواق التجارية المحلية ... من حيث نوع البضائع والسلع التي تعرض فيها وكميتها، وفي الوقت نفسه تفرض هذه المنطقة تأثيراً في المدينة كلها من حيث تقديمها للبضائع ولاسيما ذات المستوى العالي لجميع السكان. فضلاً عن انها تعد اكبر منطقة مركزية للمؤسسات الإدارية والخدمية، سواء عند هوامشها أم خلال المنطقة الانتقالية أم على امتداد الأشرطة التجارية الخارجة منها.

أما ظاهرة التدرج gradient فهي تعني تناقص تأثير المنطقة المركزية باتجاه الأطراف، فمن المعلوم ان تأثير هذه المنطقة لا يكون متساوياً بجميع الاتجاهات كما أن التأثير الاقتصادي والاجتماعي للمدن الكبرى، يأخذ بالتدرج مع الابتعاد عن المركز، مما يؤثر في ترتيب استعمالات الأرض داخل المنطقة، ومن ثم التمييز بين استعمالات الأرض في المدينة<sup>(١١٤)</sup>.

وهذا ما تشهده مدينة النجف من تدرج اسعار الأرض وأثمان الإيجارات ونوع السلع ومستوى البضائع من المركز باتجاه الأطراف، إذ تصل إلى ادناها في اطراف المدينة وضواحيها، مع ظهور قمم ثانوية بين هذا وذاك، مما أثر في ايجاد تركيب نهائي لتدرج استعمالات الأرض الحضرية فيها، وانعكس في بنيتها الداخلية.

أما ظاهرة العزلة او (التمييز الوظيفي والطبقي) segrogtion: وتعني الميل لتكتل بعض الفعاليات الاقتصادية، وبعض الطبقات الاجتماعية في منطقة معينة، ضمن حدود المدينة إذ تصبح متميزة من غيرها في التركيب الوظيفي او الاجتماعي، ويأتي هذا التمييز نتيجة الفروق الاقتصادية او التباين الاجتماعي.

ف نجد هذا التمييز واضحاً في المدينة (النجف) إذ تشكل الأحياء السكنية، ضمن مواضعها الجغرافية على أساس الحالة الاجتماعية والوضع او المستوى الاقتصادي كما في احياء (الأمير والفرات والعدالة ...) التي يتمتع سكانها بمستوى اقتصادي عالٍ، مما انعكس على مساحة الوحدة السكنية وارتفاعها او نوع المادة المستعملة في البناء، فضلاً عن حداثة، طراز البناء ... الخ وينعكس الحال مع احياء (الأنصار والعسكري والعروبة ...) لما يتصف به سكانها من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض مما أدى إلى الميل للتركز ضمن مناطق معينة من المدينة ذات خصائص وطبقات اقتصادية واجتماعية تعبر عن مستوى الساكن الحضري فيها.

(١١٤) عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٧١.

## ٤-٢-٢ / التكتل والتشتت Concentration and decenentration:

يعني مفهوم التكتل (التركز) تكتل او تجمع السكان والفعاليات الحضرية ضمن حدود المدينة. فهي عملية توضح ميل الأصناف المتشابهة، من استعمالات الأرض إلى التقارب من بعضها من بعض في موضع معين لتكون وحدات تجميعية تختلف عن غيرها، وأن القوى المركزية في النمو الحضري ترتكز على المنطقة المركزية للمدينة وأن هذه المنطقة هي مركز الجاذبية لجميع مناطق المدينة، وتتميز مدينة النجف بوظيفتها الدينية الرئيسية المتمثلة بالمرقد الشريف، فضلاً عن عدد كبير ومعقد من وظائفها الحضرية، وتكون قيم الأرض في هذه المنطقة عالية، انسجاماً مع الاستعمال الكثيف للأرض (Extensive land use)، ان مثل هذا الاستعمال الكثيف يشير إلى ان المنطقة المركزية تمتلك مزايا تجعلها ذات جاذبية عالية لكثير من الوظائف ذات الصفة المركزية، كما هو الحال في تكتل مؤسسات بيع الذهب والمجوهرات في السوق الرئيس (الكبير) كذلك تكتل مؤسسات الألبسة النسائية والرجالية... فضلاً عن تكتل مؤسسات البيع بالجملة في السوق نفسه في الشوارع الجانبية المتفرعة منه مكونة تكتلات على هيئة اقاليم تجارية داخل المركز التجاري، مما تؤثر في صيغ استعمال الأرض فيه وشكلها ومساحتها، الأمر الذي يعطيه ترتيباً بنوياً داخلياً، يمنحه خصوصية كونه مركزاً للثقل الاقتصادي (التجاري) في المدينة.

أما ظاهرة التشتت Deconcentration: هي عبارة عن عملية تغيير مواضع استعمالات ارض اقتصادية او اجتماعية إلى مواضع اخر على شكل تشتت، او ازاحة بتأثير قوى الطرد المركزي الناجمة عن متغيرات موضعية واقتصادية، تتعلق بالقابلية على المنافسة ودفع الايجار العالي<sup>(١١٥)</sup>. وبشكل عام أن انتقال وظائف معينة من المنطقة المركزية إلى حافاتها الخارجية او إلى مناطق اخر من المدينة، يعزى إلى الظروف الطاردة لهذه الوظائف في المنطقة المركزية وتتمثل في قيم العالية لاسعار الأراض وأثمان الأيجارات المرتفعة للمباني، ومشاكل المرور وصعوبة تأمين اماكن ملائمة للتوسع وعدم امكانية الحصول على مواضع ذات مزايا خاصة، ملائمة وتناقص الأهمية الاجتماعية لمناطق معينة وغيرها من المعوقات<sup>(١١٦)</sup>. وعلى الرغم من المعوقات التي تواجه المنطقة المركزية للمدينة فالقوى الطاردة من المركز تتضمن وجود مزايا جاذبة، في النطاقات الخارجية لمدينة النجف التي

<sup>(١١٥)</sup> صلاح حميد الجنابي، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل، مصدر سابق، ص ٥٤.  
<sup>(١١٦)</sup> عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملائمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٥٠.

تتثل بشكل عام بتوفر مساحات واسعة من الأرض غير المشغولة، والتي يمكن الحصول عليها بأسعار مقبولة نسبياً، وان ارتفاع المستوى المعيشي لسكان المركز الحضري ساعد عن زيادة المنافسة بين الاستعمالات على المواقع المركزية المرغوبة، كما ساعد في سرعة تشتت استعمالات الأرض ذات الصفة غير المركزية خاصة السكنية منها خاصة، للتركز في منطقة الضواحي.

مما اعطى المدينة صيغتها البنيوية النهائية وظيفياً وعمرانياً، إذ منطقة الأعمال المركزية ذات الاحتشاد المكاني بالمؤسسات ذات الصفة المركزية القادرة على المنافسة والاستثمار بالمكان مروراً بالقطاع الوسطي للمدينة ذي الاستعمالات المختلطة وانتهاءً بالقطاع الخارجي، حيث الأحياء السكنية الحديثة، ولاسيما الشمالية منها (محور نجف - كربلاء) الذي يمثل المتنفس الوحيد لاتجاه توسع المدينة.

### ٤-٢-٤ / الغزو والتعاقب Invasion and sucession:

ويقصد بالغزو (التحدي) هو تغلغل جماعة من السكان او استثمار من الأستثمارات في منطقة مجاورة تسود فيها جماعات او استثمارات تختلف اجتماعياً أو اقتصادياً عن الجماعة او الاستثمارات المتحدية. ويحدث التغلغل عندما تحل الجماعة من السكان او الاستثمار محل الجماعة القديمة او الأستثمار القديم، واكثر المناطق تعرضاً في مدينة النجف هي مركز المدينة، إذ يحل الاستعمال التجاري محل الاستعمال السكني، نتيجة ارتفاع اسعار الأراضي وأثمان الايجارات. وأن ظاهرة الغزو أثرت في نمط استعمالات الأرض في المدينة، إذ نجدها واضحة من خلال غزو المنطقة التجارية المركزية للوحدات السكنية في الأزقة المتصلة بالشوارع الرئيسية في المدينة القديمة وكذلك في محلاتي الجديدة الأولى والثانية.

أما عملية التعاقب فهي عملية احلال الجماعة الغازية او النشاط الغازي محل الجماعة او النشاط الأصليين، فيترتب على هذه العملية المترابطة حركة مكانية ينتج منها تغيير في المراكز، وهذا نجده واضحاً في المدينة القديمة أيضاً والجديدات الأولى والثانية، إذ تعمل على ابراز الاستعمال التجاري على حساب الاستعمال السكني، في هذه المناطق مما أدى بالمساحة السكنية فيها لأن تحتل المرتبة الثانية بعد الاستعمال التجاري.

### ٤-٢-٤ / السلوك الإنساني والمصلحة العامة:

يمثل السلوك الفردي والجماعي تعبيراً عن حاجات ورغبات الناس النابعة من القيم الاجتماعية للأفراد والمجتمع، التي تكونت بفعل الخبرة البشرية في حضارة معينة وضمن



ظروف اقتصادية وطبيعية محدودة<sup>(١١٧)</sup>. وتكون حاجات المجتمع متغيرة بشكل مستمر، مما يؤدي إلى تغير مظهر المدينة تبعاً لذلك. أما المصلحة العامة فهي تؤثر في تركيب المدينة وتوزيع استعمالات الأرض فيها، إذ توجد عوامل تتعلق بها وهي الصحة العامة، وسلامة افراد المجتمع من خلال تنظيم استعمالات الأرض في المدينة، بموجب قوانين وتعليمات لضمان الصحة العامة للسكان والسلامة لمؤسسات المدينة، كتتنظيم كثافة السكان، او منع استغلال الأراضي، او منع الأستثمارات التي تؤدي إلى ازدحام مروري ... الخ، كما ان هناك جوانب تعنى بها الدولة للمحافظة على مظهر المدينة كتشجير شوارعها وتنظيم اضاءتها والعناية بالحدائق العامة. تعمل هذه العوامل جميعها في تنظيم الحيز الحضري واعطاء الصورة النهائية لمختلف استعمالات الأرض داخل المدن او الحيز الحضري.

### ٣-٤ / استعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف:

تقدم مدينة النجف استعمالات الأرض المختلفة لتلبي متطلبات سكانها وسكان المناطق المحيطة بها، ولهذه الاستعمالات اهمية ومجال تأثير وتتمثل تلك الاستعمالات بالاستعمال السكني والتجاري والصناعي والإداري واستعمال النقل والاستعمال الخدمي والتي تشكل مجموعها البنية الوظيفية للمدينة. جدول (١٦).

### ١-٣-٤ / استعمالات الأرض السكنية Residential land use:

يمثل الاستعمال السكني في المدينة بعداً من أبعاد التباين المكاني ومظهراً عمرانياً متميزاً ومؤثراً في تركيبها الداخلي، فهو يحتل اكبر حيز من مساحة المنطقة المبنية في المدينة، وفي حالة افتقار بعض المدن إلى الكثير من الاستعمالات او تدني نسبتها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال ان نجد مدينة من دون سكن، لذا يشترك الاستعمال السكني في المدينة مع الاستعمالات الحضرية الأخر في السيطرة على مساحة الحيز الحضري<sup>(١١٨)</sup>.

يحتل الاستعمال السكني الجزء الأكبر من مساحة مدينة النجف، إذ بلغت (٣٢٥٠ هكتاراً) أي ما نسبته (٤٥.٣٩%)، واذ ما أردنا تصنيف الاستعمال السكني فيها فإنه بالأمكان تمييز الأنماط الآتية:

### ١-١-٣-٤ / المنطقة السكنية في المدينة القديمة:

لقد امتازت هذه المنطقة بطبيعة تركيبها ونسيجها العمراني في المدينة القديمة (بمحلاتها

<sup>(١١٧)</sup> عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٧٠.

<sup>(١١٨)</sup> صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر، مصدر سابق، ص ١٨٩.

جدول (١٦)

مساحات استعمالات أرض مدينة النجف المختلفة الأغراض لعام ٢٠٠٧م<sup>(٥)</sup> ونسبها.

النسبة المئوية (%)	المساحة (هكتار)	الاستعمال
٤٥.٣٦	٣٢٥٠	١- استعمالات الأرض السكنية
٢.٩٦	٢١٢.٥	٢- استعمالات الأرض التجارية
		٣- استعمالات الأرض الصناعية والتخزين:
٦.٩٧	٥٠٠	أ- الصناعة
١.٥٧	١١٢.٥	ب- التخزين
١٧.٤٤	١٢٥٠	٤- استعمالات الأرض لأغراض النقل والمواصلات.
		٥- استعمالات الأرض لآبنية الخدمات الاجتماعية العامة
٣.٤٨	٢٥٠	أ- التعليمية
٠.٢٧	٢٠	ب- الصحة
٠.٢٧	٢٠	ج- الثقافية
٠.٢٤	١٧.٥	د- الدينية
		٦- المناطق الخضراء والمفتوحة:
٥.٢٣	٣٧٥	أ- المناطق الخضراء المحلية والساحات المفتوحة.
١.٦٥	١١٨.٧٥	ب- المتنزهات العامة والملاعب الرياضية.
٢.٧٢	١٩٥	ج- مناطق الحماية للمواقع الصناعية.
٣.٤٨	٢٥٠	د- الزراع الخاصة.
١.٦٠	١١٥	٧- المناطق السياحية.
٠.٦٩	٥٠	٨- استعمالات الأرض للأبنية الإدارية.
١.٧٤	١٢٥	٩- استعمالات الأرض لأبنية الخدمات العامة الأخرى.
٠.٤٥	٣٢.٥	١٠- استعمالات الأرض للخدمات الفنية (التحتية).
٣.٧٦	٢٧٠	١١- المناطق الفارغة (الأراضي الغير مخصصة).
%١٠٠	٧١٦٣.٦٥	المجموع
١٢.١٢	١٠٠٠	١٢- المقبرة العامة.
١.٠٤	٨٦.٣	١٣- المنطقة العسكرية.
	٨٢٥٠	مجموع مساحة المدينة كلها

(٥) الباحثة بالأعتماد على مديرية بلدية النجف، استعمالات الأرض في مدينة النجف، ٢٠٠٧، ص ٢٣.

الأربعة) بالشكل او التكوين المتضام لمبانيها السكنية، وتتكون الوحدة السكنية عادة من مجموعات سكنية ذات أفنية توصل بينها أزقة مميزة وتعد امتداداً لواجهات المساكن المطلّة عليها، وتتوفر فيها المؤسسات العامة مثل المدارس الابتدائية والجوامع وغيرها. تتسم الوحدات السكنية ضمن هذا النطاق بانها غير مخططة وغالباً ما تكون مترابطة ومساحتها صغيرة تتراوح بين (٥٠ - ٢١٥٠م<sup>٢</sup>).

ومن الجدير بالذكر ان عدد هذه المساكن في تناقص مستمر بسبب عمليات التجديد الحضري للمدينة القديمة، فضلاً عن التغيير في استعمالات الأرض الذي يدفع بالاستعمال السكني خارج المدينة القديمة لضعف قدرته التنافسية مع الاستعمال التجاري والصناعي والأدري، الأمر الذي جعل هذه الاستعمالات تزحف على الاستعمال السكني بعملية غزو مستمرة ضمن هذا النطاق، وبهذا فقد أخذت بعض الوحدات السكنية بعمليات التحويل من أجل مواكبة الاستعمال الغازي. خريطة (١٤).

وبصورة عامة فإن هذه المناطق السكنية تعاني من عجزها عن تقديم وظيفتها السكنية التي تؤديها سابقاً، بسبب قدمها ورداءة الخدمات الأرتكازية والاجتماعية التي تقوم عليها، وعدم عناية اصحابها بصيانتها بشكل دوري، مما جعلها متداعية عمرانياً وعاجزة عن تلبية المتطلبات المعيشية والصحية لسكانها، وتقدر نسبة الدور التي تمتاز ببنى انشائية وهندسية مقبولة نحو (٥٥%) على وجه التقريب<sup>(١١٩)</sup>.

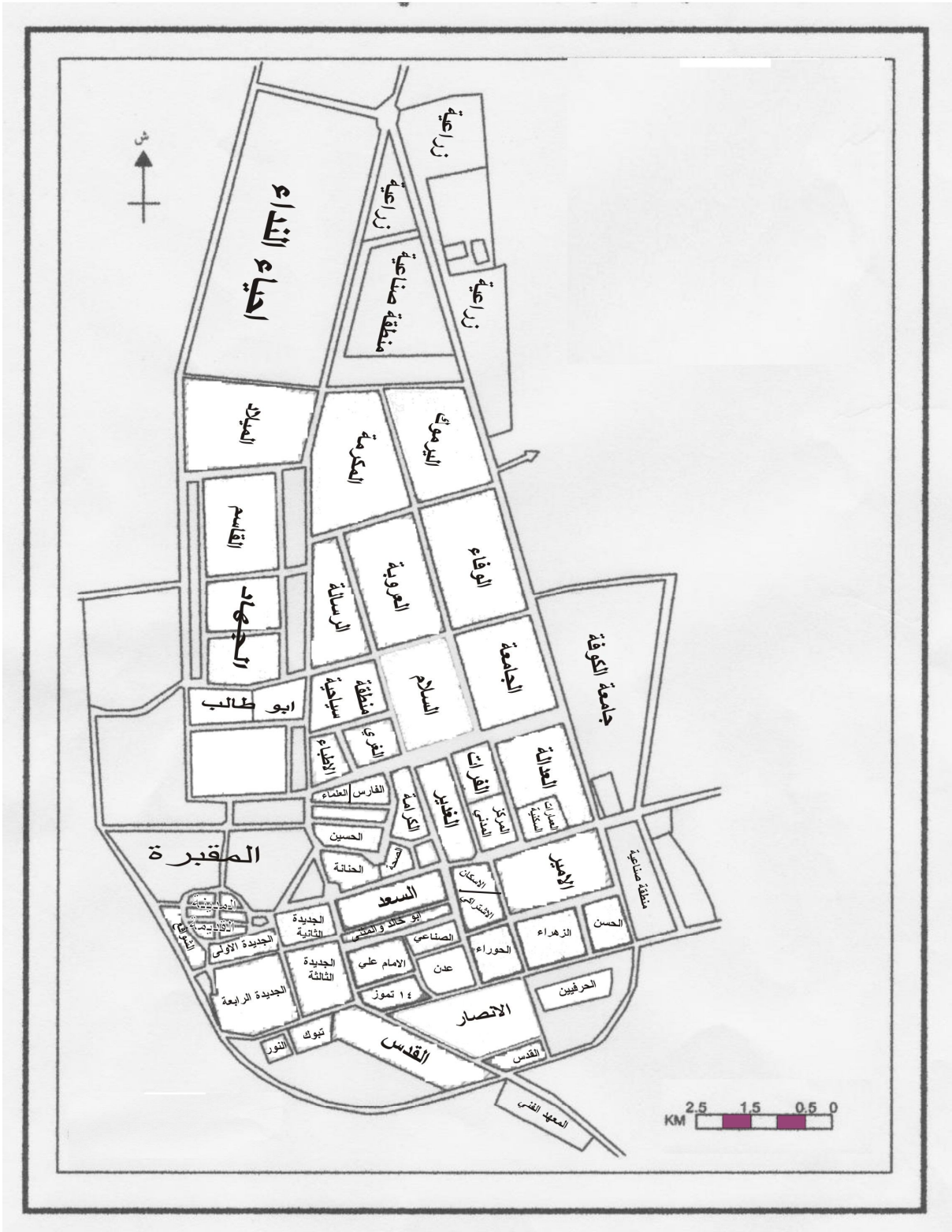
### ٤-٣-١-٢ / المنطقة السكنية التي تشمل منطقة الشوافع:

تقع غرب المدينة في المنطقة المطلّة على بحر النجف، وتمتاز بأن اغلب مساكنها غير صالحة وتحتاج إلى اعادة تأهيل او تطوير، لأفنتارها إلى الخدمات الاجتماعية المطلوبة، وتكون مساحة المسكن فيها صغيرة مثل الذي عليه الوحدات السكنية في المدينة القديمة (٢٥٠م<sup>٢</sup>) وهي ذات طابقين، ويمتاز تكوينها العمراني بأنه عشوائي وغير منتظم ويتصف اصحاب الوحدات السكنية في هذه المنطقة بأنخفاض الدخل الفردي والمستوى المعيشي، كما ان خططها تفتقر إلى الشوارع والاستعمال الأخضر فضلاً عن عدم تجانس استعمالات الأرض فيها ... الخ. وبهذا نجد ان هناك الكثير من الدور قد تعرضت إلى عمليات الهدم من البلدية، لغرض القيام بتنفيذ المشاريع التي اعتمدها كمشروع المدينة السياحية في بحر النجف.

<sup>(١١٩)</sup> عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملائمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٦٣.

## خارطة ( ١٤ )

التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧



المصدر : الدراسة الميدانية

إن المنطقتين المذكورتين سابقاً قد تعرضتا إلى إعادة التخطيط الجذري ومنها فكرة الاسكان العمودي فيها، ولاسيما ان مدينة النجف تعاني من أزمة سكن حادة، بسبب كونها مدينة دينية وذات صفة سياحية، يفد إليها الزائرون والسكان من مختلف المناطق داخل القطر وخارجه.

### ٤-٣-١ / المنطقة السكنية التي تشمل منطقة الجديادات:

تغطي هذه المنطقة بمناطقها الأربعة، القسم الجنوبي من المدينة القديمة وقد صممت على هيئة بلوكات مستطيلة الشكل، وهي بذلك تختلف عن المنطقة القديمة لأنها ذات تصميم (شبيكي)، وقد امتازت باتساع شوارعها واستقامتها التي تراوحت بين (٦-١٠م) فضلاً عن انها تقتقر إلى المساحات الخضراء، وقد اتصفت الوحدات السكنية فيها بصغر مساحتها، لكنها على كل حال اكبر مساحة من الوحدات السكنية للمنطقة السابقة، إذ يتراوح ما بين (١٠٠-٢٠٠م<sup>٢</sup>)، كما اتصفت بعدم العناية بالتهوية والأضاءة الطبيعيتين في تصميم المسكن، فضلاً عن انعدام الحديقة المنزلية وكذلك عزز واضح في خدمات مياه الشرب. وتتكون وحداتها من طابقين، ورغم محدودية مساحتها فانها أخذت بالأتساع استجابة للضغط المتولد عن الأزدحام الشديد الذي تعانيه، وهذا ما يمكن ملاحظته في منطقة الجديدة الرابعة.

وقد تبدلت الكثير من الوحدات السكنية في محلي الجديدة الأولى والثانية إلى محلات تجارية او مكاتب تجارية وأزيل بعضها واعد بناؤها على هيئة وحدات معمارية متعددة الطوابق استعملت لأغراض تجارية واخر مختلفة.

### ٤-٣-٢: المنطقة السكنية التي تشمل الأحياء الحديثة:

وتتموضع هذه المنطقة حول المحاور الرئيسية الثلاثة المتفرعة من مركز المدينة وهي محور نجف - كربلاء، ومحور نجف - ديوانية، ومحور نجف - كوفة، وضمن هذه المنطقة تتماثل معظم الأحياء السكنية الحديثة تقريباً. في اعتمادها النظام الشبكي او الشريطي في اسلوب تجميع الوحدات السكنية، ولقد امتازت بخصائص منها كبر مساحتها وانفتاحها إلى الخارج واحتوائها على الحدائق الخاصة، وتتكون من طابقين، وتتوعدت في هذه الأحياء اساليب تشييد الوحدات السكنية فهناك النمط السكني المتصل (Row pattern) ويمتاز هذا النمط بصغر مساحته التي تراوحت بين (١٢٠-١٥٠م<sup>٢</sup>) وتكون حالتها العمرانية واطئة. أما سكانها فأغلبهم العمال والحرفيين والعاملين في الدوائر الحكومية وتمثلهُ بشكل واضح احياء الأنصار والأسكان/ الأشتراكي والميلاد ...

وهناك نمط آخر يسمى بالنمط المنفصل (detached) والذي يتمثل في احياء (الغدير والسعد والحناينة والفرات والغري، ...) ويصل معدل مساحة الوحدات السكنية هنا إلى (٢٠٠-٢٣٠م<sup>٢</sup>)، وتمتاز هذه الأحياء عموماً بسعة شوارعها وحالتها العمرانية الجيدة، فضلاً عن ان اغلب سكانها من ذوي الدخل العالية، أما النمط الآخر فهو ما يطلق عليه بشبه المنفصل (semi-detached)، إذ تتراوح مساحة الوحدة السكنية فيه بين (٢٠٠-٢٣٠م<sup>٢</sup>) وتكون حالتها العمرانية متوسطة عموماً، ويسكن فيها اصحاب الدخل المتوسطة والعالية نسبياً، ويتمثل ببقية الأحياء السكنية الموجودة في المدينة.

وهناك نمط اخر من الوحدات السكنية له خصوصيته والذي يتمثل بالسكن العمودي، إذ يظهر واضحاً ومميزاً على محور نجف - كوفة ويتألف من قطاع من العمارات السكنية، إذ يبلغ عددها (٣٠ عمارة) يتألف كل منها من ثلاثة أدوار أما حالتها العمرانية فهي متوسطة، وأما سكانها فيمثلون خليطاً من شرائح اجتماعية واقتصادية مختلفة. ومن نافذة القول، أن نمو واتساع الاستعمال السكني في مدينة النجف، انما هو نتيجة منطقية لتداخل وتفاعل مجموعة من العوامل المؤثرة في هذا الاتجاه، منها ما يتعلق بتطور الاستعمالات الأخر فيها، واستجابتها لهذا التطور، فضلاً عن مشاركة عوامل اخر تتمثل بالزيادة السكانية (الطبيعية والديناميكية) وارتفاع مستوى معيشة السكان وما تبعه من تغييرات اقتصادية واجتماعية الأمر الذي ادى إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية من السكان.

#### ٤-٢-٢ / استعمالات الأرض التجارية Commercial land use:

يعد الاستعمال التجاري من أهم استعمالات الأرض في المدينة، وغالباً ما يتمثل في مركز المدينة في المنطقة القديمة منها التي تمثل نواتها او مرحلة نموها الأولى، وبهذا فهو يسيطر على اعلى قيمة من الأرض الحضرية<sup>(١٢٠)</sup>. وتتعكس أهمية هذا الاستعمال على الحياة الاقتصادية لسكان المدينة واقليمها، إذ يعد عامل استقطاب للسكان لغرض التبضع او البيع، وهناك عامل اخر هو كون مدينة النجف من المدن الدينية التي يفد إليها الزائرون من مختلف مناطق القطر وخارجه، مما استوجب حصول زيادة في عدد المؤسسات التجارية في المدينة.

(١٢٠) صلاح حميد الجنابي، مركز المدينة الاقتصادية دائرة في المركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السادس عشر، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥٥.

على الرغم من الأهمية التي تحتلها الاستعمالات التجارية في المدينة، فإنها تتميز بصغر مساحتها مقارنة مع الاستعمال السكني، إذ شغلت مساحة (٢١٢.٥ هكتاراً) أي ما نسبته (٢.٩٦%) من مجموع مساحة المدينة لعام ٢٠٠٧، وهو يزيد عن سنة ١٩٩٧ بمقدار (٥٩.٦٣ هكتاراً)، ويرجع هذا التطور في المساحة التي يشغلها إلى تزايد اعداد السكان مع ارتفاع الطلب على شراء السلع والبضائع من السكان، ولاسيما الأقليم الكثيف فضلاً عن الأقليم الواسع فضلاً عن دورها في جذب الزبائن كونها مدينة دينية (كما ذكرنا) من الطراز الأول مما تسبب في تطور أعداد المؤسسات التجارية وزيادة تصريفها للسلع والبضائع مما انعكس ايجاباً على وضعها الاقتصادي عامة ومنطقتها المركزية خاصة.

لقد توسع هذا الأستعمال خلال هذه المرحلة وأخذ نموه شكلياً الأول يتمثل بزيادة عدد الفعاليات التجارية في المناطق والشوارع التجارية القديمة، والثاني يتمثل باستحداث محاور تجارية حديثة، على حساب استعمالات سكنية ويمتاز أيضاً بأنه يحتل الأماكن والأراضي ذات الأسعار المرتفعة، نظراً لما تتمتع به الوظيفة التجارية من قدرة تنافسية عالية في الميدان الأقتصادي.

بشكل عام يمكن تصنيف المناطق التي تقدم خدماتها التجارية في مدينة النجف إلى الأصناف الأتية: لاحظ خريطة (١٥).

#### ٤-٢-١ / المنطقة التجارية المركزية:

تعد منطقة النقل الأقتصادي والخدمي للمدينة وقلبها التجاري، فهي مركز استقطاب للكثير من الأستثمارات التجارية والمؤسسات المختلفة والصناعات الخفيفة، وتتركز فيها أيضاً المؤسسات التجارية المتنوعة والمصارف وكبرى الشركات لذا أطلق عليها منطقة الأعمال المركزية (C.B.D) (٢١).

وتمتاز هذه المنطقة بسهولة الوصول، كونها نقطة التقاء طرق النقل الرئيسية التي تعمل على ربطها مع انحاء المدينة، وتتصف هذه المنطقة بارتفاع سعر الأرض (٢٢). بالنسبة للمناطق الحضرية الأخر وأيضاً ارتفاع قيمة الأيجار، وتختلف البضائع المعروضة في مؤسساتها من حيث النوعية ويتوقف هذا الأختلاف على عدد المتبضعين ونوعيتهم والذين يختلفون في مستوياتهم الأقتصادية والاجتماعية، لذا سوف يختلف مستوى هذه المؤسسات بين

(1) Rhind. Davied and R.Hudson. land use, firstpuplisf, methuenand co.1.td.U.S.A.1980,p.173.

(٢٢) هاشم خضير الجنابي، التركيب الداخلي لمدينة الموصل، مصدر سابق، ص ٢٣.





المؤسسات العالية والمؤسسات الواطئة النوعية، وهي ميزة تمتاز بها مدينة النجف شأنها في ذلك شأن باقي مدن العراق الأخر<sup>(١٢٣)</sup>.

يمكن توزيع مؤسسات تجارة المفرد والجملة الواقعة ضمن المنطقة التجارية المركزية على النحو الآتي:

#### ٤-٣-١-أ/ المنطقة المركزية لتجارة المفرد:

تتوزع في هذه المنطقة مؤسسات تجارة المفرد على اختلاف أصنافها وتتداخل مع مؤسسات الخدمات التجارية والمؤسسات الصناعية الخفيفة، متمركزة حول المرقد الشريف إذ تتمثل بالسوق الكبير والأسواق المتفرعة منه فضلاً عن شارعي الصادق وزين العابدين، ومنطقة العمارات المحاذية لشارع الإمام علي (عليه السلام)، جدول (١٧).

#### ٤-٣-١-ب/ ظلال المنطقة المركزية لتجارة المفرد:

تتمثل هذه المنطقة بشوارع الرسول، والطوسي، الخورنق، والسدير كما تشمل الحويش والمشراق. وتمتد هذه المنطقة بشوارعها وأسواقها على شكل اذرع تجارية من المنطقة المركزية وباتجاه المنطقة السكنية القديمة، وتكون متداخلة مع الأبنية الخدمية والصناعية.

#### ٤-٣-١-ج/ تجارة الجملة:

يعد نشاط مؤسسات تجارة الجملة ذا فائدة كبيرة، لأنها توفر البضائع والسلع المختلفة إلى مؤسسات البيع بالمفرد، إذ إن جوهر نشاط البيع بالجملة يبرز من خلال خدمة فعاليات تجارة المفرد كافة في المدينة وخارجها<sup>(١٢٤)</sup>. وتتجمع هذه المؤسسات في منطقتين بارزتين هما:

- المنطقة المحصورة ما بين شارع الصادق والسوق الكبير فضلاً عن أسواق المشراق والحويش، أما المنطقة الأخرى فتتمثل في بعض العمارات التجارية الواقعة ضمن منطقة ساحة تجارة الجملة الشعبية، وتمتاز هذه التجارة بقلّة اعدادها فضلاً عن تداخلها مع تجارة المفرد، إذ تتعاطى بالبيع لمختلف السلع الاستهلاكية، جدول (١٨).

#### ٤-٣-٢/ المنطقة التجارية الثانوية:

قد تكون هذه المناطق صورة مصغرة للمنطقة التجارية في المدينة، وتوجد نحو خمس مناطق اثنتان منها نشأت بصورة تدريجية وهما منطقة الحديقة وحنون في منطقة الجديدة

<sup>(١٢٣)</sup> المصدر نفسه، ص ٢٢-٥٤.

(1) Harbert davidt, urban geography, aflrst approach, johnwiley and sons, London, 1984,p.198.

جدول (١٧)

المحلات التجارية لبيع المفرد في مدينة النجف

عددها	انواع المحلات
٣٧٢	١- الأقمشة بمختلف أنواعها.
٢١٠	٢- الملابس الجاهزة.
١٣٢	٣- العباة الرجالية.
١٨٢	٤- الصاغة.
٢٠١	٥- الأجهزة الكهربائية.
٦٢	٦- الكماليات والعطور.
٥٥	٧- الأحذية والشحاطات.
٥٢	٨- السبح والتراب.
٣٢	٩- الكتب.
٤٤	١٠- الحلويات.
٣٠	١١- عطارة.
١٤٠	١٢- الأدوية الطبية (صيدلية).
٤٥	١٣- كرزات.
٣٢	١٤- ساعات.
٢٢٤	١٥- مواد منزلية.
٢٧٥	١٦- معجنات.
٧٥	١٧- مرطبات.
١٨٦	١٨- لحوم.
١٤٨	١٩- الأغطية والمفروشات.
٢٢٢	٢٠- محلات متفرقة(*).

المصدر: الباحثة بالأعتماد على مديرية غرفة تجارة محافظة النجف.

(\*) محلات متفرقة: وهي مجموعة من المحلات المختلفة الأصناف وتشمل محلات بيع الموبايل والألبان والبقالة والتحفيات والأقراص الليزرية، ...

الرابعة والثالثة على التوالي، أما المنطقة الثالثة فيمكن عدّها امتداداً للمنطقة الرابعة، واللذان تقعان في منطقة الجديدة الرابعة، ويمثلها مشروع المركز التجاري فيها بمساحة قدرها (٩٠٥ هكتارات).

أما المنطقة الخامسة فتوجد بالقرب من ساحة ثورة العشرين، إذ نفذ من المشروع التجاري الآن ما يقرب من ٥٠% في وقت يجري فيه العمل لأكمال النسبة المتبقية، وتتصف هذه المراكز بتداخلها مع الاستعمال السكني، كما هو الحال في منطقة الجديديات.

#### ٤-٣-٢-٣ / الشوارع التجارية الرئيسية:

وتتمثل بمجموعة من الشوارع التي تشكل ثقلاً اقتصادياً مهماً للمدينة في جهتها الشرقية، ويأتي في مقدمتها شارع الإمام علي (عليه السلام) الذي يعد أحد أهم الأقاليم الثانوية في المركب الوظيفي للمنطقة التجارية المركزية، فهو ينطلق من بورتها باتجاه ثورة العشرين، إذ تحتشد مختلف أصناف المؤسسات التجارية عليه، ولاسيما جانبه الأيمن، فضلاً عن احتشاده بالمتريدين ووسائل النقل. كونه البوابة الرئيسية لمركز المدينة، حتى ينتهي عند ساحة ثورة العشرين، ثم أن هناك عدداً آخر منها تتفرع جميعها من الساحة المذكورة: الأول باتجاه كربلاء (محور نجف - كربلاء) حتى محطة الأنواء الجوية والثاني: باتجاه الديوانية (محور نجف - ديوانية)، حتى الجديدة الثالثة والأخرى: باتجاه مدينة الكوفة، إذ تستقطب أعداداً كبيرة من مختلف الأصناف التجارية، تحلقت حولها للاستفادة من الدور الوظيفي الذي تؤديه بصفتها شوارع رئيسية ذات زخم مروري آلي وبشري، مما هيأ لها أن تتموضع حولها وعلى جوانبها، وفي اتجاهها كونها (الشوارع) توفر المتطلبات الوظيفية الملائمة.

#### ٤-٣-٢-٤ / المؤسسات التجارية المحلية:

وهي عبارة عن مراكز تجارية محلية صغيرة توزعت في بعض الأحياء السكنية لتقديم خدمات تجارية انية للسكان المقيمين حولها، تسمى بالأسواق العصرية (المخططة)، إذ بلغ عددها (١٢) اثني عشر مركزاً تجارياً، فضلاً عن وجود الأسواق (الشعبية) غير المخططة ضمن مواقع معينة من الحي السكني وهي تلبي قسطاً معتبراً من الطلب المحلي، ولاسيما السلع ذات الاستهلاك اليومي التي إذا ما علمنا أن كثيراً من الأحياء السكنية تبعد مسافة ليست بقصيرة من المركز التجاري الرئيس (منطقة الأعمال المركزية) وما يترتب على الرحلة من بذل في الجهد والوقت ...

## جدول (١٨)

### مؤسسات تجارة الجملة في مدينة النجف

العدد	الصنف
٤٥	١- مؤسسات جملة العباءة الرجالية
٤٥	٢- مؤسسات جملة الكماليات
٥٢	٣- مؤسسات جملة العطور ومواد التجميل
٢٠	٤- مؤسسات جملة الكتب
١٠٠	٥- مؤسسات جملة القماش
١٠	٦- مؤسسات جملة العطارة
٨	٧- مؤسسات جملة الحلويات
١٥	٨- مؤسسات جملة ألعاب الأطفال
١٢	٩- مؤسسات جملة الحلوى الكاذبة
٣٢	١٠- مؤسسات جملة المشروبات الغازية
٣	١١- مؤسسات جملة الدهن الحر
٥٧٢	١٢- تجارة عامة
٨٨	١٣- استيراد وتصدير
١٠٠	١٤- المواد الغذائية
١١٠٢	المجموع

المصدر: الباحثة بالاعتماد على غرفة تجارة النجف.

وتتصف هذه الأسواق على العموم بصغر مساحتها، وكذلك بعدم كفاءتها من حيث توفير البضائع كما ونوعاً فضلاً عن صعوبة الوصول إليها بشكل عام وتدهور الكثير منها من الناحية العمرانية.

### ٤-٣-٥ / المؤسسات التجارية المنفردة والمبعثرة في الأحياء السكنية:

تنوزع هذه المؤسسات في اغلب الأحياء السكنية في مدينة النجف ولاسيما في شوارعها وازقتها تلبي بعض الطلب المحلي الآني من السلع والبضائع المتمثلة بالمواد الغذائية والخضروات والفواكه واللحوم؛ ونتيجة زيادة الطلب على هذه السلع، ازدادت اعدادها، وهناك

نوع اخر من المخازن التي تعرض سلع ليست ذات استهلاك يومي مثل الأجهزة الكهربائية والمواد الانشائية ...

ووجدت هذه المؤسسات من غير تخطيط سابق، الأمر الذي أثر في المناطق المجاورة لها، مما أدى إلى تلوث بيئة الأحياء التي توجد فيها كما أن غياب المراقبة وضعف الخدمات، جعلت افرزات الاستعمال التجاري في هذه المنطقة مشوهة للبنية الحضرية من خلال بقايا المحلات الموجودة في مدخل الشوارع الفرعية في المنطقة التجارية المركزية.

### ٣-٣-٤ / استعمالات الأرض الصناعية Industriai land use:

يعد الاستعمال الصناعي في مدينة النجف من أهم استعمالاتها الحضرية، إذ شهدت توسعاً كما هو حال باقي استعمالات الأرض الأخرى، ان ما يشغله هذا الاستعمال من مساحة تعد قليلة نسبياً إذ بلغت (٦١٢.٥ هكتاراً) أي بنسبة (٨.٥٤%) من مساحة المدينة، جدول (١٦) وتشمل هذه المساحة المناطق الصناعية والتخزين، خريطة (١٦).

يعد الاستعمال الصناعي احد الركائز المهمة التي يعتمد عليها الأساس الاقتصادي لمدينة النجف، ولاسيما بعد اقامة عدد من المؤسسات الصناعية كمعامل المنتجات البلاستيكية والألبسة الجاهزة والنسيج ... الخ.

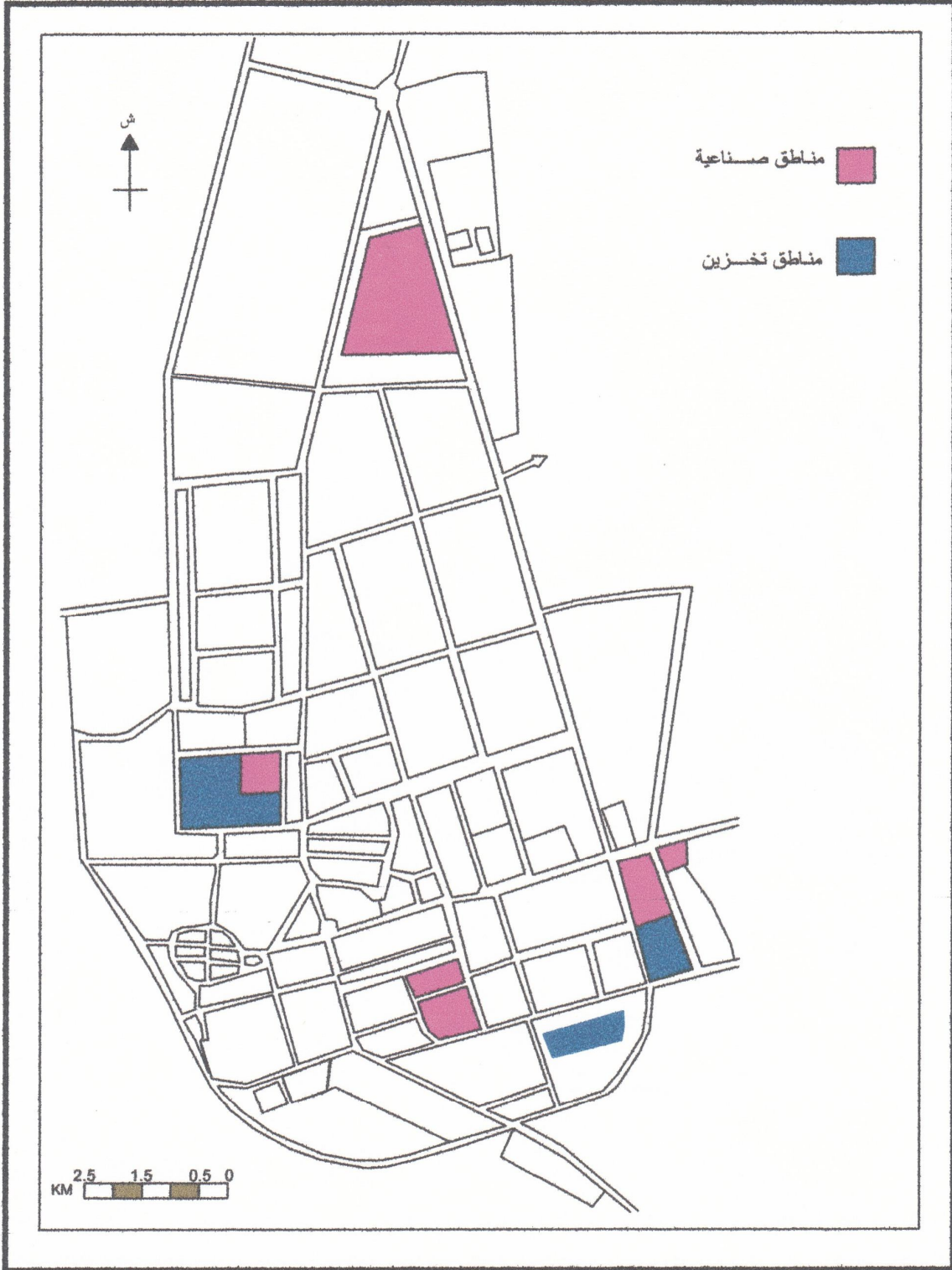
وبالرغم من أهميته في المدينة فانه انه لا يشغل سوى حيز مكاني ضيق نسبياً، ويمتاز بأنه غير منتظم ونجده في أماكن متفرقة منها، وقد يتداخل مع استعمالات اخر، إذ لا يأخذ نمطاً متميزاً وقد يرجع سبب ذلك إلى عوامل تاريخية او اخرى تتعلق بنوعية الانتاج الصناعي وعوامل ترتبط بأنظمة استعمالات الأرض داخل المدينة.

خضع توزيع الاستعمالات الصناعية في المدينة إلى عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية عدة، فضلاً عن قوانين استعمالات الأرض الحضرية، لذا ظهرت ثلاثة انماط توزيعية رئيسية، في مدينة النجف تتمثل بالآتي:

### ٣-٣-٤ / الصناعات الواقعة ضمن المنطقة التجارية المركزية:

تحتل هذه الصناعات في الأغلب المناطق القديمة من السوق الرئيس، بعضها تحتل الأجزاء العلوية من المباني المتعددة الطوابق، كخياطة الملابس، ولا تأخذ الصناعات امتداداً متصلاً، وإنما يشكل بعضها تجمعاً لصنف معين، كتجمع مؤسسات لبيع الذهب في السوق الكبير، ويظهر بعضها منفرداً ومتداخلاً مع استعمالات اخر، إذ تتداخل مع الأبنية التجارية المجاورة لها في المنطقة التجارية المركزية إذ تستفيد من كثافة المتبضعين وحركتهم او

خارطة (١٦)  
التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الصناعية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٧.



المصدر: الدراسة الميدانية.

المترددین الذین يتعاملون معها في تصريف منتوجاتها، وغالباً ما تحتل تلك الصناعات الدور القديمة في هذه المنطقة بعد أن تحول صنفها من سكني إلى صناعي، وتشمل هذه الصناعات (خياطة الملابس) وصناعة الخبز والمعجنات والحلويات وصياغة الذهب والأحذية والندافة فضلاً عن تصليح الساعات والخدمات الصناعية المتمثلة بتصليح الأجهزة الكهربائية والمنزلية والدراجات الهوائية والنارية.

#### ٤-٣-٢ / الصناعات الواقعة في المناطق السكنية:

وتشمل المؤسسات الصغيرة المتداخلة مع الاستعمال السكني، وتنتشر في معظم أحياء المدينة السكنية وبشكل عشوائي، وتتمثل بصناعة الخبز والمخللات، وصناعة الموبليات والخدمات الصناعية المتمثلة بتصليح الأجهزة الكهربائية المنزلية. ويكاد لا يخلو حي من هذه الصناعات ولاسيما الأفران والنجارة والحدادة ويعود سبب ظهور هذه الصناعات في الأحياء السكنية إلى انخفاض دخول بعض الأسر إذ يظهر أربابها ممارسة هذه الصناعات بمعدات بسيطة، وفي مؤسسات يقتطعونها من واجهات المساكن، ويطلق على هذه الصناعات اسم الصناعات المسالمة، لأنها لا تؤدي إلى تلويث البيئة، ولا تحتاج إلى حركة وتكاليف نقل كبيرة لمنتجاتها، وقد تكون منفردة، أو على شكل تجمعات مكونة من معامل صغيرة.

#### ٤-٣-٣ / المناطق الصناعية المنظمة:

توجد في مدينة النجف خمس مناطق صناعية كبيرة، اثنتان منها في شمالها، تقع الأولى على مسافة (١٢ كم) من مركز المدينة على الجانب الشرقي لمحور نجف - كربلاء وبمساحة (٢٤٠ هكتاراً) وتختص بالصناعات الكيماوية والغذائية وورش التصليح، والثانية منطقة تخزين صناعية، على الجانب الغربي للمحور (نجف - كربلاء) وتغطي مساحة (١٧٢ هكتاراً)، وان النشاط الصناعي الرئيس ضمن هذه المنطقة تمثل بمعمل الألبسة الجاهزة. أما الثلاث الأخر فتقع إلى الشرق والجنوب الشرقي من المدينة تقع الأولى على محور نجف - كوفة، وهي مخصصة للصناعة والتخزين بمساحة (٥٢ هكتاراً) كما تتضمن ورش تصليح السيارات (الحي الصناعي) والثانية في منطقة حي عدن السكني بمساحة (٥٦ هكتاراً) وتتكون من مصانع الطباعة ومعامل النسيج والمنتجات الغذائية والإنشائية، أما الثالثة فتضم معمل الأطارات الحكومي، ومعامل الأنسجة والمطاحن.

إن التوزيع المكاني للاستعمالات الصناعية (معظمها) في مدينة النجف، لم يكن ليأخذ في حسبانها الضوابط التخطيطية، لذا فقد أثر سلبياً في بيئتها الحضرية، فهي تمثل مصدراً ملوثاً لبيئة المدينة من الناحية الصحية على السكان والفيزيائية على مظهر المدينة.

#### ٤-٣-٤ / استعمالات الأرض لأغراض النقل :Transportation land use

للنقل أهمية كبيرة في تطور المدن وتوسعها، كما يؤثر في شكلها واستعمالات الأرض داخلها ومن حولها أيضاً، كما توجد علاقة بين التخطيط المستقبلي لطريق النقل والخطة العامة للمدينة وتطورها<sup>(١٢٥)</sup>. ويؤثر هذا الاستعمال كثيراً في استعمالات الأرض الأخرى في المدينة، ويتمثل ذلك التأثير في تشتيت الأنشطة الرئيسية الاقتصادية والاجتماعية بين مختلف اجزائها، لما يوفره من إمكانية الوصول بين مناطق المدينة المختلفة. وما يتمخض عنه من عملية تجاذب وتفاعل تسهم في داينمية الأداء الوظيفي للاستعمال الحضري مما يسهم في ولادة استعمالات او أنشطة جديدة تتسبب في عملية النمو والتطور لهذه الاستعمالات من ناحية وللمدينة من بعد محصلة نهائية.

تتباين المساحة التي يشغلها من مدينة إلى أخرى متأثرة بعوامل عدة أهمها حجم المدينة والتطور الاقتصادي والتقني، فقد بلغت مساحة ما يشغله هذا الأستعمال (١٢٥٠ هكتاراً) وبلغت نسبته (١٧.٤٤%) من مساحة المدينة لعام ٢٠٠٧.

تعد الشوارع في المدينة بمثابة الشرايين الرابطة بين اجزائها المختلفة لذا فهي تمثل المسالك التي يستعملها السكان، لانها تمثل منافذ مهمة لوسائل النقل فضلاً عن كونها مناطق جذب لمختلف الأستعمالات السكنية والتجارية والصناعية كما انها تمثل مناطق جيدة للتسلية والتنزه.

وقبل الحديث عن أصناف الشوارع في مدينة النجف، نرى من المفيد أن نعرض للأنماط الرئيسية للطرق فيها ولو بشكل مقتضب، للتعبير عن مدى تطورهما ضمن هذا الاستعمال، ولاسيما وان تعدد هذه الأنماط في المدن هو دالة على نموها وتطورها. وتتمثل هذه الأنماط بالآتي:

١- النمط الشبكي (الرباعي) الذي يتم بوساطه تقسيم ارض المدينة إلى مربعات او اشكال رباعية او مستطيلة، ويمكن تمييز هذا النمط بسهولة في احياء مدينة النجف الحديثة.

---

(1) Rbart lane, timothy. Panl prestwood smith, anglytical, trans portion planning, the anchore pressltd, London, 197١, p160.



٢- النمط الشعاعي - الرباعي وهو النمط الذي تتفرع فيه الشوارع الرئيسية من مركز المدينة وتتجه نحو الخارج بشكل مائل على ان توصل بينها شوارع اخر مستقيمة عرضية، تقسم المدينة إلى قطاعات رباعية،ويمكن ملاحظة هذا النمط بشكل تقريبي في الشوارع السكنية القريبة لمدينة النجف القديمة<sup>(١٢٦)</sup>.

٣- النمط الدائري والذي تخطط فيه المدينة على شكل حلقات او دوائر تحيط الواحدة الأخرى وفي النهاية تتخذ المدينة الشكل الدائري، وخير مثال على ذلك النمط الشوارع المحيطة بمرقد الإمام علي (عليه السلام).

٤- النمط العضوي او غير المنتظم وفيه لا تتبع الشوارع نمطاً موحداً منسجماً لا من حيث الاتجاه ولا من حيث الاتساع وتسود فيه الشوارع الضيقة والأزقة الملتوية<sup>(١٢٧)</sup>.

ويتضح هذا النمط في احياء المدينة القديمة (المشراق والبراق والعمارة والحويش) (راجع فصل الثاني) اما شوارع مدينة النجف فيمكن ان تصنف إلى:

#### ٤-٤-١/ شوارع الأحياء السكنية:

تختلف انماط شوارع الأحياء السكنية القديمة عن الحديثة من حيث السعة والاتجاه، لذا يلاحظ سيادة الشوارع (العضوية) الضيقة والملتوية وذات النهايات المغلقة في الأحياء السكنية القديمة التي كانت وليدة النمو الطبيعي للمدينة<sup>(١٢٨)</sup>. أما في الأحياء السكنية الحديثة فقد ظهر فيها النمط الشبكي من الشوارع الذي يقسم المناطق السكنية إلى قطاعات متساوية بشوارع مستقيمة متقاطعة، وتساعد استقامة هذه الشوارع على سهولة وانسيابية مرور وسائل النقل وسلامتها من الأضرار. خريطة (١٧).

#### ٤-٤-٢/ الشوارع التي تربط مركز المدينة بالأحياء السكنية وبالعكس:

يرتبط مركز مدينة النجف بالأحياء السكنية بشبكة من الطرق المعبدة ذات النمط الشبكي المتمثلة بالشوارع الآتية<sup>(١٢٩)</sup>.

١- شارع الإمام علي وهو جزء من طريق نجف - كوفة الذي يربط مركز المدينة باحياء (الأمير والسعد والأسكان/ الأشرافي والحنانة والحسين والغري والعدالة).

<sup>(١٢٦)</sup> محمد حميد عباس الشهابي، استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٦٣.

<sup>(١٢٧)</sup> محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٨، ص ١٧٥.

<sup>(١٢٨)</sup> عبد العال عبد المنعم الشامي، الجغرافية عند العرب، مجلة عالم الفكر، المجلد (٩) العدد (١)، ص ١٤٢.

<sup>(١٢٩)</sup> علي لفته سعيد، الأقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٧٢-١٧٣.



٢- شارع المدينة المنورة الذي يربط مركز المدينة بطريق نجف - ديوانية إذ يخترق أحياء المعلمين/ الإمام علي و ١٤ تموز والأنصار والقدس فضلاً عن احياء الزهراء والقادسية والحوراء زينب التي ترتبط به من خلال الشوارع المتفرعة منها والتي تتعامد عليه.

٣- شارع المجزرة (المصلخ) الذي يربط مركز المدينة باحياء الشرطة والثورة فضلاً عن منطقة الشوافع.

٤- شارع المقبرة (جهة شارع الإمام علي) ويعد حلقة وصل ما بين شارع الإمام علي وطريق نجف - كربلاء ويعمل على ربط مركز المدينة بالأحياء الممتدة على الجانب الأيمن من طريق نجف - كربلاء المتمثلة باحياء الرسالة والمكرمة فضلاً عن الأحياء المرتبطة بهذا الطريق من خلال طرق فرعية مثل احياء الجامعة والوفاء واليرموك.

أما شارع المقبرة (جهة شارع الطوسي) الذي يربط مركز المدينة بطريق نجف - كربلاء عبر المقبرة أيضاً، فيعد حلقة وصل بين مركز المدينة والأحياء الممتدة على الجانب الأيسر للمحور نفسه مثل حي النصر وحي الميلاد.

أضافة إلى ماتقدم هناك شوارع رئيسة تعمل على ربط مركز المدينة بالشوارع التي ذكرناها أنفاً، ومن أهمها شارع الصادق وزين العابدين والرسول والطوسي والخورنق والسدير، ضمن المركز الرئيس.

### ٤-٣-٤ / شبكة الطرق الخارجية التي تربط مدينة النجف بالمدن المجاورة:

وتتضمن هذه الشبكة مجموعة من الطرق التي تربط مدينة النجف بأقليمها والمدن والأقاليم المجاورة، وتتفرع هذه الطرق من (ساحة ثورة العشرين) التي تعد نقطة انطلاقها، لذا تزداد الكثافة المرورية فيها بسبب قربها من مركز المدينة.

وتمثلها المحاور الآتية:

- الطريق الذي يربط مدينة النجف بمحافظة بابل مروراً بمدينتي الكوفة والكفل وهو يمتاز بكثافة مرورية عالية.

- الطريق الذي يربط مدينة النجف بمحافظة كربلاء، ويعد هذا الطريق من الطرق المهمة لأنه يمثل طريق الزائرين القادمين لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) ولهذا يشهد هذا الطريق زخماً مرورياً كبيراً في مواسم الزيارات.

- الطريق الذي يربط مدينة النجف بمحافظة القادسية والمدن الواقعة على امتداده، ويعد من الطرق المهمة لأنه يربط المدينة بالمحافظات الجنوبية الأمر الذي يعرض هذا الطريق

للضغط المروري من الزائرين القادمين من المحافظات الجنوبية إلى المدينة لأداء مراسيم الزيارة.

- الطريق الذي يربط مدينة النجف بالمملكة العربية السعودية (طريق الحج البري)، اذ أنشئ عام ١٩٣٤ باتفاق بين العراق والسعودية يبلغ طول هذا الطريق ابتداء من النجف والى المدينة المنورة، مسافة (٢٩٨ كم) (١٣٠).

كما ان هناك طريقين مقترحين تم تنفيذهما (١٣١). هما

- الطريق الذي يربط مركز المدينة بمحافظة كربلاء (الذي يبدأ عند نقطة من شارع نجف - كربلاء ويمر خلف مقبرة النجف لينتهي بشارع السور من جهة منخفض بحر النجف).

- الطريق الذي يربط مدينة النجف بمحافظة القادسية (الذي يبدأ من نقطة من شارع نجف - ديوانية ويمر بمحاذاة المنطقة العسكرية (معسكر التدريب) السابقة لينتهي بشارع السور من جهة منخفض بحر النجف).

تتعرض شوارع مدينة النجف في الوقت الحاضر إلى اختناقات مرورية لم تكن مألوفة سابقاً وتظهر هذه الاختناقات في تقاطعات الشوارع ويعود سبب الأختناق إلى زيادة اعداد السيارات في المدينة بشكل كبير، فضلاً عن زيادة اعداد الزائرين القادمين من داخل العراق وخارجه، وهذا ما أدى إلى زيادة الضغط على شوارع المدينة التي لم تخطط لاستيعاب هذا العدد الكبير من السيارات والزوار (١٣٢).

#### ٤-٣-٥/ استعمالات الأرض للخدمات المجتمعية:

تعد الخدمات المجتمعية ضرورة، لا بديل منها في المدينة فمن خلالها يمكن تحديد نوعية الحياة الحضرية، وتعريف نظام الخدمات القائم في المدينة وقدرته على تلبية المتطلبات المتزايدة على هذه الخدمات، بما يحقق بيئة حضرية جيدة. تتمثل هذه الاستعمالات في مؤسسات الخدمات، التعليمية والصحية والخدمات الثقافية والأبنية الدينية، التي تعد من العناصر الأساسية في التطوير الاقتصادي والاجتماعي للمدينة، بلغت المساحة التي تشغلها هذه الخدمات في مدينة النجف (٣٠٧.٥ هكتاراً) أي ما نسبته (٤.٢٩%) من مساحة المعمور الحضري لعام ٢٠٠٧.

(١٣٠) كاظم موسى، تاريخ الأستكشافات الجغرافية، مطبعة الغري في النجف، النجف، ١٩٣٦، ص ١٢٦.

(١٣١) علي لفته سعيد، الأقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، مصدر سابق، ص ١٧٥-١٧٦.

(١٣٢) مديرية المرور في محافظة النجف، دراسة عن مشكلات الواقع المروري لمدينتي النجف والكوفة، المعالجات وافاق المستقبل، دراسة غير منشورة، ٢٠٠٧، ص ١٥-١٩.

## ٤-٣-٥ / الخدمات التعليمية والتربوية:

لقد شهدت مدينة النجف نمواً سكانياً كبيراً وقد رافق ذلك النمو توسعاً عمرانياً ومساحياً للمدينة، وعليه كان من الطبيعي ان يصاحب ذلك تزايداً في اعداد مؤسسات الخدمات التعليمية من حيث مساحتها واعدادها...

تشغل هذه الخدمات مساحة بلغت (٢٥٠ هكتاراً) أي ما نسبته (٣.٤٨%) من مساحة المدينة المعمورة ولو دققنا في الجدول (٢٠) والخريطة (١٨)، لوجدنا ان القطاع الجنوبي يمثل المرتبة الأولى في رياض الأطفال بعدد مقداره (٩روضات) يليه القطاع الشمالي بعدد مقداره (٨ روضات) أما الجديديات فتحتوي على روضة واحدة في حين لا نجدتها في المدينة القديمة.

أما المدارس الابتدائية فنجد انقلاباً، إذ احتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى بعدد مقداره (٨٩ مدرسة) ونظراً للتوسع العمراني في هذا القطاع، فقد استحدثت مدارس جديدة فيه، في حين احتل القطاع الجنوبي المرتبة الثانية بعدد مقداره (٤٨ مدرسة) وحل قطاع الجديديات والشوافع ثالثاً بعدد مقداره (٣٨ مدرسة)، أما المدينة القديمة فجاءت بالمرتبة الأخيرة بعدد ست مدارس فقط.

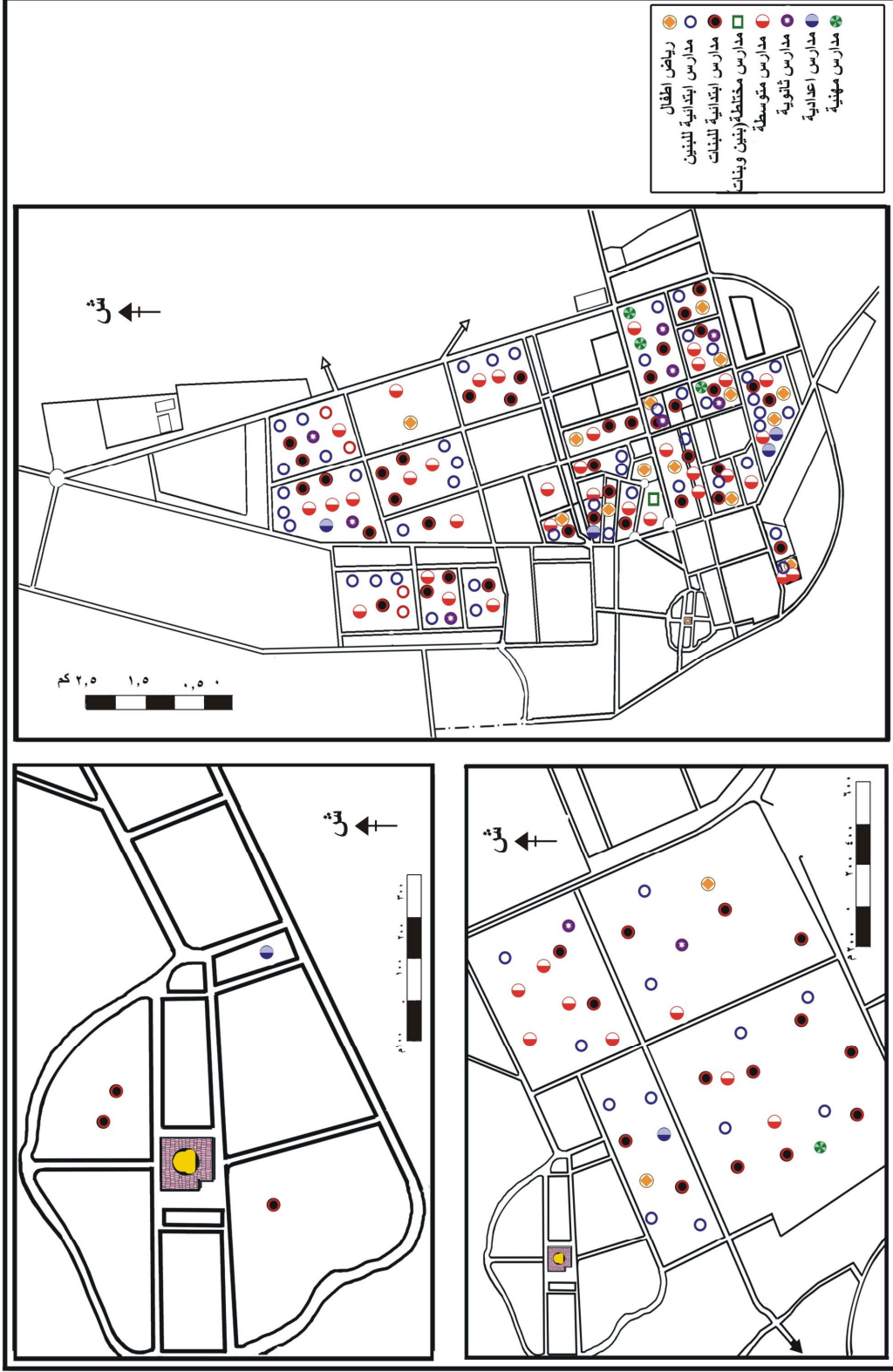
أما التعليم الثانوي (متوسطة واعدادية)، فقد احتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى بعدد مقداره (٤٧ مدرسة) والجنوبي (٢٢ مدرسة) أما الجديديات فقد بلغت حصتها (١٩ مدرسة) وجاءت المدينة القديمة في المرتبة الأخيرة فحستها مدرسة واحدة فقط.

في وقت نجد أن المدارس والمعاهد المهنية تنتصف بقلتها، إذ بلغ عددها خمساً فقط بين مدرسة ومعهد مهني (راجع جدول (١٩)).

أما ما يخص التعليم العالي في مدينة النجف فقد بلغت حصتها اربع كليات هي (التربية للبنات والآداب والهندسة والفقهاء فضلاً عن المعهد التقني).

ومما يجدر قوله أن هناك مجمع المدينة الجامعية يقع ضمن حدود المخطط الأساس لمدينة النجف على المحور الرئيس نجف - كوفة، مما يعزز المكانة الوظيفية للمدينة ضمن هذا الاستعمال. من خلال ملاحظة خريطة توزيع المؤسسات التعليمية في مدينة النجف ظهر لنا تركيز اعداد كبيرة من المدارس للمراحل الدراسية التي اشرنا إليها سابقاً في القطاع الشمالي يليه القطاع الجنوبي والجديديات وتأتي المدينة القديمة في المركز الأخير، تعاني المدينة من نقص في عدد المؤسسات التعليمية ومن توزيع غير عادل على قطاعاتها المختلفة، في الوقت الذي تركزت رياض الأطفال في القطاع الجنوبي واستأثر القطاع الشمالي على مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي على حساب القطاعات الأخرى في وقت جاء في المرتبة

خارطة (١٨)  
توزيع المؤسسات التعليمية في مدينة النجف



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (١٩).

الثانية بعد القطاع الجنوبي من حيث عدد السكان. راجع (الفصل الثالث).

جدول (١٩)

توزيع المؤسسات التعليمية لعام ٢٠٠٧ على الأحياء في المدينة

معاهد المعلمين والمعلمات	المدارس المهنية	المدارس الثانوية	المدارس الابتدائية	رياض الأطفال	عدد السكان	المحلة او الحي
١	-	١	١	-	٣٨٢٧	١- الحنانة
-	-	٢	٤	١	١١١٩٧	٢- الحسين
-	-	٢	٥	١	٧٦٦٤	٣- الصحة/ الكرامة
-	-	٢	٢	١	١٠٣٣٣	٤- العلماء/ شعراء/ مرحلين
٢	-	٢	٢	١	٧٩١٧	٥- الغدير
-	-	٢	٦	-	٨٤٠٣	٦- الجامعة
-	-	٤	٤	-	١٦٣١٨	٧- الجمعية
-	-	٤	٦	-	٣٦٨٠٤	٨- العروبة
-	-	٢	٢	١	٦٣٠٠	٩- الغري
-	-	٤	٩	١	٣١٣٣١	١٠- النصر
-	-	٦	١٠	-	٣٢٢٥	١١- المكرمة
-	-	٤	١١	-	٣٩٩٠٩	١٢- اليرموك
-	-	٣	١١	-	١٥١٣٢	١٣- الميلاد
-	-	٣	٧	١	١١٤٥٠	١٤- الوفاء
-	-	-	٢	١	٣٤٦٦	١٥- العمارات السكنية
-	-	٣	٤	-	٦٣٩	١٦- السلام
-	-	٢	٢	-	١٠٣٤	١٧- العدالة
-	-	١	١	-	١٥٩	١٨- الفرات
-	-	-	-	-	٩٩٦	١٩- النداء
-	-	-	-	-	٣٨	٢٠- وادي السلام
-	-	-	-	-	٦٠	٢١- الحي الصناعي الشمالي
٣	١	٤٧	٨٩	٨	٢٤٥٢٢٨	المجموع

١	-	٢	٥	-	١٨٠٣٢	٢٢- الأمير
-	-	١	٢	١	٧٥٣٤	٢٣- السعد
-	-	١	٤	١	٧٩٤٨	٢٤- الأسكان/ الأشرافي
-	-	٣	٢	-	٤٦٥٠	٢٥- المثني/ ١٤ رمضان
-	-	١	٣	١	٥٧٩٨	٢٦- المعلمين/ الإمام علي
-	-	٣	٤	٢	١٥١٣٩	٢٧- الزهراء
-	-	٣	٢	١	٧٥٦٣	٢٨- الحوراء زينب
-	-	-	-	-	٥٨٤٦	٢٩- ١٧ تموز
-	-	-	١	١	٥٢٣٨	٣٠- الشرطة/ الثورة
-	-	١	٥	-	١٤٦١٥	٣١- القادسية
-	-	٧	١٥	٢	٥٣١١٩	٣٢- الأنصار
-	-	-	٢	-	٣٤٧	٣٣- القدس
-	١	-	-	-	٢٦٥	٣٤- الحي الصناعي الجنوبي
-	-	-	-	-	٧٧٦	٣٥- الحرفيين/ عدن
-	٢	٢٢	٤٥	٩	١٤٦٨٧٠	المجموع
-	-	١	٦	-	١٥٢٥٠	٣٦- المدينة القديمة
-	-	٦	٤	-	١١١٠٧	٣٧- الجديدة الأولى
-	-	٣	٧	١	٥٧١٥	٣٨- الجديدة الثانية
-	-	٥	١١	٢	٣٣٧٢٨	٣٩- الجديدة الثالثة
-	-	٥	١٦	-	٤٢٢٠٩	٤٠- الجديدة الرابعة
-	-	-	-	-	١٤٤٤٩	٤١- الشوافع
-	-	١٩	٣٨	٣	١٠٧٢٠٨	المجموع

المصدر: الباحثة: بالأعتماد على المديرية العامة للتربية في محافظة النجف.



## ٢-٥-٣-٤ / الخدمات الصحية:

تحتل الخدمات الصحية مكانة مهمة نظراً لأتصالها المباشر بحياة وصحة الإنسان وقدراته وقابليته الإنتاجية<sup>(١٣٣)</sup>. ولأن صحة الإنسان تُعد عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه لديمومة بقائه وتواصل حياته، لذا ينظر إليها على أنها حق مشروع لكل إنسان، وهي تستمد شرعيتها من أنها حقيقة تشبع إحدى حاجات الإنسان الأساسية<sup>(١٣٤)</sup>. ويمكن اشباع تلك الحاجات الصحية بما توفره الخدمات الصحية من خلال المستشفيات والمراكز الصحية.

تتمثل الخدمات الصحية في مدينة النجف بالمستشفيات الحكومية والأهلية والمراكز الصحية والعيادات الشعبية وعيادات الأطباء الخاصة، ومختبرات التحليلات المرضية والأشعة، والصيديات.

احتلت المؤسسات الصحية في مدينة النجف مساحة قدرها (٢٠ هكتاراً) بنسبة (٠.٢٧%) من المساحة المعمورة للمدينة.

أما ما يخص التوزيع المكاني لهذه المؤسسات فيجب ان يكون توزيعها مبنياً على اساس تخطيطي يضمن سهولة الوصول إليها من المراجعين، كما يجب عليها قابلية التوسع في المستقبل لتفي بمتطلبات نمو المدينة والمراكز الحضرية التابعة لها، ومن خلال جدول (٢٠) والخريطة (١٩)، نجد أن القطاع الشمالي يحتل العدد الأكبر منها في المدينة، إذ يضم ثلاثة مستشفيات عامة وهي مستشفى الصدر التعليمي والحكيم العام والزهراء (للولادة)، كما يوجد مستشفى أهلي واحد (مستشفى الأمير) فضلاً عن ستة مراكز صحية تخصصية موزعة على أنحاء المدينة المختلفة.

ولطبيعة مدينة النجف الاجتماعية ومكانتها التجارية والدينية، وما ترتب عليه من زيادة في عدد الوافدين إليها من مختلف محافظات القطر فإن احتمال الإصابة بالأمراض البوائية والانتقالية تكون عالية مما يتطلب المزيد من الاجراءات الطبية والعلاجية والوقائية، من خلال زيادة عديد المؤسسات الصحية، لتقديم خدماتها، بما يتناسب وهذه الزيادة الوافدة، وتقليل العبء على القائم منها، بما يضمن استمرارية الأداء الوظيفي بشكل ميسر وكفوء، ولغرض تقويم كفاءة الأداء الوظيفي للمؤسسات الصحية في المدينة، نعرض لبعض المعايير الوطنية (المحلية) المعتمدة في هذا الاتجاه.

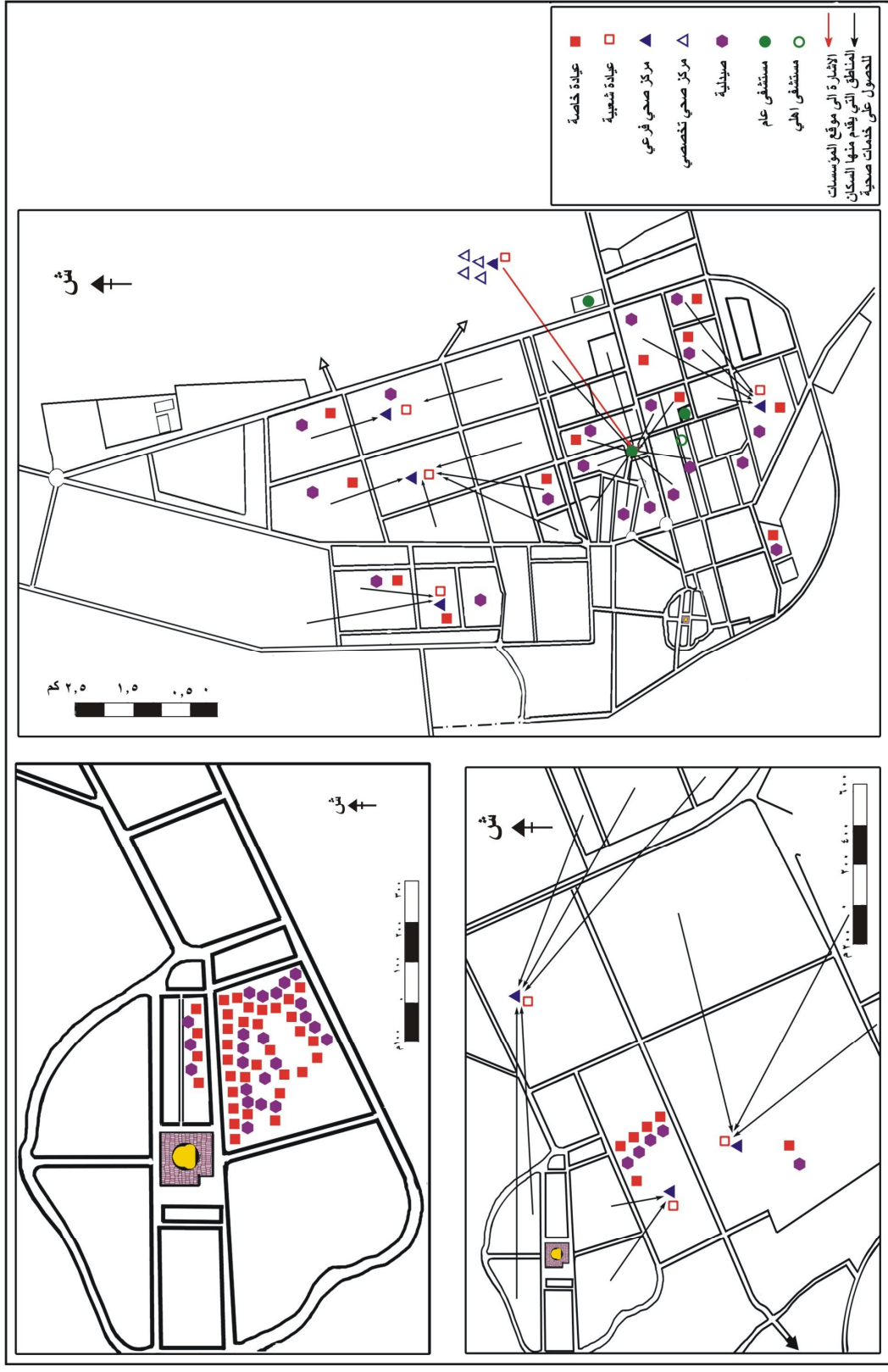
<sup>(١٣٣)</sup> فيصل عبد الله منشد، تقييم كفاءة الخدمات الصحية في محافظة البصرة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٤٣)، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.

<sup>(١٣٤)</sup> جبر عطية جودة المياح، الأقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة، دراسة مقارنة في جغرافية المدن، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٤٥.





خارطة (١٩)  
توزيع المؤسسات الصحية في مدينة النجف



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٢٠).

إن المعيار المعتمد من وزارة الصحة العراقية، هو توفر ثلاثة أسرة/ مستشفى لكل (١٠٠٠ شخص) أي (٣٣٣ مريض/ سرير) في حين ان الواقع يشير إلى (٤٩٥ مريضاً/سرير) أي ان هناك نقصاً بمقدار النصف تقريباً، أما في ما يتعلق بعدد الأطباء والسكان، فقد بلغت حصة الطبيب الواحد (٢٨٢ شخصاً/ طبيب) ويعد هذا المعدل مرتفعاً ايضاً، مقارنة بالمعيار الذي وضعته منظمة الصحة الدولية الذي يحدد طبيب لكل ١٠٠٠ شخص من السكان<sup>(١٣٥)</sup>. ولغرض الوصول إلى المعيار المعتمد، يجب زيادة عدد الأطباء في المدينة بواقع (٥٢١ طبيباً) هذا على مستوى المدينة.

ووفقاً للمعيار المعتمد وبناءً على واقع الحال من حيث عدد الأطباء فيها والبالغ (٣٨٤) جدول (٢٠)، فإن هذا يعني ان هناك نقصاً مقداره ١٣٧ طبيباً، وهذا يعني ان ما قامه (١٣٧٠٠٠) نسمة من سكان المدينة يمثلون زيادة على الكادر الطبي مما يشكل ضغطاً وعبئاً كبيرين على الخدمة الطبية.

وإذا ما عممنا الحال على مستوى الأقليم (محافظة النجف) سيتضاعف مقدار النقص فضلاً عن زيادة متوقعة ناتجة من تردد الكثير من سكان محافظات منطقة الفرات الأوسط لهذا الغرض، إذ ربما يمكن ان تعد مدينة النجف الأولى ضمن المنطقة المذكورة، وهذا الأمر سيجعلها منها تقصر في ادائها هذه الخدمة المجتمعية، التي تمس بشكل مباشر حياة السكان، مما يتطلب اعادة النظر في التخطيط لاستحداث مؤسسات صحية (مستشفيات) ذات بعد اقليمي تستقطب اعداداً من السكان ومن مناطق واسعة ومختلفة.

### ٣-٥-٣-٤ / الخدمات الثقافية:

امتازت مدينة النجف ومنذ نشأتها بالسمة الدينية والأدبية تمثلت بالمكتبات الضخمة (الأهلية والرسومية) والاتحادات الثقافية والأدبية فضلاً عن التجمعات الدينية وغيرها، وقد احتلت هذه الخدمات مساحة تقدر بـ (٢٠ هكتاراً) أي بنسبة (٠.٢٧%) من مساحة المدينة في عام ٢٠٠٧، وتحتوي مدينة النجف على (٣٦ مدرسة) دينية جُلها في المدينة القديمة، جدول (٢١)، بسبب عامل القرب الجغرافي من المرقد الشريف، إذ انها (المدينة القديمة) تمثل منطقة النشأة الأولى.

أما المكتبات فعددها لا يتناسب مع مكانة النجف الثقافية فبعد ان كان عددها في عام ١٩٧٣ (٦٩ مكتبة)، أصبحت في عام ٢٠٠٧ (٢٩ مكتبة) يوجد أغلبها في المدينة القديمة

<sup>(١٣٥)</sup> وزارة التخطيط، هيئة تخطيط التشييد والسكان والخدمات، واقع الخدمات الصحية وافاق تطورها، كراس رقم ٢٤٠، ١٩٨٤، ص ٢٠.

بالقرب من المؤسسات الدينية والثقافية الأخرى، وجاءت المراكز الثقافية بعدد مقداره ثلاثة مراكز موزعة على منطقتي الجديده والأحياء الحديثه.

#### جدول (٢١)

توزيع المؤسسات الثقافية في مدينة النجف بحسب مناطقها لعام ٢٠٠٧.

المراكز الثقافية	المكتبات			المدارس الدينية	مناطق المدينة
	الخاصة	الرسمية	الأهلية		
-	١٢	-	١٠	٢٠	المدينة القديمة
١	-	١	٢	١٠	الجديده
٢	١	-	٣	٦	الأحياء الحديثه
٣	١٣	١	١٥	٣٦	المجموع

المصدر: مديرية ديوان الوقف الشيعي، سجلات خاصة بالمدارس الدينية في مدينة النجف.

#### ٤-٥-٣-٤ / الخدمات الدينية:

إن العامل الديني يشكل الأساس الذي قامت عليه المدينة الذي تجسد بوجود المرقد الشريف إذ يشكل القلب (نقطة الارتكاز) لنشأة المدينة، وتمثلت المظاهر الدينية كذلك بالمقامات والجوامع والمساجد والحسينيات والمدارس الدينية ... الخ. فقد شغلت مساحة قدرها (١٧.٥ هكتاراً) أي بنسبة (٠.٢٤%) من مساحة المدينة لعام ٢٠٠٧، وقد توزعت بشكل غير منتظم في الأحياء السكنية للقطاعين الشمالي والجنوبي، أما في الجديده والمدينة القديمة فأنها تستحوذ على العدد الأكبر منها، بسبب نفسه، جدول (٢٢).

#### جدول (٢٢)

توزيع المؤسسات الدينية بحسب مناطق مدينة النجف المختلفة لعام ٢٠٠٧

مقابر خاصة	مقامات	حسينيات	مساجد	جوامع	مناطق المدينة
١١٦	٤	١٦	٣٢	٣٥	المدينة القديمة
٢٣	-	٥	٢٣	١٩	الجديده
٣٥	١	١٧	١٣	٥١	الأحياء الحديثه
-	٢	-	-	١	المقبرة العامة
١٦٤	٧	٣٨	٦٨	١٠٦	المجموع

المصدر: مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف، سجلات خاصة بأعداد المساجد والجوامع والحسينيات، بيانات غير منشورة.

يعد مرقد الإمام علي (عليه السلام) من ابرز المظاهر الدينية الموجودة في المدينة القديمة، إذ يعد نقطة الارتكاز الذي تتحلق حوله الاستعمالات الحضرية الأخرى. وقد وجدت هذه المؤسسات وفق ضوابط معدة سابقاً منها، سهولة الوصول ورغبات السكان بالقرب منها ... الخ.

ومما هو جدير بالذكر ان المقبرة العامة تمثل احد أهم الاستعمالات الدينية في المدينة، إذ إنها الأكبر مساحة من بين المقابر الموجودة في العالم، إذ تحتل مساحة قوامها (١٠٠٠ هكتاراً)، وتقع إلى الشمال والشمال الغربي من مدينة النجف القديمة، ولها أهمية كبيرة في النشاط الاقتصادي (مراسيم الدفن)، فضلاً عن زيادة مساحة الأرض للأنشطة المرتبطة بها، ولاسيما التجارية والنقل، وفي الوقت الحاضر تتعرض إلى عمليات الهدم من أجل التوسع في مساحة المدينة ونموها العمراني، إذ انها تمثل محدداً ضاعطاً وقاطعاً لاستمرارية خطة المدينة بهذا الاتجاه، إذ قامت الجهات المعنية باستحداث استعمال تجاري (سوق) كما مر معنا فضلاً عن المرآب الداخلي للسيارات لذا كان لهذه الأجزاء أثره في تمدد العمران الحضري، فضلاً عن امكانية التوسع مستقبلاً.

#### ٤-٣-٦ / المناطق الخضراء والمفتوحة:

للمناطق الخضراء تأثير فعال في المناخ المحلي للمدينة، وأن وجودها، يعد متفلساً صحياً للسكان، فهي فضلاً عن ادائها للوظيفة الترفيهية لها مهمة اخرى ذات اثر فعال تتمثل في معالجة المناخ الصحراوي، من حيث ترطيب هواء الموقع وتوفير الظل والتقليل من تأثير العواصف الترابية<sup>(١٣٦)</sup>. فضلاً عن منظرها الذي يكسب المدينة صفة جمالية، ويمكن ان تصنف هذه المنطقة إلى تصنيفات عدة لاسيما تلك التي تهم دراستنا، أي المناطق التي يصلها ويتمتع بها سكان المدينة وهي:

#### ٤-٣-٦-١ / المناطق الخضراء والساحات المفتوحة:

ويقصد بها المناطق المخصصة والموجودة ضمن الأحياء السكنية التي توفر الخدمات الترفيهية لسكانها، وهي تشكل مساحة قدرها (٣٧٥ هكتاراً) أي بنسبة (٥.٢٣%) من مساحة المدينة لعام ٢٠٠٧، وهي لا تتوزع بشكل منتظم، نتج منها التباين الكبير في نصيب الفرد الواحد من حي سكني الى آخر، بل فقدان المحلات السكنية في المدينة القديمة ومنطقة الجديديات الواسعة من أي شكل من أشكال هذا الاستعمال، ولكن توجد امكانية للاستفادة من

(١٣٦) علي لفتة سعيد، الأقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، مصدر سابق، ص ١٩٣.

منطقة بحر النجف (الشواطي) بصفتها منطقة خضراء وترفيهية لسكان المدينة والزائرين جميعاً، لأحظ الجدول (٢٣) والخريطة (٢٠).

جدول (٢٣)  
معدل حصة الفرد من المناطق الخضراء المخصصة بحسب الأحياء او المحلات السكنية

معدل حصة الفرد من المناطق المخصصة كمناطق خضراء (م٢)	الحي السكني	معدل حصة الفرد من المناطق المخصصة كمناطق خضراء (م٢)	الحي السكني
٨.١	٢٢- الأمير	٦.٥	١- الحناتة
٤.١	٢٣- السعد	٣.٤	٢- الحسين
٧.٤	٢٤- الأسكان/الأشترافي	٤	٣- الصحة/ الكرامة
٣.٨	٢٥- المنثى/٤ رمضان	٣.٥	٤- العلماء/الشعراء/المرحلين
٢.٣	٢٦- المعلمين/الإمام علي	٢.٩	٥- الغدير
٦.٧	٢٧- الزهراء	٦.٨	٦- الجمعية
٤.٣	٢٨- الحوراء زينب	٦.٦	٧- الجامعة
٢.١	٢٩- ١٧ تموز	٣.٥	٨- العروبة
٠.٤	٣٠- الشرطة/الثورة	٣.٣	٩- الغري
٢.٣	٣١- الأتصار	٤.٥	١٠- النصر
٣.١	٣٢- القادسية	٥.١	١١- المكرمة
-	٣٣- القدس	٢.٩	١٢- اليرموك
-	٣٤- الحي الصناعي جنوبي	٢.٤	١٣- الميلاء
-	٣٥- الحرفين/عدن	١.٥	١٤- الوفاء
صفر	٣٦- المدينة القديمة	١١.٤	١٥- العمارات السكنية
صفر	٣٧- الجديدة الأولى	١.٧	١٦- السلام
صفر	٣٨- الجديدة الثانية	-	١٧- العدالة
صفر	٣٩- الجديدة الثالثة	-	١٨- الفرات
صفر	٤٠- الجديدة الرابعة	-	١٩- النداء
صفر	٤١- الشوافع	-	٢٠- وادي السلام
		-	٢١- الحي الصناعي الشمالي

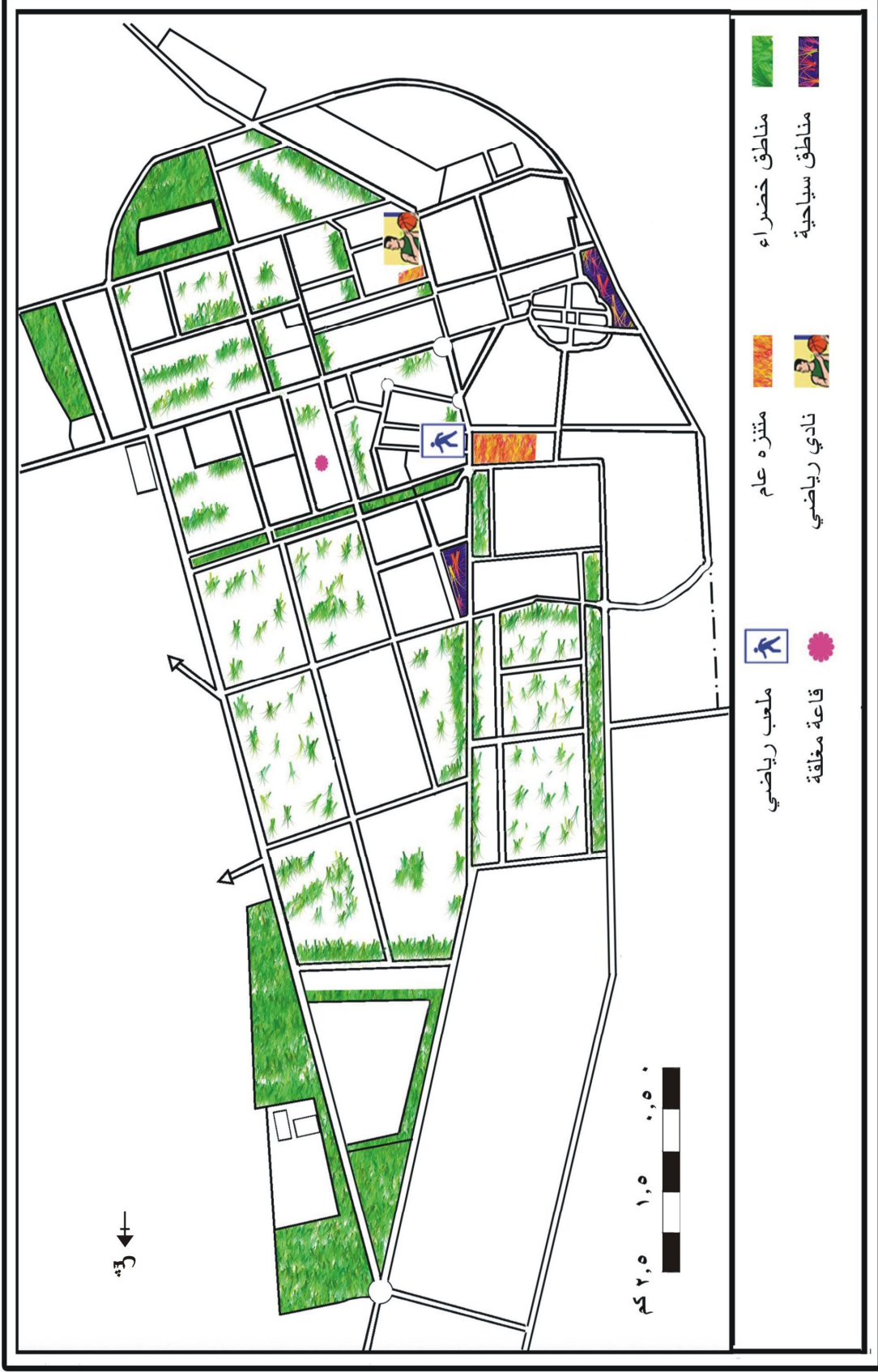
المصدر: الباحثة بالأعتماد على:

ضرغام خالد عبد الوهاب التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف

للمدة ٢٠٠٥-٢٠٠٦، مصدر سابق، ص١٧٦-١٧٧.



خارطة (٢٠)  
المناطق الخضراء والترفيهية في مدينة النجف



إن معظم المناطق المخصصة على انها مناطق خضراء ضمن المخطط الأساس أهملت حتى أصبحت فيما بعد مواقع لرمي النفايات مما أثر سلباً في سكان الأحياء القريبة منها، أما التي نفذت فيه فقليلة، إذ توجد في حي السعد حديقة عامة وشريط عريض بمساحة (هكتارين ونصف الهكتار) وحديقتان في حي الأنصار بمساحة (٢.٨ هكتاراً) والحزام الأخضر بمساحة (٣٦ هكتاراً) الذي يشترك فيه الأحياء الواقعة على جانبيه وهي حي (الغدير والكرامة والغري والسلام والعلماء والشعراء) (١٣٧). وهو عبارة عن اشجار متفرقة وغير متناسقة وتحتاج إلى ترتيب، وأن هذا الحزام قد تعرض للقطع الجائر في السنوات الأخيرة، وللتدمير أثناء العمليات العسكرية/ الأمريكية لعام ٢٠٠٣، مما يعني فقداناً للوظيفة التي أقيم من اجلها، فضلاً عن وجود الجزرات الوسطية على طريق نجف - كوفة بطول (٨ كم) ومساحة (٣.٢ هكتارات<sup>(٥)</sup>) ونجف - كربلاء بطول (١٥ كم) ومساحة (٤.٥ هكتارات) ونجف - مازندرة بطول (١٠ كم) وبمساحة (٣ هكتارات). فضلاً عن المشاتل الموزعة على شوارع المدينة، منها نجف - كوفة.

#### ٤-٦-٢/المتنزهات العامة والملاعب الرياضية:

وتقدم خدماتها لسكان المدينة بشكل عام، وتشغل مساحة قدرها (١١٨.٧٥ هكتاراً) أي بنسبة قدرها (١.٦٥%) من مساحة المدينة، إذ يوجد في المدينة سبعة متنزهات عامة وهي متنزه الإمام الحسن، ومتنزه شارع الستين، ومتنزه خلف غرفة التجارة ومتنزه الغري ومتنزه جزم الحزام الأخضر ومتنزه حي النصر ومتنزه دور الهندية، لاحظ الجدول (٢٤).

أما الملاعب الرياضية فقد شغلت مساحة (٦.٤٨ هكتارات) توزعت على اثنين، أحدهما ملعب رياضي رئيس كبير بمساحة (٤ هكتاراً)، متكامل، يقع على محور نجف - كربلاء مقابل متنزه الغري، تابع لنادي النجف الرياضي، فضلاً عن ملعب آخر أصغر منه بمساحة (٢ هكتارات) يقع على محور نجف - ديوانية تابع لنادي التضامن، فضلاً عن وجود قاعة رياضية مغلقة تقع في حي الغدير بمساحة (٠.٤٨ هكتاراً)، ويلاحظ على الملاعب الرياضية سواء من حيث العدد أم المساحة أنها لا تتناسب مع حجم المدينة (النجف) ومن ثم فهي بحاجة إلى اعداد اخر منها وبمساحات مناسبة.

مما تقدم يتضح ان هناك نقصاً واضحاً في حصة المدينة من الاستعمال الأخضر بمقدار (٩.٥٩%) من المعيار الوطني المعتمد في هذا المجال والبالغ ١٧% من المساحة الكلية

(١٣٧) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الملائمة المكانية لاستعمال الأرض السكنية في مدينة النجف، مصدر سابق، ص ١٧٥.  
(٥) الدراسة الميدانية.

## جدول (٢٤)

### المتنزهات والحدائق والساحات الخضراء في مدينة النجف

الموقع	الحديقة او المتنزه	المساحة/ م <sup>٢</sup>	حالة المتنزه
١- حي المعلمين	متنزه الإمام الحسن	٥٦٠٠٠	مسيح
٢- حي السعد	متنزه شارع الستين	٢٤٠٠٠	غير مسيح
٣- حي السعد	متنزه خلف غرفة تجارة	١٠٠٠٠	مسيح
٤- طريق نجف-كربلاء	متنزه الغري	٤٢٠٠٠٠	مسيح
٥- الحزام الأخضر	متنزه جزم الحزام الأخضر	٦٠٠٠٠	مسيح
٦- حي النصر	متنزه حي النصر	٨٠٠٠	مسيح
٧- دور الهندية	متنزه دور الهندية	٨٠٠٠	مسيح
٨- حي السعد	ساحة جمال عبد الناصر	١٥٠٠٠	مسيح
٩- حي الأمير	حديقة عامة	٥٠٠٠	غير مسيح
١٠- حي الميلاد	حديقة عامة	٥٠٠٠	غير مسيح
١١- حي المكرمة	حديقة عامة	٥٠٠٠	غير مسيح
١٢- حي العسكري	حديقة عامة	٥٠٠٠	غير مسيح
١٣- حي الجامعة	حديقة عامة	٥٠٠٠	غير مسيح
١٤- على طريق نجف - كوفة	مشاتل عامة	٢٥٠٠	مسيح

المصدر: الباحثة بالاعتماد على مديرية بلدية محافظة النجف/ قسم البيئة، بيانات غير منشورة.

للمدينة. بمعنى آخر أن هناك نقصاً مقداره ٧٩١ هكتاراً من المساحة الكلية، فضلاً عن معاناة المدينة من حالة اللاتوازن في التخطيط والتوزيع المكاني لهذا الاستعمال، كذلك الضعف أو الأهمال في ادارته الأمر الذي يتطلب جهداً استثنائياً لاعادة التوازن المفقود للمدينة بما يتناسب وواقعها التاريخي والحضاري والطبيعي، ولاسيما انها من المدن الهامشية، ذات المناخ الصحراوي الجاف، إذ يعد الاستعمال الأخضر بأصنافه ومستوياته المختلفة من الضرورات البيئية والجمالية فيها.

### ٤-٣-٧/ استعمالات الأرض للأبنية الإدارية العامة:

يقصد بالخدمات الإدارية: المؤسسات التي تتبع في إدارتها الدولة في مدينة النجف مثل بنايات المحافظة وقائمقامية القضاء ومديرية البلدية ومديرية الشرطة ... التي تقوم بتقديم

خدماتها لسكان المدينة وسكان القرى والأرياف المجاورة لها، وتركزت هذه المؤسسات في مدينة النجف لأنها تمثل المركز الإداري لمحافظة النجف، إذ تشكل مساحة قوامها (٥٠ هكتاراً) بنسبة مقدارها (٠.٦٩%) من مساحة المدينة لعام ٢٠٠٧ وقد تم تجميع أغلب هذه المباني، ضمن مجمع متكامل الخدمات يقع على الجانب الأيسر من محور نجف - كوفة، إذ خصصت مساحة قدرها (٣٩.٢٣ هكتاراً) من أرض المدينة لهذا الغرض.

#### ٤-٣-٨ / استعمالات الأرض لأبنية الخدمات العامة:

وتشمل هذه الأبنية على محطات تعبئة الوقود ومراكز الاطفاء والبريد والبرق والهاتف والشرطة ودوائر الكهرباء والماء والمجاري ... ويبلغ ما تشغله من مساحة المدينة (١٥٧.٥ هكتاراً) أي بنسبة (٢.١٩%) تتوافر في مدينة النجف ثلاث محطات لتعبئة الوقود، أما مراكز الاطفاء فنجد المركز الأول والرئيس في مركز المدينة (منطقة الجديديات) وآخران في حي النصر، وتتعدم هذه الخدمة في باقي الأحياء السكنية، أما خدمات البريد فهي في ثلاث مناطق الأولى في الحنانة، أما الثانية ففي دور الهندية والأخرى في حي النصر، أما مراكز الشرطة فهي قليلة مقارنة بأعداد السكان والأحياء السكنية، إذ تشترك عدة أحياء في الحصول على مثل هذه الخدمة من مركز واحد، بما يفوق امكاناته في اداء خدماته بشكل كفاء.

أما شبكة الكهرباء، فإن المدينة مزودة بشبكة تغطيها، عدا الأحياء السكنية قيد الإنشاء وتوجد في المدينة (النجف) (١٢ محطة توليد وتقوية) للكهرباء وتتباين كل منها بمقدار التوليد والتحويل للتيار الكهربائي لمناطق استهلاكه. جدول (٢٥).

وتعاني مدينة النجف كما في بقية مدن العراق من نقص كبير جداً من حاجتها إلى التيار الكهربائي، فالمشكلة وطنية وعامة وليست محلية خاصة، بسبب من طبيعة الظرف الاستثنائي الذي يمر به القطر منذ بداية التسعينات الى الآن، وقد تجسد ذلك خلال حالة عدم الرضا من سكان المدينة عن حصتهم من التيار الكهربائي التي بلغت (٦ ساعات في المعدل<sup>(٥)</sup>).

أما شبكة الماء الصالح للشرب فتمتد خدماتها إلى جميع المناطق السكنية، باستثناء بعض المناطق قيد الإنشاء، وفي الفصل الحار تعاني بعضها من شحة المياه ولاسيما الأحياء الشمالية الجديدة، لعدم قدرة الشبكة على استيعاب التوسع الجديد للمدينة.

(٥) الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة.

**جدول (٢٥)**  
المحطات الكهربائية في مدينة النجف وسعتها وكمية تحويلها للأحياء التابعة لكل  
محطة لعام ٢٠٠٧

اسم المحطة	سعة المحطة وجهداها KV	سعة المحول	اقصى حمل M.W	ادنى حمل M.W	كمية التحويل M.W
١- شمال النجف	١٣٢/٣٣/١١	٦٣/٥٠/٢٥ WVA	١٢١.١	١٩	٧٩.١
٢- النجف الثانوية	١٣٢/٣٣/١١	٦٣/٥٠/٢٥ WVA	١٠.٧	٥	١٠٦.٧٥
٣- الجواهري	١٣٢/٣٣/١١	٦٣/٥٠/٢٥ WVA	٢٠.٢	٢.٦	٥٧.٩
٤- الحزام	١١/٣٣	٢/١٦ MVA	٢٨.٩	٨.٦	٢٣.١٣
٥- الإمام	١١/٣٣	٣١/٥ MVA	١٥.٧	٦.٤	١٤
٦- الأمير	١١/٣٣	١×٣١.٥ MVA	٢٣.٤	١١.٦	٢١
٧- العروبة	١١/٣٣	٢×٣١.٥ MVA	٢٨.٩	١٤	٢٨
٨- النجف الغازية	٣٣/١٣٢	-	١٢.٧٥	٧	-
٩- المكرمة	١١/٣٣	٢×٣١.٥ MVA	١٤.٨	١٠.٨	٣٦.٢
١٠- الجامعة	١١/٣٣	٢×٣١.٥ MVA	٣١	١٧.٦	٢٩.٣
١١- عدن	١١/٣٣	٢×٣١.٥ MVA	١٦.٥	٧	١٧.٥
١٢- الشرطة	١١/٣٣	٢×٣١.٥ MVA	١٢.٩	٧.٦	١٣.٧

المصدر: الباحثة بالأعتماد على مديرية كهرباء محافظة النجف/شعبة السيطرة النوعية بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٧.

وعلى الرغم من وجود مشروع لتصفية المياه في مشروع ماء النجف الموحد، فإن المياه تحتوي على مواد صلبة ذائبة وكبريتات والعسرة ... جدول (٢٦).

ومن خلال الجدول نجد انه يشير إلى عدم صلاحية المياه نسبياً للاستهلاك البشري، لأن العبرة ليست في كمية المياه المنتجة ولا الاجراءات المتبعة في إنتاج الماء الصالح للشرب، انما وصول هذا المنتج إلى مستهلكه خالٍ من الشوائب، وعلية لابد من اتخاذ التدابير الضرورية أزاء ذلك أي (بالتصفية مروراً بالشبكة التوزيعية وانتهاءً بالمستهلك).

أما المجاري، فتقتصر على الشوارع الرئيسية من المدينة القديمة ومنطقة الجديسات، وعدد من الأحياء السكنية الحديثة، جدول (٢٧).

جدول (٢٦)  
الفحوصات الكيميائية لمشروع ماء النجف الموحد من شهر آذار إلى تشرين الأول  
لعام ٢٠٠٥

اسم المشروع	نوعية المياه	تاريخ فحص العينات	العكورة NTU	الأسس الهيدروجين PH	درجات الحرارة (م)	المواد الصلبة الذائبة T.D.S	العسرة ملغم/ لتر	الكبريتات ملغم/ لتر SO3
مشروع ماء النجف الموحد	خام	٣/١	٤.٤٨	٨.١٦	١٩.٨	٦٩٨	٢٦٠	٢٠٠
	شرب	٢٠٠٥	١.٣	٧.٨٨	٢٠	٦٩٨	٢٦٤	٢١٢
	خام	٤/١٧	٣.٦	٨	٢٥.٦	٧٠٠	٣٧٢	٣٠٧
	شرب	٢٠٠٥	٠.٣٥	٧.٥	٢٥.٢	٥٨٧	٣٧٠	٢٥٩
	خام	٥/٢٠	٩.١	٧.٧٤	٢٦.٢	٧١٠	٣٦٤	٣٢٤
	شرب	٢٠٠٥	١٤	٧.٥٥	٢٦.٧	٧١٨	٣٤٠	٣٣٠
	خام	٦/٢٠	١٦.٦	٧.٩٥	٢٧.٦	٥٧٠	٣٦٤	٢٨٢
	شرب	٢٠٠٥	٥.٧٥	٧.٧	٢٩	٥٥٨	٣٥٤	٣٢٣
	خام	٧/٢٠	٢٥	٧.٩٧	٣٠.٩	٥٦٥	٣٠٢	٢٨٩
	شرب	٢٠٠٥	٠.٧	٧.٤٨	٣٠.٨	٥٦٤	٣٤٦	٣٧٣
	خام	٨/٢٠	٢٦.٣	٨.١٢	٣١.٦	٦٠٢	٢٧٠	١٧٤
	شرب	٢٠٠٥	٢.٤٤	٧.٥٣	٣٢	٦٠٩	٢٩٢	٢٣٩
	خام	٩/٢٠	٢١.٨	٧.٧٢	٢٨.٤	٦٦٣	٣٣٨	٢٥٦
	شرب	٢٠٠٥	١.٠٢	٧.٢٨	٢٧.٨	٦٦٦	٣١٨	٣٧٨
	خام	١٠/٢٠	١٧	٧.٥٤	٢٣.٢	٦٨٣	٤٢٠	٢٨٩
	شرب	٢٠٠٥	١.٢٨	٧.٣١	٢٢.٦	٦٦٧	٤٠٠	٣٠٨

المصدر: ضرغام خالد عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية، مصدر سابق، ص ٢٠١-٢٠٣.

أما خدمات الهاتف، فتصل إلى جزء كبير من المناطق السكنية عدا الأحياء السكنية التي انشئت بعد منتصف الثمانينات الواقعة في القطاع الشمالي، تعمل دائرة بريد النجف حالياً على تزويد هذا القطاع بشبكة هاتفية تشمل جميع الأحياء، من أجل توسيع نطاق هذه الخدمة لتلبية لحاجات السكان.

لقد توزعت هذه الاستعمالات على فضاء المدينة المساحي بشكل فيه شيء من الاعتباطية والاستبدادية، إذ ليس هناك ما يشير إلى التوازن في التوزيع المكاني لها، فضلاً عن قلة اعدادها وبشكل لا يتلاءم وواقع المدينة ذات السمات والخصائص الحضرية المميزة (قلة كفايتها وكفاءتها)، الأمر الذي يتطلب زيادة اعدادها واتباع آلية متوازنة في توزيعها المكاني تتفق وأسس التخطيط الحضري الحديث.

جدول (٢٧)

الأحياء المشمولة بشبكة المجاري والأحياء غير المشمولة بشبكة

الأحياء المشمولة بشبكة المجاري	الأحياء غير المشمولة بشبكة المجاري
١- الغدير	١- الحرفيين
٢- الحنانة (مع مجاري مياه الأمطار)	٢- القادسية
٣- الحسين	٣- الزهراء
٤- الأسكان	٤- الأمير
٥- السعد	٥- العدالة
٦- المثني	٦- الفرات
٧- الحوراء زينب	٧- القدس
٨- الجديدة (مع مجاري مياه الأمطار)	٨- الأنصار
٩- الكرامة	٩- عدن
١٠- العلماء	١٠- ١٧ تموز
١١- الشعراء	١١- الشرطة
١٢- دور الهندية	١٢- الثورة
١٣- ١٤ رمضان	١٣- الجامعة
١٤- المدينة القديمة (مع مجاري مياه الأمطار)	١٤- السلام
١٦- المعلمين	١٥- النفط
١٧- الصحة	١٦- الوفاء

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، استمارة استبانة.

# الفصل الخامس

التحديد المكاني للعلاقات الإقليمية

بين مدينة النجف وإقليمها



## المقدمة :

يقصد بالإقليم تلك المناطق التي تتفاعل معها المدينة و ترفدها باحتياجاتها وتتزود هي نفسها من منتجاتها وثرواتها<sup>(١٣٨)</sup> . ومن البديهي أن المدينة لا يمكن لها تحقيق الاكتفاء الذاتي من دون تكاتف مع الأقاليم المحيطة بها .

تحتل مدينة النجف مركزاً إقليمياً مميزاً ، لأنها تعد المدينة الأولى ضمن مجموعة المراكز الحضرية المتمثلة بالمحافظة ، ضمن إقليمها الإداري ، وعليه فهي تؤدي وظيفتها الإقليمية ، ضمن إقليمها الذي يقوم فيه التفاعل على أساس العلاقات المتبادلة بينهما التي تجعل من كل منها أي (المدينة والإقليم) حقيقة مميزة<sup>(١٣٩)</sup> فالأصل في وظائف المدينة هو الجانب الإقليمي ، إذ إن هناك تفاعلاً وثيقاً بين المدينة والمناطق المحيطة بها من القرى والمراكز الحضرية ، التي تتمثل بمجموعة الأفعال وردود الأفعال المتبادلة ، والتي تنتهي بتكوين مركز إقليمي متميز<sup>(١٤٠)</sup> ويوفر الإقليم لهذا المكان المركزي ما يحتاجه من المنتجات الأولية لغرض تسويقها أو تصديرها ، ومن ثم تحصل المناطق الريفية على احتياجاتها من المواد الاستهلاكية لذلك أصبح من الضروري أن تكون هناك بؤر معينة لبيع المنتجات المختلفة والتسويق منها لسد حاجاتها من البضائع والسلع<sup>(١٤١)</sup> . وبناءً على هذا استمد كل من المدينة والإقليم أسباب وجودهما ونموهما وتطورهما<sup>(١٤٢)</sup> .

يتضمن هذا الفصل تحديد الإقليم الوظيفي لمدينة النجف وإلى أي مجال أو حد يصل إليه نفوذها الوظيفي . ونتيجة تعدد الوظائف التي تقوم بها المدينة سوف تتعدد الأقاليم الوظيفية التابعة لها ، والتي تتباين في تأثيراتها المكانية ، ومن ثم سوف تحدد لنا إقليم المدينة الوظيفي . تتطلب عملية تحديد الإقليم الوظيفي للمدينة العمل من خلال الأساليب التي اعتمدها في التحديد التي تمثلت بما يأتي :-

١- لعدم توفر البيانات من المصادر الأساسية ، تم الاستعانة بالدراسة الميدانية التي شملت على استمارة الاستبانة لجمع المعلومات ، باستعمال العينة العشوائية ، أو عن طريق

(1) عبد الإله أبو عياش ، أزمة المدينة العربية ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

(١٣٩) علي لفته سعيد ، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣ .

(١٤٠) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص ٤٠٥ .

(١٤١) عبد الرزاق محمد البطيحي ، عادل الخطاب ، جغرافية الريف ، مطبعة جامعة بغداد / ١٩٨٢ ، ص ١٥١ .

(١٤٢) جبر عطيه جوده المياح ، الإقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ .

المقابلات الشخصية وتوجيه الأسئلة المباشرة لذوي العلاقة ، وأيضاً اعتماد طريقة المسح الشامل .

٢- القيام بطرح الأسئلة للحالات التي تم فيها المقابلة ، وذلك من خلال توجيه أسئلة واضحة ومحددة ومفهومة ، ولاسيما في استمارة الاستبانة التي تمت بمقابلة المترددين للمدينة ، وأصحاب محلات البيع بالمفرد و الجملة ، من أصحاب المؤسسات المختلفة الإنشائية والغذائية والمنزلية ..... الخ .

٣- تمثيل البيانات التي تم الحصول عليها على هيئة جداول وخرائط توضح كل معيار أو وظيفة استعملت في التحديد ، ومن ثم تحديد الأقاليم الوظيفية للمدينة .

٤- استعمال أسلوب التحليل الكمي والطرائق الإحصائية ، ولاسيما الذي يتعلق بالإستنتاجية منها مثل قانون نقطة القطع ، الذي يوضح النفوذ الوظيفي للمدينة الكبرى ضمن إطارها الإقليمي .

### ٥- ١ / طرائق تحديد أقاليم المدينة الوظيفية :-

إن تحديد الإقليم الوظيفي للمدينة ، يتطلب التعرف على مدى اعتماد المدينة على الوظائف المحلية التي تقوم بها ، فضلاً عن معرفة المدى والمجال الذي تصل إليه في علاقاتها<sup>(١٤٣)</sup> ولغرض تعيين حدود الأقاليم الوظيفية بشكل واضح لا بد من معرفة مواقع المؤسسات التي تقدم الخدمات والتعرف بعد ذلك الى أماكن سكن المترددين والمستفيدين من تلك الخدمات ، ويمكن تحديد ذلك ميدانياً ، بوساطة الأساليب والطرائق التي أشرنا إليها سابقاً. بالإمكان استعمال طرائق عدة لتحقيق العلاقة التبادلية بين المدينة كونها مكاناً مركزياً وبين أقاليمها الوظيفية المتعددة ، بهدف تحديد الإطار المكاني للإقليم ورسم حدوده لتأشير مجال التأثير الحضري . ومنها .

### ٥- ١- ١ / الطرائق الإستنتاجية :-

#### ٥- ١- ١- ١ / طريقة (نموذج نقطة القطع) :-

تقوم طريقة نموذج نقطة القطع بتحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل بين منطقة النفوذ لمدينتين غير متساويتين في الحجم ، وعند تحديد تلك النقاط فإنه يتم تحديد إقليم لكل مدينة

وأين ينتهي ، ويتم بعد ذلك رسم الحدود لكل منها<sup>(١٤٤)</sup> . ويمكن تمثيل هذه العلاقة باستعمال العلاقة الرياضية الآتية <sup>(١٤٥)</sup> :

$$\frac{\frac{\text{المسافة بين المدينتين A و B}}{\text{عدد سكان المدينة (A) الكبيرة}}}{\text{عدد سكان المدينة (B) الصغيرة}} \sqrt{\quad} + 1 = \text{بعد نقطة القطع عن المدينة الأصغر}$$

وعند تطبيق المعادلة المذكورة للمدن فإنه يمكن تحديد إقليمها أو على مختلف الجهات بين المدينة الكبيرة والمدن الأخر المجاورة لها ، وبعد ذلك يتم إيصال النقاط التي تحدد مناطق التأثير بخطوط توضح لنا حدود مناطق نفوذ المدينة الكبيرة .

إن ملاحظة الجدول (٢٩) المتضمن تحديد نقاط القطع لمدينة النجف يمكن أن يبين امتداد الإقليم، إذ يصل إلى الشمال باتجاه ناحية الحيدرية إلى مسافة (٣٤ كم)<sup>(٥)</sup> . ويمتد بعد ذلك إلى الشمال الشرقي باتجاه مدينة الكوفة إلى مسافة (٤ كم) ، ويواصل امتداده إلى مدن العباسية والحرية إلى مسافة (١٢.٤ كم) . و (١٨.٤ كم) على التوالي ، بعد ذلك يمتد الإقليم جنوباً باتجاه مركز قضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية إلى مسافة (١٣.٨ و ٢٤.٢ و ٤٢.٦ كم) على التوالي ، أما ناحية الشبكة التي تقع إلى جنوب غرب المدينة (النجف) فيمتد الإقليم نحوها إلى مسافة (١٤٥.٥ كم) عن مركز مدينة النجف انظر خريطة (٢١) .

وبناء على ما تقدم يتضح أن مدينة النجف قد استحوذت على ٢٦٤.٣ كم من مجموع أطول المسافات الفاصلة بينها وبقية مدن الإقليم البالغة ٣٣٧ كم ، أي ما نسبته ٧٨.٤ % مما يشير إلى نفوذ إقليمي واسع يُعبّر عن هيمنة حضرية كبيرة .

## ٥-١-٢ / الطرائق الاستقرائية :-

وتتمثل هذه بالمسح الميداني لتحديد المناطق التي يصل إليها نفوذ المدن المركزية ، ويتم ذلك من خلال إجراء الجرد الشامل للمجتمع المبحوث ، إذا كان صغيراً أو استعمال استمارة الاستبانة لعينة محددة ، إذا كان المجتمع كبيراً . ويرى بعض الباحثين إن استعمال هذه الطريقة في تحديد إقليم المدينة يعد جغرافياً أكثر من استعمال الطريقة الإستنتاجية<sup>(١٤٦)</sup> .

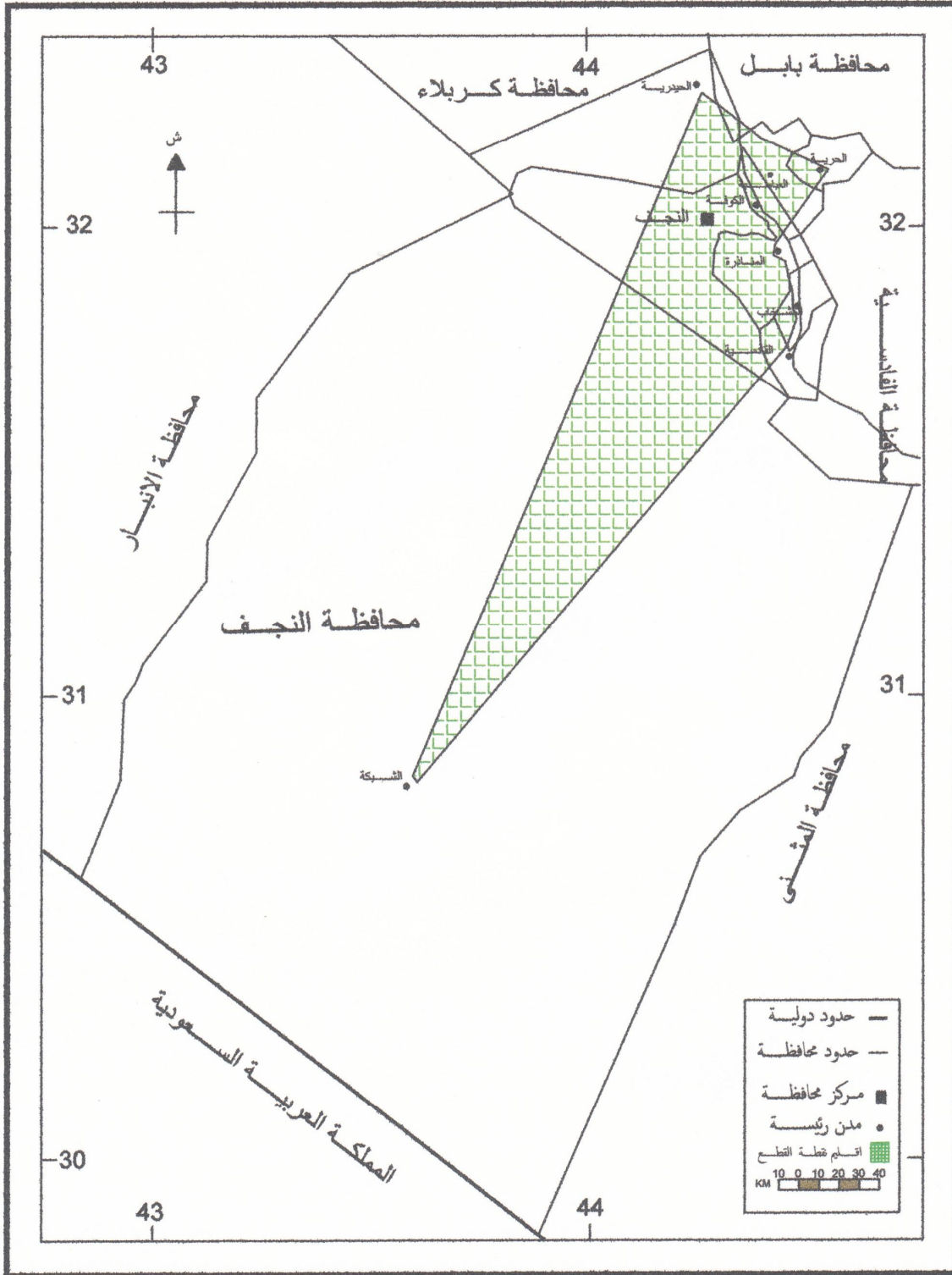
(١٤٤) صبري فارس الهيتي و صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ٣٦٤ .

(١٤٥) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص ١٣١ .

(٥) وهي المسافة التي ينتهي عندها تأثير المدينة الرئيسية عند النقطة المحددة في الجدول والتي تمثل المسافة التي يصل إليها تأثير المدينة الصغيرة ، وبعبارة أخرى تستخرج هذه المسافة بطرح مساحة نقطة القطع من المدينة الأصغر من المسافة الفاصلة بين المدينة الرئيسية والمدينة الصغرى .

(١٤٦) محمد سالم سعيد الجوهي ، النمو الحضري في مدينة حصرموت ، مصدر سابق ، ص ٣٨٢ .

خارطة (٢١)  
 اقليم نقطة القطع لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧.



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢٨).

## جدول (٢٩)

نقاط القطع بين مدينة النجف ومراكز مدن الإقليم التابعة لها لعام ٢٠٠٧

المدينة	المسافة بين المدينة والمدن الأخر / كم	عدد السكان بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧	مسافة القطع من المدينة الأصغر / كم	البعد الإقليمي لمدينة النجف
النجف	-	٥٢١٨٤٦	-	-
الحيدر	٤٠	٨٥٧٨	٦	٣٤
الشبكة	١٥٠	٢٨٩	٤.٥	١٤٥.٥
الكوفة	١٠	١٣٣٥٦١	٦	٤
العباس	١٥	٦١٧١	٢.٦	١٢.٤
الحرية	٢٢	٧٦٥٨	٣.٦	١٨.٤
المناذر	٢٠	٣٥٤١٢	٦.٢	١٣.٨
المشخا	٣٢	٢٣٣٣٧	٧.٨	٢٤.٢
القادس	٤٨	٤٤٩٣	٥.٤	٤٢.٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ م .

### ٥-١-٢ / الإقليم الإداري Administrative Region

تمارس مدينة النجف شأنها في ذلك شأن بقية المدن ، الوظيفة الإدارية التي تعد إقليمية (Region) أكثر من كونها محلية (Local) <sup>(١٤٧)</sup> . ويمكن عدّ هذه الوظيفة من أقدم الوظائف التي مارستها المدينة، مع قلة أهميتها في الوقت الحاضر، إذ تمثل مدينة النجف مركزاً لوحدات إدارية وضعت وفقاً لقرارات رسمية ، ومراسيم جمهورية من جهات مختصة، لذا تتسم هذه الوحدات بكونها واضحة المعالم ومثبتة ، ولا توجد فيها منطقة انتقالية تختلط أو تتداخل فيها الأقاليم الأخر، كون الحدود رسمت بشكل مخطوط تتصف بأنها أكثر ثباتاً من أنواع الحدود الأخر، التي تتعرض للتغير المستمر <sup>(١٤٨)</sup> .

ومن ثم فليس بالضرورة أن تتفق أو تتطابق الحدود الإدارية للإقليم مع امتدادات أو حدود الأقاليم الأخر كالإقليم الحضري أو الاقتصادي .

(١٤٧) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .  
 (١٤٨) خالد حسني الأشعب ، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، مطبعة دار الحكمة ، جامعة بغداد / ١٩٨٩ ، ص ٣٧ .

تعد مدينة النجف المركز الإداري الرئيس، إذ يمتد تأثيرها ليشمل مساحات الأفضية والنواحي التابعة لها. أنظر خريطة (٢٢)، إذ يمكن ملاحظة ذلك التأثير من خلال ارتباط سكان محافظة النجف البالغ عددهم (٧٤١٣٦٣ نسمة)<sup>(١٤٩)</sup>. بمركز المدينة من أجل إنجاز المعاملات الرسمية والأعمال الإدارية، إذ تتركز في المدينة مختلف المؤسسات الإدارية المتمثلة بإدارة المحافظة، مجلس المحافظة ومديرية الشرطة والمديرية العامة للتربية ومديرية المرور ودائرة الصحة..... الخ، لذا تتصف العلاقة بين المدينة وإقليمها بأنها علاقة قوية، فمدينة النجف تمثل مركزاً لمحافظة النجف التي تعد إقليمها الإداري المرتبط بها، الذي تبلغ مساحته (٢٨٨٢٤ كم٢) ويشكل نسبة (٦.٦ %) من مساحة العراق، إذ يتكون من ثلاثة أفضية وهي النجف والكوفة و المناذرة، وعدد من الوحدات الإدارية (النواحي) التابعة لها، جدول (٣٠)، إذ بلغت نسبة المعتمدين من سكان الإقليم على الخدمات الإدارية<sup>(٥٠)</sup>، في محافظة النجف (٥٩.٧%)<sup>(٥٥)</sup>. مقابل نسبة (٤٠.٣ %) من سكان مركز المدينة .

مما تقدم نجد إن هناك علاقة إقليمية وثيقة بين مدينة النجف وإقليمها الإداري، عن طريق الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية الرسمية إلى سكانها و سكان إقليمها، مما أدى إلى وجود قوة ارتباط بين الوحدات الإدارية في المحافظة والمؤسسات الإدارية في المدينة المركزية، لكونها تمثل مركزاً إدارياً رئيساً.

## ٥-١-٢ / تحديد إقليم المدينة باستعمال خطوط الزمن المتساوية :-

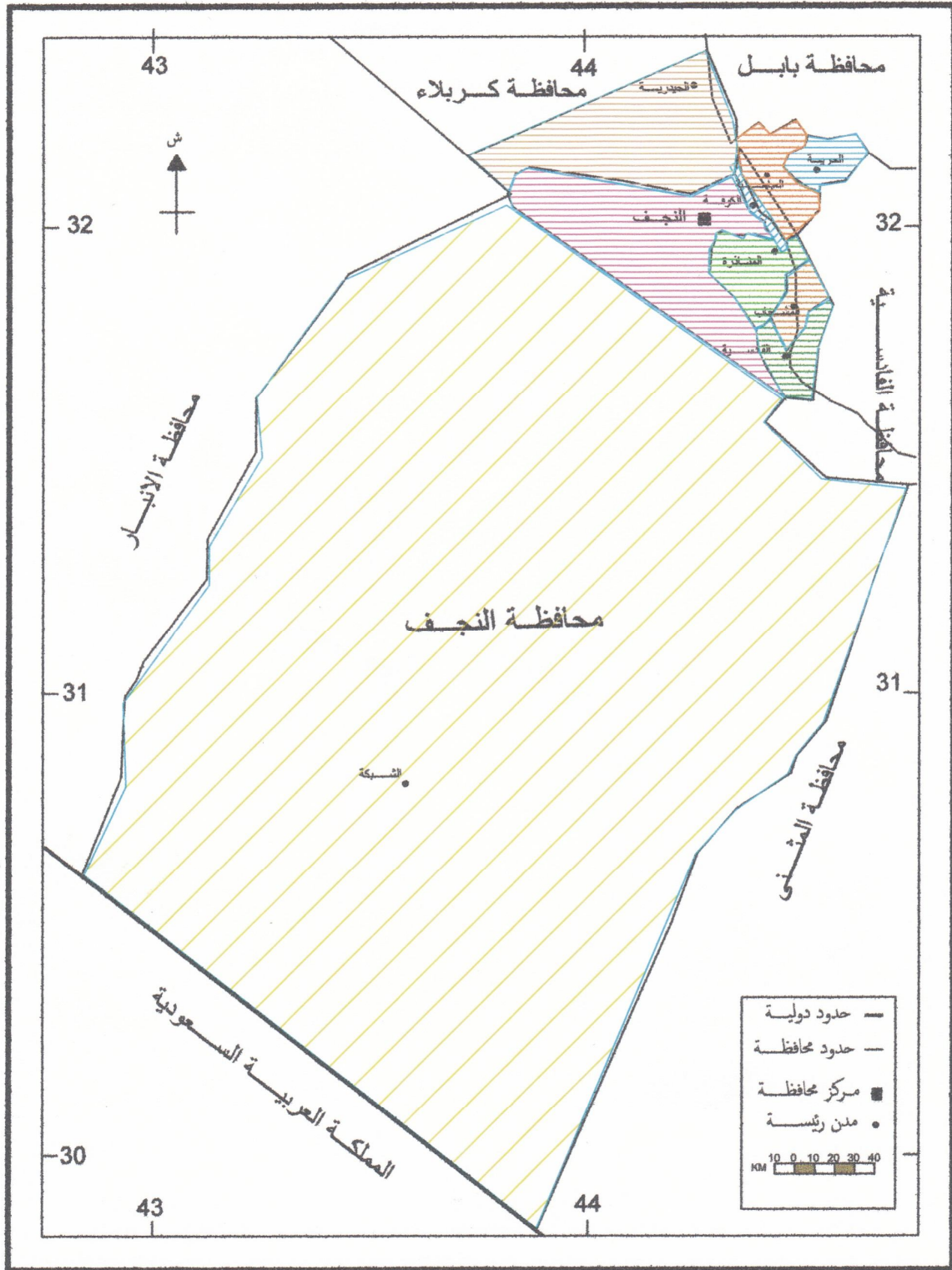
تهدف هذه الطريقة إلى تقويم علاقة المدينة بإقليمها التقريبي على أساس، معيار سهولة الوصول Accessibility إلى مركز المدينة من المناطق المحيطة بها. وبهذا فقد تم رسم خطوط الزمن المتساوية حول مدينة النجف، بفواصل متساوية (١٠، ٢٠، ٣٠ دقيقة) وتحديد المسافات التي قطعت ضمن هذه المدد على ثلاثة محاور، والتي تمثلت بأهم الطرق الرئيسية التي تتفرع من مركز المدينة باتجاه المناطق المحيطة بها، وقد تم ذلك باستعمال الدراسة الميدانية<sup>(٥٥)</sup> من جمع البيانات المتعلقة بهذا الموضوع التي يتضمنها الجدول (٣١).

(١٤٩) جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان محافظة النجف ٢٠٠٧.

(٥٠) هذا فيما يتعلق ببعض الخدمات التي توجد في مركز المدينة كدائرة الجنسية، العدالة، البلديات.... الخ.  
(٥٥) حسبت هذه النسب على أساس مجموع عدد سكان الأفضية المستفيدين من الخدمات الإدارية، باستثناء مدينة النجف نفسها على اعتبار إنها تمثل مركز المحافظة.

(٥٥) قامت الباحثة بتحديد المسافات المقطوعة على محاور الطرق الرئيسية لمدينة النجف ميدانياً وكما يأتي:  
محور نجف - كربلاء بتاريخ ١٨ / ٧ ومحور نجف - كوفة بتاريخ ١٩ / ٧ ومحور نجف - مناذرة بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٨.

خارطة (٢٢)  
التقسيمات الإدارية لمحافظة النجف.



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خارطة النجف الادارية مقياس 1:500000

جدول (٣٠)

مساحة الوحدات الإدارية لمحافظة النجف وسكانها لعام ٢٠٠٧ .

النسبة	عدد السكان	المساحة /	الوحدات الإدارية
٧١.٣٥	٥٢١٨٦٤	١١٣٣	م.ق. النجف
١.١٥	٨٥٧٨	١٢٢٨	ن. الحيدرية
٠.٠٣	٢٨٩	٢٥٤٠٠	ن. الشبكة
	٥٣٠٧٣١	٢٧٧٦١	مجموع المساحة
١٨.٠١	١٣٣٥٦١	١٢٩	م.ق. الكوفة
٠.٨٣	٦١٧١	٨٥	ن. العباسية
١.٠٣	٧٦٥٨	٢٢٣	ن. الحرية
	١٤٧٣٩٠	٤٣٧	مجموع المساحة
٤.٧٧	٣٥٤١٢	٣٢٤	م.ق. المناذرة
٣.١٤	٢٣٣٣٧	١٢٣	ن. المشخاب
٠.٦٠	٤٤٩٣	١٧٩	ن. القادسية
	٦٣٢٤٢	٦٢٦	مجموع المساحة
١٠٠	٧٤١٣٦٣	٢٨٨٢٤	المجموع

المصدر : جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات

سكان لعام ٢٠٠٧ لمحافظة النجف .

ومن ملاحظة المعطيات الرقمية المذكورة آنفاً ، يمكننا رسم خريطة الإقليم التقريبي

على أساس خطوط الزمن المتساوية ، انظر خريطة (٢٣)، وفقاً للمؤشرات الآتية :-

١- إن أطول مسافة لخطوط الزمن المتساوية سجلت على محور نجف - كربلاء لوجود طريق سريع يطلق عليه الطريق الحولي ويحتوي على ممرين وبذلك يكون غير مزدحم ، وهو الطريق الذي يربط ناحية الحيدرية بمدينة النجف ، فضلاً عن الطريق الرئيس القديم طريق نجف - كربلاء .

٢- في حين جاء محور نجف - كوفة بالمرتبة الثانية من حيث طول المسافة المقطوعة بعد محور نجف - كربلاء ، وبفارق طفيف جداً ، بسبب انفتاح المحور بعد عبور المركز المدني لمركز قضاء الكوفة .



### جدول (٣١)

#### خطوط الزمن المتساوية لمدينة النجف

اسم المحور	رقم	كم / ١٠	كم / ٢٠	كم / ٣٠
نجف -	١	٧	١٨	٢٥
نجف -	٢	٧	١٦	١٨
نجف -	٣	٧	١٧	٢٤

المصدر : الدراسة الميدانية.

٣- أما عن أقصر مسافة لخطوط الزمن المتساوية ، فكانت باتجاه محور نجف - مناذرة ، لازدحام الطريق على هذا المحور الذي يربط مدينة النجف بالمحافظات الجنوبية ، وهو في الوقت نفسه يتكون من ممر واحد للذهاب والإياب ، ولا سيما بعد أن يمر بناحية المشخاب ، فضلاً عن إنه يستعمل للوصول إلى العديد من القرى والمراكز الحضرية القريبة من هذا الطريق.

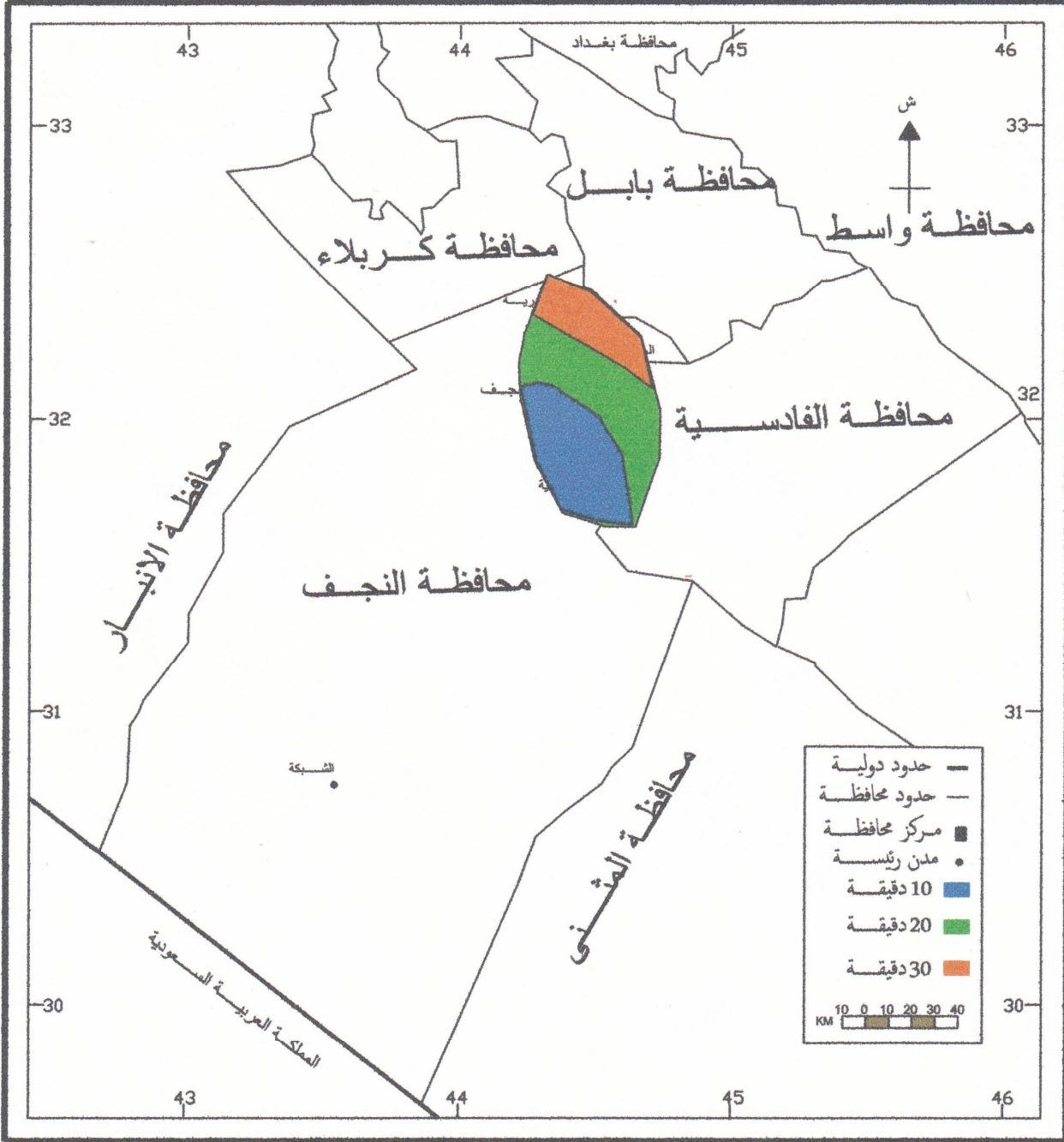
ومن نافلة القول إن للموقع الجغرافي وطبيعة السطح للمدينة أهمية كبيرة في محاور الاتصال (النقل) مع مناطق الإقليم التابع له أو تلك التي تعود إلى مدن آخر ، وإذا ما علمنا بأن مدينة النجف تتمتع بخاصية الموقع الهامشي وموضع ذي انحدار يتراوح ما بين ٥٥- ٣٥ متراً فوق مستوى سطح البحر، أدركنا محدودية الطرق والمحاور التي ترتبط بها وتلتقي عندها لذلك فهي تؤدي إليها الطرق من جهتها الشرقية فحسب ، شأنها في ذلك شأن المدن الهامشية، مما انعكس على الشكل الناتج المتمثل للإقليم التقريبي لها، الذي مثل أنصاف دوائر على محاورها الثلاثة .

#### ٥-١-٢-٣ - / إقليم مدينة النجف للإنتاج الزراعي المسوّق لها :-

توصف مدينة النجف بأنها الأولى من حيث الحجم السكاني في المحافظة ، إذ بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٧ (٣٩٠٥٢٥ نسمة)، وازداد هذا الحجم لعام ٢٠٠٧ حتى بلغ (٥٢١٨٦٤ نسمة)<sup>(١٥٠)</sup> . إن زيادة عدد السكان في المدينة من جهة ، وارتفاع المستوى المعيشي لطيف واسع منهم من جهة أخرى ، يعد مؤشراً واضحاً لزيادة الطلب على المنتجات الزراعية، وبذلك فإن المدينة اعتمدت بشكل كبير على إقليمها من المنتجات الزراعية. إذ يعد الإقليم

(١٥٠) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاء محافظة النجف ، تعداد السكان لعام ١٩٩٧ وتقديرات عام ٢٠٠٧ م .

خارطة (٢٣)  
خطوط الزمن المتساوية لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٠).

الزراعي مصدراً لتزويد المدينة ، بما يتوفر فيه من منتجات زراعية (نباتية وحيوانية) ، لذا فإن من الضروري تحديد المناطق الزراعية المختلفة التي تقوم بتجهيز المدينة بحاجاتها الأساسية من هذه المنتجات . وقد تم ذلك عن طريق إجراء المسح الشامل لسوق جملة الفواكه والخضر (العلوة) لمعرفة المناطق التي تمول المدينة ، وقد تم تحديدها عن طريق طرح بعض الأسئلة على القائمين بعملية توريد هذه المنتجات وعلى النحو الآتي:-

١- ما هي المناطق التي تسوق منها المنتجات الزراعية للمدينة ؟

٢- كم تبلغ المسافة بين مناطق الإنتاج وسوق جملة (علوة) (٥) الخضروات في المدينة؟

٣- ما مقدار الزمن اللازم لقطع مسافة من مناطق الإنتاج إلى (الخضروات) ؟

وبناء عليه فقد أمكن تحديد إقليم المدينة في هذا المضمار، جدول (٣٢)، إذ تبلغ المسافة التي يقطعها المسوقون ما بين (١٠ - ٥٨٨ كم) وبزمن يتراوح بين (١٥ - ٤٨٠ دقيقة). إن المسافة المقطوعة المذكورة آنفاً تشير إلى نفوذ المدينة الإقليمي ابتداءً من الإقليم الكثيف التابع لها وانتهاءً بمناطق تنتشر على امتداد خريطة القطر من شماله إلى جنوبه، مما يؤكد حقيقة كون المدينة سوقاً يتخطى حدود المحلية إلى الإقليمية. وتعتبر في الوقت نفسه عن اثر المدينة الاقتصادي الكبير، لما لها من خصوصية دينية وتجارية ميزتها من غيرها من المدن. فهي مقصد للزائرين، وذات أساس اقتصادي متين أهلها لأن تشهد استقراراً أمنياً، تسبب فيما بعد بعملية الجذب للأنشطة والفعاليات المختلفة من مناطق بعيدة. الأمر الذي يؤكد قوة الصلات وعلائق الارتباط الإقليمية. أما المناطق التي تجهز مدينة النجف بالإنتاج الحيواني المتمثلة بالدواجن والثروة الحيوانية (الأغنام والماعز والأبقار والإبل) والأسماك ومنتجات الألبان ، فهي كثيرة ومتعددة وتجسد الاتجاه الإقليمي نفسه للمنتجات النباتية تقريباً. ففيما يتعلق بمنتجات الدواجن فهي ترد إلى المدينة (النجف) من مناطق الكوفة والحيدرية والمناذرة والقرى التابعة لها، إذ تضم المدينة (٤٢) محلاً يتعاطى البيع بهذه المنتجات<sup>(١٥١)</sup>. فضلاً عن الحقول الموجودة في محافظات كربلاء ، بابل والقادسية ..... الخ. أما تجارة المواشي فإنها ترد فضلاً عن المناطق التي ذكرت من ناحية الشبكة، والمناطق المحاذية للحدود السعودية الواقعة ضمن حدود محافظة النجف.

---

(٥) تقع علوة الخضروات في حي السلام على محور نجف - كربلاء ، وقد تم استجواب القائمين على توريد المنتجات الزراعية والبالغ عددهم (١٠١٥) مورداً بتاريخ ١٦ و ١٨ / ٧ / ٢٠٠٨ .  
(١٥١) الدراسة الميدانية لسوق المدينة ، بتاريخ ٣ / ٧ / ٢٠٠٨

**جدول (٣٢)**  
**إقليم تسويق المنتجات الزراعية لمدينة النجف**

المناطق المنتجة ((السوق))	عدد الموقنين	المسافة / كم	المحصول الزراعي المسوق
قرى مركز قضاء النجف و الحيدرية والكوفة والعباسية وقرى بني مسلم في الحلة وقرية ناحية الكفل والقاسم ومزارع طريق نجف - كربلاء والصويرة واليوسفية والراشدية واللطفية والحويجة وسامراء وأربيل، ودولتي الأردن وسوريا.	١٢٨	٥٧٥ - ١٠	الخضروات الصيفية وتشمل الطماطم والباذنجان والخيار والباميا والفلفل.
قرى مركز قضاء النجف والكوفة والشنافية وغماس والنعمانية والحويجة والعظيم والسليمانية وأربيل والموصل.	٨٣	٤٧٦ - ١٠	الخضروات والمنتجات الصيفية وتشمل الرقي والبطيخ والطماطم والخيار والباذنجان.
قرى مركز قضاء النجف والكوفة والحيدرية ، العباسية وقرى الكفل والشنافية وغماس والصويرة والحويجة والعظيم والسليمانية و أربيل والموصل وخان بني سعد في ديالى، ومزارع طريق نجف - كربلاء وقرية الحساية في الكوفة .	٤٥	١٨٤ - ١٠	المنتجات الصيفية ومنها اللوبيا والقرع والخضروات الورقية .
مزارع طريق نجف - كربلاء وقرى ناحية الحيدرية والكوفة وعامرية الفلوجة وكركوك وقرى مركز قضاء النجف وقرية أبو حداري في الكوفة وقرى ناحية المشخاب ومنطقة طويريج في كربلاء وحصوة جبلة في الحلة واليوسفية والمحمودية و الراشدية وأبو غريب	١٢٢	٣٨٤ - ١٠	الخضروات الشتوية بصل أخضر وباقلاء خضراء وفاصوليا خضراء والجزر والقرنبيط.

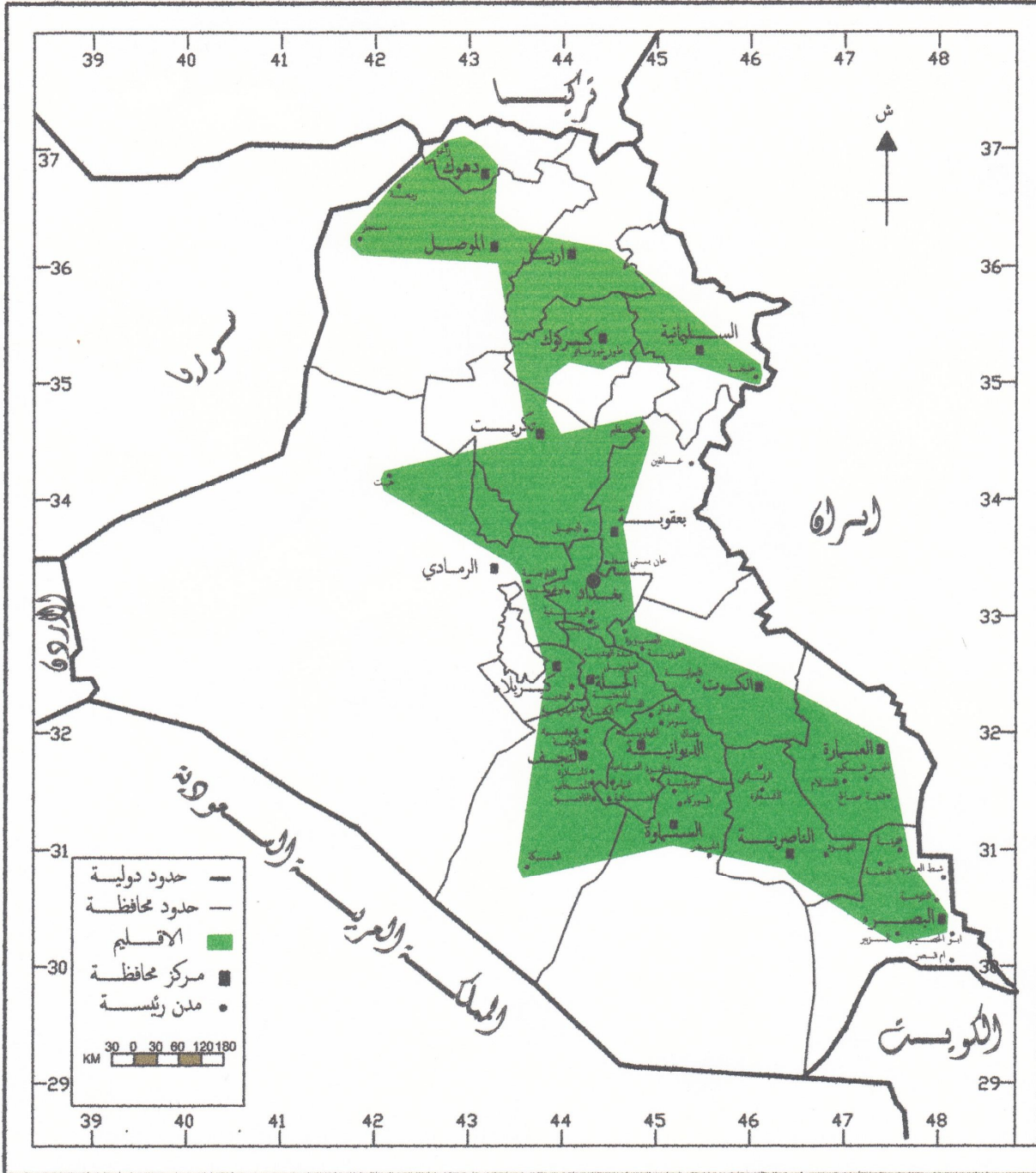
والصويرة والمدائن في بغداد ، وخان بني سعد في ديالى .			
قرى مركز قضاء النجف والكوفة و الحيدرية والعباسية وقرى الحفار في الشامية وطفل في الكفل والوردية في الحلة و الفلوجة وقرى العبرة في الديوانية و النعمانية والصويرة و العزيزية في واسط والخالص في ديالى والمدائن و أربيل والموصل وخان بني سعد والبصرة وسوريا و إيران وتركيا.	٢١٨	٤٩٤ - ١٠	الخضروات الشتوية خيار قثاء وبصل يابس وشجر مفطى وثوم وطماطم ومغطاة الخس ولهانة وشلغم وشوندر وباذنجان مغطى وبطاطس.
<b>الفواكه</b>			
قرى كربلاء والصويرة وسامراء و ديالى وهيت ، الرشادية و الطارمية وبلد سامراء و الضلوعية، دولة سوريا وتركيا وإيران .	٢٦٥	٥٨٨ - ٧٨	البرتقال، ليمون حامض وليمون حلو ولالانكي ونارنج وتفاح وعرموط.
قرى الحسينية والصويرة وسامراء وبلد و الضلوعية و ديالى و السليمانية و أربيل و زاخو والبصرة وخان بني سعد وقرية المناذرة والسماوة ودولة سوريا .	١٥٤	٥٨٨ - ٧٨	الكوجه والخوخ والوبالو والرمان والتين والعنب والزيتون والتمور.

المصدر : تحليل استمارة الاستبانة التي وزعت على المسوقين الزراعيين في علوة خضروات وفواكه النجف بتاريخ ١٦ / ٧ و ١٨ / ٧ / ٢٠٠٨ .

أما الأسماك الحية، فإن المدينة تحصل على حاجتها منها من مناطق السيدية في بغداد و طويريج كربلاء والثرثار في الأنبار، فضلاً عن البصرة وإيران<sup>(١٥٢)</sup>.  
أما منتجات الألبان فإنها تتزود بها من بعض مناطق محافظة بغداد وقرية حبال والمطاط في محافظة القادسية ، فضلاً عن نواحي قضاء الكوفة في محافظة النجف<sup>(١٥٣)</sup>.  
وعليه فقد تم التوصل إلى تحديد إقليم تسويق الإنتاج الزراعي للمدينة خريطة (٢٤) وعلى النحو الآتي :-

- (١٥٢) الدراسة الميدانية ، مقابلة مع أحد تجار بيع السمك (السكلة) ، بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨ .  
(١٥٣) الدراسة الميدانية ، مقابلة مع أحد تجار بيع منتجات الألبان ، بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨ .

خارطة (٢٤)  
 اقليم التسويق الزراعي لمدينة النجف



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣١).

١- تمتد المنطقة التي تزود مدينة النجف بالمنتجات الزراعية ضمن مسافة تراوحت ما بين (١٠ - ٥٨٨ كم) ، أما التي تزودها بالمنتجات الحيوانية ، فقد وصلت إلى مسافة تراوحت ما بين (١٠ - ٣٥٠ كم) .

٢- بالإمكان تقسيم المناطق التي تزود مدينة النجف بالمنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية) إلى ما يأتي :

أ- الأفضية والنواحي التابعة لمحافظة النجف المتمثلة بناحية الحيدرية الواقعة شمال المدينة التي تبعد عنها بمسافة (٤٠ كم) وقضاء الكوفة والنواحي التابعة لها (العباسية و الحرية) وتقع شمال شرق المدينة ، وتبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (١٥ - ٢٢) ، وقضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية ، وتقع جنوب وجنوب شرق المدينة ، وتبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (٢٠ - ٤٨ كم) ، فضلاً عن ناحية الشبكة التابعة إلى قضاء النجف الواقعة جنوب غرب المدينة وتبعد عنها بمسافة (١٥٠ كم) .

ب- أما المدن القريبة من مدينة النجف والبعيدة عنها فتشمل محافظات (كربلاء وبابل والقادسية والتمثلي) إذ تبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (٦٠ - ٢٢٠ كم) ، أما المحافظات البعيدة عن المدينة فهي (واسط وميسان وذي قار والبصرة وبغداد وديالى وصلاح الدين والأنبار والسليمانية وأربيل ونينوى ودهوك) ، إذ تبعد عن المدينة مسافة تتراوح ما بين (١٦٠ - ٥٨٨ كم) .

ج- الدول المجاورة للقطر العراقي كسوريا والأردن وإيران وتركيا .

## ٥-١-٢-٤ / إقليم المترددين على مدينة النجف :-

يعد معيار المترددين من المعايير المهمة التي تستعمل في تحديد منطقة التأثير في المدينة ، إذ يعمل على تحديد أكثر من غرض للوافدين من خارجها<sup>(١٥٤)</sup> . تم المسح الميداني للمترددين من خلال نقاط السيطرة المحيطة بمدينة النجف المتمثلة بثلاث سيطرات رئيسة هي :-

١- سيطرة كربلاء وأهم المناطق التي تمر بها هي :

- بغداد - نجف

- بغداد - كاظمية - نجف

- كربلاء - نجف

---

(١٥٤) داود سلمان بازل العاني ، مدن التوابع كإحدى بدائل النمو الحضري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد / ١٩٨٨ ، ص ١١٤ .

بابل - نجف

- حيدرية - نجف

٢- سيطرة المناذرة والمناطق التي تمر بها :

- مناذرة - نجف

- المشخاب - نجف

- القادسية - نجف

- شامية - نجف

- الحمزه - نجف

- ديوانية - نجف

- غماس - نجف

- شنافية - نجف

- السماوة - نجف

- الناصرية - نجف

- الرميثة - نجف

- البصرة - نجف

١- سيطرة الكوفة وتشمل المركبات القادمة من :

- كوفه - نجف

- العباسية - نجف

- الحرية - نجف

- بابل - نجف

- مهناوية - نجف

لقد أجرى المسح الميداني المذكور من خلال استجواب المترددين ولعينة قوامها (١٠٠٠ شخص) ذلك بغية معرفة المناطق التي جاءوا منها والغرض الذي قدموا المدينة لأجله<sup>(٥)</sup> ، لقد تباينت أعداد المترددين إلى المدينة ونسبهم، إذ حصل المترددون لأغراض

(٥) تم إجراء المسح الميداني للمترددين إلى مدينة النجف من خلال السيطرات التالية :

- سيطرة كربلاء - نجف بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٨ .

- سيطرة مناذرة - نجف بتاريخ ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٨ .

- سيطرة كوفه - نجف بتاريخ ١٩ / ٧ / ٢٠٠٨ .



العمل على النسبة الأكبر، إذ بلغت (١٩.٢ %) جدول (٣٣)، فيما كانت نسبة المترددين لإغراض زيارة المرقد الشريف (١٩ %) وحل المترددون لأغراض إنجاز معاملاتهم الإدارية بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٣.٤ %)، أما عن أقل نسبة فقد كانت لغرض زيارة الأقارب في مدينة النجف إذ بلغت (١.٩ %).

### جدول (٣٣) أهداف المترددين الوافدين إلى مدينة النجف

النسبة	العدد	هدف المترددين
١٩.٢	١٩٢	العمل في المدينة
١٩	١٩٠	زيارة المرقد الشريف
١٣	١٣٠	الدراسة
١٣.٤	١٣٤	مراجعة الدوائر
٨	٨٠	التسوق
٦.٥	٦٥	العمل في الدوائر
٤.٥	٤٥	لإغراض صيانة المركبات
٣	٣٠	المروور إلى مناطق أخرى
٥	٥٠	زيارة قبور الموتى
٤.٥	٤٥	مراجعة الدوائر الصحية
٢	٢٠	الدفن
١.٩	١٩	زيارة الأقارب
١٠٠	١٠٠٠	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية التي تمت بمقابلة المترددين على مدينة النجف في كل من :

- سيطرة الكوفة بتاريخ ١٩ / ٧ / ٢٠٠٨ .
- سيطرة كربلاء بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٨ .
- سيطرة المناذرة بتاريخ ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٨ .

ولأجل تحديد إقليم المترددين إلى مدينة النجف ومن خلال جدول (٣٤) يظهر أن محور كربلاء - نجف قد حصل على نسبة قوامها ٣٥ % من المجموع الكلي للمترددين ، فقد سجلت مدينة كربلاء أعلى نسبة إذ بلغت (٧.٢ %) من المجموع الكلي ، جاءت بعدها الحيدرية بالمرتبة الثانية بنسبة (٣.٥ %) من المجموع الكلي للمترددين ، وقد حصل محور كوفه - نجف على نسبة ٣٤.٨ % بفارق (٠.٢ %) عن سابقه . وجاء مركز قضاء الكوفة في المرتبة الأولى من حيث عدد المترددين على هذا المحور ، إذ بلغ ٦٩ شخصاً وبنسبة ٦.٩ % من المجموع العام للمترددين، وجاءت ناحية العباسية في المرتبة الثانية بنسبة (٤.٩ %) من

المجموع الكلي وكانت حصة محور مازرة - نجف (٣٠.٢ %) من المجموع العام . وقد تباينت نسب المناطق التي تعتمد هذا المحور في وصولها إلى مدينة النجف ، وعلى كل حال جاءت مدينة المازرة بالمرتبة الأولى بنسبة مقدارها (٥.٥ %) من مجموع المترددين ، وجاءت مدينة الديوانية بالمرتبة الثانية بنسبة (٣.٥ %) من المجموع الكلي للمترددين على مدينة النجف .

#### جدول (٣٤) أعداد المترددين على مدينة النجف بحسب مناطق سكنهم

النسبة	عدد	المناطق
٦.٩	٦٩	محور كوفه - نجف / م.ق. الكوفة
٤.٤	٤٤	قرى قضاء الكوفة
٤.٩	٤٩	ناحية العباسية
٣.٢	٣٢	ناحية الحرية
٤	٤٠	مركز قضاء الحلة
٢.٣	٢٣	ناحية الكفل
٠.٦	٦	ناحية القاسم
٠.٢	٢	مركز قضاء المحاويل
٠.٦	٦	مركز قضاء الصويرة
٤	٤٠	بغداد
٠.٥	٥	قضاء المحمودية
٠.٤	٤	مركز قضاء الديوانية
٠.٥	٥	ناحية المهناوية
٠.٧	٧	ناحية الشنافية
٠.٤	٤	مركز قضاء المازرة
٠.٢	٢	مركز قضاء السماوة
١	١٠	ناحية المشخاب
٣.٥	٣٥	محور كربلاء - نجف / ناحية الحيدرية
٢.٥	٢٥	قرى طريق نجف - كربلاء
١.٦	١٦	خان الربع
٧.٢	٧٢	مركز ناحية كربلاء
١.٧	١٧	مركز قضاء الهندية
٤.٢	٤٢	مركز قضاء الحلة
١.٤	١٤	ناحية الكفل
٠.٥	٥	ناحية سدة الهندية
٠.١	١	ناحية الهاشمية

٠.٢	٢	قضاء المسيب
٤.٢	٤٢	بغداد
٠.٢	٢	ناحية التاجي
١.٦	١٦	مركز قضاء الكاظمية
٠.٢	٢	مركز قضاء أبو غريب
٠.١	١	مركز قضاء الكوت
٠.٤	٤	مركز قضاء الصويرة
٠.٦	٦	مركز قضاء الديوانية
٠.٤	٤	ناحية غماس
١.٢	١٢	ديالى
٠.٢	٢	مركز قضاء السماوة
٠.٤	٤	مركز قضاء الناصرية
٠.٣	٣	مركز قضاء العمارة
١.٦	١٦	مركز قضاء البصرة
٠.٧	٧	ناحية المشخاب
٥.٥	٥٥	محور مناذرة - نجف / مركز قضاء المناذرة
٣	٣٠	ناحية المشخاب
٠.٢	٢	ناحية القادسية
٣.٥	٣٥	مركز قضاء الديوانية
١.٢	١٢	ناحية غماس
١.٣	١٣	ناحية الشنافية
٣.٥	٣٥	ناحية الشنافية
١.٢	١٢	مركز قضاء الحمزه
٠.٢	٢	ناحية المهناوية
١.٣	١٣	مركز قضاء السماوة
١.٢	١٢	مركز قضاء الرميثة
٢	٢٠	مركز قضاء الناصرية
١	١٠	مركز قضاء الشطرة
٠.٥	٥	مركز قضاء الرفاعي
٠.٤	٤	مركز قضاء العمارة
٠.٥	٥	مركز قضاء كربلاء
١.٤	١٤	مركز قضاء الكوت
١٠٠	١٠٠٠	المجموع

المصدر : تحليل استمارة الاستبانة التي وزعت على المترددين القادمين إلى مدينة النجف من المحاور الثلاث (كربلاء والمناذرة والكوفة).

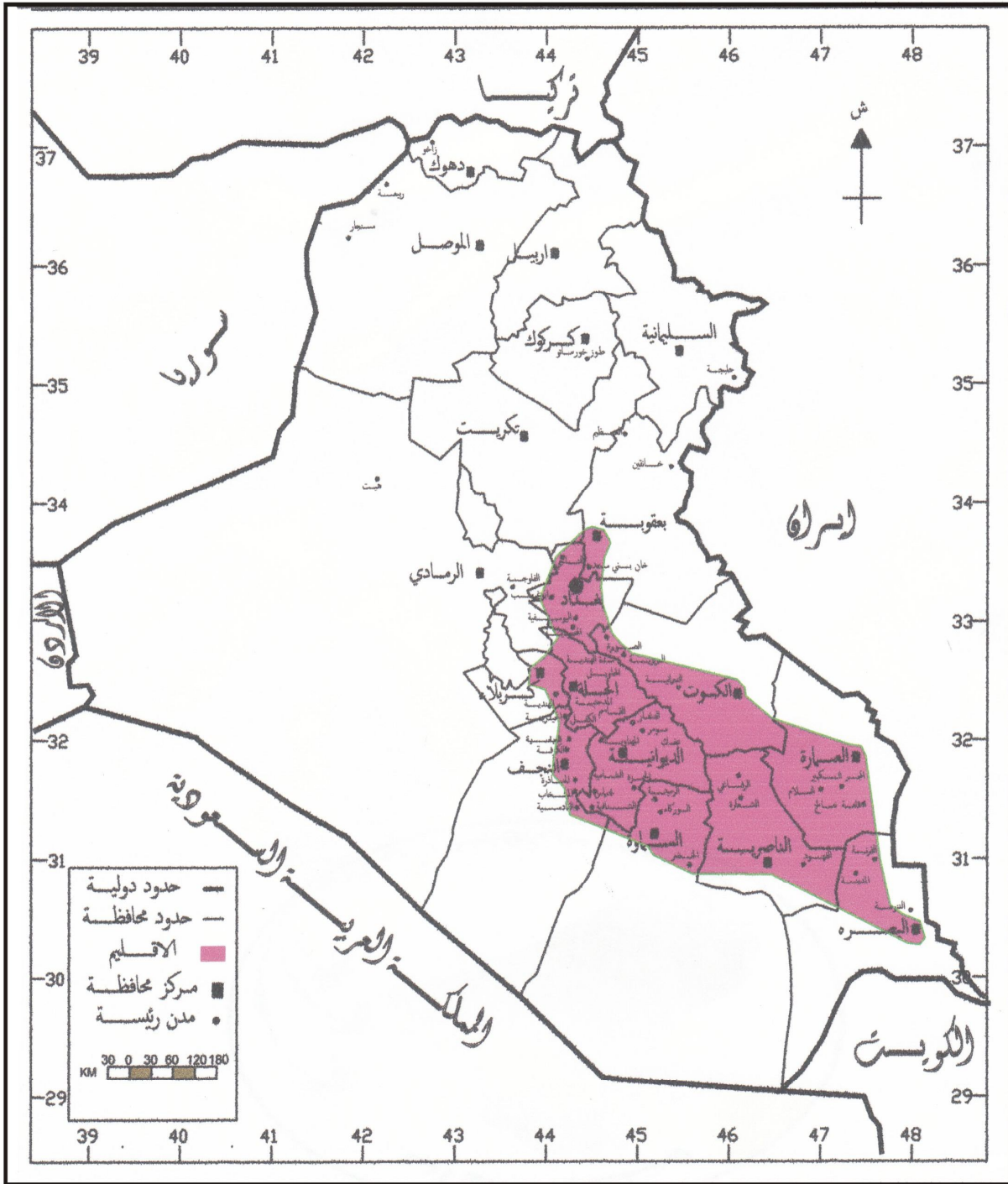
ولا شك أن النقص النسبي للمتريدين على محور مناذرة - نجف يمكن أن يعزى إلى تردد بعض سكان مناطق القسم الجنوبي الشرقي من المحافظة (القادسية والمشخاب) على مدينة الديوانية بسبب عامل القرب الجغرافي أو لأسباب اجتماعية . وعليه فقد كانت المحصلة تحديداً مكانياً لإقليم المتريدين على مدينة النجف، توضحه الخريطة (٢٥).

#### ٥-١-٢-٥ / إقليم الخدمات التعليمية في مدينة النجف:-

#### ٥-١-٢-٥ / إقليم خدمات التعليم المهني:-

قبل الخوض في بحث هذا الموضوع ينبغي القول بأنه تم ، استبعاد المدارس الابتدائية والثانوية من التحديد الإقليمي للخدمات التعليمية ذلك لتوافرها في جميع مناطق محافظة النجف ، سواءً أكانت حضرية أم ريفية ، لذا فقد اقتصرت الدراسة على المدارس المهنية ، لقلة هذا النوع منها بالقدر الذي عليه سابقتيها ، فقد أقتصرت وجودها على مدينة النجف باعتبارها تمثل المركز الرئيس والمدينة الأولى ضمن هرم النظام الحضري . فعددها في مدينة النجف خمس مدارس مهنية، وهي إعدادية الغري للبنين، إعدادية الغري للبنات وإعدادية النجف الصناعية ومعهد إعداد المعلمين ومعهد إعداد المعلمات ولغرض تحديد إقليم خدمات التعليم المهني، فقد تم إجراء الحصر الشامل، لطلاب تلك المدارس المذكورين آنفاً. فأما إعدادية الغري المهنية للبنين، فقد بلغ عددهم (٤٨١ طالباً) جلهم من مدينة النجف، إذ كان عددهم (٤٥٢ طالباً) أي بنسبة ٩٤ % فيما بلغ عدد الوافدين من مناطق الإقليم ومدن محافظات أحر (٢٩ طالباً) وبنسبة (٦%) من المجموع العام. توزعوا على مدن الكوفة، والعباسية والحريّة والمشخاب ضمن محافظة النجف والكفل ضمن محافظة بابل وغماس ضمن محافظة القادسية. جدول (٣٥). أما إعدادية الغري للبنات ، فقد وصل عدد الطالبات فيها (٣٥٤ طالبة)، وأظهرت الدراسة الميدانية، إن عدد الطالبات من خارج مدينة النجف (٢٧ طالبة)، يشكل ما نسبته (٧.٦%) من العدد الكلي للطالبات، أما مناطق الأصل فهي مدن الكوفة والعباسية و المناذرة ، ويلاحظ مما تقدم أن المناطق التي يأتي منها الطلاب والطالبات ، تتحدد بمسافة ما بين (٧ - ١٠ كم) شمالاً عند مركز قضاء الكوفة وبمسافة (٢٢ كم) عند ناحية الحريّة وجنوباً بناحية المشخاب التي تبعد عن مدينة النجف مسافة (٣٢ كم) ويقدر الوقت المستغرق إلى منطقة الوصول ما بين (١٥ - ٤٥ دقيقة) .

خارطة (٢٥)  
 اقليم خدمات المترددين لأغراض مختلفة لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٣).

جدول (٣٥)

إقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف

المناطق	إعدادية الغري للبنين	إعدادية الغري للبنات	إعدادية النجف الصناعية	معهد إعداد المعلمين	معهد إعداد المعلمات
م.ق. النجف	٤٥٢	٣٢٧	٥٦٨	٣١٣	٤١٢
ن. الحيدرية	-	-	٢	-	٥
م.ق. الكوفة	١٧	١٢	١٧٨	٩٣	١٧٢
ن. العباسية	٣	٥	٤٢	٤١	١٨
ن. الحرية	٢	-	٨	٥	١٣
م.ق. المناذرة	-	١٠	٢	٧٤	٤٥
ن. المشخاب	٥	-	١٠	٧٢	٥٣
ن. القادسية	-	-	٢	١٤	١٣
م.ق. كربلاء	-	-	٢	-	-
م.ق. الحلة	-	-	١	١	-
ن. الكفل	١	-	٢	-	-
ن. غماس	١	-	١	٤	١٢
مجموع الطلبة الوافدين من الإقليم	٢٩	٢٧	٢٤٨	٣٠٤	٣٣
المجموع العام	٤٨١	٣٥٤	٨١٦	٦١٧	٧٤٣

المصدر :

- ١- المديرية العامة لتربية محافظة النجف، سجلات إعدادية الغري المهنية للبنين للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .
- ٢- المديرية العامة لتربية محافظة النجف، سجلات إعدادية الغري المهنية للبنات للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .
- ٣- المديرية العامة لتربية محافظة النجف، سجلات إعدادية النجف الصناعية للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .
- ٤- المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، سجلات إعداد المعلمين للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .
- ٥- المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، سجلات إعداد المعلمات للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ .

أما عن إعدادية صناعة النجف ، فقد بلغ عدد طلابها (٨١٦ طالباً) وتبين إن أعداد الطلبة من خارج المدينة بلغ (٢٤٨ طالباً) بنسبة (٣٠.٤ %) ويلاحظ إن هؤلاء يفدون من مناطق مختلفة من النواحي والأقضية التابعة إلى محافظة النجف، ومنها الكوفة و المناذرة،

فضلاً عن ناحية الكفل ومركز قضاء الحلة في محافظة بابل ومركز قضاء كربلاء ضمن محافظتها، وبذلك يتحدد الإقليم بمسافة تتراوح ما بين (٧ - ٨٠ كم) .

أما معهدا إعداد المعلمين والمعلمات ، فقد اقتصر وجودهما على مركز المدينة ، وبلغ عدد الطلاب القادمين من الإقليم للدراسة في الأول (٣٠٤ طالباً) بنسبة بلغت (٤٩.٣ %) من المجموع الكلي للطلبة، معهد إعداد المعلمات ، فقد بلغ العدد (٧٤٣ طالبة) وكان عدد القاديات من خارج المدينة (٣٣١ طالبة) وبلغت نسبتهم (٤٤.٥ %) من المجموع الكلي لطالبات المعهد .

مما تقدم ، يمكننا تحديد إقليم التعليم المهني لمدينة النجف ، إذ شمل أفضية ونواحي المحافظة، فهو يمتد شمالاً ليشمل ناحية الحيدرية الواقعة على بعد (٤٠ كم) وكذلك يشمل مركز قضاء الكوفة فناحيته، العباسية والحرية، التي تبعد عن مدينة النجف مسافة تتراوح ما بين (٧ - ٢٢ كم) ويضم هذا الإقليم بعض المدن منها الحلة وكربلاء ، والتان تقعان على بعد (٦١ و ٨٠ كم) على التوالي، ويمتد جنوباً باتجاه مركز قضاء المناذرة فناحية القادسية و المشخاب ، التي تبعد عن المدينة بمسافة (٢٠ و ٣٢ و ٤٨ كم) على التوالي أنظر خارطة(٢٦).

#### ٥-١-٢-٥ / إقليم خدمات التعليم العالي :-

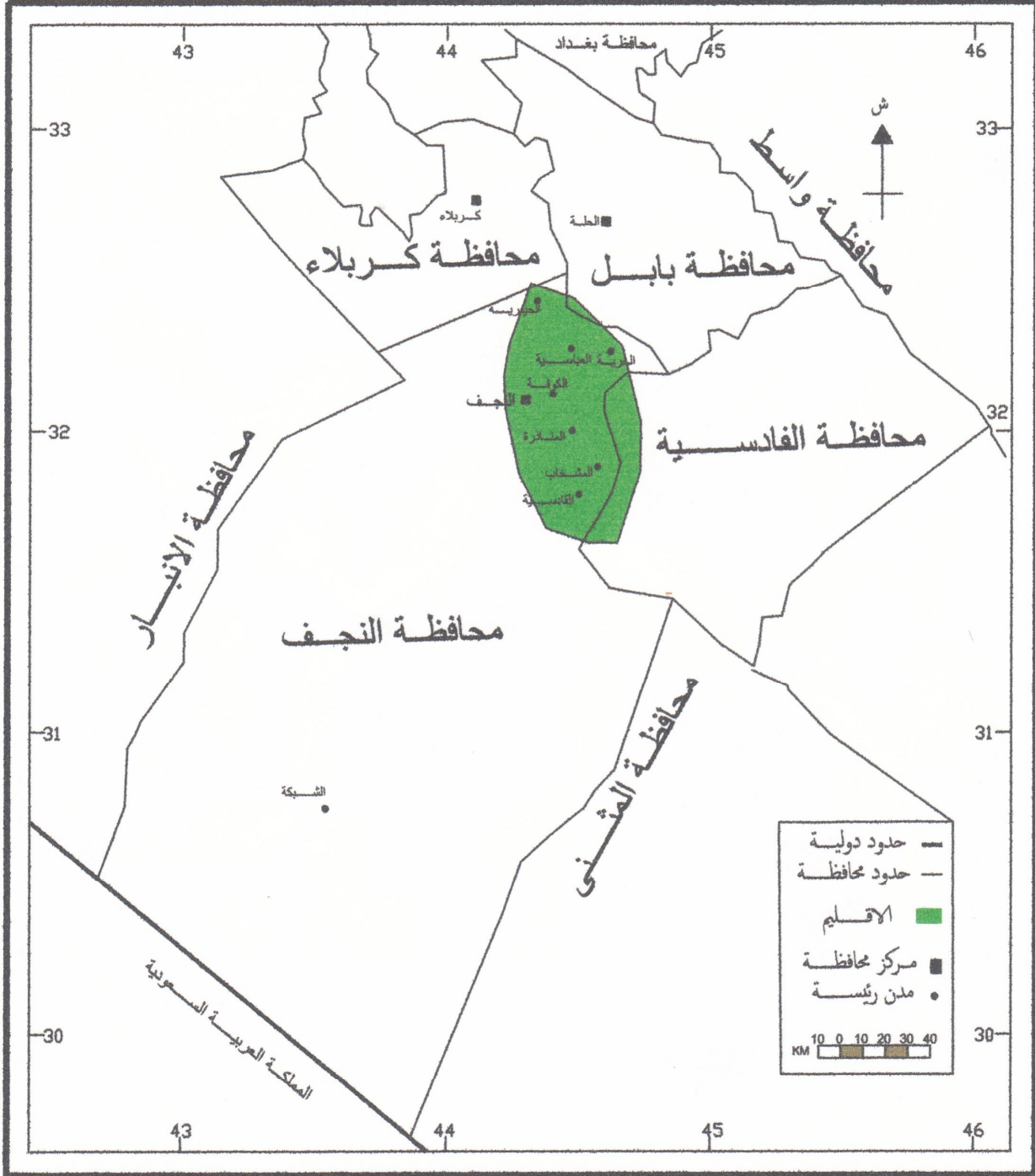
#### ٥-١-٢-٥ / إقليم خدمات المعهد التقني في مدينة النجف :-

يوجد في مدينة النجف معهداً تقنياً متخصصاً ، يضم عشرة أقسام هي (الكهرباء والمحاسبة والخياطة والإدارة القانونية والبناء والإنشاءات الهندسية والمكائن والمعدات والاتصالات والإلكترونيك والحاسبات)، وقد اسهمت هذه الأقسام كثيراً في اجتذاب أعداد كبيرة من الطلبة من خارج المدينة سواء من الأفضية والنواحي أم من المحافظات القريبة منها أو البعيدة عنها<sup>(١٥٥)</sup> .

بلغ عدد الطلاب فيه (١٤٠٨ طالباً) وكانت حصة المناطق التي تقع خارج حدود مدينة النجف سواء ضمن إقليمها الكثيف أم الواسع أم تلك المناطق التي تعود لمحافظة أخرى مجاورة ما مقداره (٤٠٦ طالباً) جدول (٣٦) أي بنسبة (٢٨.٨ %) من العدد الكلي ، توزعت بواقع (١٥.١ %) على المناطق التابعة للإقليم ، وقد حصلت المناطق (المحافظات) الأخرى على النسبة المتبقية وقوامها (١٣.٨ %) .

(١٥٥) علي لفته سعيد ، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠ .

خارطة (٢٦)  
اقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٤).



جدول رقم (٣٦)

عدد الطلاب ومناطق سكنهم في المعهد التقني في مدينة النجف للعام الدراسي

٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

ددهم	المناطق	ددهم	المناطق
٢	م.ق. السماوة	١	م.ق. النجف
١	م.ق. الرميثة	٧	ن. الحيدرية
٥	م.ق. الناصرية	١	م.ق. الكوفة
٤	م.ق. سوق الشيوخ	٥	قرى قضاء الكوفة
٤	م.ق. الشطرة	١	ن. العباسية
٤	م.ق. الجبايش	٧	ن. الحرية
٢	م.ق. العمارة	٢	م.ق. المناذرة
٢	م.ق. قلعة صالح	٢	ن. المشخاب
١	م.ق. البصرة	١	ن. القادسية
٢	م.ق. شط العرب	١	مزارع طريق نجف -
٢	م.ق. الكوت	٥	م.ق. كربلاء
٣	ن. العزيزية	٢	ن. الحسينية
١	ن. الموقية	٣	م.ق. الحلة
٣	بغداد	٢	ن. الكفل
١	م.ق. المدائن	١	ن. الإسكندرية
٢	م.ق. المحمودية	٢	م.ق. المحاويل
١	م.ق. أبو غريب	٢	م.ق. الهاشمية
٢	ن. جلولاء	٣	م.ق. الديوانية
٣	م.ق. بعقوبة	٢	ن. غماس
٢	بيجي	٢	م.ق. الشامية
١	م.ق. النجيل	١	ن. آل بدير
٣	م.ق. تلعفر	٣	م.ق. الحمزة
٤	مجموع من خارج	٢	ن. الشنافية
٠٦	المدينة	٤	ن. المهناوية
١	المجموع الكلي	٢	م.ق. عفك
٤٠٨		١	ن. الدغارة

المصدر : عمادة المعهد التقني، شعبة التسجيل، سجلات أعداد الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.

بناءً على ما تقدم يمكن أن نحدد إقليم خدمات المعهد المذكور، ليشمل محافظات كربلاء وبابل والقادسية والمثنى وذي قار وميسان والبصرة وبغداد وديالى ومركز قضاء تلغفر. وتتراوح المسافة المقطوعة إلى مدينة النجف بين (٦٠ - ٣٣٢ كم)، خريطة (٢٧) .

### ٥-١-٢-٥ / إقليم خدمات كليات جامعة الكوفة ضمن مدينة النجف:-

لقد ضمت مدينة النجف أربع كليات من مجموع كليات جامعة الكوفة<sup>(٥)</sup> البالغ عشر كليات وهي (كلية التربية للبنات والآداب والهندسة والفقحة) بلغ عدد طلاب الكليات الأربع (٦٣٥٠ طالباً) توزعوا عليها بأعداد ونسب تختلف من واحدة الى اخرى جدول (٣٧) ، فأما كلية التربية للبنات فقد بلغ عدد طالباتها الكلي (٢٨٠١ طالبة) للعام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ ، وبلغت نسبة ممن يسكن خارج المدينة (٥٣.٦ %) ، في حين بلغ عدد طلاب كلية الآداب (١٥٢٨ طالباً وطالبة) ، أما عن القادمين من خارجها ، فقد بلغت نسبتهم (٥٩.٢ %) ، أما كلية الهندسة فقد وصل عدد طلابها الى (١٢٦٦) شكل ما يفد من خارج مدينة النجف (٥٦.٢ %) أما كلية الفقحة للدراسات الإسلامية ، فقد كانت نسبة القادمين من خارج المدينة (٢٦.٩ %) من المجموع الكلي لطلبتها البالغ (٧٥٥ طالباً) .

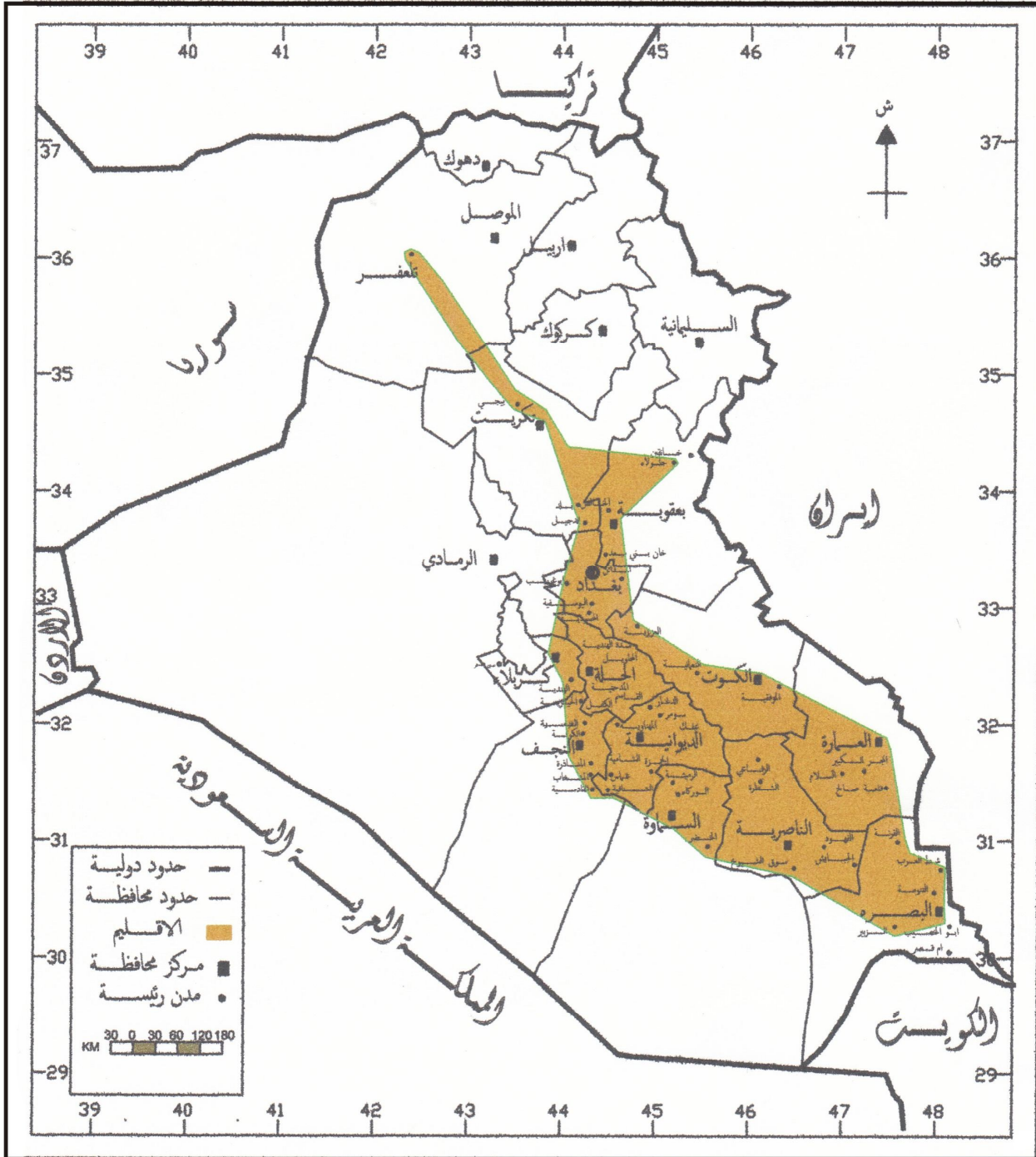
وإذا ما أخذنا المجموع الكلي للطلاب فيها (الكليات) نجد إن (٥٢.٣ %) منهم يمثلون الطلاب الذين قدموا من خارج مدينة النجف ، وهذا ما يؤكد الدور الإقليمي لمدينة النجف من خلال هذه المؤسسات ، مما يسهم في تعميق وتعزيز أواصر العلاقة بينها (النجف) والإقليم الذي تتبع له .

ونظرة تحليلية للمعطيات الواردة في الجدول (٣٧) يمكن معها استنتاج الآتي:-

- ١- بلغت نسبة الطلبة القادمين من الأفضية والنواحي التابعة لمدينة النجف أو ما يعرف بالإقليم الكثيف (٢٥.١ %) الذي يبعد عن المدينة مسافة تتراوح ما بين (٧ - ٤٨ كم) ويتراوح الزمن المستغرق لقطع المسافة إليها ما بين (١٠ - ٤٥ دقيقة).
- ٢- أما الإقليم الواسع أي المحافظات المجاورة لها والبعيدة عنها، فإن نسبة ما يشكله طلابها (الكليات) قد بلغ (٢٧.٢ %) ويصل تأثير الكليات الأربع إلى محافظات بابل وكربلاء والقادسية وواسط وذي قار والمثنى وبغداد وديالى والبصرة.

(٥) هناك مشروع مجمع (مدينة جامعية) ضمن حدود مدينة النجف سوف ينتهي العمل فيه بحلول عام ٢٠١١ م يضم جميع كليات الجامعة، مما سيعطي للمدينة بعداً ونفوداً إقليمياً كبيراً في هذا المضمار .

خارطة (٢٧)  
 اقليم خدمات المعهد الفني لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٥).

جدول رقم (٣٧)

عدد الطلاب ومناطق سكنهم في كليات جامعة الكوفة الواقعة ضمن مدينة النجف

للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

كليات السكن	كلية التربية للبنات	كلية الآداب	كلية الهندسة	كلية الفقه للدراسات الإسلامية
م.ق. النجف	١٣٠٠	٦٢٤	٥٥٤	٥٥٢
ن. الحيدرية	٢	١٢	٣	٣
م.ق. الكوفة	٣٨٠	٢٢٥	٢٨٠	٥٥
ن. العباسية	٥٢	٣٥	١٠	٦
ن. الحرية	٣٥	٢٤	٧	٤
م.ق. المناذرة	١٤٥	٥٤	٢٥	٧
ن. المشخاب	٨٥	٥٥	٢٠	١٠
ن. القادسية	٢٥	٢٣	٥	٥
م.ق. كربلاء	٨٣	٤٥	٣٥	١٢
م.ق. الهندية	-	١٨	٦	٨
ن. الحسينية	-	١٥	٣	-
م.ق. عين التمر	-	٣	-	٣
الحلة	٥٥	٤٨	٥٥	١٢
ن. الكفل	٣٥	١٥	٥	٢
ن. الإسكندرية	٢٥	١٢	٤	-
م.ق. المسيب	١٥	١٦	٣	١
ن. القاسم	٦	٦	-	٤
م.ق. المحاويل	٢٥	٧	٥	١
م.ق. الهاشمية	٢٠	٧	٤	-
ن. المشروع	-	-	٢	-
ن. المدحتية	٣٥	٥	٥	-
ن. أبو غرق	١٠	٣	-	-
م.ق. الديوانية	٦٥	١٢	٨٥	١٣
ن. السدير	٧	٣	٣	-
ن. غماس	٥٥	١٧	١٠	-
م.ق. عفاك	٢٥	٢	٧	١٠

٧	٢٥	١٢	٦٥	م.ق. شامية
٥	٦	٣	٢١	ن. دغارة
٦	٣	٥	٤٥	ن. مهناوية
-	٢	٢	٢٤	ن. السنينة
-	٣	٥	٥٥	ن. شنافية
-	١	٢	١٠	ن. شافعية
-	٥	٢	١٥	م.ق. الحمزة
٤	٤	٣	٤	م.ق. الكوت
-	١	١٠	-	م.ق. الحي
-	١	١١	-	م.ق. الصويرة
-	-	٧	-	ن. الحضرية
-	-	٣	-	ن. شيخ سعد
-	١	٦	-	ن. الزبيدية
-	١	٣	-	م.ق. النعمانية
-	١	٧	-	ن. العزيزية
١٠	٤٥	١٢	٢٨	م.ق. السماوة
-	١	-	٤	ن. المجد
-	٢	٣	-	م.ق. الرميثة
-	-	٢	-	ن. الوركاء
-	-	-	-	م.ق. الخضر
٦	٧	١٢	٤٥	م.ق. الناصرية
-	-	٣	-	ن. قلعة سكر
-	-	١١	-	م.ق. الشطرة
-	-	٢	-	ن. الدواية
-	-	٤	-	ن. النصر
-	-	٣	-	م.ق. الرفاعي
-	-	٤	-	م.ق. سوق الشيوخ
-	-	٢	-	ن. الفجر
٤	-	٥	-	م.ق. العمارة
-	-	٧	-	م.ق. البصرة
-	-	٥	-	ن. أم قصر
-	-	٣	-	م.ق. شط العرب
٥	٢٠	٤٤	-	بغداد
-	-	٧	-	م.ق. المحمودية

-	-	٣	-	م.ق. أبو غريب
-	-	١١	-	م.ق. بعقوبة
-	-	٣	-	م.ق. بلدروز
-	-	٢	-	ن. السعدية
-	-	٤	-	م.ق. الخالص
-	-	٢	-	ن. هبهب
-	-	٣	-	ن. كنعان
-	١	٤	-	ن.ق. تلعفر
-	-	٢	-	م.ق. بلد
٢٠٣	٧١٢	٩٠٤	١٥٠١	مجموع الطلبة القادمين من خارج المدينة
٧٥٥	١٢٦٦	١٥٢٨	٢٨٠١	المجموع الكلي

المصدر :

- ١- عمادة كلية التربية للبنات، سجلات أعداد الطلبة للعام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.
- ٢- عمادة كلية الآداب، سجلات أعداد الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.
- ٣- عمادة كلية الهندسة، سجلات أعداد الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.
- ٤- عمادة كلية الفقه، سجلات أعداد الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.

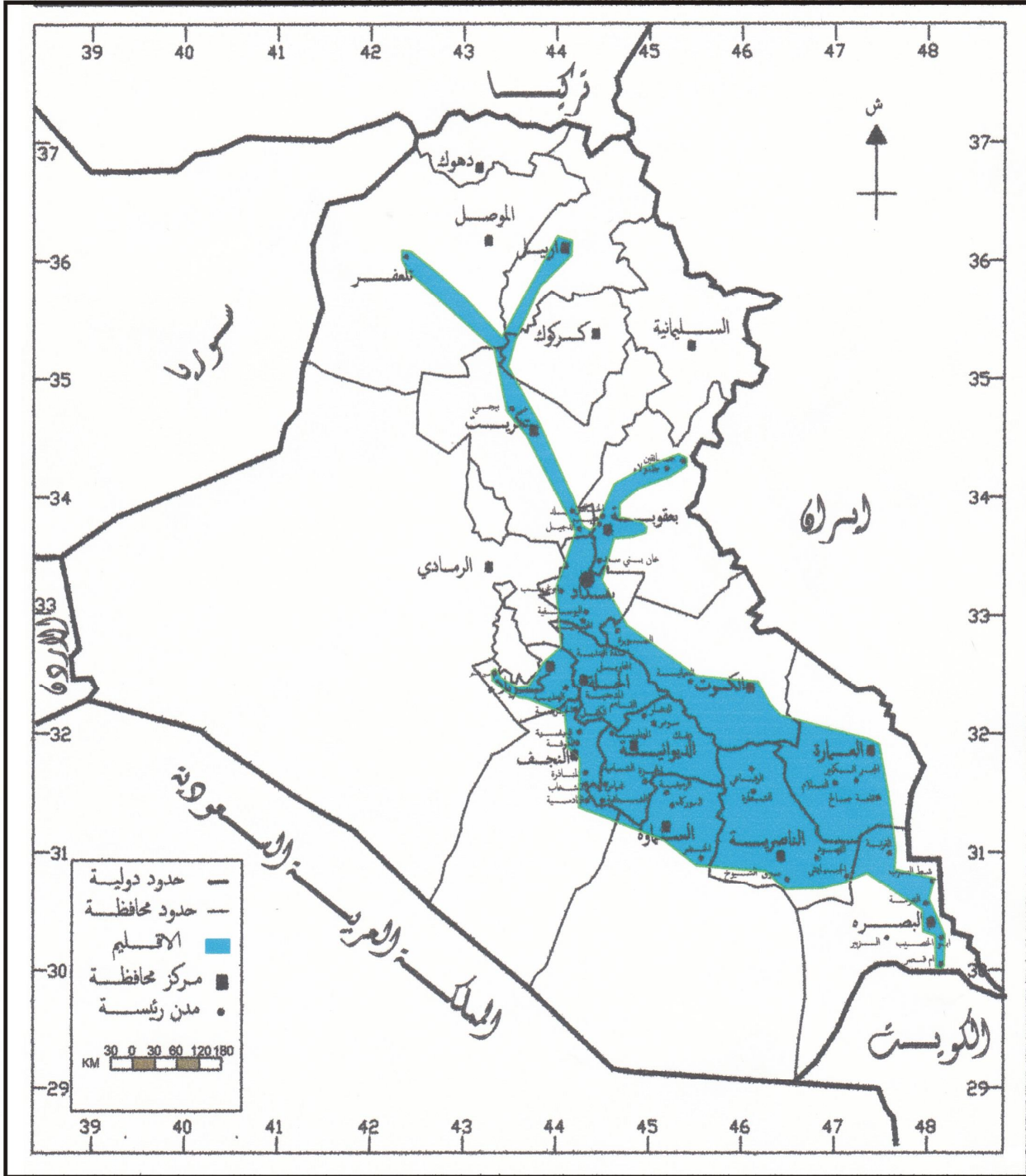
وبالإمكان تحديد إقليم خدمات التعليم الجامعي لمدينة النجف بالنظر إلى خريطة (٢٨) إذ يمتد شمالاً ليصل إلى محافظة نينوى عبر محافظات، بابل وكربلاء وصلاح الدين، ثم يتجه شرقاً ليشمل محافظة ديالى، ثم جنوباً ليصل محافظة البصرة، عبر محافظات الوسط و الجنوب.

### ٥-١-٢-٦ / إقليم الخدمات الصحية في مدينة النجف:-

توصف الخدمات الصحية بأنها ذات طابع إقليمي، لما تقدمه من خدمات لسكان المدينة والإقليم معاً، وقد تم إجراء المسح على مستشفيات المدينة، وهي مستشفى الصدر التعليمي ومستشفى الزهراء (للولادة) ومستشفى الحكيم العام، ومستشفى الأمير الأهلية<sup>(٥)</sup>.

(٥) تم استبعاد مستشفى الأمير الأهلي لعدم وجود أرشيف خاص بالمرضى الراقدين بسبب قصر مدة المكوث في المستشفى التي قد تتراوح بين عدة ساعات ويوم واحد .

خارطة (٢٨)  
 اقليم خدمات التعليم العالي لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٦).

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على المرضى الراقدين والمراجعين في المستشفيات المذكورة آنفاً ، فقد تباينت مناطق الأصل ما بين تابعة لإقليم المدينة وأخرى تابعة لمدن محافظات أخر قريبة ، فأما مرضى مناطق الإقليم فقد تمثلت بناحية الحيدرية ومركز قضاء الكوفة بنواحيها (العباسية والحرية) ، وأيضاً مركز قضاء المناذرة ، ونواحيها (المشخاب والقادسية) وأما المرضى الآخرين ، فقد قدموا من مدن محافظات كربلاء وبابل وواسط والقادسية ..... الخ ، فضلاً عن بعض الدول المجاورة ، وخاصة في مواسم الزيارات وأكثرهم من دولة إيران .

ويتضح من الجدول (٣٨) إن عدد المرضى الراقدين في مستشفى الصدر التعليمي من خارج المدينة (١٦٠٦ مريضاً) للمدة من ٥ / ٢ إلى ٢ / ٧ / ٢٠٠٨ وشكلوا نسبة ١٥.٦ % من المجموع الكلي للمرضى ، إن استقطاب هذه المؤسسة لهذا الكم الكبير جاء على خلفية الخدمات المقدمة ، وتوافر الأجهزة الطبية الحديثة والكادر الطبي المتمرس ، فضلاً عن مجانية الخدمات ولاسيما المختبرية منها (المفراس وتخطيط القلب والتحليلات المرضية ....) تليها مستشفى الحكيم العام ، إذ بلغ عدد المرضى من خارج المدينة ما مقداره (٨٩٩ مريضاً) أي ما نسبته (١١.٣ %) من المجموع الكلي للمستشفى ، وجاءت بالمرتبة الثالثة مستشفى الزهراء (للولادة و الأطفال) ، إذ بلغ عدد المرضى (٢٥٢ مريضاً) بنسبة (١٢.٤ %) من مجموع الراقدين فيها .

واستناداً لما تقدم فإنه بالإمكان تحديد الإطار المكاني لإقليم مدينة النجف الصحي ، خريطة (٢٩) ، إذ يمتد إلى الشمال الغربي باتجاه محافظة نينوى لمسافة مقدارها (٥١٧ كم)<sup>(٥)</sup> عبر محافظات بابل وكربلاء وصلاح الدين شمالاً التي تبعد عن مدينة النجف بمقدار (٢٩٦ كم)، بعدها يمتد الإقليم باتجاه الشمال الشرقي إلى محافظة كركوك وبمسافة مقدارها (٣٨٤ كم) بعدها يتجه شرقاً ليشمل محافظات ديالى وواسط وميسان ، وتبعد هذه المحافظات عن المدينة بمسافة تتراوح ما بين (٢٠٠ - ٢٧٦ كم) ثم يتجه جنوباً إلى محافظة البصرة التي تبعد مسافة (٣٨٠ كم)، ثم إلى كربلاء وتبعد مسافة (٨٠ كم) ومنها إلى محافظة بابل، ويشمل أيضاً القادسية وبغداد التي تبعد عن مدينة النجف مسافة (١٨٠ كم).

(٥) المسافات الفاصلة بين مدينة النجف ومناطق النفوذ الإقليمي مقدره بالكيلو مترات مصدرها : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مركز الإحصاء ، المديرية العامة لإحصاء محافظة النجف .



جدول (٣٨)

إقليم الراقين في مستشفيات مدينة النجف للفترة من ٥ / ٢ - ٢ / ٧ / ٢٠٠٨

مناطق	مستشفى الصدر التعليمي	مستشفى الحكيم العام	مستشفى الزهراء للولادة والأطفال
م.ق. النجف	٨٦٦٩	٦٠٤٦	١٧٧٢
قرى قضاء النجف	١١	٥	٦
خان الربع	٥	٣	٢
طريق نجف -	٩	٤	١
ن. الحيدرية	٩٢	٥٢	١٢
م.ق. الكوفة	٤٩٤	٤٣٢	٦٥
قرى قضاء الكوفة	٣١	٢٠	٢
ن. العباسية	١١٣	٧١	٢٠
ن. الحرية	٥٩	٣٢	١٠
م.ق. المناذرة	٦٥	٦٠	١٦
ن. المشخاب	١٢١	٨٨	٣٢
ن. القادسية	٥٦	٢٥	٢٠
م.ق. كربلاء	١١	٥	٤
ق. الهندية	١	-	٢
م.ق. الحلة	١٤	٢١	٣
ن. القاسم	١	-	-
ن. الكفل	٥٤	١٥	١٣
م.ق. المحاويل	٢	٢	-
ن. المدحتية	٢	١	١
ن. أبو غرق	-	١	-
م.ق. الديوانية	١٤	١٣	١
ن. غماس	١٥٢	٣٥	٢٢
م.ق. شامية	٤٥	١٠	٣
ن. شافعية	٢	-	-
ق. الشنافية	٤٥	٥	٤
ن. المهناوية	٢٠	٦	٢
م.ق. عفاك	١	-	١
ن. سومر	٤	٣	-
م.ق. الحمزة	١	٢	-

-	-	١	ن. الدغارة
-	٤	٨	م.ق. السماوة
-	٢	٤	م.ق. الخضر
-	-	١	ن. الوركاء
-	٢	٢	م.ق. الرميثة
١	٣	٦	م.ق. ناصرية
-	٦	٥	م.ق. الشطرة
-	-	٢	ن. الفهود
-	٣	٦	م.ق. سوق الشيوخ
-	١	٢	م.ق. الرفاعي
٤	٥	١٢	م.ق. العمارة
-	٣	٢	م.ق. المجر الكبير
-	١	٢	م.ق. قلعة صالح
-	١	٣	ن. السلام
١	٢١	٣٠	م.ق. البصرة
-	٣	٥	م.ق. الزبير
-	٢	٤	م.ق. شط العرب
-	١	٣	ن. أم قصر
-	٥	٤	م.ق. القرنة
-	١	٤	م.ق. المدينة
-	-	٢	ن.ق. أبو الخصيب
-	١	٣	م.ق. النعمانية
-	١	١	م.ق. الصويرة -
٦	٢١	٦٠	بغداد
-	١	-	م.ق. المحمودية
-	١	١	ن. اليوسفية
-	-	-	أبو غريب
-	١	٣	م.ق. بعقوبة
-	٢	١	ن. خان بني سعد
-	١	١	م.ق. كركوك
-	٢	-	م.ق. دافوق
-	-	-	م.ق. الموصل
-	٤	٢	إيران - طهران
-	١	٦	إيران - برزخان

-	٢	٣	إيران - قم
٢٥٢	٨٩٩	١٦٠٦	مجموع الراقدين من خارج مدينة النجف
٢٠٢٤	٦٩٤٥	١٠٢٧٥	المجموع الكلي

المصدر :

- ١- وزارة الصحة، سجل المرضى الراقدين في مستشفى الصدر ٢ / ٥ / إلى ٢ / ٧ / ٢٠٠٨.
- ٢- وزارة الصحة، سجل المرضى الراقدين في مستشفى الحكيم ٢ / ٥ / إلى ٢ / ٧ / ٢٠٠٨.
- ٣- وزارة الصحة، سجل المرضى الراقدين في مستشفى الزهراء (للولادة) ٢ / ٥ / إلى ٢ / ٧ / ٢٠٠٨.

أما ما يخص المراجعين للعيادات الخارجية ، ففي مستشفى الصدر التعليمي، قد تم استجواب (٧١٤ مراجعاً) من (١٠٢٤ مراجعاً) وشكلت ما نسبته (٦٩.٧%)، ولقد بلغ عدد المراجعين من خارج مدينة النجف (١٦٤ مراجعاً) ما نسبته (٢٣%)<sup>(١٥٦)</sup>، أنظر جدول (٣٩).

أما عن مستشفى الحكيم العام، فقد تم استجواب (٢٢٣ مراجعاً) من أصل (٣٧٨ مراجعاً) وبلغت النسبة (٥٩%)، إذ بلغ عدد المراجعين من خارج مدينة النجف (١٠٣ مراجعاً)، ما نسبته (٤٦.٢%) من العدد الكلي للمراجعين المستجوبين.

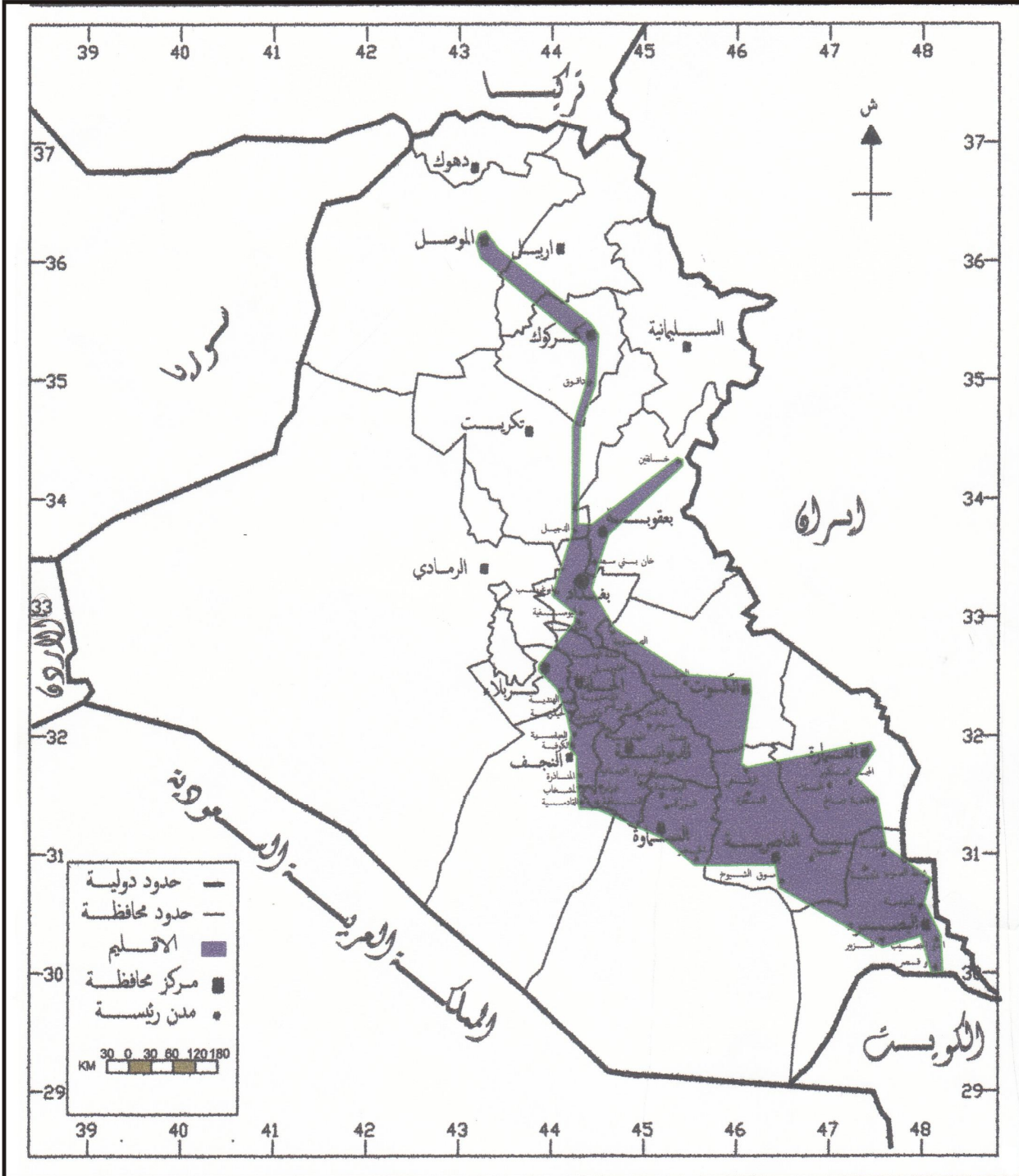
أما مستشفى الزهراء (للولادة والأطفال) ، فقد تم استجواب (١٦٣ مراجعاً) من أصل (٢١٨) وبنسبة (٧٤.٨%) من المراجعين للمستشفى نفسها، أما عن المراجعين من خارج المدينة ، فقد بلغ عددهم (٥٨ مراجعاً) أي ما نسبته (٣٥.٦%) من العدد الكلي للمراجعين. وبهذا نجد أن النفوذ الإقليمي لمدينة النجف في مجال الخدمات الصحية يبلغ مديات كبيرة ويغطي مساحات واسعة ويخدم أعداداً كبيرة من السكان على مستوى المدينة والإقليم والمناطق الأخرى .

#### ٥ - ١ - ٢ - ٧ / إقليم تدفق اليد العاملة الصناعية في مدينة النجف :-

انصرفت الدراسة في هذا المجال الى اعتماد معمل الألبسة الرجالية الجاهزة في مدينة النجف ، إذ يعد من أكبر المؤسسات الصناعية في المدينة، إذ يضم أعداداً كبيرة من اليد العاملة، بلغت (١٧٠٣ عاملاً)، ولمعرفة العلاقة بين مناطق السكن للعاملين ومواقع العمل،

(١٥٦) الدراسة الميدانية التي أجريت للعيادة الخارجية لمستشفى الصدر يوم ٦ / ٧ / ٢٠٠٨ .

خارطة (٢٩)  
 اقليم الخدمات الصحية المتخصصة لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٧).

جدول (٣٩)

أعداد المراجعين للعيادات الخارجية والاستشارية في مستشفيات مدينة النجف

مستشفى الزهراء للولادة والأطفال	مستشفى الحكيم العام	مستشفى الصدر التعليمي	المناطق
١٠٥	١٢٠	٥٥٠	م.ق. النجف
-	٢	١	قرية مظلوم
١٤	٤٥	٧١	م.ق. الكوفة
٢	٩	٨	قرى قضاء الكوفة
٤	٥	١٤	ن. العباسية
٣	٢	٥	ن. الحرية
١	٤	١	مزارع طريق نجف-
٣	٤	٤	ن. الحيدرية
-	٢	١	خان الربع
٢	٤	٦	م.ق. المناذرة
١٢	٤	١٦	ن. المشخاب
٦	٥	٨	ن. القادسية
٣	٢	٣	م.ق. الحلة
-	٤	٣	ن. الكفل
٣	٣	٩	ديوانية / ن. غماس
٢	٢	٢	م.ق. شامية
٤	١	٦	ن. الشنافية
-	١	٢	م.ق. السماوة
٤	٤	٤	بغداد
٥٨	١٠٤	١٦٤	مجموع المراجعين من خارج مدينة النجف
١٦٣	٢٢٣	٧١٤	المجموع العام

المصدر : الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة للعيادات الخارجية لمستشفى الصدر التعليمي يوم ٦ / ٧،

ومستشفى الحكيم يوم ٧ / ٧ ومستشفى الزهراء للولادة يوم ٨ / ٧ / ٢٠٠٨.

يمكن توضيح ذلك من خلال جدول (٤٠) الذي تضمن بيانات تخص إقليم اليد العاملة الصناعية لمدينة النجف، كما يأتي :

١- يُعد قضاء الكوفة المموم الرئيس لليد العاملة الصناعية على مستوى المناطق التي تقع خارج حدود المدينة، فقد استحوذ على نسبة قوامها ٥١.٥% توزعت على النواحي والقرى التابعة له وعلى النحو الآتي:

- حصل مركز قضاء الكوفة على نسبة ٣٨.٢% من مجموع المتدفقين وضمن مسافة تتراوح بين (٧-١٠) كم عن مركز المدينة.

- امتدت منطقة تدفق قوة العمل نحو الشمال الشرقي، لتشمل ناحيتي العباسية والحريية اللتين تقعان على بعد (٨.١٥) كم إذ استحوذتا على نسبة مقدارها (٥.٣ و ٨%) على التوالي.

٢- يحتل قضاء الشامية الذي يقع جنوب شرق المدينة، المرتبة الثانية بعدد العاملين وبنسبة (١٥.١%) من مجموع العاملين خارج المدينة وضمن مسافة (٦٢.٥) كم تقريباً عن مركز مدينة النجف.

٣- أما قضاء المناذرة، فقد بلغت نسبته (١٤%) من مجموع المتدفقين للمدينة وضمن مسافة تبعد (٢٠) كم عن مركز المدينة.

٤- كما تمتد منطقة التدفق نحو الجنوب باتجاه ناحيتي المشخاب والقادسية اللتين تقعان على بعد (٣٢ و ٤٨) كم على التوالي، إذ تسهمان بنسبة (٤.٦%) من مجموع العاملين خارج مدينة النجف.

٥- شملت منطقة التدفق ناحية غماس والتي تقع شرق مدينة النجف، إذ بلغت نسبة المتدفقين فيها (٤.٤%) من مجموع العاملين القادمين للمدينة.

٦- كما يستمر نطاق تدفق العاملين باتجاه الشمال نحو مدينتي الحلة وكربلاء، إذ يسهمان بنسبة (٠.٥ و ٠.٩%) على التوالي من المجموع الكلي للعاملين المتدفقين من الإقليم.

مما تقدم يمكننا تحديد إقليم اليد العاملة الصناعية في مدينة النجف ومن الخريطة (٣٠)، إذ يضم قضاء الكوفة الواقع شمال شرق مدينة النجف ويمتد نحو الجنوب والجنوب الشرقي، ليضم قضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية، ويتجه شرقاً ليشمل قضاء الشامية، ومن ثم يتجه شمالاً ليشمل مدينتي الحلة وكربلاء.

جدول (٤٠)

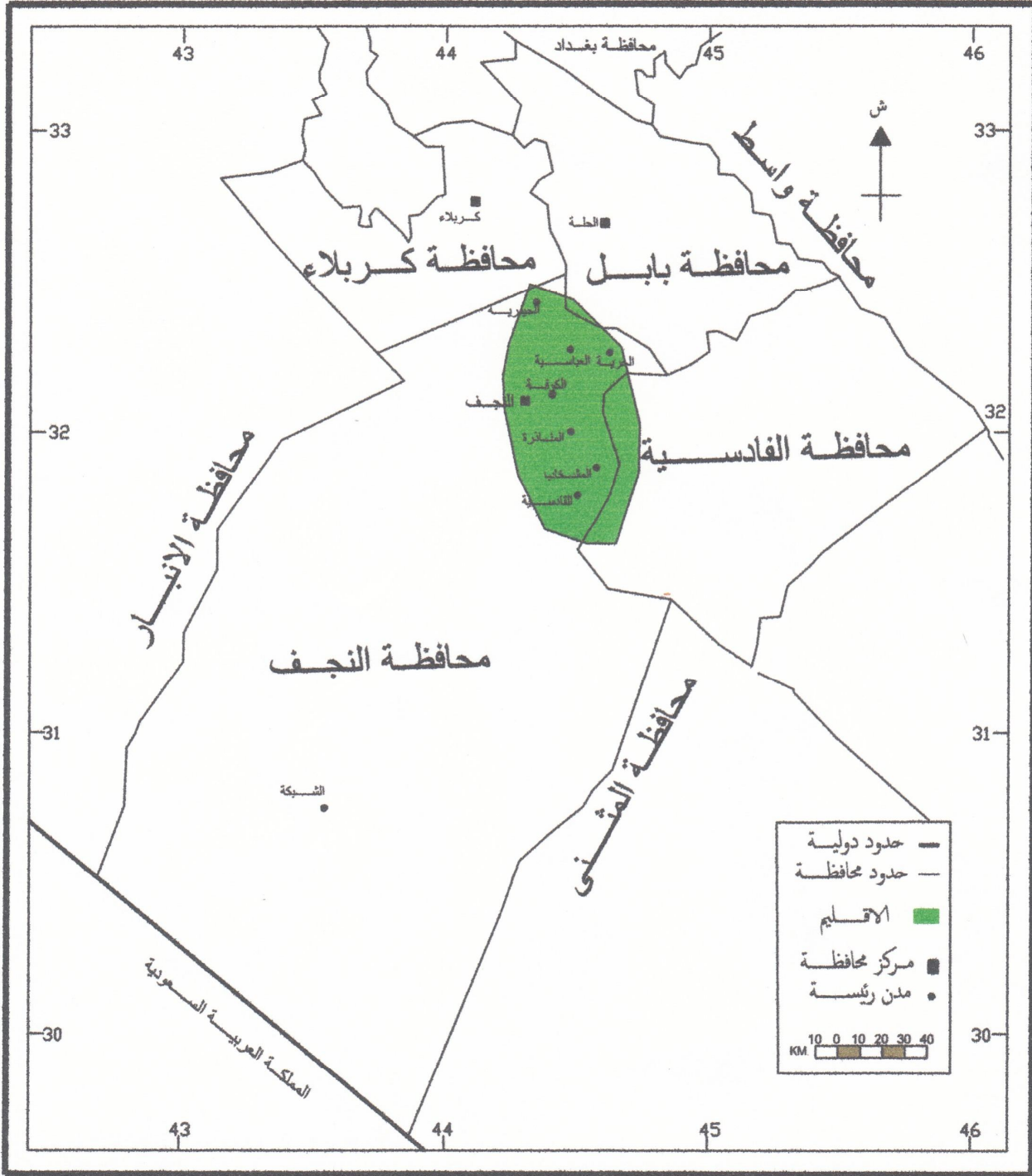
إقليم اليد العاملة الصناعية للمتدقين إلى معمل الألبسة الرجالية الجاهزة في مدينة  
النجف

النسبة المئوية	عدد المتدقين	مناطق السكن
٢٤.٩	١٤٠	م.ق. الكوفة
٥.٣	٣٠	ن. العباسية
٨	٤٥	ن. الحرية
١٤	٨٠	م.ق. المناذرة
٤.٦	٢٦	ن. المشخاب
٤.٦	٢٦	ن. القادسية
١٥.١	٨٥	ق. الشامية
٤.٤	٢٥	ن. غماس
١٣.٣	٧٥	ميسان / الكوفة
٤.١	٢٣	الرضوية
٠.٥	٣	الحلة
٠.٩	٥	كربلاء
٣٣.١	٥٦٣	مجموع العاملين من خارج المدينة
٦٦.٩	١١٤٠	مدينة النجف
١٠٠	١٧٠٣	المجموع الكلي

المصدر : وزارة الصناعة، معمل الألبسة الرجالية الجاهزة، قسم المتابعة والتخطيط، غرفة البحث والتطوير،

٢٠٠٨ م.

خارطة (٣٠)  
اقليم تدفق اليد الصناعية لمدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣٩).



## ٥-١-٢-٨ / إقليم الخدمات التجارية لمدينة النجف :-

تُعد التجارة إحدى الفعاليات المهمة التي وفرت أساساً مهماً للتنمية الحضرية التي حددت هيئة المدينة وخصائصها<sup>(١٥٧)</sup>، لذا تُعد جانباً مهماً من الأنشطة الاقتصادية، التي تقدم خدماتها إلى المدينة وإقليمها الكثيف والواسع. وتتمثل الخدمات التجارية بما يحتاجه السكان من السلع والخدمات المقدمة من المؤسسات التجارية والأسواق والحرفيين والمطاعم والمقاهي، وتسهم تلك الأنشطة في تفعيل التكامل التجاري ما بين المدينة وإقليمها<sup>(١٥٨)</sup>.

لقد تم تحديد إقليم الخدمات التجارية لمدينة النجف، اعتماداً على استمارة استبانة أعدت لهذا الغرض، إذ تم توزيعها على عينة من المؤسسات التجارية في سوق المدينة المتخصصة للمفرد والجملة، وقد تضمنت الاستمارة أسئلة عن أعداد المستفيدين ومناطق سكنهم، من أجل إسقاط هذه المعلومات على خريطة يتم في ضوئها تحديد إقليمها (مدينة النجف) التجاري وكما يأتي :-

## ٥-١-٢-٨-١ / إقليم تجارة المفرد في المدينة :-

تمثل هذا الإقليم في مدينة النجف<sup>(٥)</sup>، على ما يعبر عنه بالإقليم الكثيف أو المماس، خريطة (٣١)، ويتضح من بيانات الجدول (٤١) بأن المؤسسات التجارية للمفرد تقدم خدماتها بشكل كبير إلى سكان مدينة النجف، إذ بلغت نسبتهم (٤٧ %) من مجموع المتبضعين، أما نسبتهم من الأفضية والنواحي فقد بلغت ما مقداره (٣٠ %) من المجموع الكلي، أما عن النسبة المتبقية فقد احتلتها بعض المناطق الأخرى من العراق داخله وخارجه بسبب مركزية مدينة النجف الدينية<sup>(٥٥)</sup>. ومن تحليل بيانات الجدول يمكننا تحديد الإطار الخارجي للمساحة التي تغطيها خدمات تجارة المفرد. إذ يمتد شمالاً حتى يصل إلى الموصل، وشرقاً حتى مدينة السليمانية، بعدها يتجه غرباً إلى مدينة الرمادي وجنوباً حتى مدينة البصرة، ويمتد حتى يصل إلى الأقطار العربية المحيطة بالعراق ومنها سوريا والأردن والكويت وإيران والسعودية... الخ وبهذا يتضح لنا أبعاد إقليم تجارة المفرد الذي يمتد بمختلف الاتجاهات لذلك نجد سيطرة مدينة النجف على هذا النوع من الأقاليم.

(1) D.F. Mulvihill and R.C. Malvill , Market and Urban growth , Latten educational Puldishing , 1970 , P.50 .

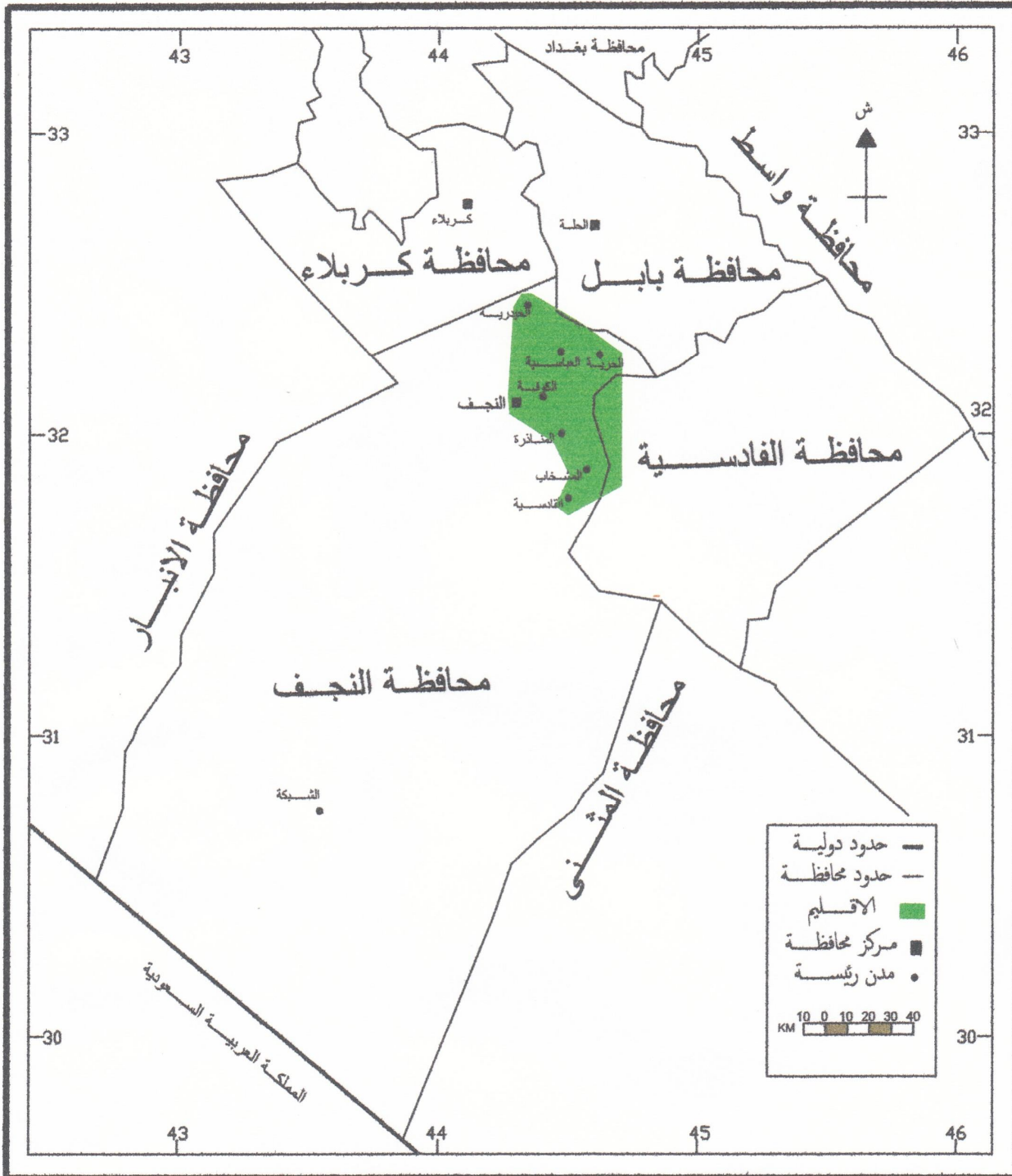
نقلاً عن جبر عطيه جوده المياحي ، الإقليم الوظيفي لمدينة الكوت والحلة ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .

(٢) علي لفته سعيد ، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

(٥) تم اختيار عينة من المحلات التجارية في سوق المدينة المركزية بلغت (٥٧ %) والبالغة عددهم (٩٤٢ محلاً) تجارياً من مجموع (١٦٥٨ محلاً تجارياً) للفترة من ١ / ٧ إلى ١ / ٨ / ٢٠٠٨ .

(٥٥) تم استبعاد المناطق (المحافظات) البعيدة من التحديد الإقليمي ، لأنها لم تباشر المدينة لهذا الغرض بالذات ، إنما الزيارة هي السبب الرئيس ، و التبعيض غرض ثانوي ، فلا يمكن القياس لأن هذا يتنافى مع المنطق ومع النفوذ الذي يمكن أن يصله إقليم هذه الخدمة .

خارطة (٣١)  
 اقليم خدمات تجارة المفرد في مدينة النجف



المصدر: الدراسة الميدانية

جدول رقم (٤١)

إقليم تجارة المفرد في مدينة النجف

عدد المتسوقين المترددين إلى المدينة	المنطقة
١٠٠١٨	م.ق. النجف
٣	قرى قضاء النجف
٥٤٢	ن. الحيدرية
١	ن. الشبكة
٢٠٢٦	م.ق. الكوفة
٦١٢	ن. العباسية
٣٥٢	ن. الحرية
١٣٥٤	م.ق. المناذرة
٩٧٨	ن. المشخاب
٥٥٤	ن. القادسية
٧٦٨	م.ق. كربلاء
٤٩٧	م.ق. الحلة
٢٥	ن. الكفل
٦	م.ق. المسيب
٥٦٤	م.ق. الديوانية
١١٢	ق. الشامية
٤٥	ن. غماس
٢٥	م.ق. الحمزة
١٢	ن. الشنافية
٢	ن. المهناوية
٤٣٢	م.ق. السماوة
١٢	م.ق. الرميثة
٤٦٥	م.ق. الناصرية
٢٧	م.ق. الشطرة
٣٢٨	م.ق. العمارة
٥٦٨	م.ق. البصرة
٢٢٤	م.ق. الكوت
٥٨٥	بغداد
٤	ن. اليوسفية
٣	ن. اللطيفية
٧٢	ديالى

٥٢	م.ق. كركوك
٥	م.ق. طوز خرماتو
٢	م.ق. تكريت
٥	م.ق. بلد
٦٥	م.ق. الموصل
٢٤	م.ق. تلعفر
٣	م.ق. سنجار
١٢	م.ق. الرمادي
٢	ن. الحبانية
١٢	م.ق. فلوجة
١٥	م.ق. السليمانية
١	م.ق. أربيل
٣	سوريا
٧	الكويت
٢	لبنان
٣	السعودية
١	قطر
١٢	البحرين
٣٧٤	إيران
١٦	باكستان
١٢	الهند
٣	أفغانستان
٢١٤٠٣	المجموع

المصدر : تحليل استمارة الاستبانة الخاصة بالمتسوقين المترددين على محلات البيع بالمفرد في مدينة النجف والتي وزعت بتاريخ ١ / ٧ / ٢٠٠٨ ولغاية ١ / ٨ / ٢٠٠٨ .

### ٥-١-٢-٨-٢- / إقليم تجارة الجملة لمدينة النجف:-

تمتاز تجارة الجملة بأنها من الخدمات ذات السمة الإقليمية، التي تقوم بها المدينة، لما توفره من سلع وبضائع لسد حاجات سكان المدينة والإقليم، لأن المدينة تقوم بدور المستودع والوساطة والتوزيع للإقليم التابعة له، لذا تقوم المدينة بتوفير ما يحتاجه إقليمها، سواء كان اقليمياً ريفياً ام مركزاً حضرياً، ومن ثم تقوم بعد ذلك ببيعها بالجملة إلى هذه المناطق الأقل منها رتبة، وقد تكون هذه السلع من إنتاج المدينة نفسها، أو من إنتاج مدن آخر<sup>(١٥٩)</sup>.

(٢) محمد فتحي أبو عيانه ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ .

يشمل إقليم مدينة النجف لتجارة الجملة على المناطق التي تتعاطى التعامل مع مؤسسات البيع بالجملة ، للبضائع المتمثلة بالملابس والأقمشة، العباءة الرجالية، الكماليات، الأحذية الجلدية والمطاطية والمواد العطارية والأدوات الكهربائية والمواد الإنشائية والأصباغ والمواد الغذائية.

و من أجل تحديد هذا الإقليم ، فقد تم استجواب عينة من المترددين على أصحاب مؤسسات البيع بالجملة ولمختلف السلع والبضائع<sup>(٥)</sup> .

واستناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية ، فقد تم تحديد إقليم هذه المؤسسات على النحو الآتي :- أنظر جدول (٤٢) .

١- شملت خدمات مؤسسات البيع بالجملة ، جميع الأفضية و النواحي التابعة لمحافظة النجف ، إذ ضم قضاء الكوفة باتجاه الشمال الشرقي ولمسافة قدرها (١٣ كم) وناحية الحيدرية شمالاً بنحو (٤٠ كم) ، وناحية الشبكة وبتجاه الجنوب الغربي بمسافة (١٥٠ كم) وينصرف إلى القادسية الواقعة باتجاه الجنوب الشرقي لمسافة (٤٨ كم) .

٢- المحافظات المجاورة والبعيدة عن مدينة النجف، لأسباب منها مركزية مدينة النجف، التي جعلت من مدى السلع والبضائع يمتد لمسافات بعيدة تتجاوز حدود الإقليم الإداري التابعة له إلى إقليم محافظات آخر، فضلاً عن الأحداث التي تعرضت لها كثير من المحافظات والمدن التي أثرت على أداءاتها الاقتصادية (التجارية)، مما حدا بها لأن تتعامل مع مدينة النجف التي تتمتع باستقرار أمني كبير. خريطة (٣٢). ومما هو جدير بالذكر إن إمكانيات تطور مدينة النجف على مستوى تقديمها لخدماتها التجارية (المفرد والجملة) ستكون كبيرة جداً ، ولاسيما بعد افتتاح مطار النجف الدولي الذي سيوثق من علائق الارتباط المتبادلة على نطاق دولي .

وبناءً على ما تقدم وفي ضوء تحديد الأقاليم الوظيفية للمدينة يمكن التوصل إلى :

١- توصف مدينة النجف بأنها المركز الرئيس في تقديم الخدمات إلى إقليمها والمتمثلة بخدمات التعليم العالي والخدمات الصحية المتخصصة .

٢- نتيجة تحديد مجالات الوظائف والخدمات الإقليمية للمدينة أدى إلى نشوء مجموعة من العلاقات المتبادلة بين مركز المدينة والمناطق المحيطة بها.

---

(٥) شملت العينة (٢٠٢ مؤسسة) في مدينة النجف وبنسبة (٤٠ %) من مجموع المؤسسات البالغ عددها (٥٠٨ مؤسسة) للبيع بالجملة ، وأجري هذا من خلال استمارة استبيان والتي وزعت خلال الفترة من ٣ / ٧ إلى ١٦ / ٧ / ٢٠٠٨ .

٣- تشكل المناطق القريبة والقرى المجاورة لمدينة النجف بؤرة مهمة لتدفق نسب عالية من السكان ، وهذا يدل على توفر وسائل النقل المختلفة التي تسهل عملية انتقال السكان إليها.

### جدول رقم (٤٢)

#### إقليم تجارة الجملة في مدينة النجف

صنف المحل	عدد المؤسسات الممسوحة	المناطق التي يأتي منها المستفيدين من مؤسسات البيع بالجملة
المواد الغذائية	٢٥	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والمهناوية والكفل والشنافية وقرية عبد الله أبو نجم والسماوة .
المشروبات الغازية	٨	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والسماوة
المواد الإنشائية	١٢	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والمهناوية والحمزة وكربلاء والحلة والرميثة
بيض المائدة	٣	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والشامية والشنافية.
الأصباغ	٦	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية وغماس والشامية والشنافية والسماوة والناصرية .
الأدوات الكهربائية والمواد المنزلية	١٠	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس وكربلاء والكفل والشنافية والسماوة والرميثة والناصرية والبصرة.
الأحذية	٤	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة والمهناوية وحلة وكربلاء والسماوة والرميثة.

جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة وقرية زيد بن علي وقرية عبد الله أبو نجم وكربلاء والسماوة والناصرية والعمارة والحلة والبصرة .	١٠	ألعاب الأطفال والحلي الكاذبة
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية وكربلاء وبابل والسماوة والرميثة والناصرية والشطرة وقلعة سكر والعمارة والكوت وبغداد والموصل .	٨	القرطاسية والكتب
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة وكربلاء والكفل والسماوة والرميثة والناصرية والعمارة والحلة والبصرة.	٢٩	العطور ومواد التجميل والكماليات
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والحمزة والحلة والكفل والقاسم والسماوة والناصرية والبصرة وبغداد وإيران .	١٣	الملابس الجاهزة والأقمشة
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف ، الديوانية ، الشامية ، غماس ، الشنافية ، كربلاء	٣	المكسرات
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحلة والكفل والحمزة وكربلاء والسماوة والخضر .	١٦	المواد العطارية
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية وكربلاء والسماوة والناصرية والعمارة والبصرة والكوت والرمادي ودهوك والسليمانية وبغداد .	٢٠	العبي الرجالية
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والسماوة والناصرية وكربلاء والبصرة .	٥	لوازم الخياطة
جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والشامية وغماس والشنافية والحمزة والحلة وكربلاء والسماوة	٩	المنتجات البلاستيكية

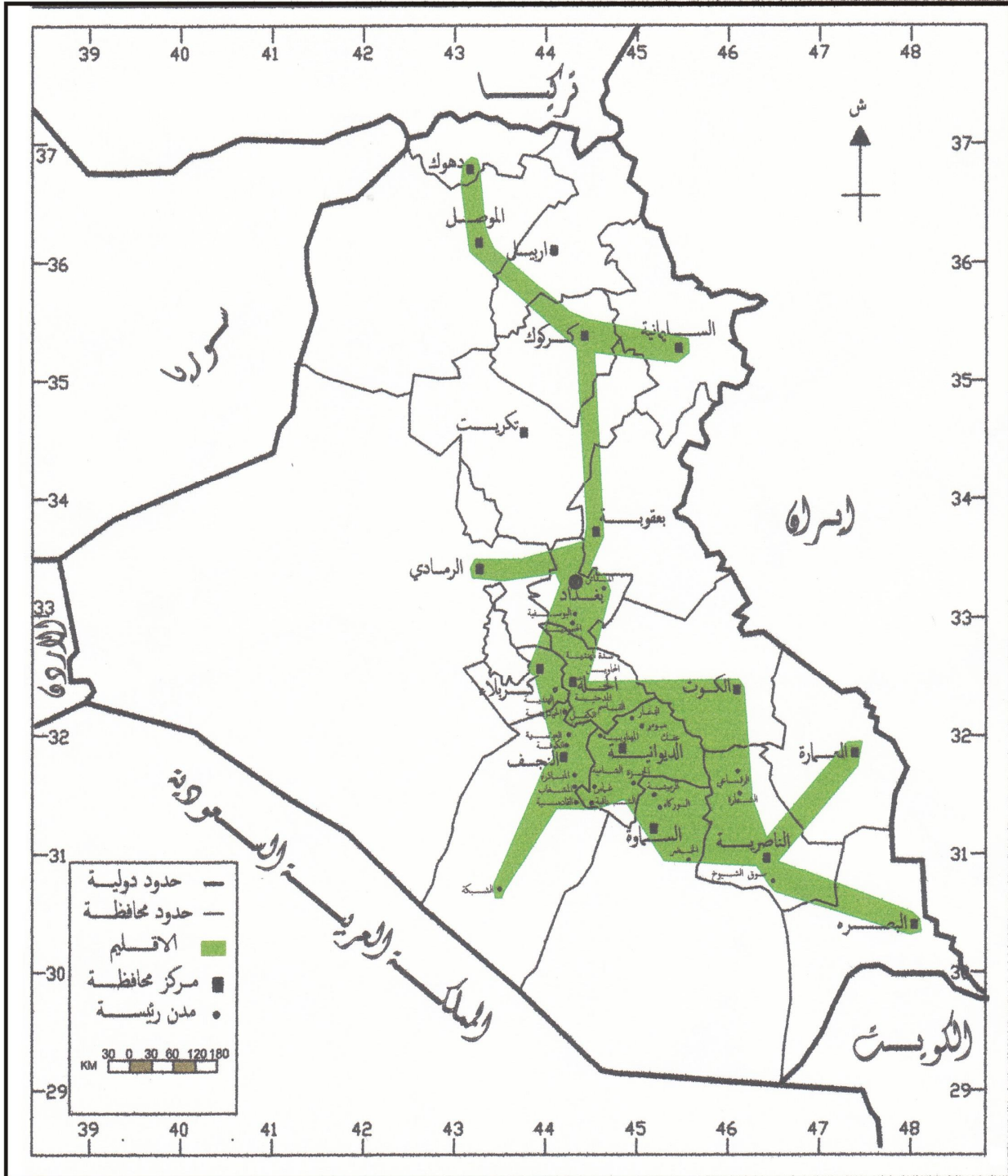
والسيراميك والبلاط		والعمارة والناصرية وكركوك والسليمانية والموصل والرمادي.
الأسمنت	٦	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والحلة وكربلاء والساوة والعمارة والناصرية وكركوك والسليمانية والموصل والرمادي.
الأخشاب والحطب	٩	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والشامية وغماس والحلة والحمزة والقاسم والديوانية وكربلاء والساوة والناصرية.
الحديد والفحم	٦	جميع الأفضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشافية والحلة والقاسم وكربلاء والساوة.

المصدر : تحليل استمارة الاستبانة الخاصة بمؤسسات البيع بالجملة في سوق الجملة في النجف والتي

وزعت بتاريخ ٣ / ٧ / ولغاية ١٦ / ٧ / ٢٠٠٨ .



خارطة (٣٢)  
 اقليم خدمات تجارة الجملة في مدينة النجف



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٤١).

# الفصل السادس

التوجهات المستقبلية  
للنمو الحضري في مدينة النجف

## المقدمة:

لقد كان التخطيط الحضري ردّاً فعل من قبل المخططين الحضريين لمواجهة المشكلات الناجمة عن النمو السريع والتوسع الأفقي او المساحي، الذي تشهده المراكز الحضرية. لذا لا بد من التخطيط السليم الذي يلائم طبيعة المشكلات الحضرية وظروفها، ولا ينتج فروقاً في التطبيق بين البناء النظري والواقع العلمي<sup>(١٦٠)</sup>. إذ أن الأنفصال بينهما سيؤدي إلى ضعف الروابط والتوازن بين المناطق المختلفة، ويعمل على تفكك البيئة الحضرية بكل مكوناتها السكنية والتجارية والصناعية...، لذا كان التخطيط للبيئة الحضرية امراً لا بد منه<sup>(١٦١)</sup>. إذ انه (التخطيط الحضري) عبارة عن استراتيجية او مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات، لتنمية وتوجيه وضبط نمو البيئات الحضرية وتوسعها إذ يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية، أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية. وتتضمن الاستراتيجيات عادة تصورات ورؤى لما يمكن ان يحدث وتبنى هذه التصورات على توقعات قائمة على معايير علمية واضحة تمثل النماذج والهياكل النظرية أطرها الأساسية<sup>(١٦٢)</sup>. وبشكل عام فإن التخطيط السليم يحقق التناغم بين السكان والبيئة الحضرية، التي يعيش فيها حتى على مستوى المستقبل البعيد. ويتم هذا من خلال تخطيط النمو المستقبلي للسكان وعلاقته بالوضع العمراني الحالي واللاحق ومجمل استعمالات الأرض المستقبلية.

### ١-٦ / مستقبل النمو السكاني:

يوصف الحجم السكاني بأنه من المتغيرات المؤثرة في المستوطنات البشرية لذا يعتمد عليه اساساً للتنبؤ بما سيؤول إليه حالها في المستقبل، لذا سوف يتم استشراف مستقبل المدينة (النجف) حتى عام ٢٠١٧م، بالاستناد إلى معدل نمو السكان السنوي للمدة الممتدة بين عامي ١٩٩٧-٢٠٠٧، واعتماد عام ٢٠٠٧<sup>(\*)</sup> اساساً في ضوء المعادلة المعدة لهذا الغرض (التوقع) وعلى النحو الآتي:

<sup>(١٦٠)</sup> جيرالد بريس، المدينة ونموها بتأثير الهجرة الريفية، ترجمة مظفر علي الجابري، مكتبة الأندلس بغداد، ١٩٧٠، ص ٩٠.

<sup>(١٦١)</sup> عبد الأله ابو عياش واسحق يعقوب القطب، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص ٢٣٦.

<sup>(١٦٢)</sup> عبد الأله ابو عياش واسحق يعقوب القطب، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

<sup>(\*)</sup> الجهاز المركزي للأحصاء، تقديرات السكان محافظة النجف لسنة ٢٠٠٧، جدول ( ) ص ٤٤.

$$PT = P_0 e^{rn} \quad (١٦٣) \quad \text{حيث أن:}$$

$$PT = \text{عدد السكان المتوقع في سنة الهدف (٢٠١٧م).}$$

$$P_0 = \text{عدد السكان المقدر لسنة الأساس (٢٠٠٧م).}$$

$$E = \text{اللوغارتم الطبيعي.}$$

$$R = \text{معدل النمو السكاني السنوي.}$$

$$N = \text{عدد السنوات بين سنتي الأساس والهدف.}$$

لقد ازداد سكان مدينة النجف زيادة ملحوظة خلال المدة من ١٩٧٧-٢٠٠٧ إذ بلغ في عام ١٩٧٧م (١٨٦٤٧٩ نسمة). أما في عام ١٩٨٧ حازت على (٣٠٤٨٣٢ نسمة). وفي عام ١٩٩٧ وصل عددهم إلى (٣٨١٤٨٦ نسمة) في حين بلغ عددهم في عام ٢٠٠٧ (٥٢١٨٦٤ نسمة)<sup>(١٦٤)</sup>.

ولغرض التوقع المستقبلي للسكان، تم استعمال معدل النمو السكاني للمدة المذكورة (١٩٩٧-٢٠٠٧) والبالغ (٣%)<sup>(٥)</sup>، كما تم الاعتماد على تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧م، وتم افتراض معدل النمو الثابت للسنوات القادمة (اسقاطات سكانية) (جدول (٤٣)). إذ سيبلغ عدد سكان مدينة النجف لسنة الهدف (٧٠٤٤٤٢ نسمة).

إن معدل النمو السكاني الكبير الذي كانت عليه مدينة النجف، هو بلا أدنى شك يتجاوز معدلاته على مستوى مناطق الأقليم الأخر، مما يترتب عليه حجم سكاني كبير يفوق أضعاف ما عليه المدن الأخر، ضمن أقليمها الإداري وبذلك فهي (النجف) المدينة الأولى ضمن النظام الحضري التابع له.

إن هذا الحجم السكاني الكبير ستترتب عليه ارتباطات وثيقة مع المساحات داخل الحيز الحضري إذ تعد ان دايمنية المدينة متأنية من دايمنية سكانها، ومن ثم فهي على المدى المنظور بحاجة الى مساحات سكنية، تجارية وصناعية والنقل والحركة والخدمات ... ، مما يتطلب التوقع لمستقبل هذه المساحات من اجل أحداث مواءمة حضرية، ضمن اطار مكاني محدد يمكنها (المدينة) من أداء دورها الحضري بشكل كفوء ومتوازن سواء لسكانها أم

(1) U.N.Demographic year book 1984, 36 ThIssue, newyourk, 1986,p.153.

<sup>(١٦٤)</sup> الجهاز المركزي للأحصاء، تعداد السكان لعام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٧م.

$$r = \left( \sqrt[n]{\frac{pt}{po}} - 1 \right) \times 100 \quad (*) \text{ تم استخراج معدل النمو السنوي من خلال تطبيق المعادلة الأتية}$$

حيث ان PT = عدد السكان في التعداد اللاحق ٢٠٠٧، po = عدد السكان في التعداد السابق ١٩٩٧ المصدر: U.N.D emographic year book 1984, 36 thfssue, newyourd: 1986,p.53.

### جدول (٤٣)

توقعات سكان مدينة النجف لغاية سنة ٢٠١٧م.

السنة	عدد السكان
٢٠٠٩	٥٥٤١٣٤
٢٠١٠	٥٧١٠١٠
٢٠١١	٥٨٨٤٠٠
٢٠١٢	٦٠٦٣١٩
٢٠١٣	٦٢٤٧٨٤
٢٠١٤	٦٤٣٨١٢
٢٠١٥	٦٦٣٤١٩
٢٠١٦	٦٨٣٦٢٣
٢٠١٧	٧٠٤٤٤٢

المصدر: الباحثة بالاعتماد على المعادلة الأتية  $pt = po e^{rt}$

سكان الأقليم ام المترددین علیها من المناطق القريبة أو البعيدة، ولاسيما وأنها ذات خصوصية دينية يمتد نفوذها الى مسافات بعيدة ليشمل مساحات واسعة ويجذب أعداداً سكانية كبيرة.

### ٦-٢/ مستقبل النمو المساحي:

كنا قد تناولنا في فصل سابق استعمالات الأرض الحضرية للعام ٢٠٠٧ (راجع الفصل الرابع)، اذ استحوذت على النسبة الأكبر من المساحة الكلية للمدينة، وفي ضوء النمو السكاني بوتائر عالية لأسباب ذكرت أنفاً، فهي والأمر كذلك بحاجة الى تخصيصات مساحية جديدة، تستوعب ذلك النمو او الزيادة في عدد السكان، وعليه لا بد من التوقع لمستقبل المدينة المساحي لتنتبين حجم المساحة المطلوبة، لأجل اتخاذ الإجراءات او التدابير المناسبة التي تحقق نمواً حضرياً متوازناً بعيداً عن التراكمات العشوائية التي تنتسب في انعكاسات سلبية متعددة الأبعاد والمستويات ولأجل إعطاء صورة أكثر وضوحاً لمستقبل التوسع المساحي لمدينة النجف سوف نلجأ الى اعتماد واحدة من طرائق عدة تستعمل لهذا الغرض هي:

- طريقة نصيب الفرد من استعمالات الأرض داخل المدينة.

تهدف هذه الطريقة الى معرفة المساحة المتوقعة للاستعمالات الحضرية في مدينة النجف لسنة الهدف (٢٠١٧م)، من خلال ضرب نصيب الفرد من تلك المساحة في سنة الأساس (٢٠٠٧م) × عدد السكان لسنة الهدف (٢٠١٧م) وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تقترض بأن نصيب الفرد من المساحة في سنة الأساس ثابت، وكذلك معدلات نمو السكان، بين سنتي الأساس والهدف، ولا تأخذ بالحسبان عمليات التطور والمستجدات، فانها تعطي

صورة أقرب الى الواقع، اذا ما كان توزيع الأرض في سنة الأساس بشكل أفضل ونمو السكان بوتائر ثابتة تقريباً، إذ انها تربط بين عدد السكان والمساحة.

من تطبيق المعادلة الخاصة بذلك تم التوصل الى ان مجمل المساحة المتوقعة لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف سيبلغ (٩٠٧٩.٨ هكتاراً) توزعت على استعمالاتها المختلفة بمساحات ونسب تتفق وطبيعة الاستعمال في حاجته للمساحة التي تمكنه من اداء دوره الوظيفي، جدول (٤٤).

ان نظرة تحليلية سريعة لمعطيات الجدول المذكور تشير الى ان استعمالات الأرض الحضرية في سنة الهدف قد زادت بشكل ملحوظ عما عليه في سنة الأساس. إذ بلغت مساحة الاستعمال السكني في عام ٢٠٠٧ (٣٢٥٠ هكتاراً) في حين نجده في سنة ٢٠١٧ سيبلغ (٤٣٧٤.٥ هكتاراً)، بزيادة مطلقة مقدارها (١١٢٤.٥ هكتاراً) بنسبة (١٤.٧%)، اما الاستعمال التجاري، فقد بلغ في عام ٢٠٠٧ (٢١٢.٥ هكتاراً) وازداد المتوقع ليصل الى (٢٨٨.٨ هكتاراً) وازداد المتوقع ليصل الى (٢٨٨.٨ هكتاراً) بزيادة مقدارها (٧٦.٣ هكتاراً) اي بنسبة (١٥.٢%) أما عن الاستعمال الصناعي فقد بلغت مساحته ما بين سنتي الأساس والهدف (٦١٢.٥) و (٨٢٤.١) هكتاراً على التوالي، بزيادة مقدارها (٢١١.٦ هكتاراً) وبنسبة (١٤.٧%) وهكذا بقية الاستعمالات الحضرية الأخرى.

ان تلكم التطورات في مساحات الاستعمالات الحضرية ضمن مدينة النجف لتؤكد حركيتها وديناميتها، كونها مدينة كبرى ضمن اطرها الإقليمية.

### ٣-٦ / اتجاهات التوسع العمراني لمدينة النجف:

أخذت مدينة النجف بالنمو السريع على صفحة الاقليم، مما جعلها تمتد لمسافات غير قصيرة وتغطي مساحات كبيرة أفضت الى حقيقة النمو الحضري ضمن مرحلتها الراهنة. إن الواقع الحضري الراهن الذي عليه مدينة النجف لم يكن عشوائياً او إعتباطياً، سواء في المساحة التي يشغلها ام في الاتجاه الذي يسلكه، انما تأثر بعاملتي السكان المتمثلين بالزيادة الطبيعية لسكان المدينة وبالهجرة الوافدة اليها لأسباب ذكرت آنفاً، او ما يرتبط استنفاد التخصيصات المساحية المعدة لمدة معينة.

وطبقاً لما تقدم واستناداً لجملة من المعطيات التي من شأنها ان تؤثر في اتجاهات ومحاور نمو المدينة مساحياً، التي ترتبط بالخصائص التضاريسية لموضع مدينة النجف، فضلاً عن العوامل الاقتصادية المتمثلة بالأنشطة التي تؤديها الى جانب منظومة شبكة النقل

جدول (٤٤)

المساحات الحالية والمستقبلية لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف للفترة

(٢٠٠٧ - ٢٠١٧ م).

٢٠١٧		٢٠٠٧		السنة	
٧٠٤٤٤٢		٥٢١٨٦٤		السكان	
(%)	المساحة/ هكتار (٠٠٠)	نصيب الفرد/م <sup>٢</sup> (٠٠)	(%)	المساحة/هكتار (٠)	استعمالات الأرض الحضرية
٤٨.١٧	٤٣٧٤.٥	٦٢.١	٤٥.٣٦	٣٢٥٠	١- استعمال سكني
٣.١٨	٢٨٨.٨	٤.١	٢.٩٦	٢١٢.٥	٢- استعمال تجاري
٩.٠٧	٨٢٤.١	١١.٧	٨.٦	٦١٢.٥	٣- استعمال صناعي
١٨.٦١	١٦٩٠.٦	٢٤	١٧.٤٤	١٢٥٠	٤- استعمال النقل
٤.٦٥	٤٢٢.٦	٦	٤.٢٩	٣٧.٥	٥- استعمال الخدمات المجتمعية
١٣.٩٦	١٢٦٧.٩	١٨	١٣.١٠	٩٣٨.٧٥	٦- استعمال المساحات الخضراء
٢.٣٢	٢١١.٣	٣	٢.١٩	١٥٧.٥	٧- استعمال الخدمات العامة
١٠٠	٩٠٧٩.٨		١٠٠	٧١٦٣.٦٥	المجموع

المصدر: الباحثة بالأعتماد على:

(\*) مديرية بلدية مدينة النجف، بيانات غير منشورة.

(\*\*) تم الحصول عليها من خلال:

- تحويل الهكتارات إلى أمتار مربعة.

عدد الهكتارات / ١٠٠ × ١٠٠٠٠٠٠٠ = أمتار مربعة (م<sup>٢</sup>).

- قسمة الناتج (م<sup>٢</sup>) على عدد السكان في سنة الأساس ٢٠٠٧ = م<sup>٢</sup>/شخص.

(\*\*\*) تم الحصول عليها من خلال

نصيب الفرد من المساحة في سنة الأساس/م<sup>٢</sup> × عدد السكان في سنة الهدف ٢٠١٧

- المساحة الكلية في سنة الهدف =  $\frac{100 \times \text{نصيب الفرد من المساحة في سنة الأساس/م}^2 \times \text{عدد السكان في سنة الهدف 2017}}{1000000}$

الحضري بأنماطها المختلفة، كذلك على السياسة الحكومية المتعلقة بتوزيع الأراضي والقروض والتسهيلات الممنوحة لأغراض البناء والتشييد وطبيعة ذلك العمران، إذا كان أفقياً او عمودياً، فضلاً عن طبيعة النمو الذي شهدته عبر مراحلها (المورفولوجية) التاريخية سواء كان تلقائياً عشوائياً أم ذلك الذي اعتمدت لأجله المخططات الأساسية لضمان استعمال حضري متوازن، كل هذه العوامل منفردة او مجتمعة لها الاثر المباشر وغير المباشر في ان تأخذ مدينة النجف اتجاهات ومحاور بعينها، لاتساعها المساحي ضمن مراحلها الحضارية معبرة

عن التواءم والتفاعل بين حقيقة النمو في مرحلته الراهنة وهاتيك العوامل، وفي سياق الحديث عن اتجاهات نمو المدينة، سوف نضمّن هذه العوامل لنبيين دورها في ما آلت إليه المدينة من اتجاه انتضمت فيه استعمالاتها الحضرية المختلفة.

إن نمو المدينة وتطورها قد بدأ من حول نقطة ارتكازها (المرقد الشريف) الذي تموضعت حوله الفعاليات والأنشطة التجارية والدينية، وأنشئت محلات سكنية (العمارة والحويش والبراق والمشرق) فضلاً عن محلات سكنية أخر ظهرت خلال التطور الذي أصابها (راجع الفصل الثاني) ضمن مرحلتها وبعد اتساع المدينة ونموها، ولاتخاذ الموضع الشرقي القديم مسلكاً رئيساً لدخول المدينة، فقد انقطع الدفن في هذا الموقع وتحولت المقبرة من الجانب الشرقي إلى شمال المدينة، حتى حافة بحر النجف، بعد ان كان موضعها هو المكان الذي يغطيه اليوم السوق الكبير وشوارع الصادق وزين العابدين والجبل وباب الولاية وفضوة المشرق مع امتداد الطريق المؤدي إلى الكوفة. وخلال حقبة التوسع العمراني والحضاري الذي أصاب المدينة، ونتيجة الزيادة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشي، وتأسيس المصرف العقاري، توسعت المدينة عمرانياً بشكل كبير وكان الاتجاه شرقياً مع امتداد الطريق العام نجف - كوفة، وجنوبياً شرقياً محاذياً للطريق العام نجف - ديوانية وكان مسوغ الاتساع المساحي بهذا الاتجاه الطبيعية التضاريسية لموضع المدينة، فضلاً عن عوامل اخر اقتصادية وحضارية، إذ إن مدينة النجف تطل على منخفض بحر النجف بانحدار مفاجئ من ٥٥-٢٠ متراً فوق مستوى سطح البحر مما شكل (المنخفض) محدداً ضاغطاً وقاطعاً لخطة المدينة بهذا الاتجاه، فضلاً عن أن جهتها الشرقية تتحدر تدريجياً حتى يصل الارتفاع ٣٥ متراً فوق مستوى سطح البحر عند نهاية المخطط الأساس بهذا الاتجاه والتي تشكل نقطة الفصل بين مدينتي النجف والكوفة إلى جانب وجود الشريان (الطريق) الرابط بينهما مما تسبب في جذب وتوقيع الاستعمالات الحضرية المختلفة على جانبيه وفي اتجاهه وعلى امتداده، مما شكل متصلاً حضرياً أدى فيما بعد إلى استنفاد تخصيصات المساحة المحددة بهذا الاتجاه، وهذا الأمر يمكن تعميمه على المحور الاخر (الجنوبي الشرقي)، فضلاً عن وجود محددات ضاغطة عملت على ايقاف التوسع بهذا الاتجاه. متمثلة بمعمل سمنت الكوفة والمحطة الغازية والمنطقة العسكرية.

وبذلك ما كان للمدينة من خيار إلا أن تسلك في نموها اتجاهاً شمالياً، فقد اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل، بسبب الزيادة الكبيرة لسكان المدينة، ولالسيما الناتجة من الهجرة الكبيرة الوافدة إليها من داخل المحافظة وخارجها، فضلاً عن توزيع الأراضي السكنية بشكل كبير



على الأهالي والعسكريين بعد عام ١٩٨٠، فضلاً عن عمليات الترحيل للسكان من المناطق التي تعرضت إلى عمليات الاستملاك والتهديم (المدينة القديمة ومنطقة بحر النجف) وقد تركز التوسع في هذا المحور (نجف - كربلاء)، بعد أن استنفدت التخطيطات المساحية التي تضمنها التصميم الأساس للمدينة المعد لعام ٢٠٠٠، فقد كان الانحدار التدريجي لأرض المدينة بهذا الاتجاه من (٥٥متراً فوق مستوى سطح الأرض عند مركزها إلى ٣٥متراً فوق مستوى سطح البحر عند حدود المخطط الأساس، اثر كبير في اعتماده لأغراض التوسع العمراني، فضلاً عن ما يؤديه الطريق (نجف - كربلاء) بصفته عامل ربط وجذب وتوقيع مكاني لمختلف الاستعمالات الحضرية.

عليه فقد اصبحت المتنفس الوحيد للمدينة في نموها مما ضاعف من حالات الوقوع والتوقيع ضمن المكان (المحور الشمالي) ومن ثم فقد تضاعفت المساحات المستثمرة خلال الثلاثين عاماً الماضية، ولاسيما للأغراض السكنية (راجع مركز النقل السكاني الفصل الثالث).

# الخلاصة

## الخلاصة

ليس من الواجب على أي باحث في مجال أيجازه للنتائج التي توصل إليها في دراسته، أن يلم بكل أطراف موضوعه في محاولة أستقصاء شاملة إنما يكفي له أن يدل بإشارات إلى أهم ماخلص إليه من نتائج بحثه ودراسته وتحليله، وهذا ما ذهبت إليه الباحثة في دراستها هذه، إذ تم في هذه الخلاصة ايراد الأبرز والأهم من النتائج التي تمخضت عنها على النحو الآتي:

١- إن للخصائص التضاريسية لموضع مدينة النجف أثراً واضحاً في البناء الداخلي للمدينة وتحديد مسارات النمو الحضري فيها، إذ ان مركزها الذي يتموضع على ربوة ارتفاعها ٥٥مترأ فوق مستوى سطح البحر وانحدارها التدريجي باتجاه الشمال والشرق والجنوب الشرقي، فضلاً عن وجود انحدار مفاجيء (بحر النجف) من جهتها الغربية كلها عوامل أثرت في التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض فيها وتحديد مسارات النمو.

٢- مارست الخصائص المناخية فعلها المباشر في عملية التنظيم المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية، ولاسيما السكنية منها وضمن المدينة القديمة (المرحلة الأولى) وقد تجلى ذلك في بروز ظاهرة الاحتشاد والالتكاء للكتلة العمرانية، فضلاً عن دورها في ايجاد نظام عشوائي للطرق، تمثل بالأزقة الضيقة والملتوية، وهي تمثل استجابة لظروف المدينة المناخية، ولاسيما أنها تقع ضمن مناخ الأقليم الصحراوي الجاف، إذ توفر الظلال، فضلاً عن أهميتها في الجانب الأمني والدفاعي والاجتماعي، كذلك تأثيرها في اختيار موقع وتحديد اتجاه الوحدة السكنية المعمارية وبنائها الداخلي.

٣- حققت المدينة نمواً حضرياً كبيراً عبر مراحلها المورفولوجية (التاريخية) لاسيما الثمانينات من القرن العشرين (المرحلة الخامسة) إذ نمت بشكل سريع مستندة في ذلك إلى جملة من المعطيات منها توزيع الأراضي السكنية والتسهيلات المصرفية (القروض العقارية) وتوفير مواد البناء والمواد الانشائية مما تسبب في اتساع الرقعة الحضرية ولاسيما السكنية منها، فقد بلغ عددها خلال هذه المرحلة (٢٨) حياً سكنياً، وبأنماط متباينة. كالنمط المتصل والمنفصل وشبه المنفصل، فضلاً عن النمط العمودي على الجانب الأيسر من محور نجف - كوفة وكان جل هذا التوسع على المحور الشمالي من المدينة.

٤- تمتاز مدينة النجف بكونها ذات صفة دينية من الطراز الأول، الأمر الذي كان له الأثر الأوضح في نشأتها ونموها وتطورها من بعد، لما لهذه الوظيفة (الدينية) من علاقة وبعد روحيين شكلت بموجبها عامل جذب سكاني، سواء للتردد عليها ام للأستقرار فيها، إذ انها ذات نفوذ أقليمي ذو طابع يتجاوز المحلية إلى العالمية، مما أسهم في نمو المدينة مكانياً ووظيفياً، وجعلها من المدن الكبرى ضمن أقليمها المحلي والوطني وذات اساس اقتصادي متين، وبالشكل الذي جاوزت المدينة الظروف والخصائص الطبيعية السلبية لموضعها (التضاريسية)، الأمر الذي حقق لها نمواً حضرياً يفوق ما عليه مدن اخر ذات خصائص تضاريسية موضعية وموقعية مناسبة.

٥- مرت مدينة النجف عبر مراحلها التاريخية بنوعين من النمو الحضري، الأول عشوائي (غير مخطط) مما جعلها (المناطق) تعاني من حالة الاستبدادية في التوزيع مما اثر في ضيق الاتساع المساحي وحالة من اللاتوازن في الأداء الوظيفي، أما الثاني فهو مخطط تمثل بثلاثة تصاميم أساس كان الأخير منها (١٩٧٦-٢٠٠٠) هو الأكثر واقعية في استيعاب ظروف المدينة التاريخية والبيئة والحضارية ...

٦- تعاني المدينة من مشكلات حضرية وان الاستمرار في عدم انتهاج الأساليب التخطيطية فضلاً عن قلة كفاءة إدارة المدينة والقائمين عليها، سيؤدي إلى تعقيد المشاكل القائمة العمرانية والإدارية والاجتماعية والى الوقوع في مشاكل حضرية جديدة تثقل كاهل الدولة والسكان معاً.

٧- كشفت الرسالة عن الاتساع النسبي في المساحات المخصصة للسكان وتباين استعمالات الأرض المختلفة وسوء توزيعها، وقصورها في استعمالات الأرض الترفيهية والمساحات الخضراء، وقلة كفاءة شبكات النقل والمواصلات (كمياً ونوعاً) وتدني كفاءة الخدمات المجتمعية والعامّة.

٨- توصف مدينة النجف بأنها ذات نفوذ أقليمي واسع وتتعدد هذه الأقاليم في نوع الوظيفة او الخدمة التي تقدمها سواء لسكانها ام الأقليم، إذ تعددت محاور واتجاهات وأبعاد ومستويات الخدمات المقدمة بشكل جعلها لأن تكون مركزاً لمنطقة الفرات الأوسط بامتياز، مما يشير إلى أن توجهات هذه الأقاليم بعناصرها المختلفة يمثل حالة من الايجابية العالية في ضوء التطور الحضاري المعاصر.

٩- إن استمرار مدينة النجف بوتائر النمو الحضري الراهنة لتؤكد حقيقة مفادها أن مستقبلها السكاني والمساحي (استعمالاتها) سوف تبلغ اعداداً كبيرة ومديات واسعة، تتطلب

توفيرها والتخطيط لها من أجل ضمان نموها المتوازن وتوفير فرصة الأداء الوظيفي الكفوء،  
وتهئية إقليمها الإداري، بل تتعداه لتشمل مديات ابعء الشكل الذي يؤكد دانيميتها وحركيتها،  
كونها مءينة مهيمنة حضرياً وذات خاصية دينية منفردة.

# المصادر العربية

# المصادر الأجنبية

الملاحق



الخلاصة باللغة الإنجليزية

University of Kufa  
College of Education for Girls  
Department of Geography

***Urban Growth in Najaf City***  
**- A Study in the Cities Geography -**

**A Thesis Submitted to  
The Council of the College of Education for Girls\  
University of Kufa  
In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master  
Degree in Geography**

**By  
Wasan Hamza Yousif Twej**

**Supervised by  
Asst. Prof. Fu'ad Abdullah Mohammad**

**1429A.H.**

**2008A.D.**

## **Urban Growth in Najaf City -A Study in Cities Geography-**

### **Abstract**

The urban growth of any city is dependent on population ( as a change factor) and on area. One of the postulates of cities at the present time is their characterization by increasing urban growth resulting from population increase of natural growth of the urban population areas and migration to them.

The study concluded that the main factor in the city establishment is the religious one, as is considered one of the factors that achieved its growth and reaching high urban rank on the country and territory level.

As many other urban cities enjoying the same characteristics, variables, and constituents, Holy Najaf witnessed a great level and degree of urban growth during its history ( as religious city). This growth is represented by population size and wide areas of urban inhabited lands.

The natural features of its geographical position greatly affected its internal building and specified ways of its urban growth. The city is characterized by being of wide regional influence due to the multiplicity of service aspects, attitudes and dimensions presented.

The study also revealed the relative expansion of the areas devoted for urban uses, especially the residential use of land, but it lacks balance of population existence in it, in addition to the lack of quality, level, and management of some of them, especially those of service.